كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

الجزء السابع

(أحمد بن الطيب بن خلف - أحمد بن محمد بن شراعة)

الطبعة الثالثة

باعتناء

إحسان عباس

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بشتوتغارت

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

ألبرت ديتريش

جزء ٦ - قسم ٧

طبع بمساعدة المعهد الالماني للابحاث الشرقية ببيروت
في مطابع دار صادر ببيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ أعن

(٢٩٤٦) أبو نصر القادسي

أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي من قادسية سُرَّ مَنْ رأى ، سمع الحسين بن محمد الرشنائي وحدث باليسير وروى عنه محمد بن أحمد المَطيرِي .

(٢٩٤٧) أبو العباس السرخسي المتفلسف

أحمد[١] بن الطيب السرخسي ، يُعرف بابن الفرانقي[٢] ، أحد العلماء الفهماء الفصحاء البلغاء المتقنين ، له في علم الأثر باعٌ طويل وفي علوم الحكماء ذهن ثاقب ، وهو تلميذ الكندي ، له في كلّ فن تصانيف ومجاميع ، وكان أحد ندماء المعتضد المختصين به فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حِمامه . وكان قد ولي الحسبةَ يوم الاثنين ، والمواريثَ يوم الثلاثاء ، وسوقَ الرقيق يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين ؛ وفي يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب عليه المعتضد وضُرب مائة سوط وحُوّل إلى المطبق . وفي سنة ست وثمانين مات .

قيل إنه دعا الخليفة المعتضد إلى الإلحاد فقال له : يا هذا أنا ابن عمّ صاحبِ هذه الشريعة ، وأنا الآن منتصب مَنْصِبَه فأُلحِد حتى أكونَ مَنْ ؟ قال المعتضد : كان قال لي أحمد بن الطيب : إن الخلفاء لا تغضب وإذا غضبتْ

١ الفهرست : ٢٦١ وأخبار الحكماء : ٧٧ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٨٩ وإرشاد الأريب ٣ : ٩٨ .

٢ ط : الفرانقي ، وفي الارشاد : الفرانقي ، ولعله من الفرانق أي البريد .

لم ترضَ ، فعاملته بذلك . وقال له : لك سالف خدمة فاختَرْ أيَّ قتلةٍ تحبُّ أن أقتلك ، قال : أختارُ أن تطعمني اللحم المكبَّب وتسقيني الشراب العتيق حتى أسكر وتفصدني في يدي ، ففعل به ذلك . وظن أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألَم ، فانعكس عليه ذلك فنَزَف دمه وبقي معه بقية وغلبت عليه الصفراء|وصار كالمجنون يضرب برأسه الحيطان ويصيح ويستغيث لفرط ٢ب الألم ويعدو في محبسه ساعاتٍ كثيرة ، فبلغ ذلك المعتضد فقال : هو الذي اختار هذا .

وكان لأحمد مجلس يجتمع إليه الناس ويبحثون معه ، فسأله يوماً المعتضد عمّا جرى له في ذلك المجلس ، فقال : يا أمير المؤمنين مرَّ بي فيه اليوم أمرٌ ظريف ، دخل إليَّ في جملة الناس رجل لا أعرفه ، له رُواء وهيبة وتوسمت أنّه من أهل المعرفة وقعد لا ينطق من أول المجلس إلى آخره ، فلمّا انصرف الناس لم ينصرف فقلت له : ألك حاجة ؟ قال : نعم تخلي لي نفسك ، فأبعدت غلماني وبقيت وحدي ، فقال : أنا رجل أرسلني الله إلى هذا البشر ، وقد بدأت بك لفضلك وأمّلْتُ أن أجدَ عندك معونة ، فقلت له : يا هذا أما علمت أني مسلم أعتقد أنه لا نبوةَ بعد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ؟ فقال : علمت ذلك . وما جئتك إلاّ ببرهانٍ ومعجزة ؛ هل لك في الوقوف على معجزتي ؟ فأردت أن أعلم كلَّ ما عنده ، فقلت له : هاتها ، فقال : تحضرني سطلاً فيه ماء ، فأحضرت ذلك ، فأخرج من كمه حجرين أصمَّين أشد ما يكون من الحجارة فقال : خذهما ، فأخذتهما فقال : ما هما ؟ فقلت : حجران ، فقال لي : رُمْ كسرهما . فرمت ذلك فتعذّر لشدةِ صلابتهما ، فقال : ضعهما بيدك في السطل وغطّه بمنديل . ففعلت من حيث لم يتولَّ هو شيئاً من الأمر ولا قرب من السطل ، وأقبل يحدثني فوجدته ممتعاً كثير الحديث سديدَ العبارة حسنَ البيان صحيح النقل لا أنكر منه شيئاً ؛ فلمّا طال الأمر قلت له : فأي شيء بعد هذا ؟ فقال : أخرِجْ لي الحجرين ، فكشفت

السطل وطلبتهما فلم أجدهما وتحيرت ، وقلت له : ليس في السطل شيء ، فقال : أما في هذا إعجاز ؟ فقلت له : بقيت عليك واحدة وهي أنني آتيك بحجرين من عندي ، فقال لي : وهكذا قال أصحاب موسى له إذ جاءهم ١٣ا | بعصاهُ ، نريد أن تكون هذه العصا من عندنا ، فتوقفت عن جوابه لأفكرَ فيه فقام وقال لي : فكّر في أمرك وأعود إليك ؛ فندمت على تركه بعد انصرافه وأمرت غلماني فتتبعوه في كلّ طريق فلم يجدوه . قال القاسم بن عبيد الله قال لي المعتضد : أتدري ما أراد أحمد بن الطيب لعنه الله بهذا الحديث ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : إنما أراد أن سبيل موسى عليه السلام في العصا سبيل هذا الرجل في الحجرين وأن الجميع بحيلة ؛ فأحسستُ بما ذهب إليه وكان ذلك من أكبر ما نقمه عليه المعتضد .

وفيه يقول أبو أحمد يحيى بن عليّ النديم :

يا مَنْ يصلّي رياء ويُظْهِرُ الدينَ سُمْعه
وليسَ يعبدُ ربّاً ولا يدينُ بِشِرعه
قد كنتَ عطّلتَ دهراً فكيف أسلمتَ دفعه
لو ظلتَ في كلّ يومٍ مصلّياً ألفَ ركعه
وصمتَ دهركَ لا مفطراً لعيدٍ وجمعه
ما كنتَ في الكفرِ إلاّ كالنارِ في رأس تَلعَه
تقرا القران ولو تستطيع فرّقْتَ جَمْعه
وإن سمعتَ بحقٍّ حاولتَ بالزّورِ دَفعَه
قلْ لي أبَعدَ اتّباعِ الكنديّ تَعْمرُ ربعَه
وتستقي الكفرَ منه ولا تحاذرُ شُنْعَه
أظهرتَ تقوى ونُسكاً أيهاتَ في الأمرِ صَنعه
ولو بدا لك سلحٌ منهُ لآثرتَ لَطْعَه

فارجعْ إلى مذهبِ الشيـ ـخِ رُبَّ صلكٍّ برجعهْ ٣ب
فما تقاكَ مليحاً وليسَ كفركَ بدعَهْ
وليسَ من ألسن النّا سِ للمرائينَ منعَهْ

(٢٩٤٨) أبو الفضل ابن أبي طاهر

أحمد[١] بن طيفور أبو الفضل ابن أبي طاهر ، مرورّوذي الأصل ، أحد البلغاء الشعراء الرواة من أهل الفهم المذكورين بالعلم وهو صاحب كتاب « تاريخ بغداذ في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم » ؛ توفي سنة ثمانين ومائتين ومولده سنة أربع ومائتين مدخلَ المأمون إلى بغداذ ؛ ذكر [ذلك][٢] ولده عبيد الله فيما ذيّل به على تاريخ والده .

وكان مؤدب كتّاب عاميّاً ثمّ تخصّصَ وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي . قال صاحب كتاب « الباهر » جعفر بن حمدان[٣] : ولم أرَ ممّن شهر بمثل ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثرَ تصحيفاً منه ولا أبلدَ علماً ولا ألحن ، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليَّ في إسحاق بن أيوب لَحَنَ في بضعة عشر موضعاً [منه] وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت ، وكذا قال لي البحتري فيه ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ظريف العشرة .

حدث أبو هفان[٤] قال : كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب صاحب العَرْضِ والجيش أيام المأمون ، وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عنده فأضَقْنا إضاقةً شديدة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تدعني

---

١ الفهرست : ١٤٦ وإرشاد الأريب ٣ : ٨٧ وتاريخ بغداد ٤ : ٢١١ ، والنقل عن إرشاد الأريب .

٢ زيادة من ياقوت .

٣ انظر الفهرست : ١٤٩ وكشف الظنون ١ : ٢١٩ .

٤ ياقوت : أبو دهقان .

حتى أُسجّيكَ وأمضي إلى المعلّى ، فأُعلمه أنّ لي صديقاً قد توفي ، فآخذ منه ثمنَ كفنٍ فننفقه ، فقال : نعم ؛ وجئت إلى وكيل المعلّى فعرّفته خبرنا فصار معي إلى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ثمّ نقر أنفَه فضرط ، فقال لي :
١٤ أ ما هذا ؟ فقلت : هذه بقية من روحه كرهت نكهته فخرجت من | آسته ، فضحك وعرّف المعلّى خبرَنا فأمر لنا بجملة دنانير .

وله من المصنفات كتاب « المنثور والمنظوم » أربعة عشر جزءاً . « سرقات الشعر » . « كتّاب بغداذ » . « الجواهر » . « المؤلفين » . « الهدايا » . « المشتق » . « المختلف من المؤتلف » . « أسماء الشعراء الأوائل » . « الموشّى » . « ألقاب الشعراء ومن عرف بالكُنى ومن عرف بالاسم » . « المعرقين من الأبناء »[١] . « المعتذرين » . « اعتذار وهب من ضرطته » . « من أنشد شعراً وأُجيب بكلام » . « الحجّاب » . « مرثية هرمز بن كسرى أنوشروان » . « خبر الملك العاتي[٢] في تدبير الملك والسياسة » . « الملك المصلح والوزير المُعين » . « الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي » . « المزاح والمعاتبات » . « مفاخرة الورد والنرجس » . « مقاتل الفرسان » . « مقاتل الشعراء » . « الخيل » كبير . « الطرد » . « سرقات البحتري من أبي تمام » . « جمهرة بني هاشم » . « رسالة إلى إبراهيم ابن المدبر » . « النهي عن الشهوات »[٣] . « رسالة إلى علي بن يحيى » . « الجامع في الشعراء وأخبارهم » . « فضل العرب على العجم » . « لسان العيون » . « أخبار المتظرفات » . « اختيار أشعار الشعراء » . « اختيار شعر بكر بن النطاح » . « المؤنس » . « الغُلّة والغليل » . « المعتذرين »[٤] . « اختيار شعر دعبل » . « اختيار شعر

١ الفهرست والإرشاد : المعروفين من الأنبياء .
٢ الفهرست والإرشاد : العالي .
٣ ياقوت : كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات .
٤ تكرر ذكر هذا الكتاب .

مسلم » . « اختيار شعر العتّابي » . « اختيار شعر منصور النمري » . « اختيار شعر أبي العتاهية » . « اختيار بشار وأخباره » . « أخبار مروان وآل مروان » . « أخبار ابن الدمينة » . « أخبار قيس الرقيات وشعره » .

ومن شعر ابن أبي طاهر :

وما الشعر إلاّ السيف يَنْبو وحدُّهُ حسامٌ ويمضي وهو ليس بذي حدّ
ولو كان بالإحسانِ يُرْزَقُ شاعرٌ لأكدى الذي يجدي وأجدى الذي يكدي

(٢٩٤٩) أبو حامد المروروذي الشافعي ٤ ب

أحمد بن عامر بن بشر[1] أبو حامد المروروذي الفقيه الشافعي ، تفقه على أبي إسحاق المروزي وصنف « الجامع » في الفقه وشرح « مختصر المزني » وصنف في أصول الفقه ، وكان إماماً لا يُشَق غباره نزل البصرة وعنه أخذ فقهاؤها ، توفي سنة اثنتين وستين[2] وثلاث مائة .

(٢٩٥٠) إمام جامع قرطبة

أحمد[3] بن عُبادة بن عَلْكَدة — بسكون اللام — الرعيني المالكي إمامُ جامع قرطبة ، كان زاهداً فاضلاً قُلّدَ الشورى ، توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

......

١ الصواب أحمد بن بشر بن عامر وهو أستاذ التوحيدي وعنه يكثر النقل في كتبه كالبصائر والإمتاع . انظر طبقات السبكي ٢ : ٨٢ وابن خلكان (رقم : ٢٢) والعبر ٢ : ٣٢٦ والشذرات ٣ : ٤٠ وفي مسودة المؤلف الورقة : ١٠١ أحمد بن بشر بن عامر وذكر أن وفاته سنة ٣٦٢ وقال أبو حيان في أخلاق الوزيرين : ٤٧٧ إنه توفي ٣٦٣ ، وانظر البداية والنهاية ١١ : ٢٠٩

٢ في ط د م : وثلاثين .

٣ الجذوة : ١٣١ وبغية الملتمس (رقم : ٤٥٠) وابن الفرضي ١ : ٤٥ .

(٢٩٥١) أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد

أحمد[١] بن العباس بن الحسن بن أيوب أبو الحسين ابن الوزير أبي أحمد ، كان والده وزير المكتفي والمقتدر ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . كان يخلف أباه في العرض على المقتدر ، وكان شابّاً فاضلاً أديباً مترشحاً للوزارة لكن عاجله ريب المنون ، وتوفي سنة أربع وثلاث مائة وكان عمره ستّاً وعشرين سنة .

(٢٩٥٢) ابن الفقاعي

أحمد بن العباس بن الربيع أبو بكر الحافظ المعروف بابن الفقاعي ، كان موسوماً بالحفظ والمعرفة ، انتقى بمصر على القاضي عليّ بن الحسين بن بندار[٢] وسمع الناس بانتخابه ، وحدّث بدمشق عن محمد بن مخلد الدوري ومحمد ابن عبد الله البغداذي وهبيرة بن محمد الطبيب ، وروى عنه تمام بن محمد الرازي .

(٢٩٥٣) ابن الإمام المقرىء

أحمد[٣] بن العباس بن عبيد الله[٤] أبو بكر البغداذي يُعرف بابن الإمام ، قرأ القرآن على الأشناني وكان مجوّداً حاذقاً ، وتوفي سنة خمس وخمسين وثلاث مائة .

(٢٩٥٤) شهاب الدين بن جعوان

أحمد[٥] بن العباس بن جعوان الإمام المحقق الزاهد شهاب الدين الأنصاري

١ صلة عريب : حوادث ٣٠٤ . ٢ توفي ابن بندار عام ٣٨٥ .
٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٠ وغاية النهاية : ٦٤ .
٤ ط د م : عبد الله .
٥ أعيان العصر : ٧١ أ وطبقات السبكي ٥ : ١٥ (وقد تحرف اسمه هنالك) والمنهل الصافي ١ : ٣٠٩ والشذرات ٥ : ٤٤٤ . والصواب : أحمد بن محمد بن العباس .

|الدمشقي الشافعي أخو الحافظ شمس الدين محمد ، وقد تقدم ذكره[١] ، روى ١٥ أ
أحمد جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدايم وسمع من أخيه[٢] ، وأقبل على الفقه فبرع فيه وأفتى وانقطع عن الناس ، وكان من تلامذة محيي الدين النووي ، توفي سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٢٩٥٥) شهاب الدين الصعيدي

أحمد[٣] بن عبدالباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم شهاب الدين الصعيدي المؤدب أبو العباس أحد شيوخ الإسكندرية ؛ ولد سنة اثنتي عشرة بالإسكندرية وقرأ القراءات على أبي القاسم ابن عيسى وسمع على أبي القاسم ابن الصفراوي وأبي الفضل الهمذاني وعني بالحديث وسمع الكثير وكان شديد الوسواس ، توفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٢٩٥٦) أبو غالب العطار

أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن بشر العطار أبو غالب ابن أبي القاسم من أهل الكرخ — بالخاء المعجمة — سمع ابن غيلان والحسن بن علي الجوهري وعبد الملك بن محمد العطار وروى عنه أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري ومحمد بن جعفر بن عقيل البصري . قال أبو سعد السمعاني : سألت أبا المعمَّر الأنصاري عنه فقال : كان يشرب إلى أن مات ، يعني الخمر . توفي سنة عشرين وخمس مائة .

---

١ انظر الوافي ١ : ٢٠٣ (رقم : ١٢٧) .
٢ م د : وسمع مع أخيه كثيراً .
٣ غاية النهاية : ٦٥ والمنهل الصافي ١ : ٣١٠ والشذرات ٥ : ٤٢٩ .

(٢٩٥٧) القاضي ابن النرسي

أحمد بن عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم بن علي بن النرسي أبو المظفر ابن أبي البركات القاضي البغداذي ؛ عُزل عن الشهادة ثمّ أُعيد وولّي الحسبة ببغداذ وعزل عنها وعن الشهادة ، ثم ولي الحسبة ثانياً وولي قضاء باب الأزج

٥ب مضافاً | إلى الحسبة ، ومات وهو يليهما . سمع من الحسين بن البشري وروى عنه أبو بكر ابن كامل في « معجم شيوخه » . قال محب الدين ابن النجار : وحدثنا عنه ابن الأخضر ؛ توفي سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة .

(٢٩٥٨) أبو بكر ابن البطّي

أحمد[١] بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان أبو بكر المعروف بابن البطي أخو أبي الفتح محمد ، كان أصغر منه ؛ سمع الحسين بن أحمد النعالي وعليّ بن الحسين الربعي ومحفوظاً الكلوذاني وغيرهم[٢] . قال ابن النجار : حدثنا عنه ابن الأخضر وأحمد بن البندنيجي وسألته عنه فقال : كان شيخاً حريصاً على الدنيا وجمعها سيىء الأحوال والطريقة مقنطاً على نفسه ، توفي سنة خمس وستين وخمس مائة .

(٢٩٥٩) أبو المكارم السقلاطوني

أحمد[٣] بن عبد الباقي بن الحسن بن منازل الشيباني أبو المكارم السقلاطوني من أهل الحريم الظاهري وهو ابن عم أبي غالب محمد بن عبد الواحد بن زريق القزّاز ؛ سمع الكثير من ابن النقور ومحمد بن محمد الزينبي ومحمد بن علي

---

١ مختصر الدبيثي : ١٩٢ ولسان الميزان ١ : ٢١٠ .

٢ ط : وغيرهما .

٣ المنتظم ١٠ : ٧٩ .

الدقاق وغيرهم[١] وكتب بخطه كثيراً . قال محب الدين ابن النجار : روى لنا عنه أبو حامد ابن النخاس ، وكان شيخاً صالحاً صدوقاً توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة .

(٢٩٦٠) ابن الجلاء

أحمد بن عبد الباقي بن محمد النجار أبو البركات المقرىء يُعرف بابن الجلاء ؛ أمين القاضي على أموال الأيتام ويصلّي إماماً بمسجد ابن الفاعوس ببغداذ ، سمع ابن البطر وحدّث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني وغيره . توفي سنة أربع وأربعين وخمس مائة .

| (٢٩٦١) أبو سعد الكتبي ١٦أ

أحمد[٢] بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد المروزي الصيرفي أبو سعد الكتبي المعروف بابن الطيوري أخو أبي الحسين المبارك ، وكان الأصغر ؛ قرأ القرآن بالروايات على محمد بن علي الخياط والحسن بن أحمد بن البناء ، وسمع الكثير بإفادة أخيه من ابن غيلان وإبراهيم بن عمر البرمكي وأبي الطيّب طاهر الطبري والحسن بن علي الجوهري وجماعة ؛ وكانت له إجازات قديمة من أبي محمد الخلال ومحمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة ومحمد بن علي الصوري الحافظ ، وحدث بالكثير وروى عنه الحافظ ابن ناصر وذاكر الخفاف وابن بوش ، وهو آخر من حدث عنه ؛ وكان صدوقاً صحيح السماع ، وكان دلّالاً في الكتب ، توفي سنة سبع عشرة وخمس مائة .

---

١ ط د م : وغيرهما .
٢ المنتظم ٩ : ٢٤٧ والشذرات ٤ : ٥٣ .

(٢٩٦٢) أبو عمر العطاردي

أحمد[١] بن عبد الجبار بن محمد بن عمر بن عطارد أبو عمر التميمي العطاردي الكوفي؛ حدث ببغداذ عن أبي بكر ابن عياش وغيره، وكان أسند مَنْ بقي إلاّ أنه ضعيف. قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه ولم أرَ له حديثاً منكراً. وقال الدارقطني: لا بأس به قد أثنى عليه أبو كريب وأثنى عليه الخطيب وقوّاه. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

(٢٩٦٣) أبو يعلى ابن الحافظ كوتاه

أحمد بن عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الأصبهاني أبو يعلى ابن أبي مسعود الحافظ المعروف بكوتاه؛ من أهل أصبهان وهو أخو أبي حامد محمد المقدم ذكره[٢]؛ من أولاد المحدثين قَدِم بغداذ وحدث بها عن والده. توفي في عنفوان شبابه سنة ست وخمسين وخمس مائة.

(٢٩٦٤) العلاّمة تقي الدين ابن تيمية ٦ب

أحمد[٣] بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحرّاني ابن تيمية، الشيخ الإمام العالم العلاّمة المفسر الفقيه المجتهد الحافظ المحدث شيخ الإسلام نادرة العصر ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة تقيّ الدين أبو العباس ابن العالم المفتي شهاب الدين ابن الإمام شيخ الإسلام مجد الدين أبي

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٦٢ والعبر ٢ : ٤٩ والشذرات ٢ : ١٦٢ .

٢ انظر الوافي ٣ : ٢١٨ (رقم : ١٢٠٧) .

٣ أعيان العصر : ٧٤ أ وذيل ابن رجب ٢ : ٣٨٧ وتذكرة الحفاظ : ١٤٩٦ والدرر الكامنة ١ : ١٤٤ والبدر الطالع ١ : ٦٣ والفوات ١ : ٦٢ والعقود الدرية من مناقب شيخ الاسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي .

البركات مؤلف « الأحكام » ، وتيمية لقب لجده الأعلى ؛ ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وتحول به أبوه إلى دمشق سنة سبع وستين وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وسمع من ابن عبد الدايم وابن أبي اليسر والكمال ابن عبد وابن أبي الخير وابن الصيرفي والشيخ شمس الدين والقاسم الإربلي وابن علان وخلق كثير وبالغ وأكثر ؛ وقرأ بنفسه على جماعة ، وانتخب ونسخ عدة أجزاء و « سنن أبي داود » ونظر في الرجال والعلل ، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التديّن والتألّه والذكر والصيانة والنزاهة عن حطام هذه الدار والكرم الزائد ؛ ثمّ إنه أقبل على الفقه ودقائقه وغاص على مباحثه ونظر في أدلته وقواعده وحججه والاجماع والاختلاف حتى كان يُقْضى منه العجب إذا ذكر مسألة من الخلاف واستدل ورجّح واجتهد. حكي لي أنه قال يوماً للشيخ صدر الدين ابن الوكيل : يا صدر الدين أنا أنقل في مذهب الشافعي أكثر منك ، أو كما قال . وقال الشيخ شمس الدين : ما رأيت أحداً أسرع انتزاعاً للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه ، ولا أشد استحضاراً لمتون الأحاديث وعَزْوها إلى الصحيح أو المسند أو السنن كأنّ ذلك نصب عينه وعلى طرف لسانه بعبارة رشقة حلوة وإفحام للمخالف ، وكان آية من آيات الله تعالى | في التفسير والتوسع فيه لعلّه يبقى في تفسير الآية ١٧ المجلس والمجلسين ؛ قلت : حكى لي من سمعه يقول : إني وقفت على مائة وعشرين تفسيراً ، أستحضرُ من الجميع الصحيحَ الذي فيها ، أو كما قال . قال الشيخ شمس الدين : وأما أصول الدين ومعرفة أقوال الخوارج والروافض والمعتزلة والمبتدعة فكان لا يُشَقّ فيها غباره ، هذا مع ما كان عليه من الكرم الذي لم أُشاهد مثله قط والشجاعة المفرطة والفراغ عن ملاذّ النفس : من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية . قلت : حُكي لي عنه أن والدته طبخت يوماً قرعية ولم تذقها أولاً وكانت مُرّة فلمّا ذاقتها تركتها على حالها فطلع إليها وقال : هل عندك ما آكل ؟ قالت : لا إلاّ أنني طبختُ قرعاً كان

مرّاً ، فقال : أين هو ؟ فأرته المكان الذي فيه تلك القرعية فأحضرها وقعد أكلها إلى أن شبع وما أنكر شيئاً منها ، أو كما قيل . وحُكي لي عنه أنه كان قد شكا إليه إنسان أو جماعة من قُطلوبك الكبير[1] وكان المذكور فيه جبروت على أخذ أموال الناس واغتصابها – وحكاياته في ذلك مشهورة – فقام يمشي إليه فلمّا دخل إليه وتكلم معه في ذلك قال له قطلوبك : أنا الذي أريد أجيء إليك لأنك رجل عالم زاهد ، يعرّض بقولهم : إذا كان الأمير بباب الفقير فنعم الأمير ونعم الفقير . فقال له : قطلوبك ، لا تعملْ عليّ دركواناتك[2] ؛ موسى كان خيراً مني وفرعون كان شرّاً منك وكان موسى كلّ يوم يجيء إلى باب فرعون مراتٍ في كلّ يوم ويعرض عليه الإيمان ، أو كما قيل . وحكى لي عنه الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال : كان صغيراً عند بني

٧ ب المنجا فبحث معهم فادّعوا شيئاً أنكره فأحضروا النقل فلمّا وقف عليه|ألقى المجلد من يده غيظاً ، فقالوا له : ما أنت إلاّ جريء ترمي المجلّد من يدك وهو كتاب علم ؛ فقال سريعاً : أيّما خير أنا أو موسى ؟ فقالوا : موسى ؛ فقال : أيّما خير هذا الكتاب أو ألواح الجوهر التي كان فيها العشر كلمات ؟ قالوا : الألواح ، فقال : إن موسى لمّا غضب ألقى الألواحَ من يده ، أو كما قال . وحكى لي عنه أيضاً قال : سأله فلان أُنْسيته فقال : أنت تزعم أن أفعالك كلّها من السنّة فهذا الذي تفعله بالناس من عَرْكِ آذانهم من أين جاء هذا في السنّة ؟ فقال : حديث ابن عباس في الصحيحين قال : صلّيتُ خلف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلاً فكنتُ إذا أغفيت أخذ بأذني ، أو كما قال .

قال الشيخ شمس الدين : وصنف في فنون العلم ، ولعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ

١ الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٧ (ط . القاهرة) .
٢ لعلها صورة من « درجوالاتك » من « درجوال » في الفارسية بمعنى الخداع والحيلة .

ثلاث مائة مجلّدة ؛ وكان قوّالاً بالحق نهّاء عن المنكر ذا سطوة وإقدام وعدم مداراة . ومسائله المفردة يحتج لها بالقرآن والحديث أو بالقياس ويبرهنها ويناظر عليها وينقل فيها الخلاف ويطيل البحث أسوةً من تقدمه من الأئمة فإن كان أخطأ فله أجر واحد وإن كان أصاب فله أجران . وكان أبيض أسود الرأس واللحية قليل الشيب ، شعره إلى شحمة أذنيه ، كأن عينيه لسانان ناطقان ، ربعةً من الرجال ، بعيدَ ما بين المنكبين ، جهوريّ الصوت فصيح اللسان سريع القراءة تعتريه حدة ثمّ يقهرها بحلم وصفح ؛ توفي محبوساً في قلعة دمشق على مسألة الزيارة ؛ وكانت جنازته عظيمة إلى الغاية ، ودفن في مقابر الصوفية ، صلّى عليه الشيخ علاء الدين قاضي القضاة القونوي ولم يصلِّ عليه جمال الدين بن جمله . انتهى| كلام الشيخ شمس الدين . ١٨أ

قلت : رحمهم الله أجمعين ، هم الآن قد رأوا عين اليقين ، فيما كانوا فيه يختلفون ، وما أظنه رأى مثله في الحافظة والاطلاع وأرى أن مادته كانت من كلام ابن حزم حتّى شناعه على من خالفه ، وكان مغرًى بسبّ ابن عربي محيي الدين والعفيف التلمساني وابن سبعين وغيرهم من الذين ينخرطون في سلكهم وربما صرح بسب الغزالي وقال : هو قلاووز[1] الفلاسفة ، أو قال ذلك عن الإمام فخر الدين . سمعته يقول : الغزالي في بعض كتبه يقول : « الروح من أمر ربي » وفي بعضها يدسّ كلام الفلاسفة ورأيهم فيها ؛ وكذلك الإمام فخر الدين الرازي كان كثير الحطّ عليه ؛ وكان مسلطاً على هؤلاء الفقراء الأحمدية واليونسية والقرندلية وغيرهم من هؤلاء المبتدعة . حُكي لي أنه جاء إليه بعض الأحمدية وقال ما يقولونه على العادة في دخول التنور من بعد ثلاثة أيام وقود النار فيه فقال له : أنا ما أُكلّفك ذلك ولكن دعني أضع هذه الطوّافة في ذقنك ، فجزع ذلك الفقير وأبلس . قلت : وقد نقل الشيخ رحمه الله تعالى هذا من قول بعض الشعراء في النار التي يزعم النصارى أنها تنزل يوم سبت النور من السماء إلى القمامة بالقدس :

---

١ قلاووز : لفظة تركية بمعنى « قائد » وهي هنا للتهكم .

لقد زعَمَ القسّيسُ أنّ إلهَهُ ينزّلُ نوراً بُكْرَةَ اليومِ أو غَدِ
فإن كان نوراً فهو نورٌ ورحْمَةٌ وإن كان ناراً أحرقتْ كلّ معتدِ
يقرّبها القسّيسُ من شَعْرِ ذَقْنِـهِ فإن لم تحرّقها وإلاّ اقطعوا يَدي

وسمعته يقول عن نجم الدين الكاتبي المعروف بدَبيران – بفتح الدال
٨ب المهملة|وكسر الباء الموحدة – وهو الكاتبي صاحب التواليف البديعة في المنطق فإذا ذكره لا يقول إلاّ دُبَيران – بضم الدال وفتح الباء – . وسمعته يقول ابن المنجس ، يريد ابن المطهّر الحلّي . وكانت سمعته في البلاد البعيدة أكثر وأكبر وأشهر ممّا هي بالشام خصوصاً بلده دمشق . وكتب رسالة إلى صاحب قبرس يأمره فيها بالرفق بالأسارى المسلمين وتخفيف الوطأة عنهم ، وقصّ عليه أقوالاً من كلام المسيح عليه السلام مثل قوله : مَنْ ضربك على خدك الأيمن فدر له الخدّ الأيسر ، وأشباه ذلك ، فقيل إنه خفّف عنهم وعمَرَ لهم جامعاً على ما قيل .

وطُلِبَ إلى مصر أيام ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعُقد له مجلس في مقالة قال بها فطال الأمر وحكموا بحبسه فحبس بالإسكندرية ؛ ثمّ إن الملك الناصر لما جاء من الكرك أخرجه فيما أظن . ولم يزل العوامُّ بمصر يعظمونه إلى أن أخذ في القول على السيدة نفيسة فأعرضوا عنه . ورأيته مرّات بمدرسة القصاعين وبالحنبليّة جُوًّا باب الفراديس ، وكان إذا تكلّم أغمض عينيه وازدحمت العبارة على لسانه فرأيت العجب العجيب ، والحَبْر الذي ما له مُشاكل في فنونه ولا ضريب ، والعالم الذي أخذ من كل شيء بنصيب ، سهمه للأغراض مصيب ، والمناظرَ الذي إذا جال في حومة الجدال رُمي الخصوم من مباحثه باليوم العصيب :

وعاينتُ بدراً لا يَرى البدرُ مثلَهُ وخاطبتُ بحراً لا يَرى العِبرَ عائمُهُ[1]

....

١ المتنبي : (شرح الواحدي : ٣٨٢) .

أخبرني المولى علاء الدين علي بن الآمدي ، وهو من كبار كتّاب الحساب ، قال : [دخلت] يوماً إليه أنا والشمس النفيس عامل بيت المال ولم يكن في وقته أكتبَ منه فأخذ الشيخ تقي الدين يسأله عن الارتفاع وعمّا بين الفذلكة ١٩أ واستقرار الجملة من|الأبواب وعن الفذلكة الثانية وخصمها وعن أعمال الاستحقاق وعن الختم والتوالي وما يطلب من العامل وهو يجيبه عن البعض ويسكت عن البعض ويسأله عن تعليل ذلك إلى أن أوضح له ذلك وعلّله ؛ قال : فلمّا خرجنا من عنده قال لي النفيس : والله تعلّمتُ اليوم منه ما لا كنت أعلمه ؛ انتهى ما ذكره علاء الدين .

وسألته [١] في سنة ثماني عشرة أو سبع عشرة وسبع مائة وهو بمدرسته بالقصاعين عن قوله تعالى ﴿ وأُخَرُ مُتَشابهاتٌ ﴾ [٢] فقلت له : المعروف بين النحاة أن الجمع لا يوصف إلاّ بما يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف ، فقال : كذا هو ؛ فقلت : ما مفرد متشابهات ؟ فقال : متشابهة ، فقلت : كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة ، وإنما يقع التشابه بين آيتين؟ وكذا قوله تعالى ﴿ فوَجَدَ فيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلان ﴾ [٣] كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه ؟ فعدل بي من الجواب إلى الشكر ، وقال : هذا ذهن جيّد ولَو لازمتني سنة لانتفعت . وسألته في ذلك المجلس عن تفسير قوله تعالى ﴿ هُوَ الذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وجَعَلَ مِنْها زَوْجَها ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ عَمّا يُشْرِكُون ﴾ [٤] فأجاب بما قاله المفسرون في ذلك وهو آدم وحواء وأن حواء لمّا أثقلت بالحمل أتاها إبليس في صورة رجل وقال : أخاف مِنْ هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريكِ لعله يكون بهيمة أو كلباً ؛ فلم تزل في همّ حتى أتاها ثانياً وقال : سألت الله تعالى أن يجعله بشراً سويّاً وإن كان كذلك سميه عبد الحارث ، وكان اسم إبليس في

١ انظر الغيث ٢ : ١٤ .
٢ آل عمران : ٧ .
٣ القصص : ١٥ .
٤ الأعراف : ١٨٩ ، ١٩٠ .

الملائكة الحارث ، فذلك قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا آتاهُما صَالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما ﴾ [١] وهذا مَرْوِي عن ابن عباس ، فقلت له : هذا فاسدٌ من ٩ب وجوه|لأنه تعالى قال في الآية الثانية ﴿ فَتَعالى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُون ﴾ [٢] فهذا يدلُ على أن القصة في حق جماعة ؛ الثاني أنه ليس لإبليس في الكلام ذكر ؛ الثالث أن الله تعالى علّم آدم الأسماء كلها فلا بد وأنه كان يعلم أن اسم إبليس الحارث ؛ الرابع أنه تعالى قال ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لا يَخْلُقُ شَيْئاً وهُمْ يُخْلَقُون ﴾ [٣] وهذا يدل على أن المراد به الأصنام لأن « مَا » لِما لا يَعْقِل ولو كان إبليس لقال « مَنْ » التي هي لمن يعقل . فقال رحمه الله تعالى : فقد ذهب بعض المفسرين إلى أن المراد بهذا قُصَيّ لأنّه سمّى أولاده الأربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الدار ، والضمير في « يشركون » له ولأولاده من أعقابه الذين يسمون أولادهم بهذه الأسماء وأمثالها ، فقلت له : وهذا أيضاً فاسد لأنه تعالى قال ﴿ خَلَقَكُمْ من نَفْسٍ واحدةٍ وجَعَلَ منها زَوجَها ﴾ [٤] وليس كذلك إلاّ آدم لأن الله تعالى خلق حواء من ضلعه ؛ فقال رحمه الله تعالى : المراد بهذا أن زوجه من جنسه عربية قرشية ، فما رأيت التطويل معه .

وسألته في ذلك المجلس عن قول المتكلمين في الواجب والممكن لأنهم قالوا : الواجب ما لا يتوقف وجوده على وجود ممكنه ، والممكن ما يتوقف وجوده على وجود واجبه ، فقال رحمه الله : هذا كلام مستقيم ؛ فقلت : هذا القول هو عين القول بالعلة والمعلول ، فقال : كذا هُو ، إلاّ أن ذلك علة ناقصة ولا يكون علةً تامة إلاّ بانضمام إرادته فإذا انضمت الإرادة إلى وجود الواجب تعين وجود الممكن . ثمّ اجتمعتُ به بعد ذلك مرات عديدة وكان إذا رآني قال : أيش حس الإيرادات ، أيش حس الأجوبة ، أيش حس الشكوك ؟ أنا أعلم أنك مثل القِدر التي تغلي تقول بَق بَق بَق ، أعلاها أسفلها وأسفلها

---

١ الأعراف : ١٩٠ . ٢ الأعراف : ١٩٠ .
٣ الأعراف : ١٩١ . ٤ الأعراف : ١٨٩ .

١١٠أ أعلاها ، لازمني لازمني تنتفع . وكنت أحضر|دروسه ويقع لي في أثناء كلامه فوائد لم أسمعها من غيره ولا وقفت عليها في كتاب ، رحمه الله تعالى .

وعلى الجملة فما رأيت ولا أرى مثله في اطّلاعه وحافظته ولقد صَدَّقَ ما سمعنا به عن الحفّاظ الأول وكانت همه علية إلى الغاية لأنه كان كثيراً ما ينشد :

تموتُ النفوسُ بأوْصابِهـــا ولم تشكُ عوّادَها ما بهـــا
وما أنْصَفَتْ مهجةٌ تشتكي هواها إلى غيرِ أحبابهـــا

وينشد أيضاً :

من لم يُقَدْ ويُدَسّ في خَيْشومِهِ رَهَجُ الخميسِ فلن يقودَ خميسا[1]

وكان[2] في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين قد قام عليه جماعة من الشافعية وأنكروا عليه كلامه في الصفات وأخذوا فتياه الحمويّة وردّوا عليه فيها ، وعملوا له مجلساً فدافع الأفرم عنه ولم يبلغهم فيه أرباً ، ونودي في دمشق بإبطال العقيدة الحموية فانتصر له جاغانُ المشدّ وكان قد مُنع من الكلام . ثمّ إنّه جلس على عادته يوم الجمعة وتكلم ثمّ حضر عند قاضي القضاة إمام الدين وبحثوا معه وطال الأمر بينهم ، ثمّ رجع القاضي إمام الدين وأخوه القاضي جلال الدين وقالوا : من قال عن الشيخ تقي الدين شيئاً عزّرناه ، ثمّ إنّه طلب إلى مصر هو والقاضي نجم الدين ابن صصري[3] فانتصر له الأمير سيف الدين سلاّر ، وحطّ الأمير ركن الدين الجاشنكير عليه وعقدوا له مجلساً انفصل على حبسه فحبس في خزانة البنود ثم نقل إلى إسكندرية[4] ثم أُفرج عنه وأقام بالقاهرة مدة ثم اعتُقل أيضاً ثم أُفرج عنه وحضر إلى دمشق، فلمّا كان في أيام القاضي

١ أبو تمام (ديوانه ٢ : ٢٧٠) .
٢ أعيان العصر ، الورقة : ٧٥ ب .
٣ زاد في أعيان العصر : وتوجها إلى مصر في ثاني عشر شهر رمضان سنة خمس وسبع مائة .
٤ أعيان العصر : في صفر سنة تسع وسبع مائة .

١٠ ب جلال الدين تكلّموا معه في مسألة|الزيارة وكُتب في ذلك إلى مصر فورد مرسوم السلطان باعتقاله في القلعة فلم يزل معتقلاً بها إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

ورأيته بعد موته رحمه الله تعالى في المنام كأنه في جامع بني أمية وأنا في يدي صورة عقيدة ابن حزم الظاهري التي ذكرها في أول «المحلّى» وقد كتبتها بخطّي وكتبتُ في آخرها :

وهذا نصٌّ ديني واعتقادي وغيري ما يرى هذا يجوزُ

وقد أوقفته على ذلك فتأملها ورآها ولم يتكلم بشيء .

ذكر تصانيفه ، ومن الذي يأتي على مجموعها ! ولله القائل :

إنّ في الموجِ للغريقِ لَعُذْراً واضحاً أن يفوته تَعدادُهْ

ولكن أذكرُ منها ما تيسر ، وإلاّ فهي أكثر ممّا أوردته في هذه الترجمة ولعل بعض أصحابه يعرفها :

كتب التفسير :

«قاعدة في الاستعاذة» . «قاعدة في البسملة وكلام على الجهر بها» . «قاعدة في قوله تعالى ﴿إيّاكَ نَعبُدُ وإيّاكَ نَستَعين﴾ [1] وقطعة كبيرة من أول سورة البقرة ، وفي قوله تعالى ﴿ومِنَ الناسِ مَنْ يَقُولُ آمَنّا باللهِ وباليومِ الآخرِ﴾ [2]» نحو ثلاث كراريس . قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذي اسْتَوْقَدَ ناراً﴾ [3] نحو كراسين . ﴿يا أيّها الناسُ اعبدوا ربَّكُمْ﴾ [4] سبع كراريس . ﴿إلاّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [5] كراسة . «آية الكرسي» كراسان . وغير ذلك من سورة البقرة .

---

١ الفاتحة : ٥ .
٢ البقرة : ٨ .
٣ البقرة : ١٧ .
٤ البقرة : ٢١ .
٥ البقرة : ١٣٠ .

﴿ منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾[١] إلى آخرها نحو مجلّد . ﴿ شَهِدَ اللهُ أنّهُ لا إلهَ إلاّ هُو ﴾[٢] ست كراريس . ﴿ مَا أصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾[٣] عشر كراريس، وغير ذلك من سورة آل عمران . « تفسير المائدة » مجلّد لطيف[٤] . ﴿ يَا أيُّها الذينَ آمَنُوا | إذا قُمْتُمْ إلى الصلاةِ ﴾[٥] ثلاث كراريس . ﴿ وإذ أخذَ ربُّكَ من ١١١أ
بني آدم ﴾[٦] سبع كراريس قواعد وغير ذلك . « سورة يوسف » مجلد كبير . « سورة النور » مجلد لطيف . « سورة القلم وأنّها أول سورة أُنزلت تضمنت أُصول الدين » مجلد . « سورة لم يكن » . « سورة الكافرون » . « سورة تبت والمعوذتين » . « الإخلاص » مجلد . وغير ذلك من آيات متفرقة .

كتب الأصول :

« الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية » أربع مجلدات أملاه في الجب . رَدّ على تأسيس التقديس سماه « بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية » وربما سماه تخليص[٧] التلبيس من تأسيس التقديس. « شرح أول المحصل للإمام فخر الدين » بلغ ثلاثة مجلدات[٨] . « شرح بضع عشرة مسألة من الأربعين للإمام فخر الدين » . « تعارُض العقل والنقل » أربع مجلدات . «جواب ما أورده كمال الدين ابن الشريشي » مجلد . «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح » ، ردّ على النصارى ثلاث مجلدات . « منهاج الاستقامة » . « شرح عقيدة الأصبهاني » مجلد. « نقض الاعتراض عليها لبعض المشارقة » أربع كراريس . « شرح أول كتاب الغزنوي في أصول الدين » مجلد . « الرد على المنطق» مجلد . « رد آخر »

---

١ آل عمران : ٧ .
٢ آل عمران : ١٨ .
٣ النساء : ٧٩ .
٤ أعيان : مجلد كبير .
٥ المائدة : ٦ .
٦ الأعراف : ١٧٢ .
٧ ط : تلخيص ، والتصويب عن أعيان العصر .
٨ ط وأعيان العصر : مجلد .

لطيف . « الرد على الفلاسفة » مجلدات . « قاعــدة في القضايا الوهمية » . « قاعدة فيما يتناهى وما لا يتناهى » . « جواب الرسالة الصفدية » . « جواب في نقض قول الفلاسفة إن معجزات الأنبيــاء قوى نفسانية » مجلد كبير . « إثبات المعاد والرد على ابن سيناء » . « شرح رسالة ابن عبدوس في كلام الإمام أحمــد في الأصول » . « ثبوت النبوات عقلاً ونقلاً والمعجزات والكرامات » مجلدان . « قاعدة في الكليات » مجلد لطيف . « الرسالة القبرسية » .
١١ ب « رسالة إلى أهل| طبرستان وجيلان في خلق الروح والنور والأئمة المقتدى بهم » . « مسألة ما بين اللوحين كلام الله » . « تحقيق كلام الله لموسى » . « هل سمع جبريل كلام الله أو نقله من اللوح المحفوظ » . « الرسالة البعلبكية » . « الرسالة الأزهرية » . « القادرية » . « البغداذية » . « أجوبة الشكل والنقط » . « إبطال الكلام النفساني » أبطله من نحو ثمانين وجهــاً . « جواب من حلف بالطلاق الثلاث أن القرآن حرف وصوت » . وله في إثبات الصفــات وإثبات العلو والاستواء مجلدات . « المراكشية » . « صفات الكمــال والضابط فيها » . « أجوبة في مباينة الله تعــالى لخلقه » . « جواب في الاستواء وإبطال تأويله بالاستيلاء » . « جواب من قال لا يمكن الجمع بين إثبــات الصفات على ظاهرها مع نفي التشبيه » نصف كراس . « أجوبة كون العرش والسموات كُرِّيّة وسبب قصد القلوب جهة العلو » . « جواب كون الشيء في جهة العلو مع أنه ليس بجوهر ولا عرضٍ معقول أو مستحيل » . « جواب هل الاستواء والنزول حقيقة وهل لازم المذهب مذهب » سماه الإربلية . « مسألة النزول واختلاف وقته باختلاف البلدان والمطالع » مجلــد لطيف . « شرح حديث النزول » في أكثر من مجلد . « بيان حل إشكال ابن حزم الوارد[1] على الحديث » . « قاعدتان في قرب الرب من عابديه وداعيه » مجلد لطيف . « الكلام على

---

١ أعيان : إشكالات . . . الواردة .

نقض المرشِدة » . « المسائل الإسكندرية في الرد على الاتحادية والحلولية » . « ما تضمنه فصوص الحكم من الكفر والإلحاد والحلول والاتحاد » . « جواب في لقاء الله » . « جواب رؤية النساء ربهن في الجنة » . « الرسالة المدنية في إثبات الصفات النقلية » . « الهلاوونيّة جواب وردّ على لسان ملك التتار » | مجلد . « قواعد في إثبات القدر والرد على القدرية والجبرية » مجلد . « رد على ١١٢أ
الروافض في الإمامة على ابن مطهر » . « جواب في حسن إرادة الله تعالى لخلق الخلق وإنشاء الأنام لعلة أم لغير علة » . « شرح حديث فحجَّ آدم موسى » . « كتاب تَنبيه الرجل الغافل على تمويه المجادل » مجلد . « تنــاهي الشدائد في اختلاف العقائد » . « كتاب الإيمان » مجلد . « شرح حديث جبريل في الإيمان والإسلام »[1] . « في عصمة الأنبياء في ما يبلّغونه » . « مسألة في العقل والروح » . « في المقربين هل يسألهم منكر ونكير » . « هل يُعذب الجسد مع الروح[2] في القبر وهل تفــارق البدن بالموت أم[3] لا » . « الرد على أهل كسروان » مجلدان . « في فضل أبي بكر وعمر على غيرهما » . « قاعدة في فضل معاوية وفي ابنه يزيد أنــه لا يُسَبّ » . « في تفضيل[4] صالحي الناس على سائر الأجناس » . « مختصر في كفر النصيرية » . « في جواز قتال الرافضة » . « كراسة في بقاء الجنة والنار وفنائهما » وردّ عليه فيها العلاّمة قاضي القضاة تقي الدين السبكي .

كتب أصول الفقه :

« قاعدة غالبها أقوال الفقهاء » مجلدان. « قاعدة كل حَمْد وذم من المقالات والأفعال لا يكون إلاّ بالكتاب[5] والسنّة » . « شمول النصوص للأحكام »

---

١ أعيان : الإسلام والإيمان .
٢ أعيان : هل تعذب الروح مع الجسد .
٣ أعيان : أو .
٤ أعيان : في فضل .
٥ أعيان : من الكتاب .

مجلد لطيف . « قاعدة في الإجماع وأنه ثلاثة أقسام » . « جواب في الإجماع
وخبر التواتر » . « قاعدة خبر[1] الواحد يفيد اليقين » . « قاعدة في كيفية
الاستدراك[2] على الأحكـــام بالنص والإجماع » . « في الرد على من قال إن
الأدلة اللفظية لا تفيد اليقين » ثلاث مصنفات . « قاعدة فيما يظن من تعارض
النصوص[3] والإجماع » . « مؤاخذة لابن حزم في الإجماع ». « قاعدة في تقرير
١٢ب القياس » . « قاعدة في الاجتهاد والتقليد في الأحكام » مجلد . « رفع | الملام عن
الأئمة الأعلام » . « قاعدة في الاستحسان » . « وصف العموم والاطلاق » .
« قواعد في أن المخطىء في الاجتهاد لا يأثم » مجلد . « هـــل العامي يجب عليه
تقليد مذهب معين » . « جواب في ترك التقليد في من يقول مذهبي مذهب النبي
عليه السلام وليس أنا محتاج[4] إلى تقليد الأربعة » . « جواب من تفقه في
مذهب ووجد حديثاً صحيحاً هل يعمل به أو لا » . « جواب تقليد الحنفي
الشافعي في الجمع للمطر والوتر » . « الفتح على الإمام في الصلاة » . « تفضيل قواعد
مذهب مالك وأهل المدينة » . « تفضيل الأئمة الأربعة وما امتاز به كل واحد
منهم » . « قاعدة في تفضيل الإمام أحمد » مجلد . « جواب هل كان النبي
عليه السلام قبل الرسالة نبيّاً » . « جواب هل كان النبي عليه السلام
متعبداً بشرع من قبله » . « قواعد أن النّهي يقتضي العناد » .

كتب الفقه :

« شرح المحرر في مذهب أحمد » ولم يبيّض . « شرح العمدة لموفق
الدين » أربع مجلدات . « جواب مسائل وردت من أصبهان » . « جواب
مسائل وردت من الأندلس » . « جواب مسائل وردت من الصّلت » . و « مسائل

---

١ أعيان : في أن خبر .
٢ أعيان : الاستدلال والاستدراك .
٣ أعيان : النص .
٤ كذا في ط وأعيان العصر .

من بغداذ » . « مسائل وردت من زُرَع » . « مسائل وردت من الرحبة » . « أربعون مسألة لقبت الدّرر المضية في فتاوي ابن تيمية » . « الماردانية » . « الطرابلسية » . « قاعدة في المياه والمائعات وأحكامها » . « المائعات وملاقاتها النجاسات » . « طهارة بول ما يؤكل لحمه » . « قاعـدة في حديث القُلّتين وعدم رفعه » . « قواعد في الاستجمار وتطهير الأرض بالشمس والريح » . « جواز الاستجمار مع وجود الماء » . « نواقض الوضوء » . « قواعد في عدم نقضه[١] بلمس النساء » . « التسمية على الوضوء » . « خطأ القول بجواز مسح[٢] الرجلين » . « جواز المسح على الخفين المنخرقين والجوربين واللفائف » . « في من لا يعطي أجرة الحمام » . | ١١٣أ « تحريم دخول الحمام بلا مئزر » . « في الحمام والاغتسال » . « ذَمّ الوسواس » . « جواز طواف الحائض » . « تيسير العبادات لأرباب الضرورات بالتيمم والجمع بين الصلاتين للعذر » . « كراهية التلفظ بالنية وتحريم الجهر بها » . « قاعدة في الاستعاذة » . « قاعدة في البسملة هل هي من السورة » . « فيما يعرض للمصلي من الوسواس هل يبطل أو لا »[٣] . « الكَلِم الطيّب في الاذكار » . « كراهية تقديم بَسْطِ[٤] سجادة المصلي قبل مجيئه » . « في الركعتين اللتين تصليان قبل الجمعة » . « في الصلاة بعد أذان الجمعة » . « القنوت في الصبح والوتر » . « قتل تارك أحد المباني وكفره » مجلد . « الجمع بين الصلاتين في السفر » . « فيما يختلف حكمه بالسفر والحضر[٥] » . « أهل البدع هل يصلّى خلفهم » . « صلاة بعض أهل المذاهب خلف بعض » . « الصلوات المبتدعة » . « تحريم السماع » . « تحريم الشبّابة » . « تحريم اللعب بالشطرنج » . « تحريم الحشيشة القنبية[٦] ووجوب الحد فيها وتنجيسها[٧] » . « النهي

---

١ أعيان : نقض الوضوء . ٢ أعيان : خطأ القول بالمسح على .
٣ أعيان : في ما يعرض من الوسواس في الصلاة .
٤ أعيان : كراهية بسط . ٥ أعيان : في الحضر والسفر .
٦ القنبية : سقطت من أعيان العصر . ٧ أعيان : ونجاستها .

عن المشاركة في أعياد النصارى واليهود[1] وإيقاد النيران في الميلاد ونصف شعبان وما يفعل في عاشوراء من الحبوب[2] » . « قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين » خمس كراريس . « في أن المطلقة ثلاثاً لا تَحِلُّ إلاّ بنكاح زوج ثان » . « بيان الطلاق المباح والحرام » . « في الحلف بالطلاق وتنجيزه ثلاثاً » . « جواب من حلف لا يفعل شيئاً على المذاهب الأربعة ثم طلق ثلاثاً » . « في الحيض » . « الفرق المبين بين الطلاق واليمين » . « لمحة المختطف في الفرق بين الطلاق والحلف » . « الحلف بالطلاق من الأيمان حقيقة » . «كتاب التحقيق في الفرق بين الايمان والتطليق » . « الطلاق البدعي لا يقع » . «مسائل الفرق بين الحلف
١٣ب بالطلاق وإيقاعه والطلاق البدعي والخلع ونحو ذلك » تقدير|خمسة عشر مجلداً . « مناسك الحج عدة » نحو مجلد . « في حجة النبي عليه السلام » . « في العمرة المكية » . « في شهر السلاح بتبوك وشرب السويق بالعقبة وأكل التمر بالروضة[3] وما يلبس المُحْرِمُ وزيارة الخليل عقيب الحج » . « زيارة القدس مطلقاً » . « جبل لبنان كأمثاله من الجبال ليس فيه رجال غُيَّبٌ ولا أبدال » . « جميع أيمان المسلمين [مكفّرة] » .

الكتب في أنواع شتى :

جمع بعض الناس « فتاويه بالديار المصرية » مدة مقامه بها سبع سنين في علوم شتى فجاءت ثلاثين مجلدة . « الكلام على بطلان الفتوة المصطلح عليها بين العوام وليس لها أصل متصل بعليٍّ عليه السلام » . «كشف حال المشايخ الأحمدية وأحوالهم الشيطانية » . « بطلان ما يقوله أهل بيت الشيخ عديّ » . « النجوم هل لها تأثير عند الاقتران والمقابلة وفي الكسوف[4] هل يقبل قول المنجمين فيه ورؤية الأهلة » مجلد . « تحريم أقسام المعزمين بالعزائم

....

١ أعيان : اليهود والنصارى .

٢ أعيان : والحبوب في عاشوراء .

٣ أعيان : في الروضة .

٤ أعيان : والمقابلة والخسوف والكسوف .

المعجمة وصدع[1] الصحيح وصفة الخواتم» . «إبطال الكيمياء وتحريمها ولو صحت وراجت» . «كشف حال المرازقة» . «قاعدة في العبيديين» .

ومن نظم الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى على لسان هؤلاء الفقراء المجردين وغيرهم :

واللهِ ما فَقْرُنا اختيارُ وإنّما فقرُنا اضطرارُ
جماعةٌ كُلُّنا كُسالى وأكلُنا ما لهُ عيارُ
تسمعُ منّا إذا اجتمعنا حقيقةً كُلُّها فشارُ

وله أجوبةُ سؤالاتٍ كان يُسألها نظماً فيجيب عنها نظماً أيضاً وليس هذا موضع إيراد ذلك .

ومدحه جماعة من أهل عصره منهم شهاب الدين أحمد بن محمد البغداذي |المعروف بابن الأبرادي الحنبلي والشيخ شمس الدين [ابن][2] الصايغ وسعد ١١٤أ
الدين أبو محمد سعد الله بن عبد الأحد الحراني ، وأكثر من ذلك ، ومنه :

لئنْ نافقوه وهو في السجنِ وابتغوا رضاهُ وأبدَوا رقّـةً وتَوددّا
فلا غَرْوَ أنْ ذلَّ الخصومُ لبأسه ولا عجبٌ أن هابَ سطوتَه العدى
فمنْ شيمَةِ العَضْبِ المُهَنَّدِ أنّهُ يُخاف ويُرجى مُغمداً ومجَرَّدا

ولمّا دخل مصر امتدحه العلامة أثير الدين أبو حيان بأبيات[3] . ولمّا توفي رحمه الله رثاه جماعة منهم : الشيخ علاء الدين علي بن غانم ، والشيخ قاسم ابن عبد الرحمن المقرىء ، وبرهان الدين إبراهيم ابن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن عبد الكريم العجمي ، ومحمود بن علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغداذي ، ومجير الدين أحمد بن الحسن الخياط الدمشقي ، وشهاب الدين أحمد بن الكرشت ،

---

١ أعيان : وصرع . ٢ زيادة من أعيان العصر .

٣ انحرف عنه أبو حيان من بعد لأسباب منها أن الشيخ تقي الدين قال له وقد استشهد بقول سيبويه : «يكذب سيبويه» (أعيان العصر ٨٠ أ) .

وزين الدين عمر بن الحسام، وشمس الدين محمد بن أحمد ابن أبي القاسم الحلبي الدمشقي الصالحي الاسكاف، وصفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق البغداذي الحنبلي ، وجمال الدين محمود بن الأثير الحلبي ، وعبد الله بن خضر بن عبد الرحمن الرومي الحريري المعروف بالمتيم ، وتقي الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن عبد الله بن سالم الجعبري ، وجمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم ابن الخليل بن إبراهيم بن الخليل الخليلي وحسن بن محمد النحوي المارداني [1] ، والقاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي وغيرهم . وفي هؤلاء من رثاه بقصيدتين وثلاث ، وقصيدة الشيخ علاء الدين ابن غانم :

أيُّ حبرٍ مضى وأيُّ إمــامِ ... فُجِعَتْ فيه ملّةُ الإســلامِ
ابن تَيْمِيّـــةَ التقيُّ وحيدُ الدهـ ... ـرِ مَن كــان شامةً في الشامِ
إبحرُ علمٍ قد غاضَ مِنْ بعد ما فا ... ضَ نداهُ وعمَّ بالإنعامِ ١٤ ب
زاهدٌ عابدٌ تَنَزَّهَ في دنـ ... ـياهُ عن كلِّ ما بها مِنْ حُطامِ
كان كنزاً لكلِّ طالبِ علمٍ ... ولمن خاف أن يُرى في حرامِ
ولعافٍ قد جاء يشكو من الفقـ ... ـرِ لَدَيْهِ فنالَ كلَّ مَرامِ
حاز علماً فما له من مساوٍ ... فيه من عالمٍ ولا من مسامِ
لم يكنْ في الدنيا له من نظيرٍ ... في جميعِ العلومِ والأحكامِ
عالمٌ في زمانه فاق بالعلـ ... ـمِ جميعَ الأئمّةِ الأعلامِ
كان في علمه وحيداً فريداً ... لم ينالوا ما نال في الأحلامِ
كلُّ مَنْ في دمشقَ ناحَ عليهِ ... ببكــاءٍ مــن شــدّةِ الآلامِ
فُجِعَ الناسُ فيه في الشرقِ والغر ... بِ وأضْحَوْا بالحزنِ كالأيتامِ
لو يفيدُ الفِداءُ بالروحِ كنّا ... قد فديناهُ من هجومِ الحِمامِ
أوحدٌ فيه قد أُصيب البرايا ... فَيُعَزّى فيه جميعُ الأنامِ

---

[1] أعيان : المارديني .

وعزيزٌ عليهمُ أن يَرَوْهُ   غابَ بالرغمِ في الثرى والرغامِ
ما يُرى مثلُ يومه عندما سا   رَ على النَّعْشِ نحو دارِ السّلامِ
٣ حملوهُ على الرقابِ إلى القَبْـ   ـرِ وكادوا أن يهلكوا بالزحامِ
فَهُوَ الآنَ جارُ ربٍّ السموا   تِ الرحيمِ المهيمنِ العلاّمِ
قَدَّسَ اللهُ روحَهُ وسقى قَبْـ   ـراً حَوَاهُ بهاطلاتِ الغَمامِ
٦ فلقد كان نادراً في بني الدهـ   ـرِ وحُسْناً في أوجهِ الأيامِ

وأنشدني إجازة لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي الشافعي|ومن ١١٥ أ
خطه نَقَلْتُ [١] :

٩ قلوبُ الناسِ قاسيةٌ سلاطُ   وليس لها إلى العَليا نشاطُ
أتَنْشَطُ قطُّ بعد وفاةِ حبرٍ   لنا من نثرِ جَوهَرِهِ التقاطُ
تقيُّ الدينِ ذو ورعٍ وعلمٍ   خُروقُ المعضلاتِ به تخاطُ
١٢ تُوفّيَ وهو محبوسٌ فريدٌ   وليس له إلى الدنيا انبساطُ
ولو حضروه حين قضى لألفَوْا   ملائكَةَ النّعيمِ به أحاطوا
قضى نحباً وليس له قرينٌ   وليس يلفُّ مشبهَهُ القماطُ
١٥ فتًى في علمه أضحى فريداً   وحَلُّ المشكلاتِ به يُناطُ
وكان يخافُ إبليسٌ سُطاهُ   لوعظٍ للقلوبِ هو السياطُ
فيا للهِ ما قد ضمَّ لَحْدٌ   ويا للهِ ما غطّى البلاطُ
١٨ وحبس الدرِّ في الأصداف فخرٌ   وعند الشيخ بالسجنِ اغتباطُ
بنو تيميّةٍ كانوا فبانوا   نجومُ العلمِ أدركها انهباطُ
ولكن يا ندامتنا عليهِ   فشكُّ الملحدين به يُماطُ
٢١ إمامٌ لا ولاية قطُّ عانى   ولا وقفٌ عليه ولا رباطُ
ولا جارى الورى في كسبِ مالٍ   ولم يَشْغَلْهُ بالناسِ اختلاطُ

[١] ديوان ابن الوردي : ٢٣٤ وأعيان العصر : ٨١ ب .

ولولا أنّهمْ سجنوه شرعاً   لكان به لقَدرِهِمُ انحطاطُ
لقد خفِيَتْ عليَّ هنا أُمورٌ   فليس يليقُ لي فيها انخراطُ
وعند اللهِ تجتمعُ البرايا   جميعاً وانطوى هذا البساطُ

١٥ ب | (٢٩٦٥) ابن مكندا

أحمد[١] بن عبد الحميد بن أحمد بن الحسين المقرىء المعروف بابن مُكَنْدا — بالميم المضمومة وبعد الكاف المكسورة نون وبعدها دال مهملة وألف — من أهل أوانا[٢] ، أسْمَعَهُ والده من أبي جعفر محمد بن عبد العزيز العباسي المكي وغيره ، وكان فيه أدب ويقول الشعر . امتدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة بقصيدة أولها :

نوحُ الحمامِ على فُروعِ البانِ   أهدى إليَّ بلابلَ الأشجانِ
وُرْقٌ تَداعى في ذُرى أغصانها   بهَديلها وترَجُّعِ الألحانِ
يخطرنَ بالأطواقِ والحُلَلِ التي   قد زُخْرِفَتْ بعجائبِ الألوانِ
نادَيْتُهُنَّ ودمعُ عيني هاطلٌ   لمّا صَمَتْنَ ومِلْنَ بالأفنانِ
باللهِ يا وُرْقَ الحمامِ أعِنَّني   بهديلكنَّ وكنَّ من أعواني

قلتُ : شعرٌ منحطٌ يُقْبَل .

(٢٩٦٦) عز الدين ابن العماد المقدسي

أحمد[٣] بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة الشيخ المسند المبارك عز الدين أبو العباس ابن العماد أبي العباس المقدسي الصالحي ،

---

١ معجم الألقاب لابن الفوطي ٤ : ٢ / ٦٦٦ .
٢ أوانا : بليدة من ناحية دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .
٣ أعيان العصر : ٨٢ ب ومعجم الألقاب ٤ : ١ / ٥ وذيل ابن رجب ٢ : ٤٦٥ وشذرات الذهب ٥ : ٤٥٥ .

ولد تقريباً سنة اثنتي عشرة وسمع من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح وابن أبي لقمة والبهاء وأبي القاسم ابن صصري وشمس الدين أحمد البخاري[١] وابن غسان وابن الزبيدي وجماعة ؛ خُرِّجَتْ له مَشيخةٌ في ثلاثة أجزاء وسمعها جماعة ، وظهر له أيام التتار سماع مسند أبي داود الطيالسي من الشيخ الموفق ، وحدّث بالكثير وصار من أعيان المسندين في زمانه وتفرد بشيوخ وأجزاء ، وتوفي سنة سبع مائة .

(٢٩٦٧) ابن عبد الدايم الحنبلي ١٦أ

أحمد[٢] بن عبد الدايم بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بُكير المعمر العالم مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفُندقي الحنبلي الناسخ ، ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين ، وأدرك الإجازة التي من السلفي لمن أدرك حياته ، وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي وأبي الفتح ابن شاتيل ونصر الله القزاز وخلق سواهم ، وسمع من يحيى الثقفي وأبي الحسين الموازيني[٣] ومحمد بن علي ابن صدقة وإسماعيل الجنزوي[٤] والمكرم بن هبة الله الصوفي وبركات الخشوعي وابن طبرزذ والحافظ عبد الغني ، ورحل إلى بغداذ وسمع من ابن كليب بقراءته من عبد الخالق ابن البندار وابن سكينة وعلي بن يعيش الأنباري وغيرهم وتفقه على الشيخ الموفق ، وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة حتى كان يكتب إذا تفرغ في اليوم تسع كراريس أو أكثر ويكتب

١ أعيان : السنجاري .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٧٨ والفوات ١ : ٨٥ (رقم : ٣٨) ونكت الهميان : ٩٩ ومنتخب السلامي : ٢٩ (رقم : ١٩) وشذرات الذهب ٥ : ٥٢٣ .

٣ الذيل : وأبي الحسن ابن الموازيني .

٤ بفتح الجيم والزاي ، نسبة الى جنزة مدينة بأران .

الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم وليلة . قيل إنه كان يكتب « القدوري »
في ليلة واحدة وعندي أن هذا مستحيل ، وقيل إنه كان ينظر في الصفحة نظرة
واحدة ويكتبها ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه كثيراً ، ولازم النسخ خمسين
سنة وخطه لا نقط ولا ضبط ، وكتب على ما قاله في شعره ألفي مجلدة ؛ وكان
تام القامة حسن الأخلاق والشكل . ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدايم
يقول : كتبتُ بخطي ألفيْ جزء ، وذكر أنه كتب بخطه « تاريخ دمشق »
مرتين . قال الشيخ شمس الدين : الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري ؛
وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً ، وولي خطابة كفر بَطنا وأنشأ خطباً
١٦ ب عديدة وحدث|سنين كثيرة . روى عنه الشيخ محيي الدين والشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد والشيخ شرف الدين الدمياطي وابن الظاهري وابن جعوان وابن
تيمية ونجم الدين ابن صصري وشرف الدين الفزاري الخطيب وأخوه تاج
الدين وولده برهان الدين وشمس الدين إمام الكلاسة وشرف الدين منيف
قاضي القدس وعلاء الدين ابن العطار وخلق كثير بمصر والشام . ورحل إليه
غير واحد وتفرد بالكثير وكفّ بصره في آخر عمره وتوفي لتسع خلون من
شهر رجب سنة ثمان وستين وست مائة .

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة :

أجزتُ لهم عنّي روايةَ كلّ ما   روايته لي معْ تَوَقٍّ وإتقانِ
ولستُ مجيزاً للرواةِ زيادةً   برئت إليهم من مزيدٍ ونقصانِ

ومن شعره لمّا أضَرَّ [١] :

إنْ يُذْهِبِ اللهُ منْ عَيْنَيَّ نورهما   فإنَّ قلبي بصيرٌ ما به ضَرَرُ
أرى بقَلْبيَ دنيـايَ وآخرتي   والقلبُ يُدركُ ما لا يُدركُ البصرُ

---

١ منها بيتان في نكت الهميان : ٧٧ .

والله إنَّ لكمْ في القلبِ منزلةً ما نالها قبلكمْ أُنثى ولا ذكرُ
وصالُكُمْ لي حياةٌ لا نفادَ لها والهجرُ موتٌ فلا عينٌ ولا أثرُ

ومنه :

عجزْتُ عن حملِ قرطاس وعن قلمِ من بعدِ إلفيَ بالقرطاس والقلمِ
كتبتُ ألفاً وألفاً من مجلّدةٍ فيها علومُ الورى من غيرِ ما ألمِ
ما العلمُ فخرُ امرئٍ إلاّ لعامله إن لم يكن عملٌ فالعلمُ كالعدمِ
العلْمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبِه فاعملْ به فهو للطلاّبِ كالعَلَمِ
|ما زلتُ أطلبهُ دهري وأكتبه حتى ابتُليتُ بضعفِ الجسمِ والهرمِ ١٧آ

(٢٩٦٨) الشارمساحي

أحمد [١] بن عبد الدايم بن يوسف بن قاسم بن عبد الله بن عبد الخالق ابن ساهل أمره الكناني الشارمساحي يكنى أبا يوسف ، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان : مولده بشارِمْساح [٢] سنة ثلاث وستين وست مائة وأنشدني من لفظه قال : أنشدنا المذكور لنفسه بدمياط سنة أربع وتسعين من قصيدة [٣] :

مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ التَّرائبِ والحشا فدمعي لها طَلْقٌ وقلبي بها رَهْنُ
وحالُ الهوى ما ليس يُدرَكُ كُنْهُهُ وهل هو وهمٌ يعتري القلبَ أم وهنُ
ومسلكه بالطَّرفِ سهلٌ وإنما له منهجٌ أعيا القلوبَ به حُزنُ
لديه الأماني بالمنايا مشوبةٌ وفيه الرجا واليأسُ والخوفُ والأمنُ
وكم مهلكٍ فيه يقينٌ لعاشقٍ ومطلبه من دونه في الورى ظنُّ

وأنشد بالسند المذكور قال أنشدني له سنة سبع وسبع مائة [٤] :

---

١ أعيان العصر : ٨٣ أ والفوات ١ : ٨٦ (رقم : ٣٩) والدرر الكامنة ١ : ١٦١ .
٢ شارمساح : بلدة من كورة الدقهلية قريبة من دمياط .
٣ أعيان : ٨٤ أ .
٤ المصدر السابق .

تخشى الظَّبى والظِّبا من فتكِ ناظره وإنْ تثنّى فلا تسأل عن الأسلِ
لا واخذَ اللهُ عينيه فقــد نشطَتْ إلى تلافي وفيها غايةُ الكَسَلِ
ترمي القلوبَ فما تدري أقامَ بهــا هاروتُ أم ذاك رامٍ من بني ثعلِ
هذا الغزالُ الذي راقتْ محـاسنه فلا عجيبٌ عليهِ رقَّةُ الغزلِ
لمّا تواليتُ من وجْدٍ ومنْ شَغَفٍ تحقّقَ الناسُ أني مغرمٌ بعلي

وأنشدني بالسند المذكور له :

جَدَّ بنفسِ المشوقِ هازلُها غزالةٌ لم أزلْ أُغـازِلها
١٧ ب كأنهـا البدرُ طالعاً فَلِذا قلوبُ عُشّاقها منازلهـا
أرسلتُ طرفي لهـا فوأأسفا ما عاد قلبي ولا رسائلهـا
لم يبْقَ إلاّ خيالُ طَلْعَتِها في الليلِ أو نسمةٌ أُسائلها
عيني لكسري بعد الوفا رجعتْ مجنونَةً دَمْعُهـا سلاسلها
كأنَّ فيها سحابةً هَطَلَتْ فطلُّهـا هاملٌ ووابلهـا

وأنشدني بالسند المذكور أيضاً [١] :

لا تعجبوا للمجانيقِ التي رشقتْ عكّا بنارٍ وهَدَّتهـا بأحجارِ
بلِ اعجبوا للسانِ النار قائلةً هذي منازلُ أهل النار في النارِ

قلت : أنشدني لنفسه إجازةً القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود رحمه الله تعالى :

مررتُ بعكا عند تعليقِ سورها وزَنْدُ أُوارِ النارِ من تحتها وارِ
فعايَنْتُها بعد التنصرِ قد غَدَتْ مجوسيَّةَ الأحجارِ تسجدُ للنارِ

---

١ هذه القطعة والتي تليها في أعيان العصر أيضاً .

(٢٩٦٩) الحافظ أبو بكر الشيرازي

أحمد[١] بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الحافظ أبو بكر الشيرازي مصنف كتاب « الألقاب » ، سمع جماعةً وكان صدوقاً ثقة ، توفي سنة سبع وأربع مائة .

(٢٩٧٠) أبو بكر الخولاني المالكي

أحمد[٢] بن عبد الرحمن أبو بكر الخولاني القيرواني شيخ المالكية بالقيروان كان حافظاً للمذهب أديباً نحويّاً تفقه بابن أبي زيد ، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

| (٢٩٧١) المشاط المقرىء ١١٨أ

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن أبي الحسين الشيخ أبو الحسين الكيالي النيسابوري المشّاط المقرىء ، شيخ ثقة جليل عالم ؛ توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(٢٩٧٢) الكرماني الصوفي

أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين الكرماني الزاهد شيخ الصوفية أحد أولياء الله تعالى في عصره مجاهَدة ومعاملة ؛ توفي سنة ست وخمس مائة .

(٢٩٧٣) الحافظ البطروجي

أحمد[٣] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري أبو جعفر البطروجي — بالجيم ويقال البطروشي بالشين المعجمة — الحافظ أحد الأئمة المشاهير

---

١ تذكرة الحفاظ : ١٠٦٥ وعبر الذهبي ٣ : ٦٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٨٤ .

٢ بغية الوعاة ١ : ٣٢٤ .

٣ الصلة : ٨٤ وتذكرة الحفاظ : ١٢٩٣ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٠ وبهذه الترجمة تبدأ النسخة ت .

بالأندلس كان إماماً حاذقاً بمذهب مالك محدثاً عارفاً بالرجال وأحوالهم وتواريخهم وله مصنفات مشهورة وكان إذا سئل عن شيء كأنّ الجواب على رأس لسانه يورد المسألة بنصّها ؛ توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة .

(٢٩٧٤) ابن نفادة

أحمد[1] بن عبد الرحمن بن علي بن نفادة الأديب البارع بدر الدين نشء الدولة السلمي الدمشقي ؛ شاعر محسن روى عنه الشهاب القوصي وكان رئيساً وديوانه موجود ، عاش ستين سنة وتوفي سنة إحدى وست مائة ، وله مدائح كثيرة في السلطان صلاح الدين الكبير وفي أولاده وأخيه العادل وجماعته وفي الوزير صفي الدين ابن القابض وفي القاضي الفاضل والقاضي ابن الشهرزوري ضياء الدين والقاضي محيي الدين ابن الزكي وغيره ؛ وهو أحد المشهورين بحسن النظم ، فمن شعره قوله :

قيلَ تهوى ذات اللّمى قلتُ إنّهُ … أوَما سُقْمُهُ عليه مَئِنّهْ[2]
ولنارِ الهوى دخانٌ به تُعْـ … رَفُ[3] لكنه زفيرٌ وأنّهْ
١٨ ب لسوى الحبِّ ينفعُ الصبرُ ذُخْراً … وسوى اللحظ يُنسَجُ الدرع جُنّهْ
يا لَقَومي لأعينٍ نافذاتٍ … حيثُ لا تنفذُ القنا بالأسنّهْ
وظباءٍ تنضو لقلبي ظُبى الألحا … ظِ أجْفانُهُنَّ أجْفـانُهُنَّهْ
وبنفسي هيفاء تُقعدها الأر … دافُ عجلى إذا مشتْ مطمئنّهْ
ذاتُ وجهٍ إن أقبلتْ فصباحٌ … ذاتُ شعرٍ إن أدبرتْ فدُجنّهْ
من بنات الشموس أو أخوات البد … رِ حُسناً أو بعضِ حورِ الجنّهْ

نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال : أنشدني ابن نفادة لنفسه ملغزاً

١ الخريدة (قسم الشام) ١ : ٣٢٩ وفيه : ابن نفاذة ، والفوات ١ : ٨٦ (رقم : ٤٠) .
٢ كل شيء دلك على شيء فهو مئنة . ٣ ت : يعرف .

فيمن اسمه يوسف :

يا سائلي ما اسمُ الذي أحْبَبْتُهُ إني بسرِّ هواهُ غيرُ مُصَرِّحِ
لكن إذا فكّرتَ فيه وجدتَهُ معكوسَ سابع لفظةٍ من سَبِّحِ

قلت : يريد قوله تعالى ﴿ فَسَوَّى ﴾ .

قال وأنشدني لنفسه :

قُلْ للزكيِّ المرتضى ذخرِ الورى بل[1] ذي الأيادي
يا مَنْ غدا شكري له كفريضةٍ بينَ العبادِ
قد كدتُ أنسخُ شكرهُ لولاهُ فيَّ جاهِ الوِدادِ

قال : وأنشدني لنفسه وكتب بهما إلى الشمس ابن حيوس يطلب[2] مشمشاً :

يا شمسُ لا زلتَ مشكورَ الخلائق محـ ـمودَ الفَعالِ ومن يشناكَ مذمومُ
هل أنتَ من فلكِ الإنعامِ تُطلعُ لي شمساً مصحّفةً من قَبْلِها ميمُ

قال وأنشدني لنفسه :

119أ إنْ أعْوز الحاذقُ فاستبدلوا مكانَهُ آخرَ لم يحذقِ
فلاعبُ الشطرنجِ من شأنِهِ وضعُ حصاةٍ موضعَ البَيْذَقِ

وقال : عارضه شيخنا عمادُ الدين الكاتب فقال :

ما سَدَّ موضعه بمُشبِهِ فضلهِ ولقد سما فضلاً عن الأشباهِ
وضعوا حصاة وهي يصغر قدرها عن بيذقٍ غلطاً مكانَ الشاهِ

وقال : أنشدني لنفسه أيضاً :

أفدي التي[3] سَفَرَتْ فقابلَ ناظري مرآةَ وجْهٍ بالجَمالِ صقيلِ
أبكي فأُبصرُ أدمُعي في خدّها لصقاله فأظُنُّها تَبْكي لي

---

١ بل : سقطت من ط د م . ٢ ت : يريد .
٣ ت ط م د : الذي .

قلت أخذه من قول الأرَّجاني :

قابلني حتّى بدت أدمعي　　في خده المصقول ِ مثل المِراه ْ
يوهِم ُ صحبي أنّه ُ مُسعدي　　بأدمع ٍ لم تُذ ْرها مُقْلَتاه ْ
وإنّما قَلّدَني مِنَّـــةً　　بدمع ِ عين ٍ من ْ جفوني مَراه ْ
ولم تَقَعْ في خَدِّه ِ قَطرةٌ　　إلاّ خيالاتُ دموع ِ البُكاه ْ

وقال : أنشدني يرثي ابنه لنفسه :

قالوا تعيش فقلت لا　　بالله ِ لا تَد ْعوا علَيّا
قالوا تموتُ فقلتُ ذ　　لك لو غدا أمري إليّا
لو كان أسعدني إل　　هي لم أكن ْ إذ ذاك حيّا
قد كان موتي راحتي　　قبل الرزيَّة ِ لو تَهيّا

وأورد له تخميس قصيدة التهامي التي أولها :

١٩ ب　حُكْم ُ المنيّة ِ في البريّة ِ جار ِ　　ما هذه الدنيا بدار ِ قرار ِ

ومن شعره أيضاً :

حَتّام َ إن ْ أمَرَ الغرام ُ وإن ْ نهى　　طاوعتُه ُ وعَصَيْتُ في الحبِّ النُّهى
أرضيتُ جفني للدموع ِ مؤهلاً　　أبـــداً وقلبي بـــالولوع ِ مولَّهـــا
قد كنتُ معتمداً على صبري إذا　　ما الخطبُ فاجأني وها صبري وهَى
ومدلَّل ٍ ما زلتُ من هجرانـــه ِ　　أبداً على مرِّ الزمـــان مُدَلّها
متأوّدُ الأعطاف قلبُ محبّه ِ　　ما زال من إعراضه ِ متأوِّهـــا
تجني على عُشّاقه ِ وجَناتُـــه ُ　　بالصدِّ فهي المشتكى والمُشْتَهى
فَبه ِ إذا عُدَّ المِلاح ُ المبتدا　　وإلى غرامي في هواه المنتهى
يا مُطْلعينَ لنا بدوراً أوْجُهـــا　　فَلَك ُ الجيوب ِ فكيفَ تسمى أوجُها
وملاحظينَ بأعين ٍ مَن ْ أمَّهـــا　　لم يدرِ غِزلاناً يغازل ُ أم مَهَا

فحذارِ من تلكَ العيونِ خَديعَةً … فبمكرهـا سَلَبَتْ فؤادي مُكرها

ومنه يذكر المشمش :

هبَّ ونجمُ الصباحِ لم يَغِبِ … لرشفِ حمراء لا ابنةِ العنبِ
ناريّةُ اللونِ في الجنان بَدَتْ … يا عَجَباً للجنانِ في اللّهَبِ
تلوحُ كالتبرِ في الزَّبرجدِ من … فوقِ عروقِ المرجانِ في القُضُبِ
فهي سَماء من الزمُرّدِ في … آفاقها أنجمٌ من الذهبِ
فما ترقّى للسمعِ شيطانها الـ … ـكافرُ إلاّ رمَتهُ بالشُّهُبِ
إذا الثريا تكامَلَتْ كمُلَتْ … وأبْرزَتْ وجْهَ غيرِ منتقبِ
وكم ثريّا في الغصنِ طالعَةً … منها جميع النهارِ لم تغبِ ١٢٠أ
زمانها كالأعيادِ مُرْتَقَبٌ … أيّامُها للسرورِ والطربِ
حَجَّ لميقاتها البريّـةُ من … مصرَ إلى جِلّقٍ ومن حَلَبِ
كالنارِ بل كالنّارنْجِ منظرها … وطعمُها في حلاوةِ الضَّرَبِ
حَلَتْ وحلَّتْ لمن تناولهـا … والراحُ لولا التحريمُ لم تطبِ
يرشفُ ريقَ الندى مُقَبِّلُها … فيجتنيهـا معسولةَ الشنَبِ
تذوبُ في فيهِ من لطافتهـا … من غيرِ مضغٍ يُفضي إلى تعبِ

ومنه أيضاً :

دَعْهُ مثلي يبكي الصِّبا وزمانَهْ … إنَّ ذكراه هَيّجَتْ أحزانَهْ
ناح شَجْواً على ليالٍ وأيّا … مٍ تقضَّتْ لم يقضِ منها لبانَهْ
كيفَ يرجو في الأربعين وفاءً … من شبابٍ قبل الثلاثينَ خانهْ
أو ينالُ اللذاتِ في أُخرياتِ الـ … ـعُمْرِ مَنْ لم يفزْ بها ريعانَهْ

منها :

وتجافَ الجفونَ واحذَرْ على قلـ … ـبكَ تلك اللواحظَ الفتّانَهْ
رامياتٍ فكلُّ شعرةِ هُدْبٍ … ثَمَّ سهمٌ وكلُّ جفنٍ كنانَهْ

وبروحي هَيْفاءُ أعطافها نشـ   وى تهادى كأنها خوطُ بانـه
فهي بدرٌ من تحته غُصْنُ بانٍ   وكثيبٌ من فوقه خيزرانَهْ
تلبسُ الحُسْنَ فوق قمصانها ثو   باً وتُكساهُ حُلَّةً عُريانَهْ
ينبتُ الوردُ والشّقيقُ بخدَّيـ   ها لنَا مِنْ قَوامها ريحانَهْ
٢٠ب وترينا باللحظِ نَرْجِسَةَ الأحـ   داقِ والثغرَ باسماً أقْحوانَهْ
فبِلَثْمي والضمِّ من خدِّها والنـ   هْدِ أجني التفّاحَ والرُّمّانَهْ

ومنه أيضاً :

قد حجبوا البيضَ ببيضِ الصفاحْ   ومنعوا السُّمْرَ بسمرِ الرماحْ
وأطْبَقوا أصدافَ أسْجافِهِمْ   فما ترى شمسُ الصباحِ الصِّباحْ

منها :

يُثبتُ تأليفُ الهوى حُسْنَها   وقدُّها للصبرِ إنْ ماحَ ماحْ
وطَرْفُها مسكرةٌ خَمْرُهُ   إذا أُديرتْ وهو يا صاحِ صاحْ
أمُدُّ قَلْبي نحو كاساتها   رشفاً إذا مُدَّتْ إلى الراحِ راحْ
واضحُها موضحُ عُذْري فما   يلومني فيها إذا لاحَ لاحْ

قلت : هذا النوع[1] بديع يوهم أنه توكيد في الظاهر وهو في الباطن غير توكيد ، ومثل هذا ما أنشدنيه لنفسه إجازة القاضي زين الدين عمر ابن الوردي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى :

تعشقت أحوَى لي إليه[2] وسائلٌ   وإصلاح أحوالي لديه لديهِ
أمُرُّ به مستعطفاً متلطّفاً   فيثقلُ تسليمي عَلَيْهِ عليهِ
فلا كان واشٍ كدَّرَ الصفو بيننا   وبَغَّضَ تحبيبي إلَيْهِ إليهِ

ولابن نفادة قصيدة ذات أربعِ قواف وهي :

١ ت : نوع .   ٢ ت : ما إليه .

جمرُ غرامي واقد يحكي لظى شَراره ُ في القلبِ ليس يَنطَفي
ودمعُ عيني شاهد على الهوى مدراره ُ والوجدُ ما لا يختفي
|والنومُ عنّي شارد لا يرتجى غراره ُ فيا لصبٍّ مدنفِ ٢١ أ
هل في الهوى مساعد لِما عنى أعذاره في حب ظبي أهيفِ
مائلُ قَدٍّ مائد إذا انثنى خطّاره كالغصنِ المهفهفِ
فلحظهُ لي صائد إذ يُنتَضى بتّاره ُ هل في الجفون مَشرفي
قلبي عليهِ واجد لمّا نأى قراره ُ بين الأسى والأسفِ
أرغبُ وهو زاهد وهو المنى أختاره ُ من لي به فأشتفي
أسهَرُ وهو راقد لمّا جنى نفاره ُ عرّضني للتّلَفِ
وجدي عليه زائد يا بجوى إسْعاره ُ بينَ الدموعِ الذرّفِ
يبدو فيصبو العابد إذا بدا عذاره ُ مثلَ قوامِ الألفِ

قلت : وكان مع هذه القدرة على النظم وحسنه يسرق السرقات الفاحشة[١] بالمعنى واللفظ فيظهر ذلك لمن له أدنى اطلاع وأيسَرُ ذوق كقوله :

غالطتني حين حاكى جسمها جسميَ المرّضَ وجداً وغراما
ثم قالت أنت عندي ناظري ولعمري صدقت لكن سقاما

وهذا بعينه قول الأرّجاني :

غالطتني إذ كست جسمي الضنى كسوةً أعرتْ من اللحمِ العظاما
ثم قالت أنت عندي في الهوى مثلُ عيني صدقت لكن سقاما

وكقوله :

وامتدَّ لَيلي إذْ سهرتُ وكلّما قَصرَتْ جفوني زاد ليلي طولا
|وكأنَّ مرآةَ الصباحِ تنفّسي الـ صُّعداء أصدأ وجهها المصقولا ٢١ ب

---

١ ت : الفاحشات .

(٢٩٧٥) أبو بكر الفارسي الصوفي

أحمد[١] بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن محمد الفارسي أبو بكر الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداذ ، قال محب الدين ابن النجار : وهو أخو شيخنا أبي علي الحسن ، وكان الأصغر ، سمع الحديث بإفادة خاله محمد بن الحسين التكريتي من محمد بن عبد الباقي البزاز وهبة الله بن أحمد الحريري وغيرهما وحدّث باليسير ، وكان مديماً للصيام كثير الصلاة متعبداً ؛ توفي سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

(٢٩٧٦) أبو نصر الواعظ الحنبلي

أحمد[٢] بن عبد الرحمن بن عمر ابن أبي نصر ابن الغزال أبو نصر ابن أبي محمد الواعظ ويسمى هبة الكريم أيضاً وهو سبط أحمد بن بكروس الفقيه ، حفظ القرآن وجوّده وقرأ بالروايات الكثيرة على أصحاب أبي محمد ابن بنت الشيخ وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وتكلم في مسائل الخلاف ووعظ على المنبر وأسمعه والده الكثير من ابن كليب وابن بوش وذاكر بن كامل وابن المعطوش وابن الجوزي أبي الفرج وابن كادش وأمثالهم ؛ وطلب بنفسه وقرأ على المشايخ وكتب بخطه كثيراً ، وكان حسن الطريقة متديناً مات شابّاً وقد جاوز العشرين مولده سنة ثمانين وخمس مائة وتوفي سنة إحدى وست مائة . قال محب الدين ابن النجار : ورأيته في المنام وعليه ثياب فاخرة : قميص فوط جديد وبقيار[٣] أبيض مليح فسألته : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، وقليل العمل ينفع عند الله . وسألته عن عذاب القبر أحقّ هو ؟ قال : لا ، فقلت له مرة

---

١ مختصر ابن الدبيثي : ١٨٩ (رقم : ٣٦٦) .

٢ ذيل ابن رجب ٢ : ١٠٧ .

٣ الذيل : وبغيار ؛ ت : ونقيار ؛ وانظر في معنى « بقيار » قاموس الملابس لدوزي : ٨٤ – ٨٧ .

ثانية : عذابُ القبر حق ، وجبذته جبذة شديدة |كالمنكر عليه ، فقال لي : ١٢٢أ
أنا ما رأيته ، فقلت له : منكر ونكير ؟ قال : أي والله حقّ نزلا عليّ وسألاني .

(٢٩٧٧) نجم الدين قاضي القضاة الحنبلي

أحمد[١] بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس ابن الشيخ شمس الدين أبي عمر المقدسي الحنبلي ، مولده سنة إحدى وخمسين ، وسمع حضوراً من خطيب مردا وسمع من إبراهيم ابن خليل وابن عبد الدايم ولم يحدث ؛ وكان مهيباً تام الشكل بديناً ليس له من اللحية إلاّ شعرات ، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة ونظر أوقاف الحنابلة ، وكان حسن السيرة مليح البزة ذكيّاً له قدرة على الحفظ ومشاركة في العلوم وشِعر ؛ ولي القضاء لمّا عزل والده نفسه وعاش ثمانياً وثلاثين سنة وتوفي سنة تسع وثمانين وست مائة . ومن شعره[٢] . . . .

(٢٩٧٨) المسند تقي الدين الحنبلي بن مؤمن

أحمد[٣] بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن ابن أبي الفتح المقدسي الشيخ الصالح المسند المقرىء تقي الدين أبو العباس الصوري ثم الصالحي الحنبلي ؛ سمع حضوراً من الشيخ الموفق وهو خاتمة أصحابه ومن ابن أبي لقمة[٤] ومن ابن صصري والقزويني والبها عبد الرحمن وابن الزبيدي وخرّج أبو عمرو المقاتلي [له][٥]

---

١ ذيل ابن رجب ٢ : ٣٢٢ وقضاة دمشق : ٢٧٣ وابن كثير ١٣ : ٣١٩ وشذرات الذهب ٥ : ٤٠٧ .
٢ بياض في ط ت م د .
٣ أعيان العصر : ٨٤ ب والدرر الكامنة ١ : ١٦٨ وشذرات الذهب ٦ : ٣ .
٤ كذا في ط د ومسودة المؤلف ، وفي أعيان العصر : ومن أبي لقمة . ت : ابن لقمة .
٥ زيادة من أعيان العصر . ت د م : مشيخته .

مشيخة ، قال الشيخ شمس الدين : سمعناها منه ؛ وروى الكثير وحدث عنه
٢٢ب ابن الخباز ، في حياة|ابن عبد الدايم والبرزالي والواني والمقاتلي وابن المحب ، وآخرون ؛ عاش أربعاً وثمانين سنة وتوفي سنة[1] إحدى وسبع مائة .

(٢٩٧٩) الكزبراني

أحمد[2] بن عبد الرحمن بن المفضل أبو بكر الحراني الكزبراني ؛ توفي سنة أربع وستين ومائتين .

(٢٩٨٠) بحْشل

أحمد[3] بن عبد الرحمن بن وهب القرشي مولاهم المصري الملقب ببحشل — بالحاء المهملة بعد الباء الموحدة وبعد الحاء شين معجمة ولام — روى عنه مسلم وأبو زرعة توفي سنة أربع وستين ومائتين .

(٢٩٨١) الهكاري الصرخدي القواس المسند

أحمد[4] بن عبدالرحمن بن إبراهيم الهكاري الصرخدي ثم الصالحي القواس المسند المعمّر شهاب الدين ، سمع من خطيب مردا وغيره ، وكان ديّناً خيّراً عاش تسعين سنة وتوفي سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(٢٩٨٢) ابن الصقر الخزرجي

أحمد[5] بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي ،

---

١ وتوفي سنة : ساقطة من ط ومسودة المؤلف مثبتة في ت د م .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٤٣ .
٣ ميزان الاعتدال ١ : ١١٣ وتهذيب التهذيب ١ : ٥٤ والسبكي ١ : ١٩٩ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨ وشذرات الذهب ٢ : ١٤٧ .
٤ أعيان العصر : ٨٤ ب والدرر الكامنة ١ : ١٦٥ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ .
٥ التحفة : ٤٩ والتكملة : ٧٦ والديباج : ٤٨ والنفح ٦ : ٥٣ .

أصله من سرقسطة ، انتقل جد أبيه منها فسكن بلنسية وولد بها أبوه عبد الرحمن وولد أبو العباس هذا بالمريّة في آخر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة وكان من أكابر الطلبة وولي القضاء بإشبيلية وتوفي بمراكش في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مائة وهو القائل :

لله إخوانٌ تَناءتْ دارهُم … حفظوا الوداد على النوى أو خانوا
يُهدي لنا طيبَ الثناءِ ودادهم … كالندِّ يُهدي الطيبَ وهو دخان

وله في الحضّ على السياسة والمداراة :

أرضِ العدوَّ بظاهرٍ متصنّعٍ … إن كنت مضطراً إلى استرضائهِ
كمْ منْ فتًى ألْقى بوجهٍ باسمٍ … وجوانحي تنقدُّ من بغضائهِ ١٢٣أ

قلتُ : يشبه قول القائل :

إذا ما عدوُّكَ يوماً سما … إلى حالةٍ لم تطق نَقْضَها
فقبِّلْ ولا تأنفنْ كفَّه … إذا أنتَ لم تستطع عَضَّها

وقول الآخر :

وكم من يدٍ قبّلْتها ولو انّني … أُمَكَّنُ منها ساعةً لقطعتها

(٢٩٨٣) شهاب الدين العابر الحنبلي

أحمد[١] بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الشيخ الإمام شهاب الدين المقدسي النابلسي الحنبلي مفسّر المنامات . ولد بنابلس سنة ثمان[٢] وعشرين وسمع من عمه التقي يوسف سنة ست[٣] وثلاثين ومن الصاحب محيي الدين ابن الجوزي وسمع بمصر من ابن رواج والساوي وابن

١ أعيان العصر : ٨٥ أ والفوات ١ : ٨٧ (رقم : ٤١) وذيل ابن رجب ٢ : ٣٣٦ وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٧ .

٢ ت : سبع .

٣ أعيان : ثلاث .

الجميزي وبالاسكندرية من سبط السلفي وروى الكثير بدمشق والقاهرة وكان إليه المنتهى في تعبير الرؤيا واشتهر عنه في ذلك عجائب ويخبر صاحب الرؤيا بالمغيبات التي لا يقتضيها المنام أصلاً . وكان بعض الناس يعتقدون فيه الكشف والكرامات وبعضهم يقول : ذلك مستنبطٌ من المنامات ، وبعضهم يقول : كهانات وإلهامات ، ولكل منهم في دعواه شُبَهٌ وعلامات ؛ قال الشيخ شمس الدين ، حدثني الشيخ تقي الدين ابن التيمية أن الشهاب العابر كان له رِئيّ من الجن يخبره بالمغيبات . والرجل[1] فكان صاحب أورادٍ وصلاة ومقامات وما برح على ذلك حتّى مات ، صنف في التعبير مقدمة سماها « البدر المنير »

٢٣ب قرأها عليه الشيخ علم الدين البرزالي ، قال الشيخ شمس الدين : |وسمعنا منه أجزاء ؛ وكان عارفاً بالمذهب وولي[2] التدريس بالجوزية لما قدم علينا ونزل بها ، وكان شيخاً حسن البشر وافر الحرمة معظماً في النفوس أقام بمصر مدة وقام له بها سوق وارتبط عليه بها جماعة ثمّ رُسم بتحويله من القاهرة ، وتوفي بدمشق سنة سبع وتسعين وست مائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة والأكابر . قلت : وكان قد ارتبط عليه بالقاهرة من الأمراء أمير يعرف بالطبرس وهو الذي عمر المجنونة التي على الخليج ظاهرَ القاهرة ولهذا الشيخ عمّرَها . وأخبرني الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس قال : كنت عنده يوماً فجاء إليه إنسان وقال له: رأيت كأني صرت أترجّة، فقال: اترجة ا ت ر ج ة، وعدّها على أصابعه خمسة أحرف ، أنت تموت بعد خمسة أيام ، فقال لي بعض من حضر — ذكره ولكن أُنسيته أنا — : القاعدة عند أرباب التعبير أنه من رأى أنه صار ثمرة تؤكل فإنه يموت وهذه زيادة من عنده يعني عدّ حروف الأترجة . وحكى لي عنه بهاء الدين أبو بكر ابن غانم موقّع صفد قال : كنّا عنده بدمشق وجاء إليه اثنان فقال له أحدهما : رأيت رؤيا وقصّها فقال له :

١ ت : وأما الرجل .
٢ ط د م : وذكر .

ما رأيت شيئاً وإنما تريد الامتحان ، فخرجا بعدما اعترفا ؛ فقلنا له : من أين لك هذا ؟ قال : لما تكلما نظرت في ذيل أحدهما نقطة دم فذكرتُ[1] الآية وهي قوله تعالى ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾[2] فاتفق أن رأيت أحدهما فيما بعد فسألته عن القضية فقال : لما اجتزنا عليه ذكرنا أمره الغريب وقلنا نمتحنه وصنّفنا[3] رؤيا للوقت فكان ما سمعت ، فقلت : إنه قال كذا وكذا ، فقال : صدق ، ونحن داخلون إليه كان إنسان في|الطريق يذبح فروجاً فرمى ١٢٤آ
به فلوّثنا به بالدم .

وحكى لي أيضاً قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت كأنّ في داري شجرةَ يقطين قد نبتت ، فقال له : أعندك جارية غير الزوجة ؟ قال : نعم ، قال : بعني إياها ، فقال : ما هذا ؟ قال : الذي تسمعه . فقال : إنها ملكُ زوجتي ، فقال : قل لها تبيعني إياها ، فراح وعاد فقال : إنها لم تبعها ، فقال : قل لها بكسب مائتي درهم ، فعاد وقال : لم تبعها ، فألح عليه[4] فقال : إنها لم تَبِعها ، فقال : أمّا الآن فقد آن تعبير رؤياك ، امضِ إلى هذه الجارية واعتبرها ، فتوجه وعاد وقال : إنه كان عبداً وزوجتي تكتمني أمره وتلبسه لباسَ النساء .

وأخبرني غيره عنه قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت كأني قد وضعت رجلي على رأسي ، فقال له : أُفَسّر لك هذه الرؤيا بَيْني وبينك أو في الظاهر ؟ فقال : بل في الظاهر ، فقال له : أنت كنت من ليالٍ[5] تشرب الخمر وسكرت ووطئت أمك ، فاستحيا ومضى . وأخبرني عنه الشيخ الحافظ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال : جاء إليه إنسان وقال له : رأيت قائلاً يقول لي اشرب شراب الهكاري ، فقال له : فؤادك يوجعك ؛ قال : نعم . قال : اشرب العسل تبرأ ؛ فسئل : من أين لك

١ ت : فتذكرت .
٢ يوسف : ١٨ .
٣ ت : وصنعنا .
٤ ط د م : عليها .
٥ ط د : ليالي .

هذا ؟ قال : سمعتهم يقولون : شراب الديناري[1] ولم أسمع بالهكّاري فرجعت إلى الحروف فوجدته[2] شراب الهك أري والأري هو العسل وذكرت الحديث قوله عليه السلام : كذب بطنُ أخيك اسقه العسل[3] .

(٢٩٨٤) الربضي القرطبي

أحمد[4] بن عبد الرحمن اللخمي الكاتب أبو جعفر من أهل قرطبة يُعرف
٢٤ب بالربضي لسكناه الربض الشرقي منها . كتب للولاة ثم قعد عن الخدمة|والتزم عمارة أرض له مقتصراً على التعيش من غلتها إلى أن توفي في أول شوال سنة ست عشرة وست مائة . له في صباه وقد عوتب على شرب الخمر :

وأبي المدامة ما أُريدُ بشربها صَلَفَ[5] الرفيع ولا انهماكَ اللاهي
لم يبقَ من عَصرِ الشبابِ وطيبِهِ شيء كعهدي لم يحلْ إلاّ هي
إنْ كنتُ أشربها لغيرِ وفائها فتركتها للنّاسِ لا للهِ

قال ابن الأبار : وهذه الأبيات قد أنشدنيها بعض الأعلام لأبي القاسم عامر بن هشام وإنما هي لأبي جعفر هذا أنشدنيها صاحبنا أبو الحسن حازم ابن محمد الأديب قال أنشدني أبو الحسن ابن أبي القاسم ابن بقي وأبو عبد الله ابن أبي الحسن ابن قطرال قالا أنشدنا الربضي . ورواها أيضاً بعض أصحابنا وأنشدناها لأبي سليمان داود بن أحمد المالقي الطبيب إنشاداً عنه .

وله في فوّارة رخام كلّفه وصفها والي قرطبة حينئذٍ فقال وأنشدته عن أبي القاسم ابن الطيلسان عنه :

ما شَغَلَ الطَّرفَ مثلُ فاترةٍ تمجُّ صرفَ الحياةِ من فيها
اشربْ بها والحبابُ في جذلٍ يُظْهِرُهُ حُسْنُهُ ويخْفيها

---

١ أعيان : شراب ديناري ، شراب كذا شراب كذا .
٢ أعيان : فوجدتها . ٣ أعيان : كذب عليك العسل .
٤ التحفة : ١٢٦ . ٥ ت : صلة .

تَكادُ من رقّةٍ تَضَمّنُهـــا تخطبها العينُ إذْ توافيهـــا
كأنّهــــا دُرّةٌ مُنَعّمَةٌ زهراءُ قَدْ ذابَ نصفها فيها

وله أيضاً :

ضَحِكَ المشيبُ براسه فبكى بأعينِ كاسِهِ
رجلٌ تَخَوّنَهُ الزما نُ ببؤسه وبباسِهِ ١٢٥آ
فجرى على غُلَوائِهِ طَلْقَ الجموحِ بناسِهِ
أخذاً بأوفرِ حَظّهِ لرجائِهِ من ياسهِ

(٢٩٨٥) ابن شطريه

أحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر ابن عبد الرحمن المعروف بابن شَطْرِيَه — بفتح الشين المعجمة وسكون الطاء المهملة وكسر الراء وفتح الياء آخر الحروف وبعدها هاء — هكذا وجدته مقيداً في نسخة موثوق بها . قال ابن الأبار في «تحفة القادم[1]» : هو من أهل قرطبة وأحد تلاميذ الأستاذ أبي جعفر ابن يحيى الحميري ، وتوفي في حياته محتضراً بمرسى[2] قرطبة عند وصوله إليها من مراكش ، قاله لي أبو العباس أحمد بن علي القرطبي القاضي صاحبنا وأنشدني له :

لقد ظَلَمَتْ يَوْمَ الوداعِ ظَلومُ أما عَلِمَتْ أنّ الفراقَ أليمُ
وغادرَتِ المشتاقَ لهفانَ شَجْوُهُ صحيحٌ ولكنّ العَزاء سقيمُ
هِلالُ سماءٍ أو غزالُ سَماوَةٍ إلى خلدي يسمو وفيه يُسيمُ

ولم يكن عنده عنه غير هذه الأبيات وحكى عنه أنه كان شاعراً مجيداً ، انتهى .

....

١ المقتضب : ٩٥ . ٢ ت : مرسى .

(٢٩٨٦) ابن مندويه الطبيب

أحمد[١] بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي ، كان من الأطباء المذكورين في بلاد العجم ، وخدم هنالك جماعة من ملوكها ورؤسائها[٢] ، وكانت له أعمال مشهورة مشكورة في صناعة الطب ، وكان من البيوتات الأجلة بأصبهان وكان أبو عبد الرحمن فاضلاً في علم الأدب وافر الدين وله أشعار ، ولأحمد ولده في الطب رسائل[٣] عدة ، من ذلك : أربعون رسالة مشهورة إلى جماعة
٢٥ب من أصحابه|في الطب وهي : « رسالة إلى أحمد بن سعد[٤] في تدبير الجسد »[٥] . « رسالة إلى عياد[٦] بن عباس في تدبير الجسد » . « رسالة إلى أبي القاسم أحمد ابن علي بن بحر في تدبير المسافر » . « رسالة إلى حمزة بن الحسن في تركيب طبقات العين » . « رسالة إلى أبي الحسين[٧] الوارد في علاج انتشار العين »[٨] . « رسالة إلى أحمد بن سعد في وصف المعدة والقصد لعلاجها » . « رسالة إلى مستَسْقٍ في تدبير جسده وعلاج دائه » . « رسالة إلى أبي جعفر أحمد بن محمد بن الحسن في القولنج » . « رسالة أُخرى إليه في تدبير أصحاب القولنج [وتدبير صاحب القولنج][٩] في أيام صحته » . « رسالة إلى أبي محمد ابن أبي جعفر في تدبير ضعف الكلى » . « رسالة إلى أبي الفضل في علاج المثانة » . « رسالة إلى الأستاذ الرئيس في علاج شقاق البواسير » . « رسالة في أسباب

---

١ تاريخ الحكماء : ٤٣٨ و ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢١ .
٢ م د : وروسها . ٣ ت : رسائل في الطب .
٤ ت : سعيد .
٥ زاد في ابن أبي أصيبعة : رسالة إلى أبي الفضل العارض في تدبير الجسد .
٦ ابن أبي أصيبعة و ت : عباد ؛ م د : عاد .
٧ ت م د : الحسن .
٨ زاد في ابن أبي أصيبعة : رسالة إلى عباد بن عباس في وصف انهضام الطعام .
٩ زيادة من ابن أبي أصيبعة .

الباه[1] » . « رسالة في الابانة عن السبب الذي يولد في الأدرة[2] القرقرة عند إيقاد النار في خشب التين » . « رسالة في علاج وجع الركبة » . « رسالة في علاج الحكة العارضة للمشيخة » . « رسالة في فعل الأشربة في الجسد » . « رسالة في وصف مسكر الشراب ومنافعه[3] ومضاره » . « رسالة في أن الماء لا يغذو »[4] . « رسالة إلى ابنه[5] في علاج بثور خرجت في جسده بماء الجبن وهو صغير » . « رسالة في منافع الفقاع ومضاره » . « رسالة إلى أحمد بن سعيد في الخنديقون والفقاع وجوابه إليه » . « رسالة في التمر الهندي » . « رسالة في الكافور » . « رسالة في النفس والروح على رأي اليونانيين » . « رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء » . « رسالة في الرد على الجاحظ في نقض الطب ». « رسالة في الرد على من أنكر حاجة الطبيب إلى علم اللغة » . « رسالة إلى المتقلدين[6] علاج المرضى ببيمارستان أصبهان » . « رسالة في البحث عمّا ورد من إسحاق بن يوحنا الطبيب في شأن علته » . « رسالة إلى يوسف |بن يزداد ١٢٦أ
المتطبب في إنكاره [دخول] لعاب بزر الكتان في أدوية الحقنة » . « رسالة إلى أبي محمد عبد الله بن إسحاق ينكر عليه ضروباً من العلاج » . « رسالة إلى أبي محمد المتطبب في علة الأمير المتوفى شيرزيل[7] بن ركن الدولة » . « رسالة في التكميد بالجاوَرس » . « رسالة إلى أبي مسلم محمد بن بحر عن لسان أبي محمد الطبيب المديني » . « رسالة في علة الأهزل [أحمد بن إسحاق البرجي] وذكر الغلط الجاري من يوسف بن اصطفن » . « رسالة — كناش[8] — في أوجاع الأطفال » . « كتاب المدخل إلى الطب » . « كتاب الجامع المختصر

---

١ ت : الباءة . ٢ ابن أبي أصيبعة : في الأذن .
٣ ومنافعه : سقطت من ت .
٤ زاد ابن أبي أصيبعة : رسالة في نعت النبيذ ووصف أفعاله ومنافعه ومضاره .
٥ ت : أبيه . ٦ ت : المقلدين .
٧ شيرزيل : غير معجمة في ط . ٨ ت : لناس .

من علم الطب » عشر مقالات . « كتاب المغيث في الطب » . « كتاب الشراب » . « كتاب الأطعمة والأشربة » . « كتاب نهاية الاختصار في الطب » . « كتاب الكافي في الطب » ، ويُعرف بـ « القانون الصغير » . وأورد له ابن أبي أصيبعة [١] :

ويمسي المرء ذا أجَلٍ قريبٍ وفي الدنيا له أمَلٌ طَويلُ
ويعجلُ بالرحيلِ وليس يدري إلى ماذا يقرِّبــه [٢] الرحيلُ

وأورد له أيضاً :

ويحرزُ أموالاً رجالٌ أشحَّةٌ وتشغلُ عما خلفهنَّ وتَذْهَلُ [٣]
لعمركَ ما الدنيا بشيءٍ ولا المنى بشيء وما الإنسان إلاّ معلَّلُ

(٢٩٨٧) جلال الدين الدشنائي الشافعي

أحمد [٤] بن عبد الرحمن بن محمد ابن الشيخ جلال الدين الكندي الدشنائي — بالدال المهملة والشين المعجمة وبعدها نون وألف — بلدة بالصعيد من الديار المصرية ؛ كان إماماً عالماً جمع بين العلم والعمل والعقل والزهد والورع حتى قيل إنه من الأبدال ، سمع من بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي
٣٦ب | عُرف بابن بنت الجميزي ومن الحافظ المنذري ومن مجد الدين علي القشيري وابن عبد السلام وقرأ عليهما الفقه والأصول وقرأ الأصول على شمس الدين الأصبهاني حين كان حاكماً بقوص وقرأ النحو على المرسي وشيخه مجد الدين وشَرَحَ « التنبيه » إلى كتاب الصيام [٥] في مجلدين لطيفين ، وصنّف « مناسك الحج » و « مقدمة في النحو » لطيفة ، وجمع موانع الصرف في بيت واحد وهو:

يا صاحِ زن وصف عدل الجمع انعرفا وزدْ وأنِّثْ وركِّبْ عجمة وكفى

---

١ سياق النص عند ابن أبي أصيبعة يفيد أن هذه الأبيات لأبيه .
٢ ط : يقد به . ٣ ط : ويشغل . . . ويذهل .
٤ الطالع السعيد : ٣٨ (رقم : ٤٣) . ٥ ت : الصلح .

وصنّف « مختصراً في أُصول الفقه » وانتهت إليه رياسة الفتوى والتدريس بقوص، وانتفع به خلائق منهم ابنه تاج الدين محمد ومحيي الدين يحيى بن ركن[١] [الدين][٢] القوصي وجمال الدين محمد بن يحيى الأرمنتي وزين الدين محمد بن[٣] الشريشي وعلم الدين ابن الشيخ تقي الدين القشيري وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبي المنى القناوي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي : بلغني أن الشيخ نصير الدين ابن الطباخ قال للشيخ[٤] عز الدين ابن عبد السلام : ما أظن في الصعيد مثل هذين الشابين ، يعني جلال الدين والشيخ تقي الدين القشيري ، فقال الشيخ : ولا في المدينتين . ولد سنة خمس عشرة وست مائة بدشنا وتوفي سنة سبع وسبعين وست مائة بقوص .

ومن شعره :

يا لائمي كفَّ عن ملامي عن انعزالي عن الأنامِ
إنَّ نذيري الذي نهاني يخبر حالي على التَّمامِ
رأى[٥] مشيبي ووهن عظمي قد أدنياني من الحمامِ
وما تزوَّدتُ لارتحالي ولا لدارٍ بها مُقامي

(٢٩٨٨) ابن رواحة ١٢٧أ

أحمد[٦] بن عبد الرحمن بن رواحة نور الدين الأنصاري الحموي الكاتب كتب الإنشاء بطرابلس والفتوحات . ولمّا تولى الأمير سيف الدين أسندَمر النيابة بها في سنة إحدى وسبع مائة رتّب عِوَضه نور الدين ابن المغيزل وتوفي ابن المغيزل بعد شهور وأعيد نور الدين ابن رواحة إلى مكانه واستمر إلى بعض

---

١ الطالع : زكريا ، وهي مطموسة في مسودة المؤلف .
٢ زيادة من ت .
٣ بن : سقطت من ط .
٤ ط م د : الشيخ .
٥ ت : أرى .
٦ أعيان العصر : ٨٦ ب والدرر الكامنة ١ : ١٦٦ وسقطت الترجمة من ت م د .

سنة اثنتي عشرة وسبع مائة ورتب عوضه ابن مقبل الحمصي فعاد ابن رواحة إلى حماة وتوفي بها ، رحمه الله تعالى ، سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

(٢٩٨٩) الأشرف ابن الفاضل

أحمد[١] بن عبد الرحيم بن علي القاضي الأشرف أبو العباس ابن القاضي الفاضل ، ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة وسمع من القاسم ابن عساكر والأثير ابن بنان والعماد الكاتب وجماعة وأقبل على الحديث في الكهولة واجتهد في الطلب وحصل الأصول الكثيرة وسَمّع[٢] أولاده . وكان صدراً نبيلاً يصلح للوزارة ؛ وسمع ببغداذ وبدمشق[٣] ودرس بمدرسة أبيه وكان مجموع الفضائل كثير الافضال على المحدثين . استوزره العادل ، فلمّا مات عُرضت عليه فلم يقبلها ، ونفذه الكامل رسولاً إلى بغداذ فأظهر من الحشمة والصدقات والصلات أمراً عظيماً وما أعطاه الخليفة من الجوائز فرقه وحسب ما أنفقه تلك المدة فكان[٤] ستة عشر ألف دينار . وتوفي في تاريخه المذكور وصلّى عليه ولده ضياء الدين ودفن بالقرافة بتربة والده .

ومن شعره :

قد وفد الصبحُ فقُمْ نصطبحْ من الذي لا صبر لي عنهُ
فنَهْرُنا قد دَرَّجَتْهُ الصَّبا فصار شاذَرْوانُهُ منهُ ٢٧ ب

ومنه أيضاً :

منْ شرَفِ العفّةِ لا كان لي في غيرها قسمٌ ولا رزقُ
أنّكَ إنْ رحتَ لها مؤثراً أحبّكَ الخالقُ والخَلْقُ

ومنه أيضاً :

---

١ شذرات الذهب ٥ : ٢١٨ .
٢ ت : واسمع .
٣ ت : بدمشق وبغداذ .
٤ فكان : سقطت من ت .

أستودعُ اللهَ الذين فَقَدْتُهُمْ فَقَدَ العيون الساهراتِ كراها
وحمدتُ ربي حيث كان لقاؤهم يوماً على الحالِ التي نهواها[١]

(٢٩٩٠) المنيعي

أحمد[٢] بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد[٣] أبو إبراهيم ابن أبي الفتح ابن أبي علي المنيعي المروروذي ، من بيت الرياسة والتقدم تفقه على والده وعلى الحسن بن عبد الرحمن النيهي ، وكان فاضلاً قدم بغداذ وحدّث بعدما حجّ عن جدّه حسان وعن الفقيه أبي الحسن محمد بن محمد الشيزري وعن القاضي الإمام أبي علي الحسين بن محمد[٤] بن أحمد المروروذي سمع منه وكتب عنه محمد بن علي بن محمد بن شهفيروز اللاّرزي[٥] الطبري نزيل بغداذ ، توفي سنة اثنتي عشرة وخمس مائة .

(٢٩٩١) الخالدي صاحب ديوان الممالك الغازانية

أحمد[٦] بن عبد الرزاق الخالدي صاحب ديوان الممالك الغازانية قتل هو وأخوه القطب وأخوهما زين الدين وكان ظالماً عسوفاً[٧] ووفاته في سنة سبع وتسعين وست مائة .

|(٢٩٩٢) كريم الملك الوزير ١٢٨ا

أحمد[٨] بن عبد الزراق كريم الملك أبو الحسن وزير شمس الملوك صاحب

---

١ ط : تهواها .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٣٩ .
٣ ت م د : سعد .
٤ محمد . محمد : سقطت سهواً من ت .
٥ م د ط : اللازري ، بتقديم الزاي ؛ واللارزي نسبة إلى لارز من قرى طبرستان . ت : الأزدي .
٦ أعيان العصر : ٨٧ ب وفيه : « القازانية » .
٧ ت د م : غشوماً .
٨ ذيل تاريخ دمشق : ٢٤٠ .

دمشق ، كان من خيار الناس ولما مات في سنة خمس وعشرين وخمس مائة تأسّف الناس عليه كثيراً .

(٢٩٩٣) أبو جعفر الرصافي

أحمد[١] بن عبد السلام الرصافي أبو جعفر الشاعر ، عمّر عمراً طويلاً ، كان من أهل بغداذ وهو قريب من خالد الكاتب وكل واحد منهما يفضّل على صاحبه ويتعصب له وعليه . قال محمد بن داود بن الجراح : وهو أشعرهما لتفننه في الشعر وله مديح في الحسن بن وهب أوله :

نَبَّهْتُ نُدماني فَهبُّوا   قبلَ الصباحِ لمّا استحبوا
فَتَنَبَّهُــوا والأريَحيّـ   ـة شأنها طَرَبٌ وشربُ
هذا أجــابَ وذا أنــا   بَ إلى الصبوحِ وذاك يحبو
أنْشدتُهُمْ شعراً يُعَلّـ   ـم ذا الصبابةِ كيف يصبو
ما العيشُ إلاّ أن تحبَّ   وأنْ يحبّكَ مَنْ تحبُّ
فشربتهــا بزجاجَــةٍ   وكأنهــا قبسٌ يُشَبُّ
ولقد شهدتُ الخيلَ يحـ   ـمل[٢] شكّتي نَهدٌ أقَبُّ
ولقدْ جَرَيْتُ مَعَ الزّما   نِ فما كبَوتُ وكان يكبو

وقال يعاتب ولد سعيد بن سلم :

عليكَ سلامٌ سوفَ تعلم أنّني   بَعيدُ المدى أسمو إلى كلّ صالحِ
٢٨ ب وقد علم الأقوامُ أني مفَوَّهٌ   وحسبكَ مني ما تكنُّ جوانحي
جَنانٌ جريءٌ لا يُفَلُّ[٣] ومقولٌ   بليغٌ يؤدّي عن صحيح القرائح
سأركبُ أهوالَ الخطوبِ[٤] مخاطراً   على ظهرِ خنذيذٍ من الخيل سابح
فإمّا فتًى نال الغنى بحسامِهِ   وإمّا ثوى بين القنا والصفائح

---

١ طبقات ابن المعتز : ٤٠٦ .
٢ ط : تحمل . وسقط البيت من ت .
٣ م د : يفلك .
٤ ط د : السؤوب ؛ م : السووف .

وقال :

أسرّكَ أني قد تصبرتُ مُكرهاً ... وفي النفس مني منك ما سيميتها
سأبقى بقاء الضبّ في الماء أو كما ... يعيشُ بديموم ِ الصريمة حوتّها
إذا كنتَ قوتَ النفس ثم هجرتّها ... فكم تلبثُ النفسُ التي أنت قوتّها
تحبُّ[1] حبيباً لا يحبّكَ قلبه ... وتزهدُ في نفسٍ وأنتَ مُقيتها

(٢٩٩٤) ابن صبوخا المقرىء

أحمد بن عبد السلام بن المزارع أبو الكرم القصار المقرىء المعروف بابن صبوخا البغداذي ، كان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله قرأ القرآن بواسط على أبي الحسن ابن القاسم المقرىء غلام الهرّاس بقراءة أبي عمرو والكسائي وطرقه ، وقرأ ببغداذ على الحسن بن أحمد بن البناء قراءة ابن عامر والكسائي[2] وسمع منه الحديث وروى شيئاً يسيراً ، وهو والد أحمد بن أحمد بن صبوخا المقدّم ذكره ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمس مائة .

(٢٩٩٥) قطب الدين ابن أبي عصرون

أحمد[3] بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون الرئيس العالم الفاضل القاضي قطب الدين أبو المعالي ابن أبي محمد التميمي الحلبي الشافعي ؛ ولد سنة اثنتين وتسعين وختم القرآن في أواخر سنة تسع وتسعين وأجاز له ابن كليب وأبو الفرج ابن الجوزي وابن المعطوش وجماعة من العراق وأبو طاهر|الخشوعي وغيره من دمشق ، وسمع من ابن ١٢٩آ
طبرزذ والكندي وعبد الجليل بن مندويه وابن الحرستاني وابن ملاعب وغيرهم[4]

١ ط : تجنب .
٢ وطرقه . . . والكسائي : سقطت سهواً من ت م د .
٣ المنهل الصافي ١ : ٣١٦ ومرآة الزمان : ٦٩٤ .
٤ ت : وغيره .

وتفقه مدة ولم يبرع في الفقه لكن له محفوظات وبيت وجلالة . ودرّس بالأمينية والعصرونية بدمشق ، وطال عمره وعلت سنه ورواياته وأكثر الطلبة عنه ؛ روى عنه الدمياطي وابن تيمية وابن العطـار وابن الخباز والدواداري[١] وجماعة. قال الشيخ شمس الدين : وقد أجاز لي جميع مروياته وهو من أكبر شيوخي واسمه في إجازة ابن عبدان المؤرخة بالمحرم سنة خمس وتسعين ، وتوفي سنة خمس وسبعين وست مائة .

(٢٩٩٦) الجراوي صاحب الحماسة

أحمد[٢] بن عبد السلام الجراوي الشاعر نزيل مراكش، شاعر محسن له ديوان وحماسة أجاد فيها[٣] . مات عن سن عالية سنة تسع وست مائة وقيل إنه مات قبل الست مائة .

(٢٩٩٧) ابن عكبر الحنبلي

أحمد[٤] بن عبد السلام بن تميم بن عكبر الشيخ الإمام العالم العامل الخير الناسك الورع التقي المعمر نصير الدين أبو العباس البغداذي الحنبلي أحد المعيدين لطائفة مذهبه بالمدرسة البشيرية غربي بغداذ . ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وست مائة قبيل وفاة الإمام المستنصر بالله ، وتوفي رحمه الله غرة جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ودفن بتربتهم بالجانب الغربي في تربة معروف الكرخي ؛ كان فاضلاً في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم ، سمع الكثير ، ومن أشياخه الإمام عبد الصمد ابن أبي الجيش

---

١ ت : وابن الدواداري .

٢ التكملة : ١٢٨ وكنيته أبو العباس وأصله من تادلى ونسبه في غفجوم .

٣ سمى هذه الحماسة : « صفوة الأدب ونخبة كلام العرب » .

٤ ذيل ابن رجب ٢ : ٤٢٦ والدرر الكامنة ١ : ١٧١ ومنتخب السلامي : ٣١ (رقم : ٢٢) وشذرات الذهب ٦ : ١٠٩ . وسقطت الترجمة من ت م د .

المقرىء وابن أبي الدينة وابن الدباب وابن الزجاج وابن أبي زنبقة ومجد الدين |ابن بلدجي وخلق . وله إجازات عالية وله نظم ونثر وبيته معروف بالفضل؛ ٢٩ب أقعد قبل وفاته بسنين وأضرَّ والناس يترددون إليه ويشتغلون ويسمعون ويستجيزون ولم يزل حريصاً على العلم والعبادة رحمه الله تعالى . ومن شعره..[١]

(٢٩٩٨) أبو العباس الهاشمي

أحمد بن عبد السميع بن علي بن عبد الصمد بن علي بن العباس بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي البغدادي ، سمع الشريف أبا نصر الزينبي وعاصم بن الحسن وغيرهما وروى عنه أبو المعمّر الأنصاري والحافظ أبو القاسم الدمشقي في معجم شيوخهما ، وكان خطيباً فقيهاً حنفيّاً[٢] .

(٢٩٩٩) صلاح الدين الإربلي

أحمد[٣] بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان ، الأمير الكبير صلاح الدين الإربلي ، كان حاجب مظفر الدين صاحب اربل فتغير عليه وسجنه مدة وأطلقه فقصد الشام مع الملك القاهر أيوب بن العادل فخدم مع الملك المغيث محمود بن العادل فلمّا توفي دخل مصر وخدم الكامل وأحبه ، وكان فقيهاً أديباً شاعراً ظريفاً فصيحاً ، ثمّ تغيّر عليه الكامل وحبسه سنة ثماني عشرة فبقي في الحبس خمس سنين فصنع قوله المشهور ، دوبيت :

|ما أمر تجنّيكَ على الصبِّ خفي   أفنيتُ زماني بالأسى والأسفِ ١٣٠
ما ذا غضبٌ بقدرِ ذنبي فلقد   أسرفتَ وما أردتَ إلاّ تلفي

---

١ بياض في ط بقدر أربعة أسطر .   ٢ ت : حنيفاً ؛ م د : حفياً .
٣ وفيات الأعيان ١ : ١٦٦ (رقم : ٧٥) ومرآة الزمان : ٦٩٢ وشذرات الذهب ٥ : ١٤٣ .

وأوصلها لبعض القيانِ فلمّا غنّت بهما قال : لمن هذا ؟ فقالت : للصلاح الاربلي، فأطلقه وأعاده إلى منزله ومكانته وكان قد غضب عليه وهو بالمنصورة قبالة الفرنج . وقيل سبب خلاصه إنما كان قوله :

اصنعْ ما شئت أنت[1] أنت المحبوب   ما لي ذنبٌ بل كما قلتَ ذنوبْ
هل تسمحُ بالوصالِ في ليلتنا   تجلو صدأ القلبِ وتعفو وأتوبْ

وكان الكامل قد تغيّر على أخيه الملك الفائز سابق الدين إبراهيم بن العادل فدخل على صلاح الدين وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الكامل فكتب صلاح الدين إليه :

وشَرطُ صاحبِ مصرٍ أنْ يكون كما   قد كان يوسفُ في الحسنى لإخوته
أسَوا فقابلهُمْ بالعَفْوِ وافترقوا   فبرَّهُمْ وتولاّهُمْ برحمتــــه

ولمّا وصل الانبرور صاحب صقلية إلى ساحل الشام سنة ست وعشرين وست مائة بعث الكامل إليه صلاح الدين رسولاً فلمّا قرروا القواعد وحلف الأنبرور [على الوفاء بما اشترط عليه][2] كتب صلاح الدين إلى الكامل[3] :

زعمَ الزعيمُ الانبرورُ بأنّهُ   سلْمٌ يدومُ لنا على أقوالهِ
شربَ اليمينَ فإن تعرَّض ناكثاً   فليأكلنَّ لذاك لحمَ شمالهِ

وكتب إليه شرف الدين ابن عنين على يد ابن عدلان الموصلي النحوي المترجم كتاباً يتضمن الوصية به وفي أوله :

أبُثُّكَ ما لقيتُ من الليالي   فقد حَصَّتْ نوائبُها جناحي ٣٠ب
وكيفَ يفيقُ من عنتِ الليالي   عليلٌ لا يرى وجهَ الصلاحِ

ومن شعر صلاح الدين المذكور :

وإذا رأيتَ بنيكَ فاعلمْ أنهمْ   قطعوا إليكَ مَفاوزَ الآجالِ

---

١ م د : فأنت .   ٢ زيادة من ت .
٣ ت : قال صلاح الدين .

وصلَ البَنون إلى محلِّ أبيهمُ … وتَجَهَّزَ الآبــاءُ للترحالِ

ومنه أيضاً :

يَوْمُ القيامةِ فيهِ ما سمعتَ به … من كلِّ هولٍ فكنْ منه على حذرِ
يكفيكَ من هولهِ أنْ لست تبلغهُ … إلاّ إذا ذقتَ طعمَ الموت في السفرِ

وله ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالي المكانة عند الكامل وعند الملوك إلى أن قصد الكامل بلاد الروم فمرض الصلاح بالقرب من السويداء بالمعسكر فحمل إلى الرُّها فمات في الطريق سنة إحدى وثلاثين وست مائة ودفن بظاهرها بمقبرة باب حران . ثمّ إن ولده نقله من هناك إلى الديار المصرية ودفنه بالقرافة الصغرى في تربته سنة سبع وثلاثين ولما مات كان عمره تقريباً إحدى وستين سنة . ومن شعر صلاح الدين المذكور :

تعدَّى إلى الخيلِ الغرامُ فإنها[1] … بطيبِ زمانِ الوصلِ يخبرها عنا
فَتَجْذبهــا رِفقاً بنا وتجرُّنــا[2] … إليكمْ من الشوقالذي اكتسبتْ منا

(٣٠٠٠) ابن الأشقر النحوي

أحمد[3] بن عبد السيد بن علي بن الأشقر أبو الفضل النحوي البغدادي ، كان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو ، قرأ على التبريزي ولازمه حتى برع ويقال|إن ابن الخشاب كان يمضي إلى منزله ويسأله عن مسائل في النحو ويبحث ١٣١أ
معه فيها ، وكان يحضر حلقة الحافظ ابن ناصر ، وقرأ عليه ابن الزاهد ، وتوفي قبل الخمس مائة أو بعدها بقليل ، والله أعلم .

---

١ ت : كأنما ؛ م د : كأنها . ٢ ت : فيجذبها . . . ويجرنا .
٣ إنباه الرواة ١ : ٨٧ ومعجم الأدباء ٣ : ٢١٩ وبغية الوعاة : ١٤٠ .

(٣٠٠١) ابن طومار

أحمد[١] بن عبد الصمد بن صالح بن علي بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو العباس المعروف بابن طومار ، كان يتولى النقابة على جميع بني هاشم العباسيين والطالبيين وكان شيخ بني هاشم في وقته وجليلهم ، جالس الموفق والمعتضد والمكتفي ، وله شعر وعلم بالغناء وصنعة فيه . كتب إلى محمد بن عبد الله بن بشر المزيدي[٢] :

أيها السيّدُ المحبَّبُ في النا … سِ أطالَ الإله عمرك حينا
في سرورٍ ونعمةٍ وحبورٍ … لِمَ يا أوصل الأنامِ جُفينا
أغِثاثــاً رأيْتَنا أم ثِقالاً … عندما تشتهي فتزهدَ فينا
أدَّهانــا واشٍ لديكَ بسوءٍ … صار ذنباً لم نجْنِهِ فقُلينا
قَــدْ أتَيْنا مطَفِّلين مراراً … فرأينا الحجاب حصناً حصينا
ما مِنَ العدلِ أن نُرَدَّ إذا جئـ … ـنا وإن لم نجيء فما تدعونــا
نحنُ لولا شوقٌ يجرُّ كلاماً … لتَمادى سكوتنا مــا بقينا
لو وثقنا من الحجابِ بِلِينٍ … ثمّ لم تَدْعنا اختياراً لجينا

٣١ب |ولمّا رحل الموفق من واسط يريد بغداذ أُهديَ له من عبد السلام بن محمد حاجبه[٣] أصناف الأطعمة والفواكه وكان فيما أُهدي إليه جُمّارة في لونها توريد قد خالط بياضَها فاستحسنها وقال : قولوا في هذه شيئاً ، فسبق ابن طومار وقال :

شَبَّهْتُ حُسْنَ توَرُّدِ الجمّارِ … خدَّ الحبيبِ فهاج لي تذكاري
خدٌّ تجَرِّحُهُ العيُونُ بلَحْظِها … فيظلُّ مجروحاً مِنَ الأبصارِ

---

١ تكملة الهمداني : ١٦ . واختصر النسب في ت فوقف عند « المنصور » .
٢ مسودة المؤلف : المرندي ، ومرند من بلاد أذربيجان .
٣ ت د م : صاحب ، وبعدها بياض .

فاستحسن سرعته ووهب له صينية فضة كانت بين يديه مملوءة دراهم ؛ توفي سنة اثنتين وثلاث مائة وتولى ابنه محمد بن أحمد مكانه . والقطعة الأولى شعر نازل وفيه اللحن وهو ظاهر في « تدعونا » .

(٣٠٠٢) الرقاشي

أحمد بن عبد الصمد بن الفضل[١] الرقاشي مولى ربيعة قال المرزباني : هو وإخوته الفضل والعباس وعبد المبدىء[٢] وأبوهم عبد الصمد شعراء كلهم أصلهم من البصرة ، ونزل أحمد طبرستان وهو القائل في رواية دعبل والمبرّد[٣] :

أقاموا الديدبانَ على يَفاعٍ   وقالوا فاستمعْ للديدبانِ
فإن أبصرتَ شخصاً من بعيدٍ   فصفِّقْ بالبنانِ على البنانِ
تراهم خَشيةَ الأضيافِ خرساً   يُصَلّونَ الصلاةَ بلا أذانِ

(٣٠٠٣) الخزرجي القرطبي

أحمد[٤] بن عبد الصمد بن أبي عبيدة محمد بن أحمد أبو جعفر الخزرجي القرطبي نزيل بجاية وغرناطة ، سمع وروى وصنّف كتاب الأحكام وسماه « آفاق الشموس وأعلاق النفوس » ؛ وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة .

(٣٠٠٤) محيي الدين قاضي عجلون ١٣٢

أحمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن أحمد القاضي محيي الدين المصري الشافعي يُعرف بقاضي عجلون ، كان أبوه رشيد الدين قاضي قليوب وكان

---

١ ت : بن [. . .] أخو الفضل .   ٢ ت : المهدي .
٣ الأبيات في الأغاني (١٩ : ٢١٢) لعلي بن جبلة الملقب بالعكوك .
٤ التكملة : ٨٥ والديباج : ٥٠ ونيل الابتهاج : ٥٩ (على هامش الديباج) .

هذا فقيهاً عالماً رئيساً كريماً حكم بعجلون مدة ، وله شهرة في السخاء وعلو الهمة ، وكان ذا مكانة عند الناصر صاحب الشام وولي أبوه قضاء بعلبك وولي محيي الدين وكالة بيت المال بدمشق المحروسة وتدريس الشامية الكبرى في أول الدولة الظاهرية ثمّ عزل سريعاً؛ وكان له سماع من ابن اللتي والعلَم ابن الصابوني وحدث وتوفي بدمياط سنة ثمانين وست مائة ، وكانت له عند الناصر صاحب الشام مكانة كبيرة أقطعه عدة قرى ، وكان يتنوع في المكارم ويَقْري الناس ضيوفاً ، وخدم الملكَ الظاهرَ بيبرس في دولة الناصر خدمةً بالغة عند تردده إلى تلك الأرض فلمّا ملك ترجى محيي الدين أن يجازيه على خدمته فلم ينل طائلاً ، وجعله أول دولته وكيل بيت المال بالشام ، ثمّ صرفه سريعاً وطلبه إلى الديار المصرية ومنعه من العود إلى الشام ، ولحقه ضرر عظيم ، وربما عوّق ، ثمّ جلس مع الشهود بين القصرين ، ثمّ ولي آخر عمره قضاء دمياط .

(٣٠٠٥) ابن الأطروش المقرىء

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد أبو بكر المقرىء المعروف بابن الأطروش القدوري قرأ القرآن على عبد الملك بن بكران القطان وعلي بن أحمد ابن عمر الحمامي وسمع الحديث من أحمد بن محمد بن الصلت وأحمد بن محمد بن المسلمة وعلي بن أحمد الحمامي وعبد الملك بن بشران وجماعة وتوفي سنة سبع وخمسين وأربع مائة .

(٣٠٠٦) ابن المعافى ٣٢ب

أحمد[١] بن عبد العزيز بن أحمد بن شيبان أبو الغنائم ابن أبي القاسم المعروف بابن المعافى — من ولد المغيرة بن حبناء — البغداذي سمع علي بن بشران ومحمد

١ سقطت هذه الترجمة والثنتان التاليتان لها من النسخة ت .

ابن عبد الله السكري وغيرهما وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي . توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(٣٠٠٧) ابن القاص المقرىء

أحمد[١] بن عبد العزيز بن أبي يعلى الشيرازي أبو نصر المقرىء المعروف بابن القاص ، كان من المجوّدين موصوفاً بالصلاح والديانة وكثرة البكاء من خشية الله عز وجل سكن بغداذ وولد بها . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة .

(٣٠٠٨) أبو عمر صاحب القالي النحوي

أحمد[٢] بن عبد العزيز بن الفرح ابن أبي الحباب أبو عمر القرطبي النحوي صاحب القالي ؛ كان متقد الذهن وفيه غفلة زائدة ولكنه حافظٌ ثبت بصير بالعربية ، وهو مؤدب المظفر عبد الملك ابن أبي عامر ؛ توفي سنة أربع مائة .

(٣٠٠٩) ابن الخليع الناسخ الأندلسي

أحمد[٣] بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليع الأنصاري الناسخ الأندلسي الشريوني أحكم العربية وكان شاعراً أديباً بديع الكتابة نسخ الكثير وقتل صبراً بإشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة ؛ ومن شعره[٤] . . .

(٣٠١٠) كمال الدين ابن العجمي الكاتب

أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم ابن العجمي كمال الدين

---

١ المنتظم ١٠ : ١٠٨ .

٢ جذوة المقتبس : ١١١ وبغية الملتمس : (رقم : ٣٩٢) والصلة : ٢٥ وإنباه الرواة ١ : ٣٧ وبغية الوعاة : ١٤٠ .

٣ التكملة : ٧٨ .

٤ بياض في الأصول ومسودة المؤلف .

أبو العباس ، كان رئيساً محتشماً جيد الإنشاء بارع الكتابة حسن الديانة ذا ١٣٣أ مروءة وحُسن |عشرة وفيه محاسن، كتب الإنشاء في أيام الناصر صاحب الشام ثمّ كتب في الأيام[١] الظاهرية وتوفي بظاهر صور ونقل إلى دمشق ودفن بمقابر الصوفية سنة ست وستين وست مائة . ومن إنشائه جواب كتبه : « وينهي أنه وردت عليه مُشَرَّفة شريفة ، وتحفة بمنّتِها على الأعناق ثقيلة وبمواقعها[٢] من القلوب خفيفة ، فقبلها المملوك ولثمها ، ونثر عليها درر قُبَلِه[٣] ونظمها ، ونقل معناها إلى قلبه فشف ، ونقد ذهبها الخالص وأعاذه[٤] من الصرف ، وانتهى إلى ما تضمنه من صدقات مولى مَلَكَ رقّه ، وآتاه من الفضل فوق ما استحقه ، وأنزل له الكواكب فتناولها بلا مشقة ، وأوى إلى حِمى حرمه ، وتغطى عن الخطبِ بستور نعمه ، ورأى فيه الأزاهر[٥] وشم شذاها ، والجواهر وضم إلى العقود حلاها ، وشكر هذه المنن ومَن أولاها ، وسبح لمن وهب قريحته هذه البدائع وآتاها ، وعمل بما أمره به مولاه في أمر تلك الورقة ، وسدد سهمها إلى الغرض وفَوَّقه ، وتحجب لها فأخلى الطريق وطرقه ، وعرضها في مجلس الوزارة الشريفة ونشر استبرقه، وبرز المرسوم الشريف بالكشف ويرجو أن يتكمل[٦] بالتوقيع ، ويتوصل بالتأصيل والتفريع ، ثمّ جهزه إلى الخدمة الكريمة كما أمر ، وما أخر الجواب هذه المدة إلاّ ليجهّزه معه فيعذر [وما أراد الله ذلك][٧] وما قدر » .

ومن قوله أيضاً في توقيع لقاض اسمه يوسف : « لأنه المستوجب بهجرته إلينا تحقيق ما نواه ، وأنه يوسف الفضل الذي لمّا قدم مصر قيل لشيمنا الشريفة أكرمي مثواه ، وأرتْه أحلامه من الأماني ما حوّلناه[٨] صدقاً ، وأنجز الله تعالى

---

١ ت : أيام .
٢ ت د م : ومواقعها .
٣ م د : قلبه .
٤ ت د م : وأعاده .
٥ ت : الأزهار .
٦ ت : يتكلم .
٧ زيادة من ت .
٨ ت : أولناه .

٣٣ب له منها ما قال معه ﴿ هَـٰذَا تَـأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِـنْ قَـبْـلُ | قَـدْ جَـعَـلَـهَـا رَبِّي حَـقّاً ﴾[1] فليعتصم من تقوى الله بأقوى حبل ، وليقف عند مراضيه ليجتبيه ويتم نعمته عليه كما أتمها على أبويه من قبل ، وليتمسك من أسباب التقوى بما يكون له جُنّة ، ويحرص على أن يكون الرجل الذي عرف الحق فقضى به وكان المخصوص من القضاة الثلاثة بالجنة ، ويجعل داء الهوى عنه محسوماً ، ولحظه ولفظه بين الخصوم مقسوماً ، ولا يألُ فيما يجب من الاجتهاد إذا اشتبه عليه الأمران ، ويعلم أنه إن اجتهد وأخطأ فله أجرٌ وإن أصاب فله أجران ، وصوب الصواب واضح لمن استشف بنور الله برهانه ، وليتوكل على الله في قصده ويثق فإن الله سيهدي قلبه ويثبت لسانه ، وليجعل الاعتصام بحبل الله تعالى في كل ما تراوِد عليه النفوس من دواعي الهوى معاذا ، ويتبصر[2] من برهان ربه ما يتلو عليه عن كل داعية ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا ﴾[3] .

وكتب إلى محيي الدين ابن عبد الظاهر وهم نازلون بالإسكندرية صحبة السلطان الملك الظاهر يستدعي منه حبراً وورقاً :

يا مَنْ فضائلُهُ سنّتْ فواضلَهُ حتى تكاملَ منه الخَلقُ والخُلُقُ
ومَنْ مناقبُهُ أو دُرُّ مَنْطقِه عقدٌ نظيمٌ بجيدِ الدهرِ متسقُ
قد أعوز العبدَ يا مولايَ عندكمُ كِلا المعينين حتى الحبرُ والورقُ
فجد بذا أسوداً حَظّي يشاكله في مصركم وحظوظُ الناس تفترقُ
وذا كعرضك أو كالوجه منك سناً فكلٌ ذا أبيضٌ صافٍ بكم يققُ
وإنْ أقلْ كعذارٍ فوق وجنةِ من سبى فؤادك منه القدُّ والعنقُ
فذا بقلبك أحلى موقعاً وله ما زال تهفو بك الأشواق والحرقُ
|فإن مسودّ ذا من فوقِ أبيضِ ذا شيءٌ تنافس فيه الصبحُ والغَسَقُ ٣٤أ

---

١ يوسف : ١٠٠ .
٢ ت د م : ويتصبر .
٣ يوسف : ٢٩ .

فأخّر جوابه فكتب إليه أبياتاً بائية طويلة يداعبه ، فجهز إليه محيي الدين المطلوبَ وكتب جوابه :

يا من معاليه مثلُ العقدِ تتّسِقُ ... ومن ثناهُ كمثلِ المسكِ يُنتشقُ
أستغفرُ اللهَ أين المسكُ من مِدَحٍ ... تَغَيَّظَ المسكُ منها وهو منسحقُ
يا من له الوجه طلقٌ بالسماحِ كما ... له اللسانُ بما يرضي الورى طلقُ
شكراً لها أسطراً جاءتْ تحفُّ بها ... من الجلالة[1] نورٌ منكَ يأتلقُ
جاءتْ بما شاءتِ الألبابُ من نعمٍ ... أمسى بها مملقُ الأفكار يرتزقُ
ما خلتُ من قبلِ أن أُهدى بنيّرِها ... أنّ البدورَ لها من لفظكم أُفقُ
وكيف لا وهو من حبرٍ ومن ورقٍ ... أمسى يشاهدُ منه النورُ والغسقُ
إن شرفت بالتماس الطرس لا عجبٌ ... إن العقائل قد يُبغى لها السَّرقُ
أو تبغِ حبراً فإنّ الغيدَ عادتها ... من غير ما حاجةٍ للكحل تستبقُ

قلت : نثر كمال الدين رحمه تعالى أحسن من نظمه وأفحل ، وأبيات ابن عبد الظاهر أحسن من نظم كمال الدين .

وقال كمال الدين رحمه الله في الحال :

وما خالُهُ ذاك الذي خالَهُ الورى ... على خده نقطاً من المسك في وردِ
ولكنّ نارَ الخدّ للقلبِ أحرقتْ ... فصار سوادُ القلبِ خالاً على الخدّ

وقال أيضاً في مليح لابس أخضر :

ومهفهفٍ قيد النواظرِ خَصرُهُ ... ما إنْ تزال ترى نطاق نطاقهِ
٣٤ب | كالغصنِ في مَيلاته[2] والظبي في ... لفتاتِهِ والبدرِ في إشراقِـــهِ
وافى يهزُّ قوامَـــهُ في حُلّةٍ ... خضراءَ مثلِ الغصنِ في أوراقهِ

....

١ ط : الحلاكة .
٢ ت : ميلانه .

(٣٠١١) أبو الطيب المقدسي الواعظ

أحمد بن عبد العزيز بن محمد أبو الطيب المقدسي إمام جامع الرافقة ، سافر إلى البلاد وسمع الحديث وكان يعظ الناس . قال ابن عساكر : أنشدني لنفسه :

يا واقفاً بين الفراتِ ودجلةٍ عطشان يطلبُ شَرْبةً من ماءِ
إنّ البلادَ كثيرةٌ أنهـارُها وسَحابُها فغزيرةُ الأنواءِ
ما اختلّتِ الدنيا ولا عُدم الندى فيها ولا ضاقتْ على العلماءِ
أرضٌ بأرض والذي خلق الورى قد قسّم الأرزاقَ في الأحياءِ

توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

(٣٠١٢) أبو المعالي الباجسرائي

أحمد[١] بن عبد الغني بن محمد بن حنيفة أبو المعالي الباجسرائي سمع الحديث الكثير مع أبيه وإخوته قديماً وبكّر به أبوه فسمع ابن البطر[٢] والحسين ابن أحمد النعالي وثابت البقال ومحمد بن أحمد الخياط المقرىء وغيرهم ، وحدث بالكثير مع عُسْرٍ كان فيه ، وروى كتاب « الجمهرة » لابن دريد عن ثابت بن بندار عن أبي الحسين ابن رزمة عن أبي سعيد السيرافي عنه وهو آخر من روى هذا الكتاب عن ثابت . وكان صدوقاً صحيح السماع روى عنه ابن الأخضر وجماعة وتوفي سنة ثلاث وستين وخمس مائة بهمذان .

(٣٠١٣) النفيس القطرسي ١٣٥أ

أحمد[٣] بن عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم الفقيه

١ مختصر الدبيثي : ١٩١ والمنتظم ١٠ : ٢٢٣ وعبر الذهبي ٤ : ١٨٠ وشذرات الذهب ٤ : ٢٠٧ .
٢ ت : من البطر .
٣ وفيات الأعيان ١ : ١٤٨ (رقم : ٦٥) .

الأديب نفيس الدين أبو العباس اللخمي المالكي المعروف بالقُطرُسي — بالقاف والطاء المهملة وبعدها راء وبعدها سين مهملة ، على وزن قطرب — هذه النسبة إلى جده قُطرُس[١] ، حكاه ابن خلكان عن البهاء زهير ؛ تفقه وقرأ الأصول والمنطق وقرأ الأدب على موفق الدين ابن الخلال كاتب إنشاء العاضد وتصدر للاقراء والإفادة وتصرف في الخدم الديوانية ومدح الملوك والوزراء وله ديوان شعر ، روى عنه الشهاب القوصي ؛ ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير شجاع الدين جَلَنْدَك التقوي المعروف بوالي دمياط :

قلْ للحبيبِ أطَلْتَ صَدَّكْ   وجعلتَ قتلي فيه وَكْدَكْ
إنْ شئتَ أنْ أسلو فردَّ   عليَّ قلبي فهو عندكْ
أخْلَفْتَ حتّى في زيـا   رتنا بطَيْفٍ منك وعْدَكْ
وأنا علَيْكَ كمـا عهد   ت وإنْ نَقَضْتَ عليَّ عهدكْ
أحْرَقْتَ يا ثَغْرَ الحبيبِ   حشايَ لمّا ذقتُ بَرْدَكْ
وشَهِدْتَ أنّي ظـالمٌ   لما طَلَبْتُ إليْكَ شَهْدَكْ
أتَظُنُّ غُصْنَ البانِ يُعْـ   جبني وقد عاينتُ قَدَّكْ
أمْ يخدعُ التفاحُ أل   حاظي وقد شاهدتُ خَدَّكْ
أمْ خلتَ آسَ عِذاركَ الـ   منشوقَ يحمي منكَ وردكْ
لا والذي جعـل الهوى   مولايَ حتى صرتُ عبدكْ
يا قلبَ من لانت معـا   طفُهُ علينـا مـا أشَدَّكْ
أتَظُنُّـني جَلْـدَ القوى   أو أنَّ لي عزماتِ جَلَنْدكْ ٣٥ب

وهذا التخلص في غاية الحسن ؛ وأورد له العماد الكاتب في « الخريدة » وقال : فقيه مالكي المذهب له يد في علوم الأوائل والأدب :

يُسَرُّ بالعيدِ أقْوامٌ لهمْ سَعَةٌ   من الثّراءِ وأمّا المقترون فلا

---

١ ط : قطيرس .

هل سَرَّني وثيابي فيه قومُ سبا   أو راقني وعلى رأسي به ابن جلا

يشير إلى قول الله تعالى ﴿ومَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[1] وإلى قول الشاعر[2] :

أنا ابن جلا وطلاّعُ الثنايا   متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

وأورد له العماد في « ذيل الخريدة » :

يا راحلاً وجميلُ الصبرِ يتبعهُ   هل من سبيلٍ إلى لقياك يتّفقُ

ما أنصفتكَ جفوني وهي دامية ٌ   ولا وفى لك قلبي وهو يحترقُ

وروى له البهاء زهير[3] :

وذي هيئة يُزْهى بوجهِ مهندسٍ   أموتُ به في كلّ يومٍ وأبعثُ

محيطٌ بأشكالِ الملاحةِ وجههُ   كأنَّ به اقْليدساً يتحدَّثُ

فعارضهُ خَطٌّ استواءٍ وخالهُ   به نقطةٌ والصدغُ شكلٌ مثلثُ

(٣٠١٤) تاج الدين ابن مكتوم

أحمد[4] بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم القيسي النحوي ، نقلت هذه النسبة من خطه ؛ هو الإمام تاج الدين اشتغل بالحديث وفنونه وأخذ الحديث عن أصحاب النجيب وابن علاق وهذه الطبقة ؛ | وهو ١٣٦
مقيم بالديار المصرية ، بلغني أنه يعمل تاريخاً للنحاة[5] ووقفت له على « الدر اللقيط من البحر المحيط » في تفسير القرآن وهو كتاب ملكته بخطه في مجلدين

---

١ سبأ : ١٩ .

٢ هو سحيم بن وثيل الرياحي من قصيدة له أصمعية (الأصمعيات : ٣) .

٣ قال ابن خلكان : وتنسب هذه الأبيات إلى أبي جعفر العلوي المصري .

٤ أعيان العصر : ٨٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٣١٧ والمنهل الصافي ١ : ٣١٧ وبغية الوعاة : ١٤٠ وشذرات الذهب ٦ : ١٥٩ .

٥ قال الصفدي في أعيان العصر : وعمل تاريخاً للنحاة ولم أقف عليه إلى الآن ؛ قلت : وقد بقي تلخيصه لكتاب « إنباه الرواة » للقفطي (فيض الله رقم : ١٣٨٢ و ٢٠٦٩ تاريخ تيمور) .

التقط فيه إعراب «البحر المحيط» تصنيف شيخنا العلاّمة أثير الدين فجاء في غاية الحسن وقد اشتهر هذا الكتاب. وورد إلى الشام ونقلت به النسخ؛ رأيته بالقاهرة مرات ثمّ إنني اجتمعت به في سنة خمس وأربعين وسبع مائة بالقاهرة وسألته الإجازة بكل ما يجوز أن يرويه فأجاز لي[1] متلفظاً بذلك وتوفي رحمه الله في سنة تسع وأربعين وسبع مائة في طاعون مصر[2]. ومن شعر تاج الدين:

ما على الفاضلِ المهذّبِ عارٌ   إن غدا خاملاً وذو الجهلِ سامِ
فاللبابُ الشهيُّ بالقشرِ خافٍ   ومصونُ الثمارِ تحت الكمامِ
والمقاديرُ لا تُلامُ بحالٍ   والأماني حقيقةٌ بالمَلامِ
وأخو الفَهْمِ من تَزوّدَ للموْ   تِ وخلّى الدنيا لنهبِ الطّغامِ

ومنه أيضاً:

ومعذرٍ قال العذولُ عليه لي   شبِّههْ واحذرْ من قصورٍ يعتري
فأجبْتُهُ هو بانةٌ من فوقها   بدرٌ يُحَفُّ بهالةٍ من عنبرِ

ومنه أيضاً من أبيات[3]:

أغارُ عليه من نَظَري   فأصرِفُهُ إذا نظرا
ومن لم يدرِ ما خبري   يراني أسترُ الخبرا
وكيف يكونُ مستتراً   خليعٌ يعشقُ القَمَرا

ومنه أيضاً:

نفضتُ يَدي من الدُّنيا   ولم أضرعْ لمخلوقِ
لعلمي أنَّ رزقيَ لا   يجاوزني لمرزوقِ ٣٦ ب
ومَنْ عظُمَتْ جهالتُهُ   يرى فعلي من الموقِ

ومنه أيضاً:

....

١ أعيان: فأجازني.
٢ وتوفي ..... مصر: سقطت من ت م د.
٣ سقطت الأبيات من ت.

إن ضيّعَ الناسُ لي حقوقي　　وقــابلوا الــبرَّ بالعقوقِ
ولم يبالوا أن صار مثلي　　يَعيشُ في قلّةٍ وضيقِ
فلستُ بالعاجزِ المعَنّى　　ولا بهيــابَــةٍ فروقِ
ولا بشاكٍ من ريبِ دهري　　ما نال قلبي من الحريقِ
حتّى لفرطِ العفاف منّي　　يشكُّ في فاقتي صديقي

(٣٠١٥) كمال الدين ناظر قوص

أحمد [١] بن عبد القوي بن عبد الله بن شداد كمال الدين بن برهان الربعي ناظر قوص ورئيسها سمع من أبي الفداء [٢] إسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ومن غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين القسطلاني ومن غيره ومن عبد الوهاب ابن عساكر ومن ابن المليحي [٣] وغيرهم وبقوص من التّقي صالح والشيخ تقي الدين القشيري وأجاز له جمع كبير بدمشق ومصر والاسكندرية وبغداذ منهم الحافظ وجيه الدين منصور بن سليم الإسكندري وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المالكي وعبد الوهاب بن الحسن بن الفرات وخلائق كثير ، وكتب كثيراً وخرّج وقرأ وحدث ، سمع منه جماعة منهم تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي والشرف النصيبي وغيرهما . وهو الذي بنى على الضريح النبوي شرفه الله تعالى القبة الموجودة وقصد خيراً وتحصيلَ ثواب ؛ فقال بعضهم : أساء الأدب بعلوّ النجارين ودقّ الحطب . وفي تلك السنة حصل بينه |وبين بعض الولاة كلام فورد المرسوم بضرب كمال الدين فكان ١٣٧
من يقول إنه أساء الأدب يرى أن هذا الضرب مجازاة له وصادره الشجاعي وخرب داره وأخذ رخامها للمنصورية . وكان يقع له عجائب فيظن بعضهم

---

١ الطالع السعيد : ٤١ والمنهل الصافي : ٣١٨ .
٢ ط : الفدل ، ت د م : الفدك ، والتصويب عن الطالع والمنهل .
٣ الطالع و د : المليجي .

أن له رئيّاً من الجن يخبره بذلك ؛ توفي فجأة سنة ست وثمانين وست مائة .

ومن شعره لما وصل المدينة النبوية شرفها الله تعالى :

أنخْ هذه والحمدُ لله يثربُ ... فبشراك قد نلتَ الذي كنتَ تطلبُ
فعفِّرْ بهذا الترب وجهكَ إنّهُ ... أحقُّ به من كلِّ طيبٍ وأطيبُ
وقبّلْ عراصاً حولها قد تَشَرَّفَتْ ... بمن جاورت والشيءُ للشيءِ يحببُ
وسكّنْ فؤاداً لم تزلْ باشتياقهِ ... إليها على جمْرِ الغضا تتقلّبُ[1]
وكفكف دموعاً طالما قد سفحتها ... وبرِّد جوًى نيرانهُ تتلهّبُ

قال كمال الدين جعفر الإدفوي في « تاريخ الصعيد »[2] حكى لي صاحبنا الشيخ محمد ابن نجم الدين حسن ابن السديد العجمي قال ، قال لي أبي : كنت في طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة فمات ففتّشته فوجدت معه في دفاسه[3] ذهباً فأخذته ولم يَعرف به أحد ثم وصلت إلى قوص وتوجهت إلى الكمال فسلمت عليه فقال لي : ذاك الذهب الذي عدّته كذا الذي أخذته من المغربي أحضره وأنا أعوّضك فأحضرته إليه .

(٣٠١٦) ابن الخطيب الاسنائي

أحمد[4] بن عبد القوي بن عبد الرحمن ضياء الدين ابن الخطيب الاسنائي اشتغل باسنا ثم بالقاهرة وأتى دمشق وقرأ بها على النووي وسمع الحديث ثم صحب الشيخ إبراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل وأقام ببلده سنين منقطعاً
٣٧ب |متعبداً ملازماً للخير وتوجه إلى الحجاز فمرض بادفو وحمل إلى إسنا وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبع مائة .

---

١ ت : يزل . . . يتقلب . ٢ انظر الطالع السعيد : ٤٤ .
٣ الدفاس والدلفاس : نوع من العباءة يلبسه الدراويش والفقراء .
٤ الطالع السعيد : ٤٥ والدرر الكامنة ١ : ١٧٦ .

(٣٠١٧) منتجب الدين دفترخوان

أحمد بن عبد الكريم ابن أبي القاسم ابن أبي الحسن دفتر خوان[١] منتجب الدين أبو العباس قال شهاب الدين القوصي في معجمه[٢] ومن خطه نقلت: أنشدني لنفسه لما غضب عليه السلطان الملك العادل:

أضعتُ وجوهَ الرأي حتى كأنني على خُبرها[٣] ما إن عرفتُ لها وجها
فلا لوم لي إلاّ لروحي وإن غدتْ بما حملته من مصيبتها ولَهَى
ذهبتُ بنفسي بعد حزمٍ ويقظةٍ وما كنت لولاها من الناس من يُدهى[٤]

وقال أنشدني لنفسه:

أضحتْ دمشقُ جنّةً جنابُها[٥] روضٌ عليهِ للحيا[٦] تبسّمُ
أودعَ في أقطارها القطرُ سنا محاسنٍ على الدُّنا تُقَسَّمُ
فسهلها مُفَضَّضٌ مُذَهّبٌ وحَزْنُها مُدَنَّرٌ مُدَرْهَمُ
ونَجْوَها مُعَنْبرٌ ودَوْحها حالٍ رداءُ الحسنِ منهُ معلمُ
يمسي السحابُ في ذراها باكياً ويصبحُ النبتُ بها يَبْتَسمُ

وقال أيضاً، أنشدني لنفسه:

يا هاتفَ البانِ ما أبكتكَ مؤلمةٌ وفي توجّعكَ الألحانُ والنغمُ
إليك فالحزنُ بي لا ما سررت به شتان باكٍ من البلوى ومبتسمُ
تهوى الغصون وأهواها فيجمعنا حبُّ القدودِ وفي الأحزان نقتسمُ ١٣٨أ

وقال أيضاً: أنشدني لنفسه وكتب بها[٧] إلى العادل:

---

١ نفح الطيب ١ : ٦٦٠ (ط . أوروبة) .
٢ هو شهاب الدين إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوصي (توفي سنة ٦٥٣) وقد جمع لنفسه معجماً في أربع مجلدات سماه «تاج المعاجم» (الطالع السعيد : ٨١) .
٣ ت : كثرها .
٤ ت : يزهى .
٥ ت : جناتها .
٦ ط : الحيا .
٧ بها : سقطت من ط .

انظرْ إليَّ بعينِ جودكَ نظرةً فلعلَّ محرومَ المطالبِ يرزقُ
طيرُ الرجاءِ إلى علاكَ محلّقٌ وأظنّهُ سيعودُ وهو مخلّقُ

وقال شهاب الدين القوصي : كان شاباً شاعراً مجيداً فصيح اللسان وخدم دفتر خوان مدة طويلة للملك العادل ووشى به حساده فجمع له بين الحرمان والهجران ؛ وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وست مائة بعد موت السلطان ورضاه عنه ، ومولده بدمشق .

قلت : هذا الشعر الذي أورده له متوسط الرتبة . ودفترخوان هو الذي يتحدث في أمر الكتب المجلدات ويكون أمرها راجعاً إليه وهو الذي يقرأ على السلطان فيها إمّا ليلاً وإمّا نهاراً ينادمه بذلك . وكان يتوسط بالخير ، أخذ العربية عن الكندي ؛ وأما دفتر خوان الآخر وهو علي بن محمد بن الرضى بن محمد فذاك غير هذا ، وسيأتي ذكره في حرف العين في مكانه ، إن شاء الله تعالى .

(٣٠١٨) السدوسي

أحمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي البصري روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وللبصلاني عنه جزءٌ مشهور ؛ توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

(٣٠١٩) الحافظ العجلي الكوفي

أحمد[1] بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي العجلي الحافظ الزاهد
٣٨ب | نزيل طرابلس الغرب روى عنه ابنه صالح بن أحمد كتابه في « الجرح والتعديل » وهو كتابٌ مفيد يدل على إمامتهِ وسعة حفظه . قال عباس الدوري : كنا نعده

[1] تاريخ بغداد ٤ : ٢١٤ وتذكرة الحفاظ : ٥٦٠ وعبر الذهبي ٢ : ٢١ وشذرات الذهب ٢ : ١٤١ .

مثل ابن حنبل وابن معين . نزح إلى المغرب أيام المحنة ، وأبوه من أصحاب [١] حمزة الزيات . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

(٣٠٢٠) الحافظ البرقي

أحمد [٢] بن عبد الله البرقي المصري الحافظ مولى بني زهرة له كتاب « في معرفة الصحابة وأنسابهم » رواه عنه أحمد بن علي ابن المديني . كان إماماً حافظاً متقناً ؛ توفي سنة سبعين ومائتين .

(٣٠٢١) أبو جعفر الكاتب

أحمد [٣] بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب ، ولد ببغداذ ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة . روى عن أبيه تصانيفه كلها . حدث عنه أبو الفتح المراغي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما وحدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظاً ، ولم يكن معه كتاب ، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة قاضياً .

(٣٠٢٢) الخجستاني الأمير

أحمد [٤] بن عبد الله الخجستاني الأمير المتغلب على نيسابور ، كان جباراً ظالماً غاشماً من أتباع يعقوب بن الليث ثم إنه خرج عن طاعة يعقوب ؛ توفي في حدود السبعين ومائتين ؛ ولما خرج عن طاعة يعقوب الصفار في سنة إحدى وستين كان يظهر الميل إلى الأمراء الطاهرية ليملك بذلك قلوب أهل نيسابور

---

١ ت : كتاب .
٢ المنتظم ٥ : ٧١ وشذرات الذهب ٢ : ١٥٨ .
٣ تاريخ بغداد ٤ : ٢٢٩ وإرشاد الأريب ٣ : ١٠٣ والكندي : ٤٨٥ ، ٥٤٦ وإنباه الرواة ١ : ٤٥ ورفع الإصر ١ : ٧٢ وعبر الذهبي ٢ : ١٩٣ والديباج : ٣٥ .
٤ تاريخ الطبري (حوادث ٢٦٦ وما بعدها) وابن الأثير ٧ : ٢٩٦ .

حتى إنه كان يكتب في كتبه أحمد بن عبد الله الظاهري . ثم كتب الخجستاني إلى رافع بن هرثمة يستقدمه عليه ، وكان يعقوب الصفار قد أبعد رافع بن هرثمة ، فقدم عليه فجعله صاحب جيشه ؛ وكان |للخجستاني مواقف وحروب ١٣٩ أ
مشهورة . ثم إن غلامين من غلمانه اتفقا عليه وقتلاه وقد سكر ونام وكان رافع غائباً فلما قدم قدّمه جيشُ الخجستاني عليهم بعده ، وسوف يأتي ذكر رافع هذا إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه .

(٣٠٢٣) ابن البختري

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن البختري أبو العباس الداودي ، كان موصوفاً بالعلم مشهوراً بالفضل والتصرف في الحكم ، ناب عن القضاة ببغداذ . روى عن ابن المغلس وأبي بكر ابن المرزبان وروى عنه الصاحب بن عباد في أماليه والقاضي أبو علي التنوخي .

(٣٠٢٤) الحافظ أبو نعيم

أحمد[1] بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران أبو نعيم الحافظ سبط محمد بن يوسف بن البناء الأصبهاني ، تاج المحدثين وأحد أعلام الدين له العلوّ في الرواية والحفظ والفهم والدراية وكانت الرحال تشدّ إليه . أملى في فنون الحديث كتباً سارت في البلاد وانتفع بها العباد وامتدت أيامه حتى ألحق الأحفاد بالأجداد وتفرد بعلو الإسناد . سمع بأصبهان أباه وعبد الله بن جعفر ابن أحمد بن فارس وسليمان بن أحمد الطبراني وجماعة كثيرين إلى الغاية وبواسط محمد بن أحمد بن محمد بن سعدان ومحمد بن حبيش بن خلف الخطيب

١ وفيات الأعيان ١ : ٧٥ (رقم : ٣٢) وتذكرة الحفاظ : ١٠٩٢ وميزان الاعتدال ١ : ١١١ وعبر الذهبي ٣ : ١٧٠ وطبقات السبكي ٣ : ٧ وغاية النهاية ١ : ٧١ ولسان الميزان ١ : ٢٠١ وشذرات الذهب ٣ : ٢٤٥ .

وجماعة كثيرين وبجرجرايا محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد ومحمد بن محمود البرقي وبتستر محمد بن أحمد بن سختويه المعدل وعمر بن محمد بن علي بن جيكان الديباجي وغيرهما وبعسكر مكرم محمد بن أحمد بن إسحاق الأنماطي وإبراهيم بن أحمد بن بشير العسكري وبالأهواز القاضي محمد بن إسحاق بن ابراهيم الأهوازي ومحمد بن أحمد بن إسحاق الدقيقي والحسين بن محمد بن أحمد الشافعي وغيرهم[1] |وبالكوفة محمد بن الطاهر بن الحسين الهاشمي ومحمد ٣٩ب
ابن محمد بن علي القرشي العطار وغيرهما وبجرجان محمد بن أحمد بن الغطريف ومحمد بن عبد الرحمن الطلقي وغيرهما ، وباستراباذ أبا زرعة محمد بن إبراهيم بن بندار ومحمد بن علي الخباز وغيرهما ، وبنيسابور محمد بن أحمد ابن حمدان والحاكم الحافظ محمد بن محمد بن إسحاق ومحمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة وغيرهم[2] وخلقاً كثيراً وقد سرد منهم محب الدين ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداذ » جملة . وكتب عن أقرانه وجمع معجماً لشيوخه وحدث بالكثير من مصنفاته وروى عنه الأئمة الأعلام كأبي بكر ابن علي الأصبهاني وتوفي قبله باثنتي عشرة سنة وأخيه عبد الرزاق بن أحمد ابن إسحاق وتوفي قبله ، وكوشيار بن ليااليزور الجيلي[3] وتوفي قبله بأكثر من أربعين سنة[4] . وروى عنه الخطيب وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري وأبو رجاء هبة الله بن محمد الشيرازي وأبو بكر محمد بن إبراهيم العطار وكان يستملي عليه وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن المليجي والقاضي أبو يوسف عبد السلام بن أحمد القزويني وأبو القاسم يوسف بن الحسن التفكري وأبو الفضل حمد[5] بن أحمد بن الحسن بن الحداد وأخوه أبو علي الحسن وخلق كثير من أهل أصبهان آخرهم أبو طاهر عبد الواحد بن محمد

١ م د ط ت وغيرهما .
٢ في الأصول : وغيرهما .
٣ ت : العجلي .
٤ تذكرة الحفاظ والسبكي : ببضع وثلاثين سنة .
٥ ت د م : أحمد .

ابن أحمد الصباغ المعروف بالدشتج [١] . وكان أبو نعيم إماماً في العلم والزهد والديانة وصنف مصنّفات كثيرة منها « حلية الأولياء » . و « المستخرج على الصحيحين » ذكر فيها أحاديث ساوى فيها البخاري ومسلماً وأحاديث علا عليهما فيها كأنهما [٢] سمعاها منه وذكر فيها حديثاً كان البخاري ومسلم سمعاه ممّن سمعه منه . و « دلائل النبوة » . و « معرفة الصحابة » . و « تاريخ بلده » [٣] .
٤٠ أ | و « فضائل الجنة » . و « صفة الجنة » . وكثيراً من المصنفات الصغار ؛ وبقي أربع عشرة [٤] سنة بلا نظير لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ منه ولما حمل كتاب الحلية إلى نيسابور بيع بأربعمائة دينار .

قال الخطيب أبو بكر : وقد رأيت لأبي نعيم أشياء يتساهل فيها منها : أنه يقول في الإجازة أخبرنا من غير أن يبين ؛ قال : أنبأنا محمد ولامع ابنا أحمد الصيدلاني عن يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال سمعت أبا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز النخشبي يقول : لم يسمع أبو نعيم مسند الحارث [٥] بتمامه من أبي بكر ابن خلاد فحدّث به كله . وقال : سألت أبا بكر محمد ابن إبراهيم العطار مستملي أبي نعيم عن حديث محمد بن عاصم الذي يرويه أبو نعيم فقلت له : كيف قرأت عليه ، [وكيف [٦]] رأيت [٧] سماعه ؟ فقال : أخرج إليّ كتاباً وقال هو سماعي فقرأت عليه . قال محب الدين ابن النجار : وفي هاتين الحكايتين نظرٌ . أما حديث محمد بن عاصم فقد رواه الأثبات عن أبي نعيم ، وإذا قال المحدث الحافظ الصادق هذا الكتاب سماعي جاز أخذه عنه عند جميع المحدثين . وأما قول الخطيب عنه [٨] إنه كان يتساهل في الإجازة من غير أن يبين فباطل . فقد رأيته في مصنفاته يقول : كتب إليّ جعفر الخلدي

١ تذكرة الحفاظ : الدشّي ، وفي طبقات السبكي : الدشتخ .
٢ ت : في مكانها .
٣ يعني « تاريخ أصبهان » .
٤ في ط د م : أربعة عشر .
٥ يعني الحارث بن أبي أسامة .
٦ زيادة من طبقات السبكي .
٧ بت : أرأيت .
٨ في ط ت د م : قوله عن الخطيب .

وحدثني عنه فلان ؛ وأما قول النخشبي إنه لم يسمع مسند الحارث كاملاً وقد رواه ، فقد وَهِم ؛ فإني رأيت نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط أبي نعيم : سمع مني إلى آخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاّد فلان ، فلعله روى باقيه بالإجازة فبطل ما ادّعوه وسلم أبو نعيم من القدح . وفي إسناد الحكايتين غير واحد ممّنْ يتحامل على أبي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته فلا يقبل جرحه لو ثبت فكيف وقد انتفى . |وقد أنشدني شيخنا أبو بكر النحوي لنفسه : ٤٠ب

لو رجمَ النجمَ جميعُ الورى ... لمْ يصلِ الرَّجْمُ إلى النّجمِ

ولد أبو نعيم سنة ست وثلاثين وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

(٣٠٢٥) أبو الحسين الطائي الشامي

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسين الطائي القصري الشامي ، روى ببغداذ شيئاً من شعره . سمع منه وكتب عنه أبو سعد محمد بن أحمد بن داود الأصبهاني في سنة اثنتين وخمسمائة ؛ ومن شعره :

وغريرةٍ كالدرَّةِ ال ... بيضاءِ صافية الأديمِ
قد بتُّ أرشفُ ثغرها ... والليلُ معتكرُ النجومِ
حيرانُ يرتقبُ الصبا ... حَ بنا مراقبةَ الغريمِ
ولقد وزَعتُ الخيل وه ... ي تعومُ في زبد الحميمِ
شُعثاً كأشباحِ الظهي ... رةِ بين طاويةٍ وهيمِ
بمهنّدٍ يَفْري الجما ... جم عند معترك الخصومِ
ذي رونقٍ عبث السقا ... مُ به وفيه شفا السقيمِ

وله أيضاً :

وللناسِ أبصارٌ إذا ما بَدَتْ لهمْ ... من الناسِ سوءاتٌ رأوها كما تبدو
كفانيَ ما ألقى من القومِ أنّني ... أروحُ عليهم بالملامةِ أو أغدو

وله أيضاً :

نظرتُ وما كلُّ امرىءٍ ينظر الهدى   إذا اشتبهتْ أعلامُهُ ومذاهبهْ
فأيقنتُ أن الخيرَ والشرَّ فتنةٌ   وخيرهما ما كان خيراً عواقبهْ
١٤١ | أرى الخير كلَّ الخيرِ أن يهجرَ الفتى   أخاه وأن ينأى عن الناسِ جانبهْ
يعيش بخيرٍ كلُّ منْ عاش واحداً   ويُخْشى عليه الشرُّ ممن يصاحبهْ

قلت : شعر جيد .

(٣٠٢٦) القاضي ابن البندنيجي الحنفي

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عسكر البندنيجي أبو العباس ابن أبي محمد القاضي الحنفي ، ولي القضاء والحسبة بالجانب الغربي من بغداذ وحمدت سيرته ؛ سمع هبة الله بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهما وحدث باليسير ومات سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة .

(٣٠٢٧) ابن السمين

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن علي[1] بن السمين أبو المعالي من أهل قَطُفْتا[2] من أولاد المحدّثين . سمع أبا نصر يحيى بن موهوب بن السدنك[3] وغيره ، وحدث باليسير . قال محب الدين ابن النجار : كتبتُ عنه ولا بأس به ؛ توفي سنة أربع عشرة وست مائة .

(٣٠٢٨) أبو طاهر الخطيب الموصلي

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي أبو

---

١ ابن علي غير مكررة في ت .
٢ محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد ، بينها وبين دجلة أقل من ميل (ياقوت) .
٣ ت : السديد .

طاهر ابن أبي الفضل ، ولد ببغداذ سنة سبع عشرة وخمس مائة وسمع بها جده أبا نصر وسافر مع أهله إلى الموصل وسمع من أبي البركات ابن خميس ثم قدم بغداذ وسمع بها عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف وسمع من غيره . وتولى الخطابة بحمص مدة وعاد إلى الموصل ولم يزل بها حتى مات . وكان من الشهود المعدّلين بها وفيه فضل وله أدب وكان يقول الشعر وينشىء الخطب . قال محب الدين ابن النجّار : وقد أجاز لي جميع مروياته . ومن شعره :

حَيِّ نجداً عنّي ومن حلَّ نجدا ... أربعاً هِجْنَ لي غراماً ووجدا ٤١ ب
واقْرِ عنّي السلامَ آرامَ ذاكَ الـ ... ـشعبِ والأجرعَ الخصيبَ الفردا
وابكِ عنّي حتى ترنّح بالوجْـ ... ـدِ أراكاً به وباناً ورنْدا
فلكمْ وقفةٍ ضللت على الضا ... لِ بدمعٍ أذاعَ سرّي وأبدى
وعلى البانِ كمْ منَ البينِ أذْرَيْـ ... ـتُ لآلي للدمعِ مثْنى ووحدا
آهِ والهفتا على طيبِ عيشٍ ... كنتُ قضيتُهُ زماناً بسُعْدى
حيثُ عودُ الوصالِ غَضٌ نضيرٌ ... ويَدُ المكرماتِ بالجودِ تندى
والخليلُ الودودُ ينعمُ إسعا ... فاً وصرفُ الزمانِ يزدادُ بُعدا
والليالي مساعدات على الوصـ ... ـلِ وعينُ الرقيبِ إذْ ذاكَ رقدا
كمْ بها منْ لُبانَةٍ لي وأوطا ... رٍ تقضتْ وجازتِ[1] الحدَّ حدّا
فاستعاد الزمانُ ما كان أعطى ... خلسةً لي ببخلهِ واستردّا

قلت : شعر جيد في أول طبقة الجودة . توفي سنة إحدى وست مائة .

(٢٩ . ٣) أبو منصور الفرغاني

أحمد[2] بن عبد الله بن أحمد الفرغاني ، كان أبوه صاحب محمد بن جرير

١ ت : وجاوز .
٢ إرشاد الأريب ٣ : ١٠٥ .

الطبري . روى أحمد هذا — وكنيته أبو منصور — عن أبيه تصانيف محمد بن جرير وصنّف أبو منصور عدة تصانيف منها « كتاب التاريخ » وصل به تاريخ والده . وكتب « سيرة العزيز صاحب مصر » . و « سيرة كافور الإخشيدي » . وكان مقامه بمصر وبها مات سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مائة ومولده سنة سبع وعشرين وثلاث مائة .

(٣٠٣٠) ابن بدر القرطبي النحوي

أحمد[1] بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي أبو مروان مولى الحكم المستنصر.
١٤٢ | روى عن أبي عمر ابن أبي الحباب وأبي بكر ابن هذيل ، وكان نحوياً لغوياً شاعراً عروضياً وحدث عنه أبو مروان الطبني وتوفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة .

(٣٠٣١) أحمد بن زيدون

أحمد[2] بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي أبو الوليد ، أثنى عليه ابن بسام في « الذخيرة » وابن خاقان في « قلائد العقيان » وكان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة ، برّع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية سنة إحدى وأربعين وأربع مائة فجعله من خواصه يجالسه في خلوته ويركن إلى إشاراته[3] وكان معه في صورة وزير . وكان أولاً قد انقطع إلى ابن جهور أحد ملوك الطوائف المغلّبين[4] بالأندلس فخف عليه وتمكن منه واعتمد عليه في السفارة بينه وبين ملوك الأندلس ، فأعجب به القوم وتمنوا ميله إليهم لبراعته

١ الصلة : ٤٥ وإرشاد الأريب ٣ : ١٠٦ وبغية الوعاة : ١٣٥ .

٢ جذوة المقتبس : ١٢١ وبغية الملتمس : (رقم : ٤٢٦) والذخيرة ١ / ١ : ٢٨٩ وقلائد العقيان : ٧٠ والمغرب ١ : ٦٣ وإعتاب الكتاب : ٢٠٧ والمطرب : ١٦٤ ووفيات الأعيان ١ : ١٢٢ (رقم : ٥٦) .

٣ م د : إشارته .   ٤ م د : المتغلبين .

وحسن سيرته ؛ فاتفق أن نقم عليه ابن جهور فحبسه واستعطفه ابن زيدون
بفنون النظم والنثر ، من ذلك رسالته التي أولها : يا مولاي وسيدي الذي
ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به . ومنها : إن سلبتني — أعزك الله —
لِباسَ إنعامك ، وعَطّلتني من حلي إيناسك ، وأظمأتني إلى برد إسعافك ،
وغضضت عني طرف حمايتك ، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي فيك ، وأحسَّ
الجماد باستحمادي لك ، وسمع الأصم ثنائي عليك ، ولا غرو[1] ، فقد يغص
بالماء شاربه ، ويقتل الدواء المستشفي به ، ويؤتى الحذرُ من مأمنه ، وتكون
منية المتمني في أمنيته ، والحين قد يسبق جهد الحريص .

كلُّ المصائبِ قد تمرُّ على الفتى ... وتهونُ غيرَ شماتةِ الحسادِ

|إني لأتجلّدُ ، وأُري الحاسدين[2] أني لا أتضعضع ، وأقول : هل أنا إلاّ ٤٢ب
يَدٌ أدماها سوارها ، وجبين عض به إكليله ، ومشرفي ألصقه بالأرض
صاقله ، وسمهريّ عرضه على النار مثقفه ، وعبدٌ ذهبَ فيه سيده مذهب
الذي يقول :

فقَسا ليزجره ومنْ يكُ حازماً ... فليقسُ أحياناً على من يرحَمُ

منها : حنانيك بلغ السيل الزُّبى ، ونالني ما حسبي به وكفى ؛ وما أراني
إلاّ لو أُمرتُ بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت . وقال لي نوح ﴿ارْكَبْ معنا﴾
فقلت ﴿سآوي إلى جَبَلٍ يَعْصِمُني مِنَ الماءِ﴾[3] وأمرتُ ببناء الصرح لعلّي
أطّلع إلى إله موسى ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ، وتعاطيت
فعقرت الناقة ، وشربتُ من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت ، وقدّمْتُ
الفيل لأبرهَة[4] ، وعاهدت قريشاً على ما في الصحيفة ، وتأولت في بيعة
العقبة ، ونفرت إلى العير ببدر ، واعتزلت بثلث الناس يوم أُحد ، وتخلفتُ

---

١ ولا غرو : سقطت من ت .
٢ ط : للحاسدين .
٣ هود : ٤٣ .
٤ الذخيرة : وقلدت لأبرهة الفيل .

عن صلاة العصر في بني قُريظة ، وجئت بالإفكِ على عائشة ، وأنفت من إمارة أُسامة ، وزعمت أن إمارة أبي بكر فلتة ، ورويّتُ رمحي من كتيبة خالد ومزقت الأديم الذي بارك الله فيه[1] ، وضحيت بالأشمط الذي عنوان السجود به[2] وبذلت لقطام :

ثلاثة آلاف وعبداً وقينة وضربَ عليٍّ بالحسام المسممِ

وكتبتُ إلى عمر بن سعد[3] أنْ جَعْجِعْ بالحسين ، وتمثلتُ عندما بلغني من وقعة الحرة :

ليتَ أشياخي ببدرٍ شهدوا جزَعَ الخزرجِ منْ وقْعِ الأسل

ورجمت الكعبة ، وصلبتُ العائذ بها على الثنية ، لكان فيما جرى عليّ
١٤٣ ما يحتمل |أن يسمى نكالاً ويدعى ولو على المجاز عقاباً :

وحسبُكَ من حادثٍ بامرئٍ ترى حاسديه له راحمينا

هذا جزء منها وكلها في غاية الحسن من هذا النمط ؛ وختمها بقصيدة أولها :

الهوى في طلوعِ تلكَ النجومِ والمنى في هبوبِ ذاكَ النّسيمِ
سرّنا عيشنا الرقيقُ الحواشي لو يدومُ السرورُ للمستديمِ

وقد أثبت هذه الرسالة بكمالها مع القصيدة ابن ظافر[4] في « نفائس الذخيرة » . وما أجدت هذه الرسالة عليهِ شيئاً ، فلما أعياه الخطب هرب من

---

١ يعني أديم عمر ، والإشارة إلى قول جزء أخي الشماخ :
جزى الله خيراً من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

٢ هو عثمان بن عفان ، وذلك من قول حسان :
ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا

٣ في ط : سعيد .

٤ هو علي بن ظافر الأزدي (– ٦١٣) ، ومعنى ذلك أن ابن ظافر استخرج أحسن ما عده نفيساً من كتاب الذخيرة لابن بسام .

محبسه واتصل بابن عباد وكتب إلى بعض أصدقائه رسالةً يعتذر فيها من هروبه من السجن، في غاية الحسن[١]. وله الرسالة التي كتبها على لسان ولادة بنت المستكفي إلى الوزير أبي عامر ابن عبدوس يتهكم به فيها ووجدَ مكان القول ذا سعة وتلعّب فيها بأطراف الكلام وأجاد فيها ما شاء؛ وكل رسائله مشحونة بفنون الأدب ولمع التواريخ والأمثال من كلام العرب نثراً ونظماً، وأنت ترى هذا السحر كيف يخدعك ويهز عطفك وليس فيه سجع تروّجه[٢] القوافي على النفوس ولكن هذه القدرةُ على البلاغة. قال بعض الوزراء بإشبيلية: عهدي بأبي الوليد ابن زيدون قائماً على جنازة بعض حُرَمه والناس يعزّونه على اختلاف طبقاتهم فما سمعته يجيب أحداً بما أجاب به غيره لسعة ميدانه وحضور جنانه. وله مع ولادة بنت المستكفي أخبار نورد بعضها إن شاء الله تعالى في ترجمتها. ولم يزل عند عباد وابنه المعتمد قائم الجاه وافر الحرمة إلى أن توفي بإشبيلية سنة ثلاث وستين وأربع مائة وقال ابن بشكوال[٣]: توفي سنة خمس[٤] وأربع مائة وكانت |وفاته بالبيرة وسيقَ إلى قرطبة ودفن بها ومولده ٤٣ب سنة أربع وخمسين وثلاث مائة. وكان يخضب بالسواد.

وكان له ولد يقال له أبو بكر تولى وزارة المعتمد وقتل يوم أخذ يوسف ابن تاشفين قرطبة من ابن عباد.

ومن شعره – أعني أبا الوليد – النونية المشهورة التي أولها[٥]:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا وآنَ من طيبِ دنيانا تلاقينا

واشتهرت إلى أن صارت محدودة، يقال ما حفظها أحد إلاّ ومات[٦]

١ كتبها إلى أبي بكر ابن مسلم (الذخيرة ١/١ : ٣٠٥).

٢ ت: ترجعه.

٣ هنا وهم الصفدي في النقل فإن ابن بشكوال لم يترجم لابن زيدون الشاعر وإنما ترجم لأبيه عبد الله بن أحمد (الصلة: ٢٥٢) وهذا الذي جاء هنا إنما ينصرف إليه، وانظر وفيات الأعيان ١ : ١٢٤.

٤ في ط: خمسين.

٥ ديوان ابن زيدون: ١٤١.

٦ ط د م: ومات إلا.

غريباً .. وقال بعض الأدباء : من لَبِسَ البياض وتختم بالعقيق وقرأ لأبي عمرو وتفقه للشافعي وروى شعر ابن زيدون فقد استكمل الظرف . وكان يسمى بحتري الغرب لحسن ديباجة نَظْمِه وسهولة معانيه وتمام القصيدة النونية لا بأس بذكره وهو :

مَنْ مبلغُ الملبسينا[1] بانتزاحِهِمُ ... ثوباً معَ الدهْرِ لا يبلى ويُبْلينا
أنَّ الزمانَ الذي ما زالَ يُضحكنا ... أُنساً بقربهمُ قد عاد يُبْكينا
بِنْتُم وبنّا فما ابتلتْ جوانحنا ... شوقاً إليكمْ ولا جَفَّتْ مآقينا
تكاد[2] حينَ تناجيكمْ ضمائرُنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسِّينا
حالتْ لفقدكمُ أيامنا فغدتْ ... سوداً وكانتْ بكمْ بيضاً ليالينا
إذ جانبُ العيشِ طَلْقٌ من تألّفنا ... وموردُ اللهْوِ صافٍ من تصافينا
وإذ هصرنا غصون الأنس دانيةً ... قطوفُها فاجتنينا منهُ ما شينا
ليُسقَ عهدكُمُ عهدُ السرورِ فما ... كنتم لأرواحنا[3] إلاّ رياحينا
لا تحسبوا نأيكمْ عنّا يغيّرنا ... أنْ طالما غيّرَ النأيُ المحبّينا
١٤٤ والله ما طلبتْ أرواحنا بَدَلاً ... منكمْ ولا انصرَفَتْ عنّا أمانينا
يا ساريَ البرق غادِ القصرَ فاسقِ بهِ ... مَن كان صرفَ الهوى والود يسقينا
ويا نسيمَ الصَّبا بلِّغْ تحيّتنا ... من لو على البعد حيّاً كان يحيينا
ربيبُ مُلْكٍ كأنَّ الله أنشأه ... مسكاً وقدر إنشاء الورى طينا
إذا تأوَّدَ آدَتْهُ[4] رفاهيةً ... تؤم العقودِ وأدمتهُ البُرى لينا
يا روضةً طالما أجنَتْ لواحظنا ... ورداً جناه الصِّبا غضّاً ونسرينا
يا جنّةَ الخلدِ أُبدلنا بسلسلها ... والكوثرِ العذبِ زَقّوماً وغسلينا
كأننا لمْ نبتْ والوصلُ ثالثنا ... والسعدُ قد غضّ من أجفان واشينا

... ...

١ في ط د م : المبلسينا .
٢ ت : يكاد .
٣ ت : لأيامنا .
٤ ط ت م د : أودته .

سرّان ِ في خاطرِ الظلماءِ يكتمنا حتّى يكادَ لسان الصبحِ يفشينا
إنّا قرأنا الأسى يومَ النوى سوراً مكتوبةً وأخذنا[1] الصبرَ تلقينا
أمّا هواكِ فلمْ نَعدِلْ بمنهله شرْباً وإن كان يُروينا فيظمينا
لم نجفُ[2] أفقَ جمالٍ أنت كوكبه سالينَ عنه ولم نهجرهُ قالينـــا
ولا اختياراً تجنبناكِ عن كثبٍ لكنْ عَدَتنا على كَرْهٍ عوادينا
نأسى عليكِ وقد حُثّتْ مشعشعةً فينا الشَّمولُ وغنّانا مغنّينا
لا أكؤسُ الراحِ تبدي من شمائلنا سِيما ارتياحٍ ولا الأوتارُ تلهينا
دومي على الوصلِ ما دمنا محافظةً فالحرُّ مَنْ دان إنصافاً كما دينا
فما استعضنا خليلاً عنكِ يصرفنا ولا استفدنا حبيباً منكِ[3] يسلينا
ولو صبا نحونا من عُلْوِ مطلعهِ بدرُ الدجى لم يكن حاشاكِ يصبينا
أبدي وفاء وإن لم تبذلي صلةً فالذكْرُ يُقْنعُنا والطّيفُ يكفينا ٤٤ب

قال ابن بسام : وقد عارضها جماعة قصرت عنها ، منهم أبو بكر ابن الملح ؛ قال من قصيدة أولها[4] :

هلْ يسمعُ الربعُ شكوانا فيُشكينا أو يُرجعُ القولَ مغناهُ فيغْنينا
يا باخلينَ علينا أنْ نودّعَهمْ وقد بعدتم عن اللقيا فَحَيّونا
قِفوا نزركمْ وإن كانت فوائدكم نزراً ومَنُّكُمُ بالوصلِ ممنونا
ستَرتمُ الوصلَ ضنّاً لا فقدتكمُ وكانَ بالوهمِ موجوداً ومظنونا
سرى من المسك عن مسراكمُ خبرٌ يعيدُ عهدَ هواكم نشره فينا
أيّامَ بدركُمُ يُحيي ليالينـــا قرباً وظبيكمُ يرعى بوادينـــا
مهلاً فلم نعتقد دين الهوى تبعاً ولا قرأنا بصُحْفِ الحسنِ تلقينا
قد نصرفُ العذلَ يغوينا ويرشدنا ونتركُ الدارَ تشجينا وتسلينـــا

١ ت : واتخذنا ؛ م د : فأخذنا .
٢ ط ت م د : لم يخف .
٣ ت : عنك .
٤ الخريدة ١ / ١ : ٣١١ – ٣١٢ .

ونتبعُ الحيَّ والأشواقُ محرقةٌ   تحومُ بالماء والأرماحُ تحمينا
كواكبٌ بسماءِ النقعِ قد جُعلتْ   لنا رجوماً وما كنّا شيّاطينا

ومن شعر ابن زيدون[1] :

أمّا مُنى قلبي فأنتِ جميعهُ   يا ليتني أصبحتُ بعض مناكِ
يدني مزاركِ حينَ شطَّ به النوى   وهمٌ أكادُ بهِ أُقبِّلُ فاكِ

ومنه قوله[2] :

إنَّ الجهاورةَ الملوكَ تبوّأوا   شرفاً جرى معَهُ السماكُ جنيبا
فإذا دعَوْتَ وليدَهُمْ لعظيمةٍ   لبّاكَ رقراقَ السماحِ أريبا
إهممٌ تعاقبها النّجومُ وقد تلا   في سؤدد منها العقيبُ عقيبا ١٤٥
ومحاسنٌ تندى دقائقُ ذكرها   فتكادُ توهمكَ المديحَ نسيبا

ومنه قوله من قصيدة في عبّاد يمدحه في العيد[3] :

ولمّا قضينا ما عنانا قضاؤه   وكلٌّ بما أوليتَ داعٍ فملحفُ
رأيناكَ في أعلى المصلّى كأنما   تطلّعَ من محرابِ داودَ يوسفُ

ومنه قوله[4] :

بيني وبينكَ ما لو شئت لم يضعِ   سرٌّ إذا ذاعتِ الأسرار لم يذعِ
يا بائعاً حظّهُ مني ولو بُذِلَتْ   ليَ الحياةُ بحظّي منهُ لم أبعِ
يكفيكَ أنك إنْ حمّلتَ قلبيَ ما   لم تستطعْهُ قلوبُ الناس يستطعِ
تهْ أحتملْ واستطلْ أصبرْ وعزَّ أهن   ووَلِّ أُقبلْ وقل أسمع ومر أطعِ

ومنه أيضاً[5] :

---

١ ديوانه : ٣٤٥ ، وسقطت من ت د م .
٢ ديوانه : ٣٢٨ ، والذخيرة ١ / ١ : ٣٢٨ .
٣ ديوانه : ٤٩٥ ، ٤٩٦ والذخيرة ١/١ : ٣٢٤ .
٤ ديوانه : ١٦٩ والذخيرة ١ / ١ : ٣١٩ .
٥ ديوانه : ٢٦١ .

ألم يأنِ أن يبكي الغمامُ على مثلي ... ويطلب ثاري البرقُ منصلتَ النصلِ
وهلاّ أقامتْ أنجمُ الزُّهرِ مأتماً ... لتندبَ في الآفاق ما ضاع من نُبلي[1]
أمَقْتولَـةَ الأجفانِ ما لكِ والهاً ... ألم تُركِ الأيامُ نجماً هوى قبلي
ولله فينا علمُ غَيْبٍ وحَسبنا ... بهِ عند جور الدهر من حَكَمٍ عدلِ
وفي أمّ موسى عبرةٌ إذ رمتْ بهِ ... إلى اليمّ في التابوتِ فاعتبري واسلي

ومنه[2] : ٤٥ ب

ولقد شكوتك بالضمير إلى الهوى ... ودعوتُ من حنقٍ عليك فأمّنا
منيتُ نفسي من صفاتكَ ضلّةً ... ولقدْ تغرُّ المرءَ بارقةُ المنى

ومنه[3] :

إني ذكرتكِ بالزهراء مشتاقـاً ... والجوُّ طلقٌ ووجهُ الروض قد راقا
وللنّسيم اعتلالٌ في أصـائله ... كأنّه رقّ لي فاعتلّ إشفاقا
والروضُ عن مائه الفضيِّ مبتسمٌ ... كما شققتَ عن اللبّات أطواقا
يومٌ كأيامِ لذات[4] لنا انصرمتْ ... بتنا بها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميلُ العينَ من زهَرٍ ... جال الندى فيه حتّى مال أعناقـا
كأنّ أعيُنَهُ إذْ عاينَتْ أرقي ... بكتْ لما بي فجالَ الدمعُ رقراقا
لا سكّنَ اللهُ قلباً عَنّ ذكركمُ ... ولم يطرْ بجناحِ الشوقِ خفّاقا
لو شاء حملي نسيمُ الريحِ نحوكمُ ... وافاكمُ بفتًى أضناهُ ما لاقى

(٣٢٠) أبو العلاء المعري[5]

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن

١ سقط البيت من ت . ٢ ديوانه : ١٩١ .
٣ ديوانه : ١٣٩ والذخيرة ١/١ : ٣١٣ .
٤ ت : كتوم بلذات .
٥ أكثر ترجماته مجموع في كتاب «تعريف القدماء بأبي العلاء» ، وقد نقلت فيه هذه الترجمة : ٢٦٣ — ٢٨٤ .

داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحم بن النعمان – ويقال له ساطع الجمال – بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة[1] بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة – وتيم الله مجتمع تنوخ[2] – المعرّي التنوخي من أهل معرة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة . كان عَجَباً في الذكاء المفرط والحافظة . قال أبو سعد السمعاني في كتاب « النسب »[3] : ذكر تلميذه أبو زكرياء التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه ، قال : وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أرَ أحداً من أهل بلدي فدخل المسجد مغافصةً[4] بعض جيراننا للصلاة فرأيته
١٤٦ وعرفته | فتغيرت من الفرح ، فقال لي أبو العلاء : ايش أصابك ؟ فحكيت له أني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي بسنين فقال لي : قم فكلّمه ، فقلت : حتى أتمّمَ السَّبق ، فقال لي : قم أنا أنتظر لك[5] ، فقمت وكلمته بلسان الأذربية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت ، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي : أي لسان هذا ؟ قلت : هذا لسان أذربيجان ، فقال لي : ما عرفت اللسانَ ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما ، ثمّ أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت وقال جاري ، فتعجبتُ غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه .

قلت : وهذا معجز فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمذاني والأنباري وغير هؤلاء ، وهو[6] أمر قريب من الإمكان ، لأن حفظ ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل ، وأما أنه يحفظ ما لم يسمعه[7] ولا يعلم له مفرداً ولا مركباً وهو أقل ما يكون أربعمائة سطر من

١ ط د م : خزيمة . ت : حزيمة .
٢ في الأصول : يجتمع بتنوح ، وهو خطأ .
٣ انظر التعريف : ١٣ .
٤ مغافصة : سقطت من ت .
٥ ت : بك .
٦ نكت الهميان : ما هو .
٧ كذا والمعنى : أنه لم يألف سماعه ، وغيرها في التعريف « ما لم يفهمه » .

سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه[١] ؛ وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة ، أظنها مستحيلة ؛ وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها أمراً باهراً .

وُلد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عَشرِهِ سنة تسع وأربعين وأربع مائة ، وجُدِّرَ من السنة الثالثة من عمره فعَمي منه ، وكان يقول : لا أعرف من الألوان إلاّ الأحمر لأني أُلبست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك . قال الحافظ السلفي : أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب[٢] | الايادي أنه ٤٦ب دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد وهو شيخ فانٍ فدعا لي ومسح على رأسي ؛ قال : وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة[٣] والأخرى غائرة جداً وهو مجدر الوجه نحيف الجسم؛ انتهى . وقال أبو منصور الثعالبي[٤] : وكان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر وهو ممّن لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال : لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب ، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ؛ انتهى .

وهو من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة وولي القضاء بحمص ووالده عبد الله بن سليمان كان شاعراً وأخيه محمد بن عبد الله وكان أسنّ من أبي العلاء وله شعر وأبي الهيثم أخي أبي العلاء وله شعر . وجاء من بعده جماعة

---

١ في ط : وجواب ؛ ولم يرد جواب « أما » وهو مفهوم من السياق .

٢ ت : عريب .

٣ ت : بادية .

٤ تتمة اليتيمة ١ : ٣ .

من أهل بيته ولوا القضاء وقالوا الشعر[1] ورأسوا ، ساقهم الصاحب كمال الدين ابن العديم على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنف له سمّاه « دفع التجرّي على أبي العلاء المعري »[2] ، وذكرهم ياقوت في « معجم الأدباء » عند ذكر المعري أبي العلاء . وقال أبو العلاء الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداذ ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة ، وأقام ببغداذ سنة وسبعة أشهر وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال له : ليصعد الاصطبل ،
١٤٧ فخرج مغضباً ولم يعد إليه ، والاصطبل في لغة أهل الشام | الأعمى ، كذا قال ياقوت وقال : لعلّها معرّبة . ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجلٍ فقال : من هذا الكلب ؟ فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً ، وسمعه المرتضى وأدناه فاختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً . وكان المعري يتعصب لأبي الطيّب ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام وكان المرتضى يبغضه[3] ويتعصب عليه ، فجرى يوماً ذكره فتنقصه المرتضى وجعل يتتّبع عيوبه ، فقال المعرّي : لو لمْ يكن للمتنبي من الشعر إلاّ قوله :

لك يا منازل في القلوب منازل

لكفاه فضلاً ، فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه وقال لمن بحضرته : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة فإن لأبي الطيّب ما هو أجود منها لم يذكرها ، فقيل : النقيب السيد أعرف ، فقال : أراد قوله في هذه القصيدة :

١ وقالوا الشعر : سقطت من ت .

٢ نشر هذا الكتاب في التعريف : ٤٨٣ — ٥٧٨ باسم « كتاب الانصاف والتحري في دفع الظلم والتجري عن أبي العلاء المعري » .

٣ ت : يتنقصه .

وإذا أتتكَ مَذَمَّتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأني كاملُ

ولمّا رجع المعري لزم بيته وسمى نفسه : رهين المحبسين ، يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى ؛ وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم ، واجتاز باللاّذقية ونزل ديراً كان به راهب له علمٌ بأقاويل الفلاسفة سمع كلامه فحصل له بذلك شكوك ؛ والناس مختلفون في أمره والأكثرون على إكفاره وإلحاده .

أورد له الإمام فخر الدين في كتاب « الأربعين » قوله[1] :

قلتم لنا صانعٌ قديمٌ قلنا صدقتم كذا نقولُ
ثمّ زعمتم بلا زمانٍ ولا مكانٍ ألا فقولوا ٤٧ ب
هذا كلامٌ لهُ خبيءٌ معناهُ ليستْ لنا عقولُ

ثمّ قال الإمام فخر الدين[2] : وقد هذَى هذا في شعره ، وأما ياقوت فقال : وكان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ولا يأكل لحماً ولا يؤمن بالرسل ولا البعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني : قال لي المعري لم أهجُ أحداً قط ، فقلت له : صدقت إلاّ الأنبياء عليهم السلام ، فتغير لونه أو قال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه[3] ثم قال : ما لي وللناس وقد تركتُ دنياهم ، فقال له القاضي : وأخراهم ، فقال : يا قاضي وأُخراهم ، وجعل يكررها . قال ابن الجوزي[4] : وحُدّثنا[5] عن أبي زكريا أنه قال : قال لي المعري : ما الذي تعتقد ؟ فقلت في نفسي اليوم يبين لي اعتقاده فقلت له : ما أنا إلاّ شاك فقال : وهكذا شيخك . وأما الشيخ شمس الدين فحكم بزندقته في ترجمته له وطوّلها وذكر له فيها قبائح ؛ وأظن الحافظ السلفي قال إنه تاب وأناب . وأما

١ كتاب الأربعين في أصول الدين : ٩٥ .
٢ لم ترد العبارة في كتاب الأربعين .
٣ ت د م : فيه .
٤ المنتظم ٨ : ١٨٤ — ١٨٨ .
٥ ت : وحدثت .

الباخرزي فقال في حقه[١] : ضرير ما له في أنواع الأدب ضريب ، ومكفوف في قميص الفضل ملفوف ، ومحجوب خصمه الألد محجوج ، قد طال في ظلال الإسلام آناؤه ، ولكن ربما رشح بالإلحاد إناؤه ، وعندنا خبر بصره ، والله العالم[٢] ببصيرته ، والمطلع على سريرته ، وإنما تحدثت الألسن بإساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعَنْوَنَه بـ « الفصول والغايات » محاذاة للسور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الخيانة ، وجذّ تلك الهوسات كما

١٤٨أ يجذُّ العَيْرُ الصِّلِّيانة ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني قصيدة أولها :

كلبٌ عوى بمعرَّةِ النّعْمانِ   لمّا خلا عن ربقةِ الإيمانِ
أمعرَّةَ النّعمانِ ما أنجبتِ إذ   أخرجتِ منك معرَّةَ العميانِ

وأما ابن العديم فقال في المصنّف المذكور الذي له في أمر المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب مصر بذل لأبي العلاء المعري ما ببَيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً وقال :

لا أطلبُ الأرزاقَ والـ   ـمولى يفيض عليّ رزقي
إن أُعطَ بعضَ القوت أعـ   ـلمُ أنّ ذلك فوق حقي

وقال أيضاً :

كأنما غانةُ لي من غنى[٣]   فعدِّ عن مَعدنِ أُسوانِ
سرت برغمي عن زمان الصّبا   يُعجلني وقتي وأكواني
صدَّ أبي الطيّبِ لمّا غدا   منصرفاً عن شِعْبِ بوّانِ

قال : وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره : وكان رضي الله عنه يُرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار

---

١ دمية القصر : ٥٠ — ٥٢ .   ٢ ت : أعلم .
٣ ط د م : كأنما غاية لي من غنى ؛ ت : كأنما غاية من ساعني .

يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وإيثاراً لإتلاف نفسه ، فقال رضي الله عنه :

حاول إهوانيَ قومٌ فما ... واجهتهمْ إلا بإهوانِ
يُحَرِّشوني بسعاياتهمْ ... فغيّروا نيّةَ إخواني
لو استطاعو لوشوا بي إلى الـ ... ـمريخ في الشهبِ وكيوانِ ٤٨ ب

وقال أيضاً :

غَرِيَتْ بذمّي أُمّةٌ ... وبحمدِ خالِقِها غَرِيتُ
وعبدتُ ربي ما استطعـ ... ـتُ ومنْ بَرِيَّتِهِ بَرِيتُ
وفَرَتْنِيَ الجهّالُ حـ ... ـاشدةً عليَّ وما فَرِيتُ
[سعروا علي فلم أحسَّ ... وعندهم أني هويتُ[١]]
وجميع ما فاهوا بـه ... كذبٌ لعمركَ حَنبريتُ

انتهى .

قلت : الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لب ، وأما الأشياء التي دوّنها وقالها في « لزوم ما لا يلزم » وفي « استَغْفِرْ واستَغْفِرِي » فما فيه حيلة وهو كثير ، فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات ويحتمل أنه ارعوى وتاب بعد ذلك كله . وحكي لي عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله أنه قال في حقه : هو جوهرة جاءت إلى الوجود وذهبت . وسألت الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس فقلت له : ما كان رأي الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في أبي العلاء ؟ فقال : كان يقول هو في حيرة ، قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال في داليّتـه التي في « سقط الزند » :

خُلِقَ الناسُ للبقاءِ فضلّتْ ... أمّةٌ يحسبونَهُمْ للنّفادِ
إنما ينقلونَ من دارِ أعما ... لٍ إلى دارِ شِقوةٍ أو رشادِ

ثم قال في « لزوم ما لا يلزم » :

---

١ زيادة من م د .

ضَحِكْنا وكانَ الضِّحْكُ منّا سفاهةً وحُقَّ لسكّانِ البسيطَةِ أن يَبكوا
١٤٩أ تُحَطِّمُنا الأيّام حتى كأنّنــا زجاجٌ ولكنْ لا يُعادُ لَنا سَبْكُ

وهذه الأشياء كثيرة في كلامه وهو تناقض منه ﴿وإلى الله تُرْجَعُ الأمُورُ﴾. ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تَدَيُّناً ولا ما تولّد من الحيوان رحمة للحيوان وخوفاً من إزهاق النفوس. قال ابن الجوزي : وكان يمكنه أن لا يذبح رحمة فأما ما ذبحه غيره فأي رحمة بقيت ؟ انتهى. ولقيه رجل فقال له : لِمَ لا تأكل اللحم ؟ فقال : أرحم الحيوان، قال له : فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلاّ لحوم الحيوان ؟ فإن كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، وإن كانت الطباع المحدثة لذلك فما أنت بأحذق منها ولا أتقن، فسكت.

ولما مات رثاه علي بن همام فقال من قصيدة طويلة[1]:

إنْ كنتَ لمْ تُرقِ الدِّماءَ زهادَةً فلقد أرَقْتَ اليومَ من عيني دما
سَيّرْتَ ذكركَ في البلادِ كأنّهُ مسكٌ فسامعةً يضمِّخُ أو فما
وأرى الحجيجَ إذا أرادوا ليلَةً ذكراكَ أوجبَ فديَةً من أحرما

ولما وقف داعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن [أبي] عمران بمصر على قوله[2] :

غَدوتَ مريضَ العقل والرأي فالقني لتُخْبرَ أنباء العقولِ الصحائحِ
فلا تأكلنْ ما أخرجَ الماء ظالماً ولا تبغِ قوتاً من غريضِ الذبائح
ولا تَفْجعَنَّ الطيرَ وهي غَوافلٌ بما وضعتْ فالظُّلمُ شرُّ القبائح
ودَعْ ضرَبَ النحلِ الذي بَكَرَتْ له كواسبَ من أزهار نبتٍ فوائح

كتب إليه يقول : أنا ذلك المريض عقلاً ورأياً وقد أتيتك مستشفياً فاشفني. وجرت بينهما مكاتبات كثيرة من أسولةٍ وأجوبة انقطع الخطاب بينهما على

١ التعريف (في عدة مواطن). ٢ اللزوميات ١ : ١٨٤.

المساكتة |وقد سردها ملخصاً الغرض منها ياقوت في «معجم الأدباء» وقال أبو ٤٩ ب غالب ابن مهذب المعري[١] في «تاريخه» : في سنة سبع عشرة وأربع مائة صاحت امرأة في جامع المعرة ، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يغتصبها نفسها فنفر كلٌّ من في الجامع وهدموا الماخور وأخذوا خشبه ونهبوه وكان أسد الدولة في نواحي صيدا فجاء واعتقل من أغيانها سبعين رجلاً وذلك برأي وزيره بادرس[٢] بن الحسن الأستاذ وأوهمه أن في ذلك إقامة الهيبة ، قال : ولقد بلغني أنه دعي لهؤلاء المعتقلين بآمد وميافارقين على المنابر وقطع عليهم بادرس ألف دينار ، وخرج الشيخ أبو العلاء المعري إلى أسد الدولة صالح وهو بظاهر المعرة فقال له : مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومُقَدَّمها وناصحها كالنهار الماتع اشتد هجيره وطاب أبرداه[٣] ، وكالسيف القاطع لان صفحه وخَشُن حدّاه ، ﴿خُذِ العفوَ وأمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجاهلين﴾[٤] فقال صالح : قد وهبتهم لك أيها الشيخ ، ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قطع عليهم ، وإلاّ كان قد سأله فيه ؛ ثم قال أبياتاً فيها[٥] :

بُعِثْتُ شفيعاً إلى صالحٍ وذاك من القوم رأيٌ فَسَدْ
فيسمَعُ منّي سَجْعَ الحمامِ وأسمعُ منهُ زئيرَ الأسدْ

وروى عن أبي العلاء أبو القاسم التنوخي وهو من أقرانه والخطيب التبريزي والإمام أبو المكارم عبد الوارث بن محمد الأبهري والفقيه أبو تمام غالب بن عيسى الأنصاري والخليل بن عبد الجبار القزويني وأبو طاهر محمد بن أحمد ابن أبي الصقر الأنباري وغير واحد . وكان أكله العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه اللبّاد وحصيره بَرْدِيّة . وشعره كثير إلى الغاية وأحسنه «سقط الزند» .

١ في ط م د : المقري .
٢ الإرشاد وابن العديم : تادرس .
٣ في ط م د : أبراده ؛ ت : برده .
٤ الأعراف : ١٩٩ .
٥ اللزوميات ١ : ٢٤١ .

١٥٠أ |فهرست كتبه : « الفصول والغايات » . « الشادن[١] [في] غريب هذا الكتاب » . « إقليد الغايات » في اللغة . « الأيك والغصون » وهو ألف ومائتا كراس . « مختلف الفصول » أربعمائة كراس . الخطب : « خطب الخيل » . « خطبة الفصيح » . « رسيل الراموز » . « تاج الحرة » في وعظ النساء ، أربعمائة كراس . « لزوم ما لا يلزم » . « زجر النابح[٢] » . « بحر الزجر »[٣] . « راحة اللزوم » شرح ما لا يلزم . « ملقى السبيل » . « حماسة الراح » في ذم الخمر . مواعظ : « وقفة[٤] الواعظ » . « الحليّ والحلي » . « سجع الحمائم » . « جامع الأوزان والقوافي » . « غريب ما في هذا الكتاب » . « سقط الزند » . « استغفر واستغفري » . « الصاهل والشاحج » على لسان فرس وبغل . « القائف »[٥] في معنى كليلة ودمنة . « منار القائف » . تفسير ما فيه من اللغز[٦] من الغريب . « السجع السلطاني » . « سجع الفقيه » . « سجع المضطرين » . « رسالة المعونة » . « ذكرى حبيب » . « شرح شعر أبي تمام » . « معجز أحمد » شرح شعر أبي الطيّب . « عبث الوليد » شرح البحتري . « تعليق الخلس » . « إسعاف الصديق » . « قاضي الحق » . « الحقير النافع » في النحو . « المختصر الفتحي » . « اللامع العزيزي » في شرح شعر المتنبي . « ديوان الرسائل » مائة كراس . « خادم الرسائل » . « مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه » . « رسالة العصفورين » . « السجعات العشر » . « عون الجمل » . « شرف السيف » . « شرح بعض سيبويه » خمسون كراساً . « الأمالي » . « رسالة الغفران » . « رسالة الملائكة » . « تضمين الآي » . « تفسير الهمزة والردف » . « نشر شواهد الجمهرة » ولم يتم ثلاثة أجزاء . « مجد الأنصار » في القوافي . « دعاء ساعة » . « الرياشي » . « إسعاف الصديق »[٧] .

١ صوابه : السادن أي الخادم .
٢ ت : رجز التاريخ .
٣ في ط : بحر الرجز .
٤ ت : فقه .
٥ ت : القائل .
٦ في ط م د : ما في اللغة من .
٧ مر قبل اسم هذا الكتاب .

« الظل الظاهري » . « ضوء السقط » . «دعاء الأيام السبعة » . « رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام » . « ظهير العضدي » ، نحو . « تظلّم السُّوَر » . « عظات|السور » . « الرسالة الحضية » . « مثقال النظم » ، عروض . ٥٠ب

ومن نظم أبي العلاء المعري في رجل اسمه أبو القاسم[1] :

هذا أبو القاسمِ أعجوبةٌ   لكلِّ مَنْ يدري ولا يدري
لا ينظمُ الشعرَ ولا يحفظُ الـ   ـقرآنَ وهو الشاعرُ المقري

ومنه في الغزل :

يا ظبيةً علّقتْني في تصيُّدِها   أشراكها وهي لم تعلقْ بأشراكي
رعيتِ قلبي وما راعيتِ حرمتهُ   فلِمْ رعيتِ وما راعيتِ مرعاكِ
أتحرقينَ فؤاداً قد حللتِ بهِ   بنارِ حبّكِ عمداً وهو مأواكِ
أسْكَنْتِهِ حين لم يسكن به سكنٌ   وليس يحسن أن تسخَيْ بسكناكِ
ما بال داعي غرامي حين يأمرني   بأن أكابدَ حرَّ الوجدِ ينهاكِ
ولِمْ غدا القلبُ ذا يأسٍ وذا طمعٍ   يرجوكِ أن ترحميهِ ثمَّ يخشاكِ

ومنه[2] :

منكِ الصدودُ ومني بالصدودِ رضى   من ذا عليَّ بهذا في هواكِ قضى
بي منكِ ما لو غدا بالشمس ما طلعتْ   من الكآبةِ أو بالبرقِ ما ومضا
جربتُ دهري وأهليهِ فما تركت   ليَ التجاربُ في ودِّ امرئٍ غرضا
إذا الفتى ذَمَّ عَيْشاً في شبيبتِهِ   فما يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
وقد تعوضتُ عنْ كلٍّ بمشْبِهِهِ   فما وجدتُ لأيّامِ الصِّبا عوضا

ومنه :

لم يكنِ الدّنُّ غيرَ نُكْرٍ   سُلافَةُ الراحِ عَرَّفَتهُ
|كآدمٍ صيغَ من تُرابٍ   ونَفْخَةُ الروحِ شرَّفَتْهُ ٥١أ

---

١ هذه الأبيات لم ترد في اللزوميات والسقط وكذلك كل ما لم أشر إليه في الحاشية .

٢ شروح السقط : ٦٥٤ .

ومنه :

قد أورقَتْ عُمُدُ الخيامِ وأعشبتْ   قُلَلُ الجبالِ ولونُ رأسيَ أغْبرُ
ولقد سلوتُ عن الشبابِ كما سلا   غيري ولكنْ للحزينِ تذكُّرُ

ومنه قصيدته التي أولها [١] :

ألا في سبيلِ المَجْدِ ما أنا فاعلُ   عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ [٢] ونائلُ

منها :

تُعَدُّ ذنوبي عند قومٍ كثيرةً   ولا ذنبَ لي إلاّ العلى والفواضلُ
كأني إذا طُلْتُ الزمانَ وأهلَهُ   رجعتُ وعندي للأنامِ طوائِلُ
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم   بإخفاءِ شمسٍ ضوءُها مُتكامِلُ
يهُمُّ الليالي بعضُ ما أنا مضمرٌ   ويُثقلُ رضوى بعض ما أنا حاملُ
وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانهُ   لآتٍ بما لم تستطعْهُ الأوائلُ
وإن كان في لُبسِ الفتى شرفٌ له   فما السيفُ إلاّ غمدهُ والحمائلُ
ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً   تجاهلتُ حتى ظُنَّ أنّيَ جاهلُ
فوا عجبا كم يدّعي الفضل ناقص   ووا أسفا كم يظهرُ النقص فاضلُ
وكيفَ تنامُ الطيرُ في وُكُناتِها   وقد نُصبتْ للفرقدينِ الحبائلُ
ينافسُ يومي فيَّ أمسي تشرُّفاً   وتحسدُ أسحاري عليَّ الأصائلُ
وطالَ اعترافي بالزمانِ وأهلِهِ   فلستُ أُبالي مَنْ تغولُ الغوائلُ
فلو بان عَضْدي ما تأسّفَ منكبي   ولو مات زندي ما رثته الأنامِلُ
٥١ ب |إذا وَصفَ الطائيَّ بالبخلِ مادرٌ   وعيَّرَ قسّاً بالفهاهـةِ باقلُ
وقال السُّها للشمس : أنتِ خفيّةٌ   وقال الدجى : يا صبحُ لونكَ حائلُ
وطاولتِ الأرضُ السّماء سفاهةً   وفاخرتِ الشهبَ الحصى والجنادلُ
فيا موتُ زُرْ إنَّ الحياة ذميمةٌ   ويا نفس جدّي إن دهركِ هازلُ

---

١ شروح السقط : ٥١٩ .   ٢ ت : وجود .

منها :

إذا أنتَ أُعطيتَ السعادةَ لم تُبَلْ ... ولو نَظَرَتْ شَزْراً إليكَ القبائلُ
تَقَتَّلْكَ على أكتافِ أبطالها القَنا ... وهابتكَ في أغْمادِهِنَّ المناصلُ

منها :

وإن كنتَ تهوى العيشَ فابغِ توسُّطاً ... فعندَ التناهي يَقْصُرُ المتطاولُ
تُوقَّى البدورُ النقصَ وهي أهلّةٌ ... ويُدركها النقصانُ وهي كواملُ

ومنه قوله [1]:

لاقاكِ في العامِ الذي ولّى ولمْ ... يسألْكِ إلاّ قُبْلَةً في القابِلِ
إنّ البخيلَ إذا تَمُدُّ لَهُ المَدى ... في الوعدِ هانَ عليهِ بذلُ النائلِ

منها [2] :

وسألتُ كمْ بين العقيقِ إلى الغضا ... فجزعتُ من أمَدِ النّوى المتطاول
وعذرتُ طيفَكِ في الجفاءِ لأنّهُ ... يسري فيصبح دوننا بمراحِل

ومنه قوله [3]:

فيا وطني إنْ فاتَني بكَ سابقٌ ... من الدهرِ فلينعَمْ لساكنكَ البال
وإنْ أستطعْ في الحشرِ آتكَ زائراً ... وهيهات لي يوم القيامةِ أشغال

|ومنه قوله [4] : ١٥٢أ

إلى اللهِ أشكو أنني كلَّ ليْلَةٍ ... إذا نمتُ لم أعدَمْ خواطرَ أوهامِ
فإن كان شرّاً فهو لا بدَّ واقعٌ ... وإن كان خيراً فهو أضغاثُ أحلامِ

ومنه قوله [5]:

اضربْ وليدَكَ تأديباً على رَشَدٍ ... ولا تقلْ هوَ طفلٌ غير محتلمِ
فربَّ شَقٍّ برأسٍ جَرَّ منفعةً ... وقِسْ على شَقِّ رأسِ السَّهمِ والقلمِ [6]

---

١ شروح السقط : ٧٣٣ .
٢ ليس هناك حذف .
٣ شروح السقط : ١٢٥٨ .
٤ شروح السقط : ٢٠٧٠ .
٥ اللزوميات ٢ : ٢٦٠ .
٦ اللزوميات : على نفع شق الرأس في القلم .

ومن شعره في الاستخدام ، وهو نوع أشرف من التورية ، يصف درعاً[١] :

نَثْرَةٌ من ضمانها للقنا الخطّيّ عند اللقاء نَثْرُ الكعوبِ
مثلُ وشي الوليد لانت وإن كا نتْ من الصنعِ مثلَ وشي حبيبِ
تلكَ ماذيّةٌ وما لِذبابِ السّيْ فِ والصّيفِ عندها من نصيبِ

قلت : استخدمَ لفظ الذباب في معنييه : الأول طرف السيف ، والثاني الذباب الطائر المعروف وهو الذبان ، وقوله أيضاً[٢] :

وفقيهاً أفكارُهُ شِدْنَ للنعما نِ ما لم يشدْهُ شعرُ زيادِ

استخدم لفظ النعمان هنا في معنييه الأول : النعمان هو الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه ، والثاني : النعمان بن المنذر يعني أن النابغة كان يمدحه فأورثه ذكراً حميداً . ومن شعره البديع :

هزّتْ إليكَ من القدِّ ابنَ ذي يزَنٍ ولاحظتكَ بهاروتٍ على عَجَلِ
أرَتْكَ عَمَّ رسولِ اللهِ منتقباً أبا حذيفةَ يحكي أوْ أبا حَمَلِ

قلت : ابن ذي يزن هو سيف ، وهاروت معروف بالسحر ، وعم رسول الله|صلّى الله عليه وسلّم هو العباس رضي الله عنه ، وأبو حذيفةَ وحمل هو بدر . ومثله أيضاً قوله : ٥٢ب

نهارهُمُ ابنُ يَعفُرَ في ضحاهُ وليلَةُ جارهمْ بنْتُ المحلّقْ

أراد بقوله ابن يعفر : الأسود لأن الأسود اسم يعفر ، وأراد ببنت المحلق ليلى لأنها إحدى بنات المحلق يعني مظلمة ، تقول : ليلة ليلاء . قال في « المرآة » سبط الجوزي ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار ، قال : دخلت معرة النعمان وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحبِ حلب إليه بأن المعري زنديق لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ، فأمر محمود بحمله إليه من المعرة وبعث خمسين فارساً ليحملوه فأنزلهم أبو

١ شروح السقط : ١٩٢٣ .
٢ شروح السقط : ٩٨٦ .

العلاء دار الضيافة ، فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان وقال : يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة ؛ الملك محمود يطلبك فإن منعناك عجزنا وإن أسلمناك كان عاراً علينا عند ذوي الذمام ، ويركب تنوخاً الذلُّ والعار ، فقال له : هوّن عليك يا عمّ فلا بأس علينا فلي سلطان يذُب عنّي ، ثم قام واغتسل وصلّى إلى نصف الليل ثمّ قال لغلامه : انظر إلى المريخ أين هو ، فقال : في منزلة كذا وكذا ، فقال : زنه واضرب تحته وتداً وشدّ في رجلي خيطاً واربطه إلى الوتد ، ففعل غلامه ذلك فسمعناه وهو يقول : يا قديم الأزل[1] ، يا علة العلل ، يا صانع المخلوقات ، وموجد الموجودات ، أنا في عزك الذي لا يرام ، وكنفك الذي لا يضام . الضيوف الضيوف ، الوزير الوزير ؛ ثمّ ذكر كلمات لا تفهم وإذا بهدة عظيمة فسئل عنها فقيل : وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها فقتلت الخمسين . وعند طلوع الشمس وقعت بطاقة من حلب على جناح طائرٍ : لا تزعجوا |الشيخ فقد وقع الحمّام على الوزير . قال يوسف ١٥٣ا ابن علي : فلما شاهدت ذلك دخلت على المعري فقال : من أين أنت؟ فقلت : من أرض الهركار ، فقال : زعموا أني زنديق ، ثم قال : اكتب ، وأملى عليّ ، وذكر أبياتاً من قصيدة ذكرتها أنا وأوّلها :

أسْتَغفرُ اللهَ في أمني وأوجالي من غَفْلَتي وتوالي سوء أعمالي
قالوا هرمتَ ولم تَطْرُقْ تهامة في مُشاةِ وفدٍ ولا ركبانِ أجمالِ
فقلْتُ إني ضريرٌ والذينَ لَهُمْ رأيٌ رأوْا غيرَ فرضٍ حجَّ[2] أمثالي
ما حَجَّ جدي ولم يحجِجْ أبي وأخي ولا ابن عمّي ولم يعرف مِنًى خالي
وحجَّ عنهمْ قضاءً بعدما ارتحلوا قَومٌ سيَقْضون عنّي بعد ترحالي
فإنْ يفوزوا بغفرانٍ أفزْ معهمْ أو لا فإنّي بنارٍ مثلهمْ صالِ
ولا أرومُ نعيماً لا يكونُ لهمْ فيهِ نصيبٌ وهمْ رهطي وأشكالي

١ في ط : الأول .
٢ ط ت : غير فرض الحج .

فهلْ أُسَرُّ إذا حُمَّتْ محاسَبَتِي   أمْ يقتضي الحكمُ تعتابي[١] وتسآلي
مَنْ لي برضوانَ أدعوهُ فيرحمني   ولا أنادي مع الكفار أمثالي[٢]
باتوا وحتفي أمانيهمْ مصورة   وبتُّ لم يخطروا منّي على بالِ
وفَوَّقوا لي سهاماً من سهامهمُ   فأصبحتْ وقَّعاً عنّي بأميالِ
فما ظنونكَ إذْ جُندي ملائكةٌ   وجندهمْ بينَ طوّافٍ وبقّالِ
لقيتهم بعصا موسى التي منعَتْ   فرعَونَ ملكاً ونجّتْ آلَ إسرالِ
أُقيمُ خمسي وصومُ الدّهر آلفه   وأُدمنُ الذكرَ أبكاراً بآصالِ
عيدينِ أُفطِرُ في عامي إذا حضرا   عيدُ الأضاحيِّ يقفو عيدَ شوالِ
إذا تَنافَسَتِ الجهّالُ في حُلَلٍ   رأيتني من[٣] خسيسِ القطنِ سربالي
٥٣ب |لا آكلُ الحيوانَ الدّهرَ مأثُرةً   أخافُ من سوء أعمالي وآمالي
وأعبُدُ اللهَ لا أرجو مَثوبتَهُ   لكنْ تَعَبُّدَ إكرامٍ وإجْلالِ
أصونُ دينيَ عن جُعْلٍ أؤمّلهُ   إذا تَعَبّدَ أقوامٌ بأجعالِ

ومن شعره[٤] :

رددتُ إلى مليكِ الخلقِ أمري   فلمْ أسألْ متى يَقَعُ الكسوفُ
وكمْ سَلِمَ الجهولُ منَ المَنايا   وعوجلَ بالحمامِ الفيلسوفُ

أخذه من قول المتنبي وهو أحسن[٥] :

يموتُ راعي الضأنِ في جَهْله   ميتةَ جالينوسَ في طبهِ
وربمــا زادَ على عُمْرِهِ   وزادَ في الأمنِ على سربهِ

---

١ ط : تعنايي .
٢ رواه القفطي (التعريف : ٥٩) :
من لي برضوان أدعوه أرخمه   ولا أنادي مع الكفار يا مال
وهو أشبه وأنسب لما جاء في رسالة الغفران .
٣ طت : في .   ٤ اللزوميات ٢ : ٩٢ .
٥ شرح الواحدي : ٧٨٣ .

وقال المعري :

إذا ما ذكرنا آدمــاً وفعالَـهُ ... وتزويجَهُ لابنيهِ بنتيهِ في الخنا
علمنا بأن الخلقَ من نسلِ فاجِرٍ ... وأن جميعَ الخلقِ من عُنصرِ الزنا

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عقامة من اليمن :

لعمرُكَ أمّا فيكَ فالقولُ صادقٌ ... وتكذبُ في الباقين من شطَّ أو دنا
كذلكَ إقرارُ الفتى لازمٌ لهُ ... وفي غيره لغوٌ كذا جاء شرعنا

ومن شعر المعري :

صرْفُ الزمانِ مفرِّقُ الإلفينِ ... فاحكم إلهي بين ذاكَ وبيني
أنهيتَ عن قتلِ النفوسِ تعمُّداً ... وبعثتَ تقبضها مع الملكَينِ
وزعَمْتَ أنَّ لها معاداً ثانياً ... ما كان أغناها عنِ الحالَينِ

ومن شعر المعري أيضاً[١] : ١٥٤

يدٌ بخمس مىء من عسجدٍ فُديتْ ... ما بالها قُطعَتْ في ربعِ دينارِ
تحكُّمٌ ما لنا إلاّ السكوتُ لهُ ... وأن نعوذَ بمولانا من النارِ

قال ياقوت : لأن المعري حمارٌ لا يفقه شيئاً وإلاّ فالمراد بهذا بيّن ، لو كانت اليد لا تقطع إلاّ في سرقة خمسمائة دينار لكثر سرقة ما دونها طمعاً في النجاة ، ولو كانت اليد تفدى بربع دينار لكثر من يقطعها ويؤدي ربع دينار ديةً عنها ، نعوذ بالله من الضلال . انتهى . قلت : وقال الشيخ علم الدين السخاوي يجيب المعري رداً عليه :

صيانَةُ العرْضِ أغلاها وأرخصها ... صيانةُ المالِ فافهم حكمةَ الباري

وله بيتان في ترجمة أحمد بن محمد بن القاسم بن خذيو أجابه عنهما صاحب الترجمة المذكور ، فيؤخذ من هناك .

ومن شعره في البعوض :

---

١ اللزوميات ١ : ٣١٨ .

إذا هي غَنّتْ لم يشُقني غناؤها ... فبُعداً لها من قينةٍ لم تكرّمِ
تجمّشُ من لا يبتغي اللهوَ عندها ... وتَطْرُدُ نومَ الناسكِ المتأثمِ
وأحلفُ لا عانقتُها ولقدْ غَـدا ... لها أثرٌ ما بينَ كَفّي ومعصمي

وقال أبو الرضى عبد الواحد بن نوت المعري يرثي أبا العلاء :

سمرُ الرماحِ وبيضُ الهندِ تشتورُ ... في أخذ ثاركَ والأقدارُ تعتذرُ
والدهرُ فاقدُ أهلِ العلمِ قاطبةً ... كأنهمَ بكَ في ذا القبرِ قد قبروا
فهل ترى بكَ دارُ العلمِ عالمةٌ ... أن قد تزعزع منها الركنُ والحجرُ
العلمُ بعدك غمدٌ فات مُنْصلُهُ ... والفهمُ بعدك قوسٌ ما لها[1] وَتَرُ

٥٤ب (٣٠٣٣) النعيمي

أحمد بن عبد الله بن نعيم بن خليل أبو حامد النعيمي ؛ روى « صحيح البخاري » . سمع الفربري وأبا العباس الدغولي وتوفي سنة ست وثمانين وثلاث مائة .

(٣٠٣٤) أبو العبر

أحمد[2] بن عبد الله أبو العبر تقدم في محمد بن أحمد فليكشف من هناك .

(٣٠٣٥) ابن الصفار المغربي

أحمد[3] بن عبد الله بن عمر أبو القاسم ابن الصفار ، كان متحققاً بعلم العدد والهندسة والحساب والنجوم ، وقعد في قرطبة لتعليم ذلك ، وله زيج مختصر على مذاهب السند وكتاب « في العمل بالاسطرلاب » موجز حسن العبارة قريب المأخذ ، وكان

---

١ ط : ما له .
٢ انظر الوافي ٢ : ٤١ والحاشية رقم : ٥ في تخريج ترجمته .
٣ طبقات صاعد : ٧٠ وابن أبي أصيبعة ٢ : ٣٩ .

من جملة تلاميذ أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي . وخرج ابن الصفار عن قرطبة بعد أن مضى صدر الفتنة واستقر بمدينة دانية وتوفي بها بعد أن أنجب له بها جماعة من التلاميذ ، وكان له أخ يسمى محمداً مشهور بعمل الاسطرلاب لم يكن قبله بالأندلس أحمَد صنعةً لها منه .

(٣٠٣٦) المهاباذي الضرير

أحمد[١] بن عبد الله المهاباذي الضرير من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني له « شرح كتاب اللّمع » .

(٣٠٣٧) أحمد بن معالي الواعظ

أحمد بن عبد الله بن بركة بن الحسين الحربي أبو القاسم ابن أبي المعالي الواعظ البغدادي ، يُعرف بأحمد بن معالي بن باجيه[٢] وهي أُم والده ، سمع الحسين ابن البشري[٣] والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأحمد بن محمد البرداني وغيرهم . روى عنه عبد العزيز بن الأخضر وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وعبد الوهاب بن علي[٤] الأمين . وكان فقيهاً فاضلاً ديّناً حسن الكلام في المسائل حلو المنطق في الوعظ تفقه على أبي الخطاب الكلوذاني وبرع في الفقه وكانت له يد في النظر باسطة وكان حنبلياً ثم صار حنفياً ثم صار |شافعياً ثم قال أنا الآن ١٥٥أ
متبع الدليل ما أقلد أحداً من الأئمّة ؛ توفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة .

(٣٠٣٨) القطربلي الكاتب

أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مسعود القطربلي الكاتب من علماء الكتاب

....

١ نكت الهميان : ١١٠ وإرشاد الأريب ٣ : ٢١٩ وبغية الوعاة : ١٣٨ .
٢ ت : ناجيه . ٣ ت : البشيري .
٤ بن علي : سقطت من ت .

وأفاضلهم وله « تاريخ » عمله على أيامه ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب « الفهرست »[١] .

(٣٠٣٩) طماس الصولي

أحمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب الصولي ولقبه طِماس — بكسر الطاء المهملة والسين المهملة — ذكره أبو عبيد الله المرزباني[٢] في « كتاب الألقاب » وقال : هو عم شيخنا أبي بكر محمد بن يحيى ابن عبد الله الصولي ، وإبراهيم بن العباس الصولي عمه وكان إبراهيم يستثقله ويستجفي أخلاقه وكان طِماس أعور وفيه صلف وكبر ، وكان يهاجي البحتري وهو القائل يرثي الحسين بن مخلد :

مضى جبلُ الدنيا وسائسُ ملكها ... وأحذقُ خلقِ الله بالنهي والأمرِ
مضى سيّدُ الكتّاب غيرَ مدافعٍ ... ومن لا يُرى شِبهٌ له آخرَ الدهرِ
وما جمع الأموالَ مثلُ ابنِ مخلد ... يقرِّبُ منها ما تباعدَ عن خُبْرِ
فلا وهب اللهُ البقاء خلافَهُ ... لأعدائه من آل وهب حمى الكفرِ
ومن هو عونٌ للضلالِ على الهدى ... عكوف على لحم الخنازيرِ والخمرِ

قال الحسن بن وهب لإبراهيم بن العباس : يا أبا إسحاق تعالَ حتى نعدَّ البُغَضاء ، فقال له : خذني أولاً لأجل ابن أخي وثنِّ بمن شئت ، وقال طماس : العلم راقد في الأفئدة ، مستيقظ على الأفواه ، سائر بالأقلام ، وقال : |٥٥ب| القرطاس أمرَهُ ما لم يكحلْهُ ميلُ الدواة .

(٣٠٤٠) أبو بكر الصيرفي

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن أبو بكر الصيرفي المعروف ببُكَير والد

. . . .

١ انظر ص : ١٢٤ وكنيته أبو الحسن ؛ وعد من كتبه أيضاً كتاب فقر البلغاء وكتاب المنطق .
٢ ت : المرجاني .

الحافظ أبي عبد الحسين ، حدث باليسير عن أبي جعفر محمد بن عمرو البختري الرزاز [١] وسمع منه ابنه أبو عبد الله وتوفي بعد وفاة ابنه ، ووفاة ابنه الحافظ سنة ثمان [٢] وثمانين وثلاث مائة .

(٣٠٤١) ابن الآبنوسي الشافعي

أحمد [٣] بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن موسى ابن الآبنوسي أبو الحسن ابن أبي محمد الفقيه الشافعي البغداذي ، أسمعه والده في صباه من الشريف أبي نصر محمد الزينبي [٤] وعلي بن البشري ومحمد بن علي بن أبي عثمان وابن البطر وجماعة . وسمع هو جماعة بنفسه ، وتفقه على قاضي القضاة أبي بكر محمد بن المظفر الشامي [٥] ، وبرع في المذهب وكان يعرف الفرائض معرفة حسنة ويصيب في فتاويه . واعتزل عن الناس فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر واشتغل بالأذكار والأوراد ويكون بعد الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه . توفي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة رحمه الله .

(٣٠٤٢) ابن أخي نصر الفقيه

أحمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الفرح [٦] بن إبراهيم البزاز أبو جعفر المقرىء — وقيل أبو الفتح — المعروف بابن أخي نصر الفقيه العكبري سمع مع أخيه أبي نصر محمد من ابن البطي وابن النقور وابن خضير وسافر إلى الحجاز وحدث بمكة ودخل مصر وحدث بها .

....

١ ط ت : الرزازي ؛ ت م د : البحيري .
٢ ت : ست .
٣ طبقات السبكي ٣ : ٣٤ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٠ .
٤ ت : ابن الزينبي .
٥ ت : الناشي .
٦ ت : الفرج .

(٣٠٤٣) أمير المؤمنين المستظهر

أحمد[١] بن عبد الله أمير المؤمنين المستظهر بالله أبو العباس بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم بن الذخيرة أبي العباس بن القائم بن القادر بن إسحاق بن | المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ٥٦أ ابن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ؛ وُلِدَ يوم السبت العشرين من شوال سنة سبعين وأربع مائة وبويع له وهو ابن ستة عشر وشهرين وتسعة وعشرين يوماً . ولي الخلافة يوم الثلاثاء قبل الظهر ثامن عشر المحرم سنة سبع وثمانين وتوفي ليلة الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثني عشرة وخمس مائة فكانت ولايته خمسة[٢] وعشرين سنة وأشهراً . ولما بويع صلّى على والده بعدما صلّى بالناس الظهر . وكان ميمون الطلعة حميد الأيام وكان لين الأخلاق موصوفاً بالكرم والعطاء ومحبة العلماء وأهل الدين يتفقد الفقراء والمساكين ، وهو حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها أحد تدل على فضل غزير . لمّا قبض على عميد الدولة ابن جهير كتب إليه بعض أشرار الوقت سعاية فيه وأغراه به غاية الإغراء فوقّع على السعاية :

غيرَ ما طالبين ذَحْلاً ولكنْ   مال دهرٌ على أُناسٍ فمالوا

وقال محب الدين ابن النجار : أنشدني محمد بن محمود[٣] بن أبي الحسن[٤] المعدَّل بهراة ، قال أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وذكر أنها للمستظهر بالله :

أذاب حرُّ الهوى في القلب ما جمدا[٥]   يوماً مددتُ على رسمِ[٦] الوداعِ يدا

---

١ المنتظم ٩ : ٢٠٠ ومرآة الزمان ١ : ٧٣ والنجوم الزاهرة ٥ : ٢١٥ .
٢ كذا في الأصول .
٣ بن محمود : سقطت من ت .
٤ م د : الحسين .
٥ ط : حمدا .
٦ د م : رأس .

فكيف أسلكُ نهج الإصطبارِ وقد أرى طرائقَ في مَهوى الهوى قددا
قد أخلف الوعد بدرٌ قد شغفت به من بعد ما قد وفى دهري بما وعدا
إن كنت أنقضُ عهد الحبّ في خلدي | من بعدِ هذا فلا عاينتهُ أبَدا ٥٦ ب

وقال أيضاً : أنبأنا محمد بن سعيد المعدّل ونقلته من خطه قال : سمعت أبا القاسم موهوب بن المبارك يقول : سمعت أبا محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين الآمدي يقول : كتب وزير المستظهر بالله إلى ملوك العجم عن الإمام لنفسه :

قومٌ إذا أخذوا الأقلامَ عن غضبٍ ثمّ استمدوا بها ماءَ المَنيّاتِ
نالوا بها من أعاديهمْ وإنْ بعدوا ما لم ينالوا بحَدِّ المَشرَفيّاتِ

وقال أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني : بلغني أن الإمام المستظهر بالله أنشد قبل موته بقليل وهو يبكي [1] :

يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمْرهُ وكذاكَ عُمْرُ كواكبِ الأسحارِ

ووقّع إلى سيف الدولة صدقةَ بن منصور في جواب شفاعة : شفاعتك مقبولة ، وعراصُ آمالك بغيوث [2] عنايتنا بلك مَطلولة .

وطلب من يؤم به في الصلوات ويلقن أولاده القرآن وقصد أن يكون من أرباب البيوت الصالحين والقراء المجودين وأن يكون مكفوفَ البصر فوقع الاختيار على حَميّه لأمّه جدّ القاضي أبي الحسن المبارك بن الدواس المقرىء فوقع منه موقعاً حسناً . ولما صلّى به أول ليلة التراويح قرأ في كل ركعة آية فلمّا سلّم قال له [3] : زِدنا ، فلم يزل يزيده [4] إلى أن صلّى به في كل ركعة بجزء كامل . ولما كان أول ليلة جمعة أحضر له كاغذ طيب وعود نَدّ [5] وكافور

---

١ البيت لأبي الحسن التهامي من مرثية له في ابنه . (ديوانه : ٢٩) .
٢ ت : بغيث .
٣ م د : قال له أيها القاضي زدنا من التلاوة .
٤ ط : يزده . ٥ ط ت : وند .

وما أشبه ذلك وكاغذاً فيه ذهب ووضعه على مصلاّه فلما فرغ وضع يده على ذلك فدفعهما بظاهر كفه وانصرف فلما وصل إلى المكان الذي أُفرد له جاء
١٥٧ إليه|خادم بالكاغذين وقال : إن أمير المؤمنين استحسن منك ذلك وقال : صدق الرجل قال لكم ما أنا حمال ومنزلي تعرفونه ، إن أردتم تعطوني شيئاً فاحملوه إلى منزلي .

ووَزَرَ له أبو منصور محمد بن محمد بن جهير ، والقضاء أبو بكر ابن المظفر الشامي قليلاً ومات ، وولي بعده أبو الحسن الدامغاني ، ووزرَ أبو المعالي سديد الدولة الأصبهاني ثم زعيم الرؤساء ثم مجد الدين أبو المعالي هبة الله بن المطلب ثم نظام الملك[1] أبو منصور الحسين ابن أبي شجاع الوزير . ومات المستظهر بعلة المراقيا . ووقع بخطه على رأس قصة كتبها إليه أبو الهيجاء شبل الدولة مقاتل توقيعاً مسجوعاً هو مذكور في ترجمة مقاتل المذكور .

(٣٠٤٤) أبو نصر ابن الشاشي الشافعي

أحمد[2] بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الشاشي أبو نصر ابن أبي محمد ابن الإمام أبي بكر صاحب المصنفات وقد تقدم ذكره في المحمدين[3] ، قرأ أبو نصر الفقه على أبي الحسن ابن الخل ولازمه حتى برع وولي التدريس بالنظامية . سمع شيئاً من الحديث من شيخه ابن الخل ومن أبي الوقت عبد الأول وحدث باليسير وكانت له معرفة بالفقه ؛ توفي سنة ست وسبعين وخمس مائة .

(٣٠٤٥) الدستجردي

أحمد بن عبد الله بن مرزوق أبو العباس الدستجردي من أصبهان ، سمع بها محمد بن محمد بن محمد المطرز والحسن بن أحمد الحداد وغانم بن محمد البرجي

١ ت م د : نظام الدين .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٣٩ .
٣ انظر الوافي ٢ : ٧٣ .

وغيرهم ، وقدم بغداذ سنة خمس عشرة وخمس مائة وتفقه على الحسن بن سلمان [١] بالنظامية وسمع أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعلي بن محمد بن المهدي وهبة الله بن الحسين وغيرهم وسمع بشيراز عبد الرحيم الشرابي ثم قدم بغداذ سنة ست وثلاثين وخمس مائة وحدث بها . سمع منه أبو سعد ابن السمعاني وحدث |بدمشق وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم قدم بغداذ بعد الأربعين ٥٧ب
وخمس مائة وحدث بها وروى عنه داود بن بَـوش وكان مولده سنة ست وثمانين.

(٣٠٤٦) الوزير الأصبهاني

أحمد [٢] بن عبد الله الأصبهاني أبو العباس الكاتب ، ولي الوزارة للإمام المقتفي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة فأقام فيها واحداً وخمسين يوماً . قال هلال بن الصابىء : وكان في غاية الرقاعة وسقوط المروءة وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٠٤٧) القاضي أبو الحسن الخرقي

أحمد [٣] بن عبد الله بن إسحاق أبو الحسن الخرقي ، تقلد القضاء بواسط ثم بمصر والمغرب وولي قضاء بغداذ وكان هو وأبوه وعمومته من التجار يشهدون على القضاة ، وكان المتقي لله يرعاه ، فلما أفضت إليه الخلافة أحبّ أن ينوّه باسمه ولم يكن له خدمة للعلم ولا مجالسة لأهله فتعجب الناس لذلك ، لكن ظهرت منه كفاية وعفة ونزاهة وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٠٤٨) ابن أبي دجانة

أحمد بن عبد الله بن عبد الله [٤] بن عمرو بن عبد الله بن صفوان أبو بكر

---

١ م د : سليمان .
٢ تكملة الهمذاني : ١٣١ .
٣ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٢ والكندي : ٥٦٤ ورفع الإصر ١ : ٧٠ .
٤ بن عبد الله : سقطت من م د .

ابن أبي دجانة النصري الدمشقي العدل . قال الكناني : كان ثقة مأموناً توفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة .

(٣٠٤٩) أبو العلاء ابن شقير البغداذي

أحمد[١] بن عبد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغداذي النحوي حدث وصنف لسيف الدولة كتاباً في أجناس العطر وأنواع الطيب وسماه « المسلسل في اللغة » لأنه كالسلسلة ، وله شعر ؛ توفي في حدود السبعين والثلاث مائة وقد تقدم ذكرُ آخر يُعرف بابن شقير وهو أحمد بن الحسين وكنيته أبو العباس وهو غير هذا ، ولعل هذا من بني ذاك ، والله أعلم .

١٥٨ | ومن شعره : . . . . . .[٢]

(٣٠٥٠) ابن أبي شعيب الحراني

أحمد بن عبد الله ابن أبي شعيب الحراني ، روى عنه أبو داود وروى عنه البخاري والترمذي والنسائي بواسطة ، قال أبو حاتم[٣] : صدوق ثقة ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٠٥١) صاحب الخال القرمطي

أحمد[٤] بن عبد الله القرمطي صاحب الخال رأس القرامطة وطاغيتهم هو سمّى نفسه هكذا وهو حسين بن زكرويه بن مهرويه ، بعث المكتفي عسكراً لقتاله سنة إحدى وتسعين فالتقوا فانهزم وأُمسك وأُتي به وطيف به في بغداذ[٥]

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٤ وإنباه الرواة ١ : ٨٤ ومعجم الأدباء ٣ : ٢٤٣ وبغية الوعاة : ١١٤ .
٢ بياض بمقدار أربعة أسطر في ط ؛ ولم يثبت « ومن شعره » في ت .
٣ الجرح والتعديل ١/١ : ٥٧ (رقم : ٨٠) .
٤ المنتظم ٦ : ٤٣ والطبري (حوادث : ٢٩٠ وما بعدها) .
٥ ت : ببغداذ .

في جماعة ثم قتلوا تحت العذاب، وكان القرامطة قد بايعوه بعد قتل أخيه ولقبوه المهدي، وكان شجاعاً فاتكاً شاعراً ولما قتل خرج بعده أبوه زكرويه فخرج إليه عسكرٌ فأُسر جريحاً ومات وذلك في حدود الثلاث مائة؛ وقال المرزباني في « معجم الشعراء » : قتل في سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وأورد له :

متى أرى الدنيا بلا كاذبٍ   ولا حروريٍّ ولا ناصبي
متى أرى السيفَ على كلّ من   عادى عليَّ بن أبي طالبِ
متى يقولُ الحقَّ أهل النهى   وينصَفُ المغلوبُ من غالبِ
|هلْ لبغاةِ الخيرِ منْ ناصرٍ   هل لكؤوس العدل من شاربِ   ٥٨ ب

قال ، ويروى له :

نُفيتُ من الحسينِ ومن عليٍّ   وجعفرِ الغطارفِ من جدودي
وخُيِّبَ سائلي وجفوتُ ضيفي   وبتُّ فقيدَ مكرُمَةٍ وجودِ
وأعطيتُ القيادَ الدهرَ مني   يمينَ فتى وفيٍّ بالعُهودِ
لئنْ لم أُعطِ ما ملَكتْ يميني   لحربي من طريفٍ أو تليدِ
وأفْتَتِحَنَّها حَرْباً عَواناً   تُقَحِّمُ بالبنودِ على البنودِ
فإمّا أن أبوء[1] بروحِ عِزٍّ   وجِدٍّ آخذٍ ثارَ الجدودِ
وإمّا أن يُقالَ فتًى أبيٌّ   تخرَّمَ في ذرى مجدٍ مَشيدِ

وهي أكثر من هذا ؛ ويقال إن عبد الله بن المعتز أجابه عنها بقصيدة منها :

تهدِّدُنا زعمتَ بشوبِ حربٍ   تُقَحِّمُ بالبنودِ على البُنودِ
فكانَ السّيفُ أدنى عندَ وِردٍ   إلى ودجَيكَ من حبلِ الوريدِ

(٣٠٥٢) القاضي ابن عبيدوس

أحمد[2] بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبيدوس بن ذكوان أبو العباس

---

١ ت : أروح ؛ م د : أبوح .   ٢ الصلة : ٣٧ والنباهي : ٨٤ .

الأموي قاضي الجماعة بقرطبة وخطيبها ، كان أعظم أهل الأندلس ، رثته الشعراء لما مات وشيّعه الخليفة ؛ وتوفي سنة ثلاث عشرة وأربع مائة .

(٣٠٥٣) ابن الران الواعظ

أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو الحسن الدمشقي الواعظ ، أصله من الجزيرة ويُعرف بابن الران[1] ، كان صالحاً عارفاً له مصنّفات في الوعظ ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وأورد له سبط ابن الجوزي شعراً .

(٣٠٥٤) أبو نصر الثابتي الشافعي

أحمد[2] بن عبد الله بن أحمد بن ثابت أبو نصر الثابتي البخاري الفقيه الشافعي ،
١٥٩ | قال الخطيب : كتبت عنه وكان ليناً في الرواية ، توفي سنة سبع وأربعين وأربع مائة .

(٣٠٥٥) ابن الحطيئة الناسخ

أحمد[3] بن عبد الله بن أحمد بن هشام أبو العباس ابن الحطيئة اللخمي الفاسي المقرىء الناسخ إمام صالح كبير القدر مقرىء بارع مجوّد من الأعلام ، نسخ الكثير بالأجرة وكان جيد الضّبط وليس خطه بالطائل . وُلد بفاس وحج ودخل الشام فلقي الكبار واستوطن جامع مصر المعروف بجامع راشدة خارج الفسطاط . كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه ، ولا يقبل لأحد شيئاً ، وعلّم زوجته وابنته[4] الكتابة فكانتا تكتبان[5] مثل خطه سواء ، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد جزءاً وكتبوه ، فلا يفرق بين خطهم

---

١ ت : الريان .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٩ وطبقات السبكي ٣ : ١١ .
٣ غاية النهاية : ٧١ وشذرات الذهب ٤ : ١٨٨ .
٤ ط : وابنتيه . ٥ ط م د : فكانا يكتبان .

إلاّ الحاذق ؛ وخطه معروف مرغوب فيه لصحته وقد رأيت بخطه كثيراً من كتب الأدب . واتفق بمصر مجاعة شديدة فسأله المصريون قبول شيء فامتنع فأجمعوا على أن خطب أحدهم ابنته ، وكان يُعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلاً بزازاً بالقاهرة ، فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن له في ذلك ، وقصدوا بذلك تخفيف العائلة عنه وبقي منفرداً ينسخ ويأكل . وكان يقول : أُدرجَتْ سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يريد أن الإسلام في أيامه لم يزل في نمو وازدياد وبعده في تضعضع واضطراب.

وفي ترجمة أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر في « الدول المنقطعة »[1] أن الناس أقاموا بلا قاض ثلاثة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة ثم اختير في ذي القعدة أبو العباس ابن الحطيئة فاشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكّن وولي غيره ؛ وتوفي سنة ستين| وخمس مائة وقبره بالقرافة الصغرى ٥٩ب
يزار وعنده أنس ، رحمه الله تعالى .

(٣٠٥٦) قاضي حلب كمال الدين ابن رافع

أحمد[2] بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن علوان بن عبد الله بن علوان ابن رافع قاضي حلب كمال الدين أبو العباس وأبو بكر ولد الإمام قاضي القضاة زين الدين ابن المحدث الزاهد أبي محمد الأستاذ الأسدي الحلبي الشافعي ، ولد سنة إحدى عشرة وسمع حضوراً من الافتخار الهاشمي ومن جده أبي محمد ابن علوان وابن روزبه وطائفة ، وحدّث وأفتى ودرّس وأقام بمصر بعد أخذ حلب ودرّس بالمدرسة المعزية بمصر وبالهكارية بالقاهرة . وكان صدراً معظماً مجموع الفضائل ولي القضاء مدة فحمدت سيرته ؛ روى عنه الدمياطي وكان يدعو له ، وولي قضاء حلب بعد والده ، وكان ذا مكانة

١ الدول المنقطعة : كتاب لعلي بن ظافر الأزدي .
٢ طبقات السبكي ٥ : ٨ وشذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

عند الناصر صاحب الشام ، ولما أخذت حلب أصيب في ماله وسلمت نفسه ، وتوفي سنة اثنتين [وستين] [١] وست مائة .

(٣٠٥٧) ابن الحلوانية مجد الدين

أحمد [٢] بن عبد الله ابن أبي الغنايم المسلّم بن حمّاد بن محفوظ بن ميسرة المحدث الرئيس مجد الدين أبو العباس الأزدي الدمشقي الشافعي التاجر المعروف بابن الحلوانية ، ولد سنة أربع وست مائة ، وسمع من ابن الحرستاني والشمس أحمد بن عبد الله العطار والعماد إبراهيم بن عبد الواحد والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفي ابن الموصلي ، وسماعه منه في سنة عشر وست مائة ولكنه نازل ، والمسلّم بن أحمد المازني وابن صباح وابن الزبيدي والموفق وابن قدامة وابن اللتي والناصح ابن الحنبلي وخلق بدمشق وجماعة منهم أحمد بن يعقوب المارستاني وإبراهيم الكاشغري وجماعة بمصر وجماعة بالإسكندرية . وعني بالحديث والسماع وكتب الكثير وحصل الأصول
١٦٠أ وصارت له أنسة جيدة بالفن [٣] وخرّج لنفسه معجماً كبيراً | ومعجماً صغيراً . روى عنه الدمياطي والأبيوردي وابن الخباز وابنته صفية بنت الحلوانية والدة شمس الدين محمد ابن السراج . وكان عدلاً رئيساً حسن البزة له دكان بالحواتيميين ، توفي سنة ست وستين وست مائة .

(٣٠٥٨) ابن قطنة النحوي

أحمد [٤] بن عبد الله بن عزّاز بن كامل العلاّمة زين الدين أبو العباس المصري النحوي المعروف بابن قُطنة ، كان من أئمة العربية المنتصبين لإقرائها بمصر ، توفي وقد نيف على السبعين سنة تسع وستين وست مائة .

---

١ التصويب عن السبكي وشذرات الذهب .
٢ شذرات الذهب ٥ : ٣٢٢ .
٣ وصارت . . . بالفن : سقطت من ت .
٤ بغية الوعاة : ١٣٧ .

(٣٠٥٩) الأشتري الشافعي الحلبي

أحمد[١] بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر الفقيه أمين الدين أبو العباس ابن الاشتري الحلبي الشافعي ، ولد بحلب سنة خمس عشرة وسمع من أبي محمد ابن علوان والموفق عبد اللطيف وابن شداد وابن روزبه وابن اللتّي . روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزّي وأجاز للشيخ شمس الدين ، وكان الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله إذا جاءه صبي يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدين يعلمه لعفته ودينه ؛ مات بدمشق فجأة سنة إحدى وثمانين وست مائة .

(٣٠٦٠) شمس الدين الخابوري

أحمد[٢] بن عبد الله بن الزبير الخابوري الإمام المقرىء المجوّد شمس الدين خطيب حلب ومقرئها ؛ كان إماماً ماهراً محرراً للقراءات ووجوهها وعللها مليح الشكل قوي الكتابة صاحب نوادر وخلاعة وظرف وله في ذلك حكايات. قرأ القراءات على السخاوي وغيره ، وسمع بحران من الخطيب فخر الدين ابن تيمية ، وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ ويحيى ابن الدامغاني وابن روزبه ، وببغداذ من عبد السلام[٣] الداهري ، وبدمشق من ابن صادق وابن صباح ؛ ومولده بالخابور سنة ست مائة ؛ وأسند عنه القراءات والشاطبية الشيخ يحيى المنبجي ورواها عنه سنة أربع وستين |وذلك قبل موته بدهر ؛ سمع منه المزي ٦٠ب
وابن الظاهري وولده أبو عمرو والبرزالي وابن شامة وغيرهم ؛ توفي بحلب سنة تسعين وست مائة وصُلّي عليه بدمشق .

ومن نوادره أنه كان له صاحب قطان يجلس على دكانه فاتفق أن جاءه إلى الدكان وما وجده فقعد ينتظره ، وكان أيام حلج القطن لمّا يدور الفلاحون

١ شذرات الذهب ٥ : ٣٧٠ . ٢ غاية النهاية ١ : ٧٣

٣ ت : من ابن عبد السلام .

يحلجون القطن بالأجرة ، فجاء إليه بعض الفلاحين وقال : يا سيدي عندك قوطين حتى أحلج ــ وأشبع الضمة في قطن على القاف إلى أن نشأت واواً ــ فقال له الحابوري : لا والله ما عندي إلاّ قوط واحد وأنا الذي أحلجه .

وحكي عنه أنه كان أيام قراسنقر بحلب مستوفي [1] على الأوقاف يهودي فضايق الفقهاء وأهل الأوقاف وشدد عليهم فشكوه إلى قراسنقر وعزله ، ثمّ إن اليهودي سعى وبرطل ثم تولى وعاملهم أشدّ من المرة الأولى ، فشكوه فعزله ، ثم تولى فشكوه فعزله ثم سعى وتولّى ، فضاق الفقهاء وقالوا : ما لنا في الخلاص منه غير الخطيب شمس الدين ، فجاءوا إليه فقال : ما أصنع بهذا الكلب ابن الكلب ؟ فقالوا : ما له غيرك ، فقال : يدبّر الله . وأمر غلامه أن يأخذ سجادته ودواة وأقلاماً وورقاً ومصحفاً على كرسي وقال له : توجه بهذا إلى كنيسة اليهود وافرش لي السجادة ، وكان ذلك بعد عصر الجمعة ، فحضر الشيخ وجلس على السجادة وفتح المصحف من أوله وأخذ يقرأ فجاء اليهود ورأوه وما أمكنهم يقولون له شيئاً لأنه خطيب البلد وهو ذو وجاهة فضاق عليهم الوقت وأرادوا الدخول في السبت وانحصروا ، فقالوا له : يا سيدي قد قرب أذان المغرب ، ونريد نغلق الكنيسة ، فقال : أبيتُ فيها لأني نذرت أن أنسخ هذا المصحف هنا ، فضاقوا وضجوا وقالوا :| يا سيدي والله ما نطيق ١٦١ أ
هذا وغداً السبت ، فقال : كذا اتفق ولا بد من المقام هنا إلى أن يفرُغ المصحف ، فدخلوا عليه وقبلوا أقدامه وأقسموا عليه فقال : ولا بد ؟ قالوا : نعم . قال : التزموا لي بأن تحرّموا هذا المستوفي حتى لا يعود يباشر الأوقاف ، فألزموا الديانَ أن حرّم اليهودي واستراح المسلمون منه .

(٣٠٦١) جمال الدين التميمي الصقلي

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن عبد الله أبو العباس جمال الدين

---

١ كذا ، وصوابه : « مستوف » .

التميمي الصقلي ثم الدمشقي. ، قرأ بالروايات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع الكثير وحدّث ، وكانت كتبه نفيسة وأصوله حسنة ، وكان في شبابه تزوج ابنة الشيخ علم الدين وأولَدها وتوفيت هي والولد ولم يتزوج بعدها . وكان شديد الشّح على نفسه كثير التقتير مع الجدَة الوافرة ووقف داره على الفقهاء المالكية بدمشق . وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يعجبه بحثه ويعظمه وقرأ عليه كتاب « علوم الحديث » من أوله إلى آخره ومدحه بأبيات وهي :

لقد صنَّفَ الناسُ علمَ الحديثِ   وصانوه عن صورةِ الباطـلِ
وذبّوا من الزورِ قولَ النّبيِّ   إمامِ الهُداةِ الرِّضى العادِلِ
ولم يلحقوا شأوَ هذا الكتابِ   ولا سَيْبَ أفْضالِه النّائلِ
فيمَّمْ دقيقَ المعاني بِــه   تجدْ ما يَشُقُّ على الدّاخلِ
وجــادَ بهِ للورى عالمٌ   صَريحُ التُّقى لَيْسَ بالباخلِ
يفيدُ العُلومَ لِطُلاّبِهـا   ويصفَحُ عن زلّةِ الجاهلِ
فلا مثلَ لابنِ الإمامِ الصَّلاحِ   لكشفِ الغوامضِ للسائلِ
فسقياً لهُ ثمّ رعياً عـلى   فوائدَ كالعارضِ الهاطلِ
| ودامَ لَهُ السَّعْدُ في نِعْمَةٍ   دوامَ الفضائلِ للفاضلِ ٦١ب

قلت : شعر نازل ؛ وتوفي سنة ثلاث وتسعين[١] وخمس مائة .

(٣٠٦٢) الأعيمى التطيلي

أحمد[٢] بن عبد الله بن هرَيرة أبو العباس[٣] القيسي التطيلي الإشبيلي المنشإ

١ ت : خمس وعشرين .

٢ قلائد العقيان : ٢٧٣ والذخيرة (القسم الثاني ، الورقة : ٢١٥) وبغية الملتمس : ١٧٦ والمغرب ٢ : ٤٥١ وتحفة القادم : ٢٧ ونكت الهميان : ١١٠ وهارتمان über die Muwassah ص : ١٥ .

٣ تختلف المصادر في نسبه فهو : ابن عبيد الله ، وابن أبي هريرة ، وفي كنيته ، فيكنى أيضاً بأبي جعفر .

الضرير المعروف بالأعيمى توفي سنة خمس وعشرين وخمس مائة ؛ من شعره[١] :

بحياة عصياني عليكِ عواذلي   إن كانت القربات عندكِ تنفعُ
هَلْ تذكرين لياليًا بتنــــا بها   لا أنتِ باخلةٌ ولا أنا أقنعُ

قلت : قد مرَّ في ترجمة إبراهيم بن خفاجة ما يشبه هذين البيتين فليطلب في مكانه . ومنه[٢] :

مَلِلْتُ حمص وملَّتني فلو نطقتْ   كما نطَقْتُ تجارينا على قدرِ
وسوَّلَتْ ليَ نفسي أنْ أفارقَها   والماءُ في المزن أصفى منه في الغدُرِ
هيهات بل ربما كان الرحيلُ عناً   بالمال[٣] أحيي به فقراً من العُمُرِ
كم ساهرٍ يستطيلُ الليلَ من دنفٍ   لم يدرِ أن الردى آتٍ مع السحرِ
أما اشتَفَتْ منّيَ الأيامُ في وطني   حتّى تضايقَ فيما عَنَّ من وطري
ولا قضتْ من سوادِ العينِ حاجتها   حتّى تكرَّ على ما كان في الشَّعَرِ

قلت : شعر جيد ؛ وحمص هنا هي إشبيلية لأن أهل حمص لمّا دخلوا المغرب استوطنوها . ومن شعره يمدح بعض الوزراء[٤] :

أعِدْ نظراً في رَوْضَتَيْ ذلك الخدّ   فإني أخافُ الياسمينَ على الوردِ
وخُذْ لهما دمْعي وعَلِّلْهما به   فإنَّ دموعي لا تعيد ولا تبدي
وإلاّ ففي كأس المدامةِ بُلْغَةٌ   تقومُ مقامَ الريِّ عندك أو عندي
١٦٢ |وفي ريقك المعسول لو أن روضةً   تعلَّلُ بالكافورِ والمسكِ والشَّهدِ
وماءُ شبابي كانَ أعذبَ مورداً   لوآنَّ الليالي لم تزاحمكَ في الوردِ
أمنكَ الخيال الطارقي كل ليلة   على مثل حد السيف أو طرة البردِ
منًى لا أبالي أن تكونَ كواذباً   فتفنى ولكن المدار على وجدي
يباري إليَّ الليلَ لو أنَّ شافعاً   من النوم أو لولا رقيب من السهدِ

---

١ ديوانه : ٧٨ .
٢ ديوانه : ٤٩ .
٣ الديوان : غداً كالمال .
٤ ديوانه : ٣٣ .

تعلَّمَ منّي كيفَ ينعَمُ بالهوى ويشقى فهلاّ كيف١ يبْقى على العهدِ
يهونُ عليَّ الوصل ما دام نازحاً وأسرعُ٢ شيء حين يدنو إلى الصدِّ
وليلةَ وافاني وقد ملتُ ميلةً٣ وكنتُ أنا والنجمُ بتنا٤ على وعدِ
ألمَّ فحيَّا بين رُقبى ورقبةٍ ولا شيء أحلى من دنوٍّ على بعدِ
وقد رابه٥ لمحٌ من الليل في الدجى كما لاح وسم الشيب في الشَّعَر الجعدِ
رأى أدمعي حمراً وشيبيَ ناصعاً وفرط نحولي واصفراري على خدي
فود لو أني عِقْدُهُ أو وشاحُهُ وإن لم يطقْ حمل الوشاح ولا العقدِ
ألمَّ فأعداني ضناهُ وسهدهُ وقد كان هذا الشوق أولى بأن يعدي
وولّى فلا تسأل بحاليَ بعده ولكن سلِ الأيام عن حاله بعدي
تفاوت قومي٦ في الحظوظ وسُبلها فمكدٍ على حرصٍ ومثرٍ على زُهدِ
وأمّا أنا والحضرميُّ فإنّنا قسمنا المعالي بين٧ غور إلى نجدِ
فأُبْتُ أنا بالشعرِ أحمي لواءه وآبَ ابنُ عيسى بالسيادةِ والمجدِ
فتًى لا يبالي فوز من فاز بالعلى إذا امتلأت كفَّا يديه من الحمدِ

ومنه قوله٨ :

وبديعِ الأوصاف كالشمسِ كالدمـ ـيةِ كالغصنِ كالقنا٩ كالريمِ ٦٢ب
سُكَّرِيُّ اللمى وضيءُ المُحَيّا يستخفُّ النفوسَ قبل الجسومِ
متهدٍّ إلى الحلومِ بلَحْظٍ ربّما كان ضَلَّةً للحلومِ
ما يبالي من بات يلهو به إنْ لمْ يَنَلْ مُلْكَ فارسٍ والرومِ
قمتُ أسقيهِ من لمى ثغره العذ بِ على صحنِ خدّهِ المرقومِ

١ الديوان : كان .
٢ الديوان : وأهون .
٣ الديوان : نمت نومة .
٤ الديوان : منها .
٥ ط ت م د : رامه ، والتصويب عن الديوان .
٦ الديوان : قوم .
٧ الديوان : قسمنا العلا ما بين .
٨ ديوانه : ١٦٥ .
٩ الديوان : كالغصن في النقا .

بينَ ليلٍ كخضرةِ الروضِ في اللو   نِ وصبحٍ كعَرْفِهِ في الشميمِ
وكأنَّ النجومَ في غَبَشِ الصبـ   ـحِ وقدْ لَفَّها فُرادى بتومِ
أعينُ العاشقينَ أدْهَشَها البَيْـ   ـنُ فأغضتْ بين الضنى والوجومِ

ومنه[1] :

أما والهوى وهو إحدى المِلَلْ   لقد مالَ قدُّكَ حتى اعتدلْ
وأشرق وجهكَ للعاذلاتِ   حتى رأت كيف يُعصى العذلْ
ولمْ أرَ أفتَكَ من مقلتَيْهِ   على أنَّ لي خِبرَةً بالمقَلْ
كَحَلْتَهما بهوى قاتلٍ   وقلت الردى حيلة[2] في الكحلْ
وإني وإنْ كنتُ ذا غفلةٍ[3]   لأعلَمُ كيفَ تكونُ الحِيَلْ
ولست أُسائلُ عينيكِ بي   ولكنْ بعهد الرضى ما فعَلْ
وقد كنتُ جاريتُ تلكَ الجفونَ   إلى الموتِ بين المنى والعللْ

ومنه قوله ، وهي طويلة يرثي بها ابن اليُنَّاقي وقد قتل غيلة[4] :

خُذا حدِّثاني عن فلٍ وفلانِ   لعلّي أرى باقٍ على الحدثانِ
وعن دولٍ جُسن الديارَ وأهلها   فنينَ وصرفُ الدهرِ ليس بفانِ
٦٣ أ | وعن هرَمَيْ مصرَ الغداة أمتّعا   بشرخِ شبابٍ أم هما هَرِمانِ
وعن نخلتيْ حلوانَ كيفَ تناءتا   ولم يطويا كشحاً على شنآنِ
وطالَ ثواءُ الفرقدينِ بغبطةٍ   أما علما أنْ سوفَ يفترقانِ
وزايلَ بينَ الشِّعريينِ تصرُّفٌ   مِنَ الدَّهرِ لا وانٍ ولا متوانِ
فإن تذهبِ الشعرى العبورُ لشأنها   فإنَّ الغُمَيْصا في بقيّةِ شانِ
وجُنَّ سُهَيلٌ بالثريّا جنونَهُ   ولكنْ سلاهُ كيف يلْتَقيانِ
وهيهاتِ من جور القضاءِ وعدله   شآميةٌ ألْوَتْ بِدَيْنِ يمانِ
فأزمعَ عنها آخرَ الدَّهرِ سلوةً   على طمعٍ خلاّهُ للدَّبرانِ

١ ديوانه : ١٣٠ .
٢ الديوان : ختله .
٣ الديوان : كنت داهنتني .
٤ ديوانه : ٢٢٤ .

وأعلن صرف الدهر لابني نويرةٍ   بيومٍ تناءٍ غالَ كلَّ تدانِ
وكانا كندمانَيْ جذيمةَ حقبةً   من الدهرِ لو لم ينصرم لأوانِ
٣ فهان دمٌ بينَ الدكادكِ واللوى   وما كانَ في أمثالهـا بمُهانِ
وضاعتْ دموعٌ بات يبعثها الأسى   يُهَيِّجُها قبرٌ بكلِّ مكانِ
ومال على عبسٍ وذبيان ميلةً   فأودى بمجنيٍّ عليهِ وجـانِ
٦ فعوجا على جَفْرِ الهباءةِ فاعجبا   لضيعَةِ أعلاقٍ هناكَ ثمـانِ
دماءٌ جَرَتْ منها التلاعُ بمثلها   ولا ذحلَ إلاّ أن جرى فرسانِ
وأيامُ حَربٍ لا يُنادى وليدها   أهابَ بها في الحيِّ يومُ رهانِ
٩ فآبَ الربيعُ والبلادُ تهرُّهُ   ولا مثلَ مودٍ من وراءِ عمانِ
وأنحى على ابنيْ وائـلٍ فتهاصرا   غصونَ الردى من كزَّةٍ ولِـدانِ
تعاطى كليبٌ فاستمرَّ بطعنةٍ   أقامتْ لها الأبطال سوق طعانِ
١٢ وباتَ عديٌّ بالذنائبِ يصطلي   بنارٍ وغىً ليست بذات دخانِ ٦٣ ب
فذلّتْ رقابٌ من رجالٍ أعزَّةٍ   إليهمْ تَناهى عزُّ كلِّ زمانِ
وهبُّوا يلاقونَ الصوارمَ والقنا   بكلِّ جبينٍ واضحٍ ولسانِ
١٥ فلا خَدَّ إلاّ فيه خَدٌّ مهندٍ   ولا صدرَ إلاّ فيهِ صدرُ سنانِ
وصال على الجونين بالشعبِ فانثنى   بأسلابِ مطلولٍ وربقةِ عانِ
وأمضى على أبناءِ قيلةَ حكمهُ   على شرسٍ أدلَوْا به وليانِ
١٨ وأيُّ قبيلٍ لم يصدِّع جميعهمْ   ببكرٍ من الأرزاء أو بعوانِ
خليليَّ أبصرتُ الردى وسمعتهُ   فإن كنتما في مريةٍ فسلاني
ولا تعداني أن أعيشَ إلى غَدٍ   لعَلَّ المنايا دون ما تَعداني
٢١ ونبهني ناعٍ مع الصبحِ كلما   تشاغلتُ عنهُ عَنَّ لي وعَناني
أُغَمِّضُ أجفاني كأنِّيَ نائمٌ   وقد لجَّتِ الأحشاءُ في الخَفَقانِ
أبا حَسَنٍ أمّا أخوكَ فقد مضى   فوا لهفَ نفسي ما التقى أخوانِ
٢٤ أبا حسنٍ إحدى يديك رُزِئتها   فهل لك بالصبرِ الجميلِ يدانِ

أبا حسنٍ ألْقِ السّلاحَ فإنّها   منايا وإن قال الجهولُ أماني
أبا حسنٍ هل يدفع المرءُ حَيْنَهُ   بأيدٍ[1] شجاعٍ أو بكيدِ جبانِ
تَوقّوهُ شيئاً ثم كروا وجعجعوا   بأروَعَ[2] فضفاضِ الرداءِ هجانِ
أخي فتكاتٍ لا يزالُ يجيبُها   بحزْمٍ معينٍ أو بعزمٍ معانِ
رأى كلَّ ما يستعظم الناس دونه   فولّى غنيّاً عنه أو متُغاني
١٦٤أ قليلُ حديث النفسِ عما يروعهُ   وإن لم ينَزَلْ من ظنّه بمكانِ
أبيٌّ وإنْ يُتبَعْ رضاه فمصحبٌ   بعيدٌ وإن يُطلب جداهُ فدانِ
لك الله خوَّفْتَ العدى وأمنتهم   فذقتَ الردى من خيفةٍ وأمانِ
إذا أنتَ خوَّفتَ الرجالَ فخفْهمُ   فإنك لا تجزى هوًى بهوانِ
رياحٌ وهبّها عارضتك عواصفاً   فكيفَ انثنى أو كاد ركن أبانِ
بلى ، رُبَّ مشهورِ العلى متشيّعٍ   قليلٍ بمنهوبِ[3] الفؤاد هدانِ
أُتيحتْ لبسطامٍ حديدةُ عاصمٍ   فخرَّ كما خرّتْ سَحوقُ ليانِ
بنفسي وأهلي أيُّ بدرِ دُجنّةٍ   لِستٍّ خلتْ من شهره وثمانِ
وأي أبيٍّ[4] لا تقومُ له الرُّبى   ثنى عزمهُ دون القرارةِ ثانِ
وأيّ فتًى لو جاءكم في سلاحه   متى صلحتْ كفٌّ بغيرِ بنانِ
وما غرَّكم لولا القضاءُ بباسلٍ   أصاخَ فقَعقَعتم لهُ بشنانِ
يقولون لا يبْعَدْ ولله درُّهُ   وقد حيل بين العَيْرِ والنّزوانِ
ويأبوْنَ إلاّ ليتهُ ولعلّهُ   ومن أينَ للمقصوصِ بالطيرانِ
رُوَيْدَ الأماني إنَّ رزءَ محمّدٍ   عدَا الفلكُ الأعلى عن الدورانِ
وحسبُ المنايا أن تفوزَ بمثله   كفاكِ ولو أخطأتِه لكفاني
أثاكلتيهِ والثواكلُ جمّةٌ   لوَ انّكُما بالناسِ تأتسيانِ

1 ط ت م د : بأيدي .   2 ط : بأورع .
3 الديوان : مشهور البلاء مشيع قتيل بمنخوب ؛ وهو أصوب .
4 الديوان : أبي .

أذيلا وصونا واجزعا وتجلدا ولا تأخذا إلاّ بمـا تدعانِ

ومن موشحات أحمد الأعيمى :

ما حال القلوبِ وفي غمض الجفونِ عيونٌ ظباهـا أمضى سهام المنونِ
قِسِـيُّ الحواجبْ سهامها عينـاهْ ٦٤ ب
كنُوَيْنِ كـاتِبْ قد خطّهُنَّ الله
وخـضرةُ شاربْ معْ ما حوت شفتاه
من درٍّ وطيبِ لو بعت روحي وديني في رشفِ لماها ما كنتُ بالمغبونِ
يا مَنْ يتَعَزَّزْ اخضعْ لعبد العزيزِ
إنْ كنتَ تُمَيِّزْ جمَالَـه تمييزي
والخـدُّ المطَرَّزْ بأبـدعِ التطـريزِ
والخال العجيبِ قد جال في النسرينِ كزنجيٍّ تاها في روض الياسمين
لا أصغي لـلاحي يلحُّ في تعذالي
ووجْهُ الصلاحِ حبّي لهذا الغزالِ
مَنْ هو في الملاح مِنَ الطرازِ العالي
قدٌّ كالقضيبِ في الانثنا واللينِ وخَصرٌ ان ضاهى بهِ لرقة ديني
كشفَتْ القناعـا مستوهباً منهُ قبلهْ
فاستحيا امتناعـا أظنّها منهُ خجلَهْ
فقلتُ انخضـاعا ما قال قيسٌ لعبلهْ
أمّا أنا حبيبي نطيش من غرشوني شيم غين رشاها ألا تغرش منوني[1]

---

[1] ت : في غير شوني ، عين ، لا تغرس . وهذه الخرجة أعجمية – فيما يبدو – ولم يتح لي استخراج معناها .

(٣٠٦٣) ابن عميرة المخزومي

أحمد[١] بن عبد الله بن عميرة المخزومي القاضي أبو المطرف من أهل جزيرة شُقر وسكن بلنسية . قال ابن الأبار في « تحفة القادم » : فائدة هذه المائة ، والواحد يفيء بالفئة ، الذي اعترف باتحاده الجميع ، واتصف بالإبداع | فماذا يوصف به البديع ، ومعاذ الله أن أحابيه بالتقديم ، لما له من حق التعليم ، ١٦٥ أ كيف وسَبْقُهُ الأشهر ، ونطقه للياقوت والجوهر ؛ تحلّتْ به الصحائف والمهارق ، وما تخلّت عنه المغارب والمشارق ، فحسبي أن أجهد في أوصافه ، ثم أشهد بعدم إنصافه ، هذا على تناول الخصوص والعموم لذكره ، وتناوب المنثور والمنظوم على شكره .

وممّا أورد له ابن الأبار :

وأجلتُ فكري في وشاحكَ فانثنى شوقاً إليكَ يجولُ في جَوّالِ
أنصفْتَ غصنَ البانِ إذ لم تدْعُهُ لتَأوُّدٍ معْ عطفكَ الميّالِ
ورحمْتَ دُرَّ العقدِ حين وضعته متوارياً عن ثغركَ المتلالي
كيف اللقاء وفِعلُ وعدكَ سينهُ أبَداً تخلّصهُ للاستقبالِ
وكُماةُ قومكَ نارهُمْ ووقودها للطّارقينَ أسِنّةٌ وعَوالِ

وأورد له أيضاً :

أُنْظرْ إلى الوادي غَدا كدراً وصفاؤهُ قد عاد كالعاتِقِ
فكأنّهُ لمّا بَدا أُفُقٌ سالتْ عليهِ حُمْرَةُ الشفَقِ

وله ممّا يكتب على قوس :

ما انآدَ معتقل القنا إلاّ لأنْ يحكي تأطُّر قامتي العوجاء
تحنو الضلوعُ على القلوبِ وإنني ضِلَعٌ ثوى فيها بأعضلِ داء

---

١ عنوان الدراية : ١٧٨ وتحفة القادم : ١٤٥ والإحاطة ١ : ٦٠ والديباج : ٤٦ وبغية الوعاة : ١٣٧ .

وله وقد أهدى ورداً :

خذها إليكَ أبا عبد الإلهِ فقد ... جاءتكَ مثلَ خدودٍ زانها الخفر
أتتك تحكي سجايا منك قد عذبَتْ ... لكنْ تغيُّر هذا دونَهُ الغير
إن شمتَ منها بروقَ الغيث لامعةً ... فسوفَ يأتيكَ من ماءٍ لها مطر ٦٥ ب

قال ابن الأبار : وكتب إليَّ مع تحفةٍ أهداها مكافئاً عن مثلها :

يا واحدَ الأدبِ الذي قَدْ زانَهُ ... بمناقبٍ جعلتهُ فارسَ مِقْنبِهْ
بالفضلِ بالهبةِ[1] ابتدأتَ فإنْ تُعِرْ ... طَرَفَ القبولِ لما وهبت ختمتَ بهْ

قال : وله ارتجالاً من قصر الإمارة من بلنسية ، وأنا حاضر في صبيحة بعض الجمع ، وقد حُجم صاحبٌ لنا من أهل النظم والنثر وأُحسنَ إلى الحجام المخصوص :

أرى منْ جاء بالموسى مواسي ... وراحةُ ذي القريضِ تعودُ صفرا
فهذا مخفقٌ إنْ قصَّ شِعْراً ... وهذا مُنجحٌ إن قَصَّ شَعَرا

وله أيضاً :

هو ما علمتَ من الأميرِ فما الذي ... تزدادُ منهُ وفيهِ لا ترتابُ
لا يَتّقي الأجنادُ في أيّامِهِ ... فَقْراً ولا يرجو الغنى الكتّابُ

وله بعد انفصاله من بلنسية عن وحشةٍ في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وست مائة :

أسيرُ بأرجاءِ الرجاءِ وإنّما ... حديثُ طريقي طارقُ الحدثانِ
وأُحضرُ نفسي إن تقدمتُ خيفةً ... لغضٍّ عنانٍ أو لعضٍّ زمانِ
أينزلُ حظي للحضيضِ وقد سرى ... لإمكانِهِ فوق الذرى جبلانِ
وأخبطُ في ليلِ الحوادث بعدما ... أضاءَ لعيني منهما القمرانِ
فيحيى لآمالي حياة معادة ... وإنَّ عزيزاً عِزَّةٌ لمكاني

---

١ ت م د : في الهبة .

١٦٦ أ |وقالوا اقترح إنّ الأمانيّ منهما وإن كنّ فوق النجم تحت ضمانِ
فقلت إذا ناجاهما بقَضيّتي ضميريَ لم أحفلْ بشرح لساني

وله أيضاً :

سلب الكرى من مقلتيّ فلم يجىء منه على نأيٍ خيالٌ يَطرقُ
أهفو ارتياحاً للنّسيم إذا سرى إنّ الغريقَ بما يرى يتَعَلّقُ

(٣٠٦٤) القاضي محب الدين الطبري الشافعي

أحمد[١] بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم شيخ الحرم محبّ الدين أبو العباس الطبري المكي الشافعي الفقيه الزاهد المحدث . ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابن المقير وشعيب الزعفراني وابن الجميزي والمرسي وعبد الرحمن ابن أبي حرمي العطار وجماعة ودرّس وأفتى . وكان شيخ الشافعية ومحدّث الحجاز ؛ صنّف كتاباً كبيراً في الأحكام في ست مجلدات وتعب عليه مدة ، ورحل إلى اليمن وأسمعه لصاحب اليمن . روى عنه الدمياطي قصيدة من نظمه وابن العطار وابن الخباز والبرزالي وجماعة وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته ، وهو والد جمال الدين محمد المتقدم ذكره في المحمدين[٢] وجدّ نجم الدين قاضي مكة وقد مرّ ذكره في المحمدين أيضاً[٣] . توفي محبّ الدين سنة أربع وتسعين وست مائة[٤] .

---

١ طبقات السبكي ٥ : ٨ والمنهل الصافي ١ : ٣٢٠ وشذرات الذهب ٥ : ٤٢٥ .
٢ انظر ج ٢ : ١٤١ (رقم : ٤٩٢) .
٣ انظر ج ١ : ٢٢٨ (رقم : ١٤٨) .
٤ وقع في النسخة « ت » بعد هذه الترجمة ما يلي :
أحمد بن عبد الله : ومن شعره قصيدة طويلة أولها :

مريض من صدودك لا يعاد به ألم لصدك لا سعاد
وقد ألف التداوي بالتداني فهل أيام وصلكه تعاد
لحى الله العواذل كم يلجوا وكم عذلوا فما أصغى وعادوا

(٣٠٦٥) جمال الدين المحقق

أحمد[١] بن عبد الله بن الحسين الشيخ جمال الدين المحقق ، فقيه مدرّس مناظر جيد المشاركة في الأصول والعربية بارع[٢] في الطبّ[٣] ، كان معيداً في المدارس الكبار حدث عن الكمال بن طلحة وغيره وله نوادر وحكايات ؛ كان مدرساً بمدرسة فرّوخشاه ومدرس الطب بالدخوارية وطبيباً بالمارستان بدمشق|وتوفي سنة أربع وتسعين وست مائة . ٦٦ ب

(٣٠٦٦) ابن شلبطور

أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي البلنسي المرويّ الدار المعروف بابن شَلَبْطور — بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وضم الطاء المهملة وبعد الواو الساكنة راء ، على وزن منجنون — أخبرني الحافظ العلاّمة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال : المذكور أديب من أهل المرية كان بها أيام إقامتي بالمريّة ولم يُقضَ لي بلقائه ، ومن شعره :

بملعبِ الحيّ من أكنافِ يبرين[٤] مصارعٌ لم تكن في حرب صفّينِ
تؤتي المنى سُؤلَها فيهِ فتُسْهدُهُ فينثني بين مسلوبٍ ومطعونِ

(٣٠٦٧) ابن مهاجر

أحمد[٥] بن عبد الله بن عبد الله بن مهاجر الأندلسي الوادي آشي شهاب

= ولا والله لا أسلو ولكن أزيد جوى إذا العذال زادوا
أريد وصالهــا وتريد بعدي فما أشقى مريداً لا يراد
وما زالت ليالي الوصل بيضاً وليل الهجر يغشاه السواد

قلت : شعر جيد إلا أنه فيه لحن لحذف النون من « يلجون » ، وخمس هذه القصيدة عبد الغني بن إسماعيل بن حنبل .

١ شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦ . ٢ ط : بارعاً .
٣ م د : الطلب . ٤ في ط : بيرين .
٥ أعيان العصر : ٧٣ ب والدرر الكامنة ١ : ١٨٢ والنفح ٣ : ٤٠٧ .

الدين الحنفي سكن طرابلس الشام ثم انتقل إلى حلب وأقام بها وصار من العدول المبرزين في العدالة بحلب يعرفُ النحوَ والعروض ويشتغل فيهما ، وله انتماء إلى قاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم ؛ رأيته بحلب أيام مقامي بها سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فرأيته حسن التودد ، أنشدني من لفظه لنفسه :

ما لاح في درعٍ يصولُ بسيفهِ   والوجهُ منه يضيءُ تحت المِغفرِ
إلاّ حسبْتُ البحرَ مَدّ بجدولٍ   والشمسَ تحت سحائبٍ من عنبرِ

قلت : جمع في هذا المقطوع بين قول المعتمد بن عباد[1] :

ولمّا اقتحمْتَ الوغى دارعاً   وقنّعْتَ وجهكَ بالمغفرِ
حسبنا محياكَ شمس الضحى   عليها سحابٌ منَ العنبرِ

١٦٧ | وبين قول أبي بكر الرصافي[2] :

لو كنتَ شاهدَهُ وقد غشي الوغى   يختالُ في درعِ الحديدِ المسبلِ
لرأيتَ منهُ والقضيبُ بكفّهِ   بحراً يريقُ دمَ الكماةِ بجدولِ

وقال يمدح الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكاني وقد توجّه إلى حلب قاضي القضاة :

يمنٌ ترنّمَ فوق الأيكِ طائرُهُ   وطائرٌ عمّتِ الدنيا بشائرُهُ
وسؤددٌ أصبحَ الإقبالُ ممتثلاً   في أمره ما أخوه العزُّ آمره

منها :

من مخبرٌ عنّيَ الشهباء أنّ كما   لَ الدين قد شُيّدتْ فيها مقاصره
وأنّ تقليدهُ الزاهي وخلعتهُ   التي تطرّزُ عطفَيها مآثره
بالنفسِ أفديك من تقليدِ مجتهدٍ   سواهُ يوجدُ في الدنيا مناظره
أنشدت حينَ أدارَ البشر كأس طلاً   حكتْ أوائله صفواً أواخره

---

١ قلائد العقيان : ٨ وديوان المعتمد : ١٧ .

٢ الغيث ٢ : ٢٠ .

وقد بدت في بياض الطّرس أسطره   سوداً لتبديَ ما أهدتْ محابره
ساقٍ تكوّن من صبحٍ ومن غسقٍ   فابيضّ خداه واسودّتْ غدائره
وخلعة قلتُ إذ لاحتْ لتزريَنَا   بالروضِ تطفو على نهرٍ أزاهره
وقد رآها عدوٌّ كان يضمرُ لي   منْ قَبْلُ سوءاً فخانَتْهُ ضمائره
ورامَ صبراً فأعيتهُ مطـــالبه   وغيّض الدمعَ فانهلّتْ بوادره
بعودَةِ الدولةِ الغَرّاء ثانيةً   أمِنْتُ منْكَ ونامَ الليلَ ساهره

وقال أيضاً :

| تسعر في الوغى نيرانَ حربٍ   بأيديهمْ مُهَنّدَةٌ ذكورُ ٦٧ب
ومن عجبٍ لظًى قد سعرتْها   جداولُ قد أقلّتها بدورُ

ومن قوله ملغزاً في قالب لَبِن :

ما آكلٌ في فَمين   يغوطُ من مخرجينِ
مغرًى بقبضٍ وبسطٍ   وما لَهُ من يدينِ
ويقطعُ الأرض سعياً   من غير ما قدمينِ

وخمّس لامية العجم مدحاً في سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم .
ولمّا كنت في حلب كتب إليّ أبياتاً .

(٣٠٦٨) القاضي شقير

أحمد[١] بن عبد الله بن الزكي القرشي المعروف بالقاضي شقير[٢] هو القاضي شرف الدين الدمشقي الجزري تجرّد للفقر خمساً وستين سنة ثمّ إنه جاور بمسجد الكهف التحتاني بجبل قاسيون . مولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين وست مائة وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبع مائة .

....

١ أعيان العصر : ٧٣ ب ؛ وسقطت هذه الترجمة من ت م د .
٢ قال الصفدي في أعيان العصر : شقير تصغير أشقر .

(٣٠٦٩) شهاب الدين الظاهري

أحمد[١] بن عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ شهاب الدين[٢] الظاهري الشافعي أحد المفتين[٣] والمدرسين بدمشق ، أخذ العلم عن الشيخ برهان الدين الفزاري وغيره ، وله محاضرة حسنة وأخلاق رضية ينتمي إلى الفقراء ويصحبهم كثيراً وأعرفه يتوجه إلى الحجاز غالب السنين وهو قاضي الركب الشامي ؛ مولده تقريباً سنة ست وثمانين وست مائة . أنشد من لفظه لنفسه سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة :

رأتْ شيبتي قالتْ عجيبٌ مع الصبا مشيبكَ هذا صفه لي بحياتي
١٦٨ فقلتُ لها ما ذاكَ شيبٌ وإنّما سناكِ بقلبي لاح في وجناتي

وأنشدني من لفظه لنفسه في مليح به دُمل :

قالوا حبيبكَ يشتكي من دُمَّلٍ مَسَّتْهُ فهو بنارها يتحرّقُ
فأجَبْتُهُمْ حاشا نعيم جماله أن تعتريهِ ملمّةٌ أو تطرقُ
ما ذاكَ غيرُ قروحِ قلبِ محبّهِ من نارها ذهَبَتْ بهِ تتعلّقُ

كذا أنشدنيه من لفظه ؛ ومن نظمه أيضاً :

عجبوا لخالكَ كيف منكَ مقبّلاً شفةً رقَتْ عن لؤلؤٍ وجمانِ
فأجبتهمْ لا تعجبوا ما زالَ ذا مُسْتَلْزِماً لشقائقِ النّعْمانِ

ومنه أيضاً :

رُعفَ الحبيبُ فقيل هل قبّلْتَهُ شوقاً إليهِ ودمعُ عينكَ يسجمُ
فأجَبْتُ لا لكنّهُ أخفى دمي في سفكهِ وعليهِ قد ظهر الدمُ

١ الدرر الكامنة ١ : ١٨٢ (وذكر أن وفاته سنة ٧٧١) .
٢ ت : شهاب الدين ابن فارس . ٣ ط : المفتيين .

(٣٠٧٠) المترجم البغدادي

أحمد[١] بن عبد الله بن داود بن علي بن أحمد بن محمد شهاب الدين البغداذي المعروف بالمترجم ، رأيته بدمشق غير مرة ، وهو فرد الزمان ونادرة الأوان في حل المترجم وإمام في الكتابة المنسوبة وتعتيقها[٢] ، أول وروده إلى دمشق وُصفَ لشيخنا العلاّمة شهاب الدين أبي الثناء محمود فأحضروه إليه إلى ديوان الإنشاء فكتب له لغزاً مترجماً فحلّ المترجَم واللغز في الوقت الحاضر فما كاد يقضي منه العجب واعترف له بالإحسان وبحل المترجم بلا فاصلة وهذا بديع ، وآخر عهدي به في سنة خمس وأربعين وسبع مائة بدمشق ثم توجه إلى القاهرة .

كتب تقريظاً على كتابي « جنان الجناس » :

٦٨ ب زينَةُ المرءِ بيانُ المنطقِ   مُقْتَرِناً منه بحسنِ الخُلُقِ
وأخصُّ الناسِ فيه رجلٌ   نظم الحكمة نَظمَ النَّسقِ
في جنان من جناس زخرفت   بجسانٍ من لسانٍ ذلقِ
أودعتها كفّهُ في دعةٍ   وأمانٍ في بطون الورقِ
ناظماً أحرفهُ في أسطرٍ   ذاهباً فيها لأسنى الطرقِ
كنظامِ الدرِّ من أنواعهِ   زينة في صفحاتِ العنقِ
راكباً أسودُها أبيضها   كركوبِ الليل متْنَ الشفقِ
فبياضٌ في سوادٍ حَلَكٍ   وسوادٌ في بياضٍ يَقَقِ
نطَقَتْ وهي جمادٌ كلّها   وعجيبٌ نطقُ من لم ينطِقِ
حَمّلَتْنا بعده ألفاظهُ   في اصطلاح الشعر ما لم نطقِ
كل معنًى دقّ فيها فاختفى   عن سنا الفكرِ ونور الحدقِ[٣]

---

١ سقطت الترجمة من م د .   ٢ ت : ولقيته .

٣ أوردت ت بعد هذا البيت أبيات الصفدي ثم تلتها بقية أبيات المترجم ، وكان رد الصفدي مقصوراً على أول بيتين .

في افتراقٍ واتفاقٍ قصدُهُ   فاغْنَ بالمفترقِ المتّفِقِ
كمنتْ فطنتُهُ فيها كما   كمنتْ أشخاصنا في العلقِ
أيّها الطّالبُ يبغي شأوه   حكّمَ العلمُ بأن لم يلحقِ
لستَ تدري من تجاري فاتئد   أنتَ والبرقُ معاً في طَلَقِ
وبنو الفضلِ متى جاراهُمُ   غيرُ ذي الفضلِ يميناً يسبقِ
هكذا المعنى فكنْ محتفلاً   وكذا الألفاظُ فاسمع وذقِ
أيُّ نارٍ لخليلٍ أُضرمتْ   حَذراً منها وإن لم تحرقِ
قُلبتْ أرضاً[1] أريضاً أُنُفاً   أرجَ الأرجاء بالفضلِ سُقي
١٦٩ |فبها أفكارنا في سِنَةٍ   وبها أعيننا في أرقِ
سَحَرَ الناسَ بها منطقُهُ   فأعاذوهُ بربِّ الفلَقِ
زدهُمُ سحراً ولا ترثِ لهم   فهو ذنبٌ إثمهُ في عُنُقي
لو وعى نطقَكَ قسٌّ لم يقلْ   أيها الناس اسمعوا من منطقي
دمتَ للناس صلاحاً[2] ما شدتْ   فوق غصنٍ صادحات الورقِ

فكتبتُ أنا الجواب إليه مختصراً :

أرياحينُ أتتْ في طَبَقِ   عَرْفُها سارٍ إلى منتشقِ[3]
أم غصون من سطور قد شدت   فوقها الأطيارُ بين الورقِ
أم ثغورٌ بسمتْ عن شَنَب   أم نجوم قد بدتْ في غسقِ
أم عقودٌ ويدُ الإحسان قد   جبرتْ عُطلي فحلّتْ عنقي
هكذا النظمُ الذي رونقهُ   لسوى مولايَ لم يتّفقِ
طرسهُ صفحة خدٍّ أبيضٍ   وله النِّقسُ سوادُ الحدقِ
قلتُ للخلِّ وقد عاينهُ   هكذا السكّرُ يُهدى فذقِ
ثمّ لمّا ذاقَهُ اهتزَّ لهُ   كنديمٍ صفوةَ الراح سُقي

---

١ كذا ولعلها : روضاً .   ٢ ت : صباحاً .
٣ ط ت : لمنتشق .

قال هذا سُكّرٌ أو مسكرٌ قلتُ[١] بل هذا وذا في نسقِ
دمتَ يا فردَ الورى في فنّهِ تبعثُ البستان لي في ورقِ

(٣٠٧١) فخر الدين البلبيسي

أحمد[٢] بن عبد الله بن محمد فخر الدين أبو العباس ابن تاج الدين البلبيسي ولد سنة خمسين وست مائة ببلبيس ؛ أجاز لي في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

|(٣٠٧٢) الغرافي التاجر ٦٩ ب

أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن ينتهي إلى موسى الكاظم ، الواسطي الغرافي التاجر السفار ، ولد سنة بضع وثمانين وسمع بمرو من أبي المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني وبالإسكندرية من محمد بن عماد[٣] وغيره وببغداذ من ابن القطيعي أبي الحسن ، والغرّاف من أعمال واسط ؛ روى عنه ولده أبو الحسن وأبو إسحاق إبراهيم والدمياطي[٤] وجماعة ؛ وتوفي بالإسكندرية سنة ست وستين وست مائة .

(٣٠٧٣) شرف الدين ابن الرفعة

أحمد[٥] بن عبد المحسن بن الرفعة[٦] الشيخ شرف الدين ابن الشيخ مجير الدين ، سمع من النجيب عبد اللطيف الحراني وأبي إبراهيم البروجردي[٧] ومعين الدمشقي وعبد الهادي القيسي وغيرهم ، وأجاز لي في أن أروي عنه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة .

---

١ في ط : قل .
٢ الدرر الكامنة ١ : ١٨٤ .
٣ ت : عباد .
٤ م د : ابراهيم الدمياطي .
٥ أعيان العصر : ٩٣ أ والدرر الكامنة ١ : ١٩٠ (توفي سنة ٧٣١) .
٦ في ط : الرقعة .
٧ أعيان : وابن ملكويه المشرف البروجردي .

(٣٠٧٤) الأطروش الناسخ

أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن القاضي أبو القاسم الأطروش الناسخ أخو أبي علي المبارك البغداذي ، كان دمثاً حُفظة [1] للحكايات والأشعار مع صلاح وديانة ، سمع أحمد بن الحسين بن علي بن قريش وحدث باليسير ، توفي سنة خمس وستين وخمس مائة .

(٣٠٧٥) أبو طاهر ابن بشران

أحمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو طاهر ابن أبي القاسم
١٧٠ أ من أولاد المحدثين ، طلب الحديث وسمع وكتب بخطه وروى يسيراً ؛ |سمع الحسين بن عمران الضراب والحسين بن هارون الضبي ومحمد بن المظفر الحافظ وغيرهم .

(٣٠٧٦) ابن باتانه المقرىء

أحمد [2] بن عبد الملك بن محمد بن يوسف أبو العباس المعروف بابن باتانه البغداذي ، أسمعه والده في صباه وقرأ القرآن بالروايات على المبارك ابن الحسن [3] ابن الشهرزوري وسعد الله [4] ابن الدجاجي وغيرهما ، وسمع الحديث من محمد ابن عبد الباقي الأنصاري ويحيى بن عبد الرحمن بن حشيش الفارقاني ومحمد بن عبد الملك بن خيرون وأحمد بن علي الدلال وغيرهم . قال محب الدين ابن النجار : كتبتُ عنه وكان صدوقاً حسن المعرفة بالقراءات مجوّداً صالحاً متديناً سديد السيرة جميل الطريقة أضرّ آخر عمره ولم يروِ شيئاً عن أبي بكر محمد الأنصاري لأنه كان يقول دائماً : أنا أحقّ أن والدي أسمعني مجلدة من

١ ت : حافظاً .
٢ غاية النهاية ١ : ٧٧ ومختصر ابن الدبيثي : ١٩٠ ومعجم الألقاب ٣/٤ : ٨٨ .
٣ ت م د : الحسين .
٤ ت : سعد الدين .

كتاب « الطبقات » لابن سعد من القاضي أبي بكر ويمنعنا التواني عن التفتيش عليها ، ولما ظفر محب الدين بالنسخة أخذها وتوجه إليه فوجده قد مات قبله[1] بيوم .

(٣٠٧٧) ابن المكوي المالكي

أحمد[2] بن عبد الملك بن هاشم أبو عمر ابن المكوي الإشبيلي المالكي كبير المفتين بقرطبة ، كان حافظاً للمذهب مقدماً فيه بصيراً بأقوال أصحاب مالك دعي لقضاء قرطبة مرتين فأبى ؛ وصنّف كتاب « الاستيعاب في رأي مالك » للحكم أمير المؤمنين فجاء به في مائة جزء ، وعليه تفقّه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر وأخذ عنه « المدوّنة » . توفي فجأة في سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربع مائة وكانت له جنازة عظيمة .

(٣٠٧٨) الوزير ابن شهيد

أحمد[3] بن عبد الملك بن مروان ابن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك |بن عمر بن شهيد الأشجعي أبو عامر ابن أبي مروان الأندلسي القرطبي ٧٠ب
الشاعر . قال الحميدي[4] : كان من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة وله حظ من ذلك بسق فيه ، ولم ير لنفسه أحداً في البلاغة يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطار » . و « التوابع والزوابع » . و « كشف الدك وإيضاح الشك » وسائر رسائله وكتبه نافعة الجد كثيرة الهزل ؛ توفي في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربع مائة بعلة ضيق النفس والنفخ . قال ابن ماكولا :

١ ت : قبل .

٢ جذوة المقتبس : ١٢٣ وبغية الملتمس : ١٧٨ والصلة : ٢٨ والديباج : ٣٩ .

٣ بغية الملتمس : (رقم ٤٣٧) والذخيرة ١/١ : ١٦١ والمغرب ١ : ٧٨ والمطمح : ١٦ وإعتاب الكتاب : ٧٤ والمطرب : ١٧٤ وإرشاد الأريب ٢ : ٢١٨ واليتيمة ٢ : ٣٦ ووفيات الأعيان ١ : ٩٨ (رقم : ٤٧) والخريدة ١٢ : ٢٠١ والمسالك ١١ : ٢٠٦ .

٤ جذوة المقتبس : ١٢٤ .

يقال إنه جاحظ الأندلس ؛ ولم يعقب أبو عامر وانقرض عقب الوزير أبيه بموته وكان جواداً لا يمسك شيئاً ولا يأسى على فائت عزيز النفس مائلاً إلى الهزل وكان له في علم الطب نصيبٌ وافر ، ومن شعره[1] :

وما ألانَ قَنَاتي غَمزُ حادثةٍ ... ولا استخفَّ محلّي قطُّ إنسانُ
أمضي على القول قدماً لا ينهنهني ... وأنثني لسفيهي وهو حردان
ولا أقارضُ جُهّالاً بجَهْلِهِمُ ... والأمرُ أمريَ والأعوانُ أعوان
أُهيبُ بالصبرِ والشحْناءُ ثائرةٌ ... وأكظمُ الغيظَ والأحقادُ نيران

ومنه أيضاً[2] :

ألمتُ بالحبّ حتى لو دنا أجلي ... لما وجدتُ لطعم الموت من ألمِ
وذادني كرمي عمّنْ ولهتُ به ... ويْلي من الحبّ أو ويلي من الكرمِ

ومنه أيضاً[3] :

ولمّا تملأ من سكره ... ونام ونامتْ عيون العسسْ
دنوتُ إليهِ على بُعْدِهِ ... دنوَّ رفيق[4] درى ما التمسْ ١٧١
أدبُّ إليه دبيبَ الكرى ... وأسمو إليه سموَّ النفسْ
وبتُّ بهِ ليلتي ناعماً ... إلى أن تبسَّم ثغرُ الغلسْ
أُقبّلُ منه بياضَ الطّلى ... وأرشفُ منه سواد اللعسْ

قلت : قوله « أسمو إليه سمو النفس » هذا المعنى مشهور لامرىء القيس لأنّهُ قال :

سموتُ إليها بعدما نامَ أهْلهــا ... سموَّ حبابِ الماء حالاً على حالِ

وقال وضاح اليمن[5] :

---

١ الإرشاد ٣ : ٢٢٢ .
٢ المصدر نفسه : ٢٢٣ .
٣ الذخيرة ١/١ : ٢٤٥ والوفيات ١ : ٩٩ .
٤ ط : رقيق .
٥ نسبه ابن بسام (الذخيرة ١/١ : ٢٤٥) لأبي دهبل الجمحي .

واسقطْ علينا كسقوطِ النّدى   ليلَةَ لا ناهٍ ولا آمِرُ

أخذه ابن صُرَّ دُرّ فقال[١] :

وحيٍّ طرقناهُ على غيرِ موعدٍ   فما إن وجدنا عند نارهمُ هدى
وما غفلتْ أحراسهم غيرَ أنّنا   سقطنا عليهمْ مثلما يسقطُ الندى

ومن شعر ابن شهيد قوله[٢] :

وتدري سباعُ الطير أن كماته   إذا لَقيتْ صيدَ الكماةِ سباعُ
تطيرُ جياعــاً فوقها وتردهــا   ظُباه إلى الأوكارِ وهي شباعُ

قلت : مأخوذ من قول مسلم بن الوليد[٣] :

قد عوَّد الطير عادات وثقن بها   فهن يتبعنهُ في كلّ مرتحــلِ

ومن شعر ابن شهيد قوله[٤] :

أمّا الرياح بجوٍّ عاصمْ   فحلبنَ أخلافَ الغمائمْ
سَهِرَ الحَيا برياضِها   فأسالها والزهر نائمْ ٧١ب

منها :

وردٌ كما خجلتْ خدو   د الغيد من لحظات هائمْ
بَكَرَ الحسانُ يردنَهُ   من كلّ واضحة الملاغمْ
وضحكن عُجباً فالتقتْ   فيها المباسمُ بالمباسمْ
ضحكتْ وازعج بارقٌ   فظللتُ للبرقينِ شائمْ
طــاردْتهنَّ بفتيَــةٍ   صُبرٍ على حربِ المسالم
فكأنّني فيهمْ لقيْ   طٌ قاد من آسادِ[٥] دارم

قال جمال الدين علي بن ظافر : غفل عن نفسه إذ شبهها بولد زِنا قَوادٍ[٦]

---

١ ديوانه : ٣٩ .
٢ الذخيرة ١/١ : ٢٤٣ والوفيات ١ : ٩٩ .
٣ ديوانه : ١٢ .
٤ الذخيرة ١/١ : ١٦٧ .
٥ الذخيرة : أحياء .
٦ قواد : سقطت من م د .

وإن كان قصد لقيط بن زرارة الدارمي وقواد الفرسان إلى الحروب ولكن تورية اللفظ تعطي ما ذكرناه ؛ وقال منها :

وتكاوسَتْ[1] فيهــا الأبا رقُ وهي قاذفةٌ[2] الحلاقمْ
فكــأنهـــا عُصبٌ[3] رعفـ نَ فَثُرْنَ داميةَ الخياشمْ

قال جمال الدين علي بن ظافر : هذا مأخوذ من قول أبي إسحاق الصابىء[4] :

عروس كرمٍ صَفَتْ وطابتْ لَوْناً وطعماً فمـا تُعـافُ
كــأنَّ إبريقهـا لـديهـمْ ناكسُ رأسٍ بهِ رُعـافُ

وقال منها :

وعلا بنا سكرٌ أبى إلاَّ الإنابةَ للمحارمْ
نَـرْمي قَلانسنا لَـهُ ونجرُّ من عذَبِ العمائم
١٧٢أ وترنّمَتْ فيهِ القيــا ن لنا ورجّعتِ البواغم
فمنا نصفّقُ بالأكفّ لها ونرقص بالجماجم

قال جمال الدين علي بن ظافر : أخذه من أبي عثمان الناجم وقصّر عنه في قوله :

بأبي أغان عُلّقت[6] أبداً بأفراحِ النفوسِ
تشدو فنَزْمُر بالكؤو س لها ونرقص بالرؤوسِ

وقال منها :

وأغَرَّ قد لبسَ الدجى بُرداً فراقَكَ وهو فاحمْ
يحكي بغرَّتِــهِ هـلالَ الـ فطرِ لاح لعــين صائــمْ
وكأنّمـا خـاضَ الصبـا ح فجاء مبيضَّ القوادم[7]

---

١ ط ت م د : وتكادست . ٢ الذخيرة : فاهقة .
٣ الذخيرة : أظب .
٤ غرائب التشبيهات لابن ظافر ، الورقة ٦٩ أ (مخطوطة الاسكوريال : ٤٢٥) .
٥ ط م د : النواعم ؛ ت : النواغم . ٦ ط م د : تأتي أغاني عاتب .
٧ الذخيرة : القوائم .

قال جمال الدين علي بن ظافر : أخذه من قول ابن نباتة وقصّر عنه[١] :

وكأنّما لطَمَ الصباحُ جبينَهُ فاقتص منه فخاض في أحشائهِ[٢]

وقال منها :

وكأنّمــا أرواقُها[٣] مسودةً أقلام عالم

قال ابن ظافر : أخذه من قول عدي بن الرقاع[٤] :

تزجي أغنّ كأنّ إبرةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أصاب من الدواة مدادها

وزاد ابن ظافر في مؤاخذته في هذه القصيدة ، وفي ما أوردته كفاية .

(٣٠٧٩) شهاب الدين العزازي

أحمد[٥] بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع بن راضي بن جامع العزازي التاجر بقيسارية جهاركس بالقاهرة ، كان مطبوعاً ظريفاً جيد النظم في الشعر والموشحات . أنشدني من لفظه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد ٧٢ب
الناس قال أنشدني شهاب الدين العزازي لنفسه بالقاهرة :

منذ عشقتُ الشارعيَّ الذي بالحسنِ يغتالُ ويختالُ
لم يبقَ في ظهري ولا راحتي تاللهِ لا ماء ولا مالُ

وأنشدني من لفظه قال : أنشدني من لفظه شهاب الدين المذكور لنفسه يمدح سيدنا[٦] رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :

دمي بأطلالِ ذاتِ الخالِ مطلولُ وجيشُ صبريَ مهزومٌ ومفلولُ

---

١ انظر اليتيمة ٢ : ٣٩٢ .
٢ إلى هنا تنتهي الترجمة في ت .
٣ ط د م : أوراقها .
٤ الطرائف الأدبية : ٨٨ .
٥ أعيان العصر : ٨٩ أ والدرر الكامنة ١ : ١٩١ والمنهل الصافي ١ : ٣٤٠ والنجوم الزاهرة ٩ : ٢١٤ والفوات ١ : ٨٨ (رقم : ٤٢) وشذرات الذهب ٦ : ٢١ .
٦ ت : سيدنا ومولانا محمداً .

ومن يلاقِ العيونَ الفاتكاتِ بلا صبرٍ يدافعُ عنهُ فهو مخذولُ
قُتِلْتُ في الحبّ حبّ الغانياتِ وما قارفتُ ذنباً وكمْ في الحبّ مقتولُ
لمْ يدرِ مَنْ سلبَ العشّاقَ أنفسَهمْ بأنّهُ عن دَمِ العُشّاقِ مسؤولُ
وبي أغنُّ غضيضُ الطرْفِ معتدلُ الـ قوامِ لدنُ مهزّ العِطفِ مجدولُ
كأنّهُ في تَثَنّيهِ وخطْرَتِهِ غصنٌ من البانِ مَطْلولٌ ومشمولُ
سلافَةٌ منهُ تَسْبيني وسالِفَةٌ وعاسِلٌ منهُ يُصبيني ومعسولُ
وكلٌّ ما تَدَّعي أجفانُ مُقْلَتِهِ يصحُّ إلاّ غرامي فهو مَنْحولُ

منها :

يا بَرْقُ كيفَ الثنايا الغرُّ من إضَمٍ يا برقُ أم كيفَ لي منهنّ تقبيلُ
ويا نسيمَ الصَّبا كرّرْ على أذني حديثهنّ فما التكْرارُ مملولُ
ويا حُداةَ المطايا دونَ ذي سَلَمٍ عوجوا وشرقيَّ بانات اللوى ميلوا[1]

منها :

١٧٣أ منازلٌ لأكفّ الغيْثِ توشيَةٌ بها وللنورِ تَوْشيعٌ وتَكْليلُ
كأنّما طيبُ ريّاهـا ونَفْحتها بطيبِ تُرْبِ رسولِ اللهِ مجبولُ
أوفى النبيّين بُرْهـانـاً ومُعجزةً وخيرُ من جاءهُ بالوحي جبريلُ
لَهُ يَدٌ ولَهُ باعٌ يَزينهما في السلم طَولٌ وفي يوم الوغى طُولُ

منها :

سَلَّ الإلهُ بهِ سيفاً لملّتِهِ وذلكَ السّيْفُ حتى الحشرِ مسلولُ
وشادَ رُكناً أثيلاً من نبوّتِهِ والكفرُ واهٍ وعرشُ الشركِ مثلولُ
ويلٌ لمنْ جَحدوا برهانَهُ وثَنى عنـانَ رشدهـمُ غيٌ وتضليلُ
أولئكَ الخاسئونَ الخاسرونَ ومن لهمْ منَ اللهِ تعذيبٌ وتَنْكيلُ
نمتْهُ من هاشمٍ أسْدٌ ضَراغِمَةٌ لها السيوفُ نيوبٌ والقنا غيلُ

... ..

[1] ط ت م د : ميل ، والتصويب عن أعيان العصر .

إذا تفاخر أربابُ العلى فهمُ الـ غُرُّ المغاوير والصِّيدُ البَهاليلُ
لهمْ على العَرَبِ العرباء قاطبةً به افتخارٌ وترجيحٌ وتَفْضيلُ
قومٌ عمائمهمْ ذلت لعزّتهـا الـ قعساء تيجانُ كسرى والأكاليلُ

وأنشدني من لفظه الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيان قال : أنشدني العزازي لنفسه :

ما عذرُ مثلكَ والركابُ تُساقُ ألاّ تفيضَ بدمعكَ الآماقُ
فأذِلْ مصوناتِ الدموعِ فإنّما هيَ سُنّةٌ قد سَنّها العشّاقُ
ولربَّ دمعٍ خان بعد وفائه مُذْ حانَ من ذاكَ الفريقِ فراقُ
ووراء ذيّاكَ العذيبِ مُنَيْزِلٌ لعبتْ بقلبكَ نحوه الأشواقُ
|خذ أيمنَ الوادي فكم من عاشقٍ فتكتْ بهِ من سربهِ الأحداقُ ٧٣ب
واحفظ فؤادك إن هفا برقُ الحمى أو هبَّ منـه نسيمُهُ الخفّاقُ

ومن شعره :

تَعَشّقْتُـهُ ساحرَ المقلتَـينِ كبَدْرٍ يَلوحُ وغصنٍ يميلُ
إذا احمرَّ من وجنتيهِ الأسيلُ واحورَّ من مُقْلَتَيْهِ الكحيلُ
فقلْ للشقائقِ ماذا[١] تَرينَ وللنرجسِ الغضّ ماذا تَقولُ
وقـالوا ذبولٌ بـأعطافـهِ فقلتُ يَزينُ القناةَ الـذبولُ
وعـابوا تمرُّضَ أجْفانِـهِ فقلتُ : أصحُّ النّسيمِ العَليلُ

قلت : ما هذا البيت الأخير في صحة الذي قبله لأن ذبول القناة مناسبٌ للأعطاف وأما النسيم فما يناسب مرض الجفن .

وكتب العزازي إلى ناصر الدين ابن النقيب ملغزاً في شبّابة وأحسن في ذلك :

وما صفراء شاحبةٌ ولكنْ يُزَيّنها النضارةُ والشبابُ
مكتّبَةٌ وليسَ لها بنانٌ منقّبَةٌ وليسَ لها نقابُ

---

١ ط : ما .

تصيخُ لها إذا قَبّلت فاهـــا   أحاديثاً تُلَذُّ وتُستطابُ
ويحلو المدحُ والتشبيبُ فيها   وما هي لا سعادُ ولا الربابُ

فأجابه ناصر الدين عن ذلك بقوله :

أتتْ عَجَمية أعربْتَ عنها   لسلمانٍ يكونُ لها انتسابُ
ويُفهمُ ما تقولُ ولا سؤالٌ   إذا حققتَ ذاكَ ولا جوابُ
يكادُ لها الجمادُ يهزُّ عِطفاً   ويرقصُ في زجاجته[1] الحبابُ

|وقال الشهاب العزازي ملغزاً في القوس والنشّاب : ١٧٤أ

ما عجوزٌ كبيرةٌ بلغتْ عمـ   ـراً طويلاً وتتّقيها الرجالُ
قد علا جسمَها صُفارٌ ولم تشـ   ـكُ سَقاماً ولا عراها هزالُ
ولها في البنين سهمٌ وقسمٌ   وبنوها كبارُ قدرٍ نبالُ
وأراها لم يشبهوها ففي الأمّ   اعوجاجٌ وفي البنين اعتدالُ

وقال :

قال لي من أُحبّه عند لثمي   وجناتٍ يحدّثُ الوردُ عنها
خلّ عني أما شبعتَ فناديـ   ـتُ: رأيتَ الحياة يُشبع منها ؟

وقال :

جعلتْ يومَ قارةٍ كلَّ وجهٍ   شدّةُ البردِ وهو للقار يحكي
وأسالتْ منّا الدموعَ فما زلـ   ـنا بها في منازل النبكِ نبكي

ووقفت على ديوان العزازي وهو في مجلدين ، الشعر في مجلد والموشح في مجلد ، فمن موشحاته قوله يعارض أحمد بن حسن الموصلي وقد تقدم ذكره وسقت الموشح هناك :

يا ليلةَ الوصلِ وكأسَ العقار   دون استتار   علمتماني كيف خلع العذار
اغتنم اللذاتِ قبلَ الذهابْ

....

[1] ط : خباجته .

وجُرَّ أذيالَ الصِّبا والشبابْ
واشربْ وقد طابتْ كؤوس الشراب
على خُدودٍ تُنْبتُ الجلّنار ذات احمرار طرَّزها الحسن بآس العِذار
الراحُ لا شكّ حياةُ النفوس ٧٤ب
فحَلِّ منها عاطلاتِ الكؤوس
واستجلها بين الندامى عروس
تُجْلى على خطّابها في إزار من النضار حبابها قامَ مقامَ النثار
أما ترى وجه الهنا قد بدا
وطائر الأشجارِ قد غـرّدا
والروض قد وشاه قطرُ الندى
فكمّلِ اللهوَ بكاسٍ تدار على افترار مباسمِ النوّار غبَّ القطار
اجنِ من الوصلِ ثمارَ المنى
وواصلِ الكاسَ بما أمكنا
معْ طيّب الريقةِ حلو الجنى
بمقلةٍ أفتكَ من ذي الفقار ذاتِ احورار منصورةِ الأجفانِ بالإنكسار
زار وقد حلَّ عقودَ الجفا
وافترّ عن ثغر الرضى والوفا
فقلتُ والوقتُ لنا قد صفا :
يا ليلةً أنعَمَ فيها وزار شمس النهار حُيّيتِ من بين الليالي القصار
وقول العزازي أيضاً :
ما على مَنْ هام وجداً بذوات[1] الحلى مبتلى بالحدق السودِ وبيضِ الطُّلى
بـالـلوى مليٌّ حسْنٍ لديوني لَوى
كمْ نوى قتلي وكم عذَّبني بالنوى ١٧٥أ

---

١ في ط : بذات .

قد هوى   في حبّه قلبي بحكم الهوى
واصطَلى نارَ تجَنّيهِ ونارَ القِلَى   كيف لا يذوبُ من هام بريم الفلا
هل تُرى   يجمعنا الدهرُ ولو في الكرى
أمْ تَرى   عيني محيا ١ من بجسمي برى
بالسُّرى   يا حادِيَيْ ركبِ بليلي ٢ سرى
عَلِّلا   قَلْبي بتَذْكارِ اللّقا عَلِّلا   وانزلا   دون الحمى حُيّيِ الحمى منزلا
بي رشا   دَمعي بسرّي في هواهُ فشا
لَوْ يَشا   برَّدَ منّي جمرات الحشا
ما مشى   إلاّ انثنى من سكره وانتشى
عَطّلا   مِنَ الحُميّا يا مُدير الطِّلا   ما حَلا   إذا أدار النّاظر الأكحلا
هل يلامْ   من غلَبَ الحبُّ عليهِ فهامْ
مستهــامْ   بفاترِ اللحْظِ رشيق القوامْ
ذي ابتسامْ   أحسنَ نظماً من حباب المدام
لَوْ مَلا   مِنْ ريقهِ كأساً لأحيا الملا   أو جَلا   وجْهاً رأيتَ القمرَ المجتلى
لَوْ عفــا   قلبُك عمّن زَلَّ أو من هفا
أوْ صفا   ما كان كالجلمدِ أو كالصفا
بالوفــــا   سلْ عن فتى عذَّبته بالجفــا
هلْ خلا   فؤاده من خطراتِ الولا   أو سلا   أو خان ذاكَ الموثقَ الأوّلا

٧٥ب |وقول العزازي أيضاً يعارض أحمد بن حسن الموصلي :

ما سلّتِ الأعينُ الفواترْ   من غِمْدِ أجفانها الصفاحْ
إلاّ أسالَتْ دمَ الحناجرْ   من غيرِ حربٍ ولا كفاحْ
تالله ما حرَّكَ السواكنْ   غيرُ الظباء الجــآذرْ

١ محيا : سقطت من ط .   ٢ أعيان : بليل .

لمّا استجاشتْ بكلّ طاعنْ   من القدودِ النّواظـرْ
وفوّقتْ أسهمَ الكنائنْ   من كل جفنٍ وناظرْ
عُرْبٌ إذا صحن يا لعامرْ   بين سرايـا من الملاحْ
طَلّتْ[1] علينا من المحاجرْ   طلائعٌ تحمـلُ السّلاحْ

أحببْ بما تطلع الجيوبُ   منها وما تُبرز الكللْ
من أقمُرٍ ما لها مغيبُ   وأغصُنٍ زانها الميلْ
هيهات أن تعدل القلوبُ   عنها ولو جارتِ المقلْ
لمّا توشّحنَ بالغدائرْ   سفَرْنَ عن أوجهٍ صِباحْ
فانهزم الليل وهو عاثرْ   بذيلهِ واختفى الصّباحْ

وأهيفٍ ناعمِ الشمائلْ   تهزّه نسمةُ الشمالْ
فينثني كالقضيبِ مائلْ   كما انثنى شاربٌ ومالْ
له عذارٌ كالندّ سائلْ   للهِ كمْ من دَمٍ أسالْ
شُقّتْ على نبتهِ[2] المرائرْ   من داخل الأنفس الصحاحْ
تكلّ في وصفه الخواطرْ   وتخرس الألسن الفصاح

ظبيٌ إلى الأنس لا يميلُ   الشمس والبدرُ من حلاهْ
والحسن قالوا ولم يقولوا   مبداه منهُ ومنتهاهْ
وطرفهُ الناعسُ الكحيلُ   هيهات من سيفه النّجاهْ
أذلّ بالسحرِ كلّ ساحرْ   فهو لهُ خافض الجناحْ
يجولُ في باطنِ الضمائرْ   كما يجولُ القضا المتاحْ

١ ط : ظلت .   ٢ الفوات : بينه .

أما ترى الصبحَ قد تطلّعْ مذْ غمّضَتْ أعينُ الغَسَقْ
١٧٦أ والبدر نحو الغروبِ أسرعْ كهاربٍ نالَهُ فَرَقْ
والبرقُ بين السحابِ يلمعْ كصارمٍ حينَ يُمْتشقْ

وتحسبُ الأنجمَ الزواهرْ أسنّةً ألقَتِ الرماحْ
فانهزمَ النهرُ وهو سائرْ فَدَرَّعَتْهُ يدُ الرياحْ

وأما موشحة الموصلي فهي :

رنا بأجفانِهِ الفواترْ وقد تثنّى زينُ الملاحْ
فسلَّ من طرفه بواترْ وهزَّ من عطفهِ رماحْ

ناظِرُهُ جرّدَ المُهَنّدْ وغمدُهُ منّي الحشا
وعاملُ القدِّ فهو أمْلَدْ يَطْعنُ للقلبِ إذ مشى
والعارضُ القائمُ المزرَّدْ لفتنةِ النّاسِ قد نشا

والحاجبُ القوس بالفواترْ لنَبله في الحشا جراحْ
ومشرفُ الصُّدغ فهو جائرْ سلطانُهُ للدّما أباحْ

فجفنهُ الفاتكُ الكناني من ثُعَلٍ راشَ لي نبالْ
وهو الخفاجيُّ قد غزاني ووجههُ من بني هلالْ
عَبْسيُّ لحظٍ لهُ سباني جسمٌ زُبَيْديّ بالدلالْ

والردف يدعى من آل عامرْ وواضح الصلتِ من صباحْ
وخصره من هتَيمٍ ضامرْ يدورُ من حوله وشاحْ

فوجْهُهُ جنّةٌ وكوثرْ رضابه العَذْبُ لي حَلا
والنارُ في وجنتيهِ تُسْعَرْ والخالُ حبّاً لها اصطلى
عجبتُ من خالهِ المعنبرْ إذ يعبدُ النارَ كيف لا

يُحرق بالنار وهو كافرْ ... وما سُقِيْ ريقُهُ القراحْ
كامل حسنٍ معناهُ وافرْ ... بسيط وصف كالمسك فاحْ

ما اخضرَّ نبتُ العذارِ إلاّ ... بآسِهِ سَيّجَ[1] الشقيقْ
وهو كنملٍ سعى وولّى ... ولمْ يجدْ للجنى طريقْ
|من ريقهِ البدرُ إذ تجلّى ... في هالةِ العارضِ الأنيقْ ٧٦ب

لمّا تَبَدّى بالوجهِ دايرْ ... وحيّرَ العقلَ حين لاحْ
شقَّ على خدِّه المرائرْ ... وقطّعَ الأنفُسَ الصحاحْ

وربَّ يومٍ أتى وحيّا ... بالنجمِ والشمس والقمرْ
بالكاسِ والراحِ والمحيّا ... ثلاثــةٌ تفــتنُ البشرْ
وقالَ قمْ يا نديمُ هيّا ... إقضِ بنا لذّةَ الوطرْ

فالخمرُ تجلى على المزاهرْ ... من اغتباقٍ إلى اصطباحْ
وطافتِ الراحُ بالمجامرْ ... من عنبرِ الزهرِ في البطاحْ

(٣٠٨٠) أبو صالح الحافظ المؤذن

أحمد[2] بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر أبو صالح النيسابوري المؤذن الحافظ الصوفي محدث نيسابور ، توفي سنة سبعين واربع مائة ، قال أبو سعد السمعاني : رآه بعض الصالحين ليلة وفاته وكأن النبي صلّى الله عليه وسلّم قد أخذ بيده وقال له : جزاك الله خيراً فنعم ما أقمتَ بحقّي ونعم ما أديت من قولي ونشرتَ من سنّتي . وكان عليه الاعتماد في الودائع من كتب الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ الموقوفة على

١ ت : يسبح .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٦٧ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٢٤ .

أصحاب الحديث وكان يصونها ويتعهد حفظها ويتولّى أوقاف المحدّثين من الحبر والورق وغير ذلك ، وأذّن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ووعظ ، وكان يأخذ[1] صدقات التجار والرؤساء ويوصلها إلى ذوي الحاجات وإذا فرَغ جمع وصنّف وأفاد ، وكان حافظاً ثقة ديّناً خيّراً كثير السماع ، وكتب الكثير بخطه وعمل « تاريخ مرو » وكتب عن الخطيب ، وكتب الخطيب عنه .

| (٣٠٨١) أبو سعيد الشافعي ١٧٧أ

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبي طالب الشعيري أبو سعيد الفقيه الشافعي من أهل أصبهان البغداذي ، تفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي موسى وأقرانه وقرأ الأدب وصحب العلماء وجلس للوعظ ، وكان فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بالأدب متديّناً صالحاً جميل الطريقة صبوراً حسن الأخلاق متودّداً ؛ مولده سنة تسع وخمسين وخمس مائة ، وكان حيّاً بأصبهان سنة عشرين وست مائة .

(٣٠٨٢) أبو الفضل الميهني

أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله الميهني أبو الفضل ابن أبي الفضائل ، من أولاد المشايخ أرباب الطريقة وأعيان الصوفية ، ولي مشيخة الرباط الناصري المجاور لتربة الجهة السلجوقية ورباط الحريم ببغداذ ، ورأى من الجاه والتقدم والرفعة ما لم يره أحد من أمثاله ، وكان سمع أباه وأحمد بن محمد بن الرحبي والكاتبة شهدة . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه على عُسر كان فيه ونكد وحمق وكبر وجهمة[2] وسوء عقيدة وكان مذموم الطريقة والسيرة ، عفا الله عنّا وعنه ، وتوفي سنة أربع عشرة وست مائة .

---

١ يأخذ : سقطت من ط . ٢ ط م د : وجهه .

(٣٠٨٣) ركن الدين الصوفي المعمر

أحمد[١] بن عبد المنعم بن أبي الغنائم الشيخ المعمر المقرىء كبير الصوفية ركن الدين أبو العباس القزويني الصوفي الشافعي، ولد سنة إحدى وست مائة وسمع من أبي بكر ابن الخازن ببغداذ وأبي الحسن السخاوي بدمشق وجماعة وخرجت له عوال فيها بالإجازة العامة عن أبي جعفر الصيدلاني وذويه، وكان تام الشكل محكم البنية سمع عليه الشيخ شمس الدين مسند الشافعي، وتوفي سنة أربع وسبع مائة.

(٣٠٨٤) الشريشي شارح المقامات ٧٧ب

أحمد[٢] بن عبد المؤمن بن موسى القيسي أبو العباس الشريشي النحوي، جلس للإقراء في العربية، قال ابن الأبار[٣]: له «شرح الإيضاح» لأبي علي و«شرح المقامات» صنّف لها ثلاثة[٤] شروح، سمعت منه وأجاز لي، توفي سنة تسع عشرة وست مائة.

(٣٠٨٥) الدفوفي المحدث

أحمد[٥] بن عبد النصير بن بنا[٦] بن سليمان الشيخ المحدث شهاب الدين أبو البركات ابن الدفوفي[٧] المصري المقرىء، ولد سنة عشرين وسمع من ابن رواج وابن الجميزي وابن الحباب وسبط السلفي ومَنْ بعدهم من أصحاب البوصيري وغيره، وعني بالحديث وكتب ونسخ الكثير وخطه معروف، وكان من

---

١ أعيان العصر: ٩٢ ب والمنهل الصافي ١: ٣٥٣ والدرر الكامنة ١: ١٩٣.

٢ برنامج الرعيني: ٩٠ والمنهل الصافي ١: ٣٥٤ وبغية الوعاة: ١٣٤. وفي ت: أحمد بن عبد المنعم بن عبد المؤمن.

٣ التكملة: ١١١.

٤ ط ت م د: ثلث.

٥ المنهل الصافي ١: ٣٥٥.

٦ المنهل: ابن علي.

٧ ت: الدقوقي.

المشهورين بالطلب وضبط الأسماء ، وكان نقيباً للطلبة بالظاهرية والمنصورية ونسخ كتباً كباراً منها « حلية الأولياء » لأبي نعيم وروى عوالي مسموعاته ؛ سمع منه الشيخ شمس الدين وجماعة ، وتوفي سنة خمس وتسعين وست مائة .

(٣٠٨٦) ابن عبد الهادي

أحمد[١] بن عبد الهادي المقدسي سمع من ابن البخاري ومن الشيخ شمس الدين ومولده سنة اثنتين وسبعين وست مائة وأجاز لي بخطه سنة ثلاثين وسبع مائة بدمشق .

١٧٨ |
(٣٠٨٧) ابن زريق القزاز

أحمد بن عبد الواحد بن الحسن بن منازل الشيباني أبو العباس القزاز يُعرف بابن زريق البغدادي وهو أخو أبي غالب محمد ، سمع محمد بن علي ابن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وابن النقور وأبا القاسم الأنماطي والخطيب أبا بكر وغيرهم ، وروى عنه أبو المعمر المبارك الأنصاري ؛ توفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة .

(٣٠٨٨) والد الفخر علي بن البخاري

أحمد[٢] بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن العلامة شمس الدين أبو العباس المقدسي المعروف بالبخاري والد الفخر علي وأخو الحافظ الضياء ، رحل إلى بغداذ وسمع وروى وكان فقيهاً ورعاً ثقة لم يكن في المقادسة أفصح منه ، [أقام بحمص مدة][٣] ودفن إلى جانب خاله الإمام موفق الدين لما مات في سنة ثلاث وعشرين وست مائة .

١ الدرر الكامنة ١ : ١٩٥ .
٢ شذرات الذهب ٥ : ١٠٧ .
٣ زيادة من ت م د .

(٣٠٨٩) تقي الدين الحوراني

أحمد[١] بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد الشيخ الزاهد تقي الدين أبو العباس المقدسي الحوراني ، ولد سنة ثلاث وثمانين وسمع بحلب من الافتخار وحدّث ، روى عنه الدمياطي والشريف عز الدين والدواداري[٢] ورضيّ الدين الطبري وهذه الطبقة ؛ وكان فقيهاً شافعيّاً عارفاً بالفرائض جامعاً بين العلم والعمل صاحب تجرد وانقطاع وأوراد ، وليَ إعادة المستنصرية ببغداذ ثم تزهّد وأقبل على شأنه وجاور بمكة ، وكان يحطُّ على ابن سبعين وينكر طريقه وابن سبعين يرميه بالتجسيم ؛ توفي بالمدينة سنة سبع وستين وست مائة .

(٣٠٩٠) ابن عبود الدمشقي

أحمد بن عبد الواحد بن عبود الدمشقي ، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين ، رحمه الله تعالى .

(٣٠٩١) البتّي الكاتب

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتّي الكاتب[٣] ذكره العماد الكاتب | في ٧٨ ب
« الخريدة » وقال ذكره ابن الزبير في « الجنان » وأورد له أشعاراً منها :

....

١ منتخب السلامي : ٣٣ والمنهل الصافي ١ : ٣٥٧ ، وقد وقع هنا خرم في النسخة د سقطت فيه تراجم .

٢ المنهل : عز الدين الدواداري .

٣ هناك أديبان ينسبان إلى بتة (أو بنة – قرية بشرقي بلنسية) ، هما أحمد بن عبد الولي الذي أحرقه القنبيطور لما احتل بلنسية عام ٤٨٨ ، والثاني أحمد بن محمد البتي اليعمري وكان شاعراً مستهتراً نفي عن الأندلس ، وقد فرق بينهما ابن الأبار في كتابه « هداية المتعسف في المؤتلف والمختلف » . وهذا الذي ترجم له الصفدي هو الثاني منهما فالحق أن يكون في باب « أحمد بن محمد » ، ولكن المصادر خلطت في الشعر المنسوب لكل منهما . انظر التكملة : ٢٤ والخريدة (قسم ٤/١ : ٣٥٥) والمسالك ١١ : ٣٩٣ والمغرب ٢ : ٣٥٧ .

غَصبتِ الثريا في البعاد مكانها   وأودعتِ في عينيَّ صادقَ[١] نوئها
وفي كلّ حالٍ لم تزالي بخيلةً   فكيف أعرتِ الشمسَ حلة ضوئها

وأورد له أيضاً :

صدّني عن حلاوةِ التشييعِ   اجتنابي مرارةَ التوديعِ
ما يفي أُنسُ ذا بوحشةِ هذا   فرأيتُ الصوابَ تركَ الجميعِ

(٣٠٩٢) قاضي البندنيجين الشافعي

أحمد[٢] بن عبد الوهاب بن عبد الله بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الأصغر بن محمد بن دينار الأكبر بن باه بن بوه بن أشك بن ششك بن زاذان فرّوخ بن كسرى أنوشروان أبو العباس ابن أبي يعلى من أهل البندنيجين[٣]، كان قاضيها وسكن بغداذ وتفقه على مذهب الشافعي وسمع هبة الله بن الحصين وحدث عنه بيسير ؛ توفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمس مائة .

(٣٠٩٣) أبو منصور الواعظ

أحمد[٤] بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي أبو منصور الشافعي الواعظ ، قرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي وكان مليح الوعظ يُغَسّل الموتى ، سمع أحمد بن محمد بن عبدوس السراج والحسن بن علي الجوهري وغيرهما ، روى محمد بن طاهر الحافظ المقدسي في « معجم البلدان » [أنه][٥] توفي في سنة الحرف

١ ط : حاذق .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٤٠ (نقلا عن ابن النجار) .
٣ في ط ت م : البندنيجيين ، والبندنيجين (بلفظ التثنية) كانت من أعمال بغداد .
٤ طبقات السبكي ٣ : ١١ (نقلا عن ابن النجار) .
٥ زيادة من ت .

طُعِنَ من روائح الموتى الذين غسّلهم وخلّف مِن سَلَبِ الموتى شيئاً كثيراً[1]، توفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٣٠٩٤) أبو عمر القرطبي الشافعي ١٧٩

أحمد[2] بن عبد الوهاب بن يونس أبو عمر القرطبي الفقيه الشافعي تلميذ عبيد الشافعي ، كان ذكيّاً عالماً بالاختلاف لسناً مناظراً نحويّاً لغويّاً ويُنسَبُ إلى الاعتزال ، توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة .

(٣٠٩٥) ابن السيبي

أحمد[3] بن عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي ابن الحسن بن يحيى بن السيبي أبو البركات ابن أبي الفرج ابن أبي الحسن ، كانت له معرفة بالأدب والشعر ، تولى تأديب أولاد المستظهر فحصل له أنس بالإمام المسترشد ، فلما ولي الخلافة ولاه النظر في المخزن والوكالة في جميع تصرفاته فبقي على الولاية سنة وثمانية أشهر وأياماً ، وتوفي سنة أربع عشرة وخمس مائة . صلّى عليه الوزير أبو علي ابن صدقة وأرباب الدولة وبلغ من العمر ستّاً وخمسين سنة وثلاثة أشهر ، وخلّف مالاً كثيراً قيل إن مبلغه مائة ألف دينار وأوصى بثلثي ماله وأوقف وقوفاً على مكة والمدينة وكان كثير الصدقة يتفقد الفقراء بالحرمين وأهل العلم ؛ سمع الحديث من عبد الله الصريفيني وابن النقور وعلي بن أحمد البشري وغيرهم وحدث باليسير ، روى عنه المقتفي لأمر الله وأبو بكر ابن كامل في « معجم شيوخه » .

١ قال السبكي : ولا عبرة بوقيعة أبي الفضل ابن طاهر فيه فإنه كثير الوقيعة في الناس .
٢ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٥٩ .
٣ إرشاد الأريب ٣ : ٢٢٧ ونزهة الألباء : ٢٦٨ والمنتظم ٩ : ٢١٩ ومرآة الزمان : ٩١ .

(٣٠٩٦) علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي

أحمد[١] بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر العلامي علاء الدين المعروف بابن بنت الأعز ، أخبرني من لفظه الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيان قال : درّس المذكور بالكُهارية والقطبية وتولى الحسبة بأخرة ، وكان له معرفة بالأدب وتقييده وكان فصيح العبارة جميل الصورة حسن الشارة فيه إحسان
٧٩ب ومكارم ومروءة لطيف المزاج كثير التّبَسّم شهماً جزلاً ، حجّ ودخل|اليمن ، ترددتُ إليه مراراً بالقاهرة واستدعانا يوماً لمأدبة صنعها لنا بالروضة وحضر معنا القاضي فخر الدين ابن صدر الدين المارداني[٢] فرأينا شابّاً حسناً يسبحُ[٣] فتلطخ بالتراب ، فقال لنا القاضي علاء الدين : لينظم كلّ منا في هذا الشاب شيئاً ، فقام كل منّا إلى ناحية وانفرد فنظمنا نظماً قريب الاتفاق ولم يطّلع أحد منّا على ما نظم صاحبه إلى أن أكمل كل منّا ما نظمه ، وكان الذي نظمه القاضي علاء الدين :

ومترّبٍ لولا الترابُ بجسمهِ　　لم تبصرِ الأبصارُ منه منظرا
وكأنّهُ بدرٌ عليهِ سحابَةٌ　　والتربُ ليلٌ من سناه أقمرا

وكان الذي نظمه فخر الدين :

ومترّبٍ تَرِبَتْ يدا من حازه　　كقضيبِ تبرٍ ضمّخوه بعنبرِ
وكأنّ طُرّتَهُ ونورَ جبينهِ　　ليلٌ أطلّ على صباحٍ أنورِ

وكان الذي نظمته — يعني الشيخ أثير الدين نفسه — :

ومترّبٍ قد ظنّ أنّ جمالَهُ　　سيصونُهُ منّا بتربٍ أعفرِ
فغدا يضمّخهُ فزاد ملاحةً　　إذ قد حوى ليلاً بصبحٍ أنورِ

---

١ أعيان العصر : ٩٣ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٠ والدرر الكامنة ١ : ١٩٦ والفوات ١ : ٩٩ (رقم : ٤٣) والمنهل الصافي ١ : ٣٥٨ وشذرات الذهب ٥ : ٤٤٤ .

٢ ط ت م : الماراني .　　٣ ت : سبح .

وكأنّما الجسمُ الصقيلُ وتربه ... كافورةٌ لطخت بمسكٍ أذفرِ

قلت : أحسن هذه المقاطيع قول علاء الدين ابن بنت الأعز وأما مقطوع فخر الدين ففي الثاني فساد المعنى لأن الليل ما يطلّ على الصباح وإنما الليل يطل على النهار والصباح يطلّ على الليل . قال العلاّمة أثير الدين: وحضرنا مرة أخرى مع المذكور بالروضة فكتب لي ووجّهه مع بعض غلمانه :

|حيّيتُ أثيرَ الدينِ شيخَ الأدبا ... أقضي حقّاً لَهُ كما قد وجبا ١٨٠أ

حيّيتُ فتًى بطاقِ آسٍ نَضِرٍ ... كالقَدّ بدا ملئتُ منه طربا

فأنشدته :

أهدى لنا غُصُناً من ناضرِ الآسِ ... أقضى القضاةِ حليفُ الجودِ والباسِ

لمّا رأى سَقَمي أهداهُ مع رشإٍ ... حلوِ التثنّي فكان الشافيَ الآسي

وأنشدني من لفظه قال أنشدنا المذكور لنفسه :

تعطّلتُ فابيضّتْ دواتي لحزنها ... ومذْ قلّ مالي قلّ منها مدادها

وللناسِ مسودٌّ اللباسِ حدادهمْ ... ولكنّ مبيضّ الدواةِ حِدادها

وأنشدني بالسند المذكور[1] :

في السُّمرِ معانٍ لا تُرى في البيضِ ... تالله لقد نَصحتُ في تعريضي

ما الشّهْدُ إذا طعمته كاللبنِ ... يكفي فطناً محاسنُ التعريضِ

وأنشدني بالسند المذكور :

وقالوا بالعذارِ تَسلَّ عنهُ ... وما أنا عن غزالِ الحسنِ سالِ

وإن أبدتْ لنا خدّاهُ مسكاً ... « فإنّ المسكَ بعضُ دم الغزالِ »

وقال الشيخ شمس الدين : قدم دمشق وولي تدريس الظاهرية والقيمرية وكان مليح الشكل لطيف الشمائل يتحنّك بطيلسانه ويركبُ البغلة[2] ثم عاد إلى

---

١ سقط البيتان من ت م .

٢ والقيمرية . . . البغلة : سقطت من ت .

مصر وأقام بها مُدَيدةً[١] وتوفي سنة تسع وتسعين وست مائة وهو أخو الأخوين قاضي القضاة محمد صدر الدين وقاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن[٢] .

(٣٠٩٧) النويري

٨٠ ب أحمد[٣] بن عبد الوهاب بن عبد الكريم شهاب الدين النويري المحتد القوصي المولد ، سمع على الشريف موسى بن علي بن أبي طالب وعلى يعقوب بن أحمد وأحمد الحجّار وزينب بنت منجا وقاضي القضاة ابن جماعة وغيرهم وكتب كثيراً ، كَتَبَ البخاريَّ مرّاتٍ[٤] . وجمع تاريخاً كبيراً في ثلاثين مجلداً رأيته بخطّه ؛ حصل له قُربٌ من السلطان الملك الناصر محمد ووكله في بعض أموره وعَمِلَ عليه[٥] حتى رافَعَ ابن عبادة وهو الذي قربه من السلطان فضُرِب بالمقارع ثم عفا عنه ابن عبادة ، وتقلب في الخدم وباشر نظر الجيش بطرابلس ونظر الديوان بالدقهلية والمرتاحية . قال كمال الدين جعفر الأدفوي[٦] : كان ذكي الفطرة حسن الشكل فيه مكرمة وأريحية ووُدٌّ لأصحابه ، صام شهر رمضان وهو كل يوم بعد العصر يستفتح[٧] قراءة القرآن إلى قريب المغرب ثمّ حصل له وجع في أطراف أصابع يديه كان سبب موته في شهر رمضان الحادي والعشرين سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة ، وله نظم ونثر .

١ ت : مدة .

٢ وهو . . . عبد الرحمن : سقطت هذه العبارة من ت .

٣ أعيان العصر : ٩٤ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦١ والطالع السعيد : ٤٦ والدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

٤ في أعيان العصر أنه كتبه ثماني مرات ، وكان ينقل النسخة ويقابلها وينقل الطباق عليها ويبيعها بسبعمائة وبألف درهم ؛ وباع تاريخه مرة للقاضي جمال الكفاة بألفي درهم ، وكان يكتب في النهار الطويل ثلاث كراريس .

٥ في أعيان العصر : وعمل عليه ولعب بعقله .

٦ الطالع السعيد : ٤٧ .

٧ ت : وهو يستفتح كل . . . إلخ .

(٣٠٩٨) الحافظ الشيرازي

أحمد[١] بن عبدان بن محمد بن الفرح[٢] أبو بكر الشيرازي الحافظ نزيل الأهواز، من كبار أئمة الحديث، سأله يوسف بن حمزة عن الرجال والجرح والتعديل؛ توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة.

(٣٠٩٩) الضبي

أحمد[٣] بن عبدة الضبي، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، كان ثقة نبيلاً، توفي في شوال[٤] سنة خمس وأربعين ومائتين.

(٣١٠٠) أبو عصيدة النحوي

أحمد[٥] بن عبيد بن ناصح بن بلنجر[٦] الديلمي البغدادي الملقب بأبي عصيدة
| النحوي، له مناكير وكان من أئمة العربية، توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين، ١٨١أ
وكان من موالي بني هاشم، حدث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود والطنافسي ويزيد بن هارون وغيرهم وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد ابن حسن بن شهير، وقال محمد بن إسحاق: كان أبو عصيدة وابن قادم يؤدبان ولد المتوكل، وكانوا قد جمعوهما ومعهما الطوال وغيره فقالوا لهم: تذاكروا ليظهر فضلكم، فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء الفزاري[٧]:

ذريني إنما خطأي وصوبي عليَّ وإن ما أنفقتُ مالُ

---

١ تذكرة الحفاظ: ٩٩٠.
٢ ت: الفرج.
٣ عبر الذهبي ١: ٤٤٤.
٤ ت: شهر شوال.
٥ الفهرست: ٧٣ وطبقات الزبيدي: ٢٢٤ ومراتب النحويين: ٩٧ وتاريخ بغداد ٤: ٢٥٨ وإرشاد الأريب ٣: ٢٢٨ وإنباه الرواة ١: ٨٤ ونزهة الألباء: ١٤٢ وبغية الوعاة: ١٤٤.
٦ ط: بلنجز.
٧ العيني ٤: ٢٤٩.

فقالوا : ارتفع مالُ بإنما إذ كانت بمعنى الذي ، وسكتوا ، فقال لهم أبو عصيدة من آخر الناس : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما عندك ؟ فقال : أراد ما لومك إياي وإنما أنفقتُ مالُ ولم أنفق عرضاً ، فالمال لا أُلامُ على إنفاقه ، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتّى تخطأ[1] به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأن أكون في مجلس أرتفع منه إلى أعلاه أحب إليّ من أن أكون في مجلس أُحَط عنه ، فاختير هو وابن قادم .

ولما أراد المتوكل أن يعقد للمعتز ولاية العهد حطّه أبو عصيدة عن مرتبته قليلاً وأخّر غداءه قليلاً ، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم : احمله ، فحمله فضربه لغير ذنب ، فكتب بذلك إلى المتوكل فأحضره وقال : لِمَ فعلتَ هذا بالمعتز ؟ فقال : بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين فحططت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد ، وأخرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شُكيَ إليه ، وضربته لغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل[2] على أحد . فقال المتوكل : |أحسنت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ثمّ لحقه ٨١ب
رسول قبيحةَ بعشرة أخرى فانصرف بعشرين ألفاً ، وله من المصنّفات : كتاب « المقصور والممدود » ، كتاب « المذكر والمؤنث » ، « عيون الأخبار والأشعار » ، كتاب « الزيادات[3] في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه » .

(٣١٠١) [ابن عبيد]

أحمد بن عبيد ، قال المرزباني في « معجم الشعراء » : من الأبناء معتمديّ أُغري بضرطة وهب بن سليمان يقول فيها الأشعار فمن ذلك :

تواضع مِنْ وهْبنا نبلهُ وطأطــأ من علوه سفله

---

١ ت : تخطى .
٢ هنا انتهى الخزم في د .
٣ ت : الزيادة .

فكيف يعزُّ فتًى لم يزلْ يذلِّــلُ من قــوله فعله
ضراطك يا وهب عند الوزير ضراطُ امرئٍ قد دنا عزله

(٣١٠٢) الدسكري البغداذي

أحمد بن عبيدة بن أحمد أبو العباس الصوفي البغداذي سافر إلى خراسان ودخل نوقان طوس وسمع بها محمد بن عبد الله بن محمد النوقاني وسمع بنيسابور الأستاذ عبد الكريم بن هوازن القشيري وحدث بنيسابور ونوقان وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني في مشيخته وأبو سعد محمد بن محمد ابن الخليل النوقاني في أماليه .

(٣١٠٣) الخصيبي الكاتب

أحمد[١] بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب أبو العباس الكاتب الخصيبي ، كان جده أحمد بن الخصيب وزيراً للمستنصر ، وتقدم ذكره ؛ وأحمد هذا ولي الوزارة للمقتدر يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان |سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة والدواوين وخلع عليه ثم عزل يوم الخميس ٨٢أ لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة أربع عشرة وثلاث مائة فكانت وزارته سنة واحدة وشهرين ؛ ثم ولي الوزارة للقاهر بن المعتضد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وعشرين ولم يزل على الوزارة إلى أن خُلِـع القاهر في سادس جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة فكانت وزارته خمسة أشهر وعشرين يوماً . وكان أولاً يكتب للسيدة أم المقتدر ولثمل القهرمانة ، وكان أنعم الناس عيشاً وأنفذهم أمراً يحكم على الوزراء ويضطرون إلى مداراته وأحبّتْ له ثمل القهرمانة الوزارة ، فلما وليها لم يمض عليه أسبوع حتى شغب

١ تجارب الأمم ١ : ١٤٣ وتكملة الهمداني : ٤٧ وابن الأثير ٦ : ٦٨١ وعبر الذهبي ٢ : ٢١١ والفخري : ١٩٧ .

عليه الجند وطالبوه الأرزاق ورموا طيّارهُ بالنشاب وصارت المشغبة إلى باب داره فقال : لعن الله من أشار عليّ بالدخول في هذا . قال الصولي : وكان صالح الأدب حسن العقل ساكن الطبع مليح الخط حسن البلاغة يذاكر بالأخبار والأشعار ، وكان أميناً غير خائن في مال السلطان ، قال لي أبو علي الحسن بن هارون وكان يكتب لابن أبي الصبّاح[1] : حملتُ إلى الخصيبي مائة ألف دينار هدية من ابن أبي الصبّاح وحرصت به كل الحرص في قبولها فما وضع يده على درهم وقال : كل ما أراد مني بعد قبولي لها فأنا أبلغه له بلوغ من أخذ منه هذه وأضعافها فليستعن بها في مؤونته فإنه يحتاج إليها وإلى غيرها . قال الصولي : وكان يحكي عن أبي العيناء ويحفظ عنه أخباراً كثيرة وكان ابن أبي الفرج ينشدني أشعاراً ويقول أجدها بخطه وفيها آثار تدل على أنه عملها فمنها قوله :

٨٢ب من مبلغٌ عنّي التي نفسُ المحبِّ فداؤها
أني اعتللتُ فلم تعد ني والشفاءُ لقاؤها
يا داءَ علّتيَ التي طالتْ وعزَّ دواؤها
مُسّي مواضعَ علّتي بيديكِ فهو شفاؤها

وقال الصولي : حدثني أبو الفرج ابن حفص : كنت مع الخصيبي في مجلس قبل الوزارة فحضرت معنا صبية مليحة الغناء فغضب عليها فلم يكلمها فلما عمل فيه النبيذ جذب الدواة وكتب :

أيها العاشقُ الذي هجر المعشو ق دعْ عنكَ ما يضرُّ بجسمكْ
لا تـعـرّض لهجرِ منْ هو شافيـ ـكَ فإن شاء كان مفتاحَ سقمكْ

وأضاق آخراً حتى لم يكن يقام له وظيفة من قليل اللحم ولا كثيره إلاّ في أيام وهو مع ذلك حسن التصوّن يوجّه إليه بالمال الذي له خطر فلا يقبله ويشكر الموجّه به ويرده ؛ وتوفي بعلّة السكتة فجأة سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة.

---

١ ط : السباح ؛ ت م د : السياج .

(٣١٠٤) أبو الحسين الهاشمي

أحمد بن عبيد الله بن إسحاق بن المتوكل على الله أبو الحسين الهاشمي ، لقي الجنيدَ ورُوَيماً وسمع محمد بن جرير الطبري ومحمد بن داود الأصبهاني وسافر إلى شيراز وأقام بها إلى حين وفاته وعاش حتّى جاوز المائة ، روى عنه ابنه أبو القاسم عبد الصمد وأبو أحمد اللبان ومحمد بن عبد العزيز القصار الشيرازي. قال محب الدين ابن النجار : قرأت على أبي عبد الله محمد ابن أبي سعيد الأديب بأصبهان عن أبي طاهر ابن أبي نصر التاجر قال أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي عبد الله ابن منده إذناً أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله اللبان الشيرازي قال : سمعت |أبا الحسين أحمد بن عبيد الله الهاشمي يقول : سمعت ١٨٣ أبا القاسم الجنيد بن محمد الصوفي يقول ببغداذ : ما زلت أطلب إلى الله في صلاتي خمس عشرة سنة أن يريني إبليس فلما كان يوم بنصف النهار في صيف وأنا قاعد بين البابين أسبح إذْ دُقّ عليّ الباب فقلت : من ذا ؟ قال : أنا ، قلت الثاني : من أنت ؟ قال : أنا ، قلت الثالث : من أنت ؟ قال : أنا ، قلت : لا تكون إلاّ إبليس ، قال : نعم ، فمضيت ففتحت له الباب فدخل عليّ شيخ عليه[1] برنس من الشعر وعليه قميص من الصوف وبيده عكاز ، فجئت أقعد مكاني بين البابين فقال لي : قم من مجلسي فإن بين البابين مجلسي ، وخرجت فقعد ، فقلت : بمَ تستضل الناس ؟ فأخرج لي رغيفاً من كمه وقال : بهذا . فقلت : بمَ تحسّن لهم أفعالهم السيئة ؟ فأخرج مرآة فقال : أريهم سيئاتهم حسنات بهذه المرآة . ثمّ قال لي : قل ما تريد وأوجز في كلامك ، فقلت : حيث أمرك بالسجود لآدم لِمَ لا تسجد ؟ فقال : غيرة مني عليه أسجدُ لغيره . وغاض مني ولم أره .

---

١ في موضعها بياض في ط وهي ثابتة في م د ت .

(٣١٠٥) ابن خاقان أخو الوزير

أحمد[١] بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو بكر أخو محمد بن عبيد الله الوزير كان أديباً فاضلاً يرشح نفسه للوزارة. أورد أبو محمد ابن شيران في «تاريخه» هذين البيتين وذكر أنهما من قوله:

إنّ للعنكبوت بيتاً وما لي ... برضى الجودِ والمكارمِ بيتُ
كيف يبني بشطِّ دجلةَ من ليـ ... ـس له في السراجِ بالليلِ زيتُ

توفي سنة سبع وثلاث مائة.

(٣١٠٦) أبو الحسن البديهي

أحمد بن عبيد الله أبو الحسن البديهي شاعر روى عنه أبو علي التنوخي في كتاب «النشوار» ومن قوله:

٨٣ب انظرْ إلى النارنج في أغصانـهِ ... نُزهاً لأعيننا وعطراً في اليدِ
ككبابِ نارٍ في قبابِ زبرجدٍ ... متوقّداً بالطيبِ أيَّ توقّدِ
ورقٌ كآذانِ الجيادِ قُدودها ... قد أُثقلتْ بقلائدٍ من عسجَدِ

(٣١٠٧) حمار العزير الكاتب

أحمد[٢] بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفي الكاتب المعروف بحمار العُزَير كذا قال الخطيب، قال: وله مصنفات وكان يتشيع، وتوفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة. حدث عن عثمان ابن أبي شيبة وسليمان ابن أبي شيخ وعمر بن شبّة ومحمد بن داود الجراح وغيرهم. روى عنه القاضي الجعابيُّ وابن زنجي الكاتب وأبو عمر ابن حيويه وأبو الفرج الأصبهاني وغيرهم وفيه يقول ابن الرومي:

---

١ رجال النجاشي: ٦٨.
٢ تاريخ بغداد ٤: ٢٥٢ وإرشاد الأريب ٣: ٢٣٢.

وفي ابن عمّارٍ عُزَيْرِيّةٌ   يخاصمُ اللهَ بهـا والقدرْ
ما كان لمْ كانَ وما لم يكنْ   لِـمْ لَـمْ يكن، فهو وكيلُ البشر
لا بل فتى خاصم في نفسهِ   لِـمْ لَـمْ يفزْ قدماً وفاز البقر
فكلٌّ من كان له ناظرٌ   صافٍ فلا بد له من نظر

وكان صديقاً لابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطف[1] بها من يصحبه ، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقّاعة في الأحرار ، وكان أيام فقره كثير التسخط لما تجري به الأقدار حتّى عرف بذلك، فقال له ابن الرومي: يا أبا العباس إني قد سميتك العُزَيْر، قال: وكيف وقعت على هذا الاسم؟ قال: لأنّ العزير خاصم ربّه في أن أسال[2] من دماء بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم فأوحى الله اليه: لئن لم تترك مجادلتي لأمحونّك من ديوان النبوة . وما زال ابن الرومي يمدح الناس ويعرّض[3] | بذكره ويشفع له إلى الناس حتّى أشخصه ١٨٤
محمد بن داود بن الجراح معه إلى الجبل بشفاعة ابن الرومي واستخرج له أقساطاً أغناه بها وأجرى عليه أيضاً من ماله فما شكر ابن عمار لابن الرومي ذلك وجعل يتخلّفه ويقع فيه ويعيبه ، فبلغ ذلك ابن الرومي فقال يصحف[4] :

قلْ لعمار ابنِ عمّا   رٍ ألا تعظم قدري
بخراجيكَ وخرؤ   الديك لا تعرض لشعري
وتذكرْ حين تنسى   جرّ عميكَ واثري
واذقني فرج الرو   حةِ منقاداً لأمري
جرّحا لبّك للجيرا   نِ لكنْ لست تدري

[1] ت : فيستعطف .
[2] ت م د : أسال على يدي بخت نصر سبعين ألف دم من دماء إسرائيل .
[3] ت : ويوصي .
[4] وردت هذه الأبيات مضطربة في الأصل وصوبناها اعتماداً على ديوان ابن الرومي نسخة نور عثمانية الورقة: ١٨٦، ولا معنى لها إلا إذا صحفت ألفاظها فإذا صحفت لم تعد شعراً، وإنما هي سباب فاحش .

قال ابن المسيّب : ومن عجيب أمر عزير هذا أنه كان ينتقص ابن الرومي في حياته ويزري على شعره ويتعرض لهجائه ، فلما مات ابن الرومي عمل كتاباً في تفضيله ومختار شعره وجلس يمليه على الناس وله من الكتب : « كتاب المبيضة » وهو مقاتل الطالبيين . « كتاب الأنواء » . « مثالب أبي نواس » . « أخبار سليمان ابن أبي شيخ » . « الزيادة في أخبار الوزراء » لابن الجراح . « أخبار حُجْر بن عدي » . « أخبار أبي نواس » . « أخبار ابن الرومي ومختار شعره » . « المناقضات » . « أخبار أبي العتاهية » . « الرسالة في بني أُمية » . « الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أُمية وأتباعهم » . « الرسالة في المحدِّث والمحدَّث » . « أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي » . « الرسالة في مثالب معاوية » .

وأورد له المرزباني في « معجم الشعراء » :

أعيّرْتَني النقصانَ والنقصُ شاملُ ومن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكملُ
٨٤ب | وأُقسمُ أني ناقصٌ غير أنّني إذا قيسَ بي قومٌ كثيرٌ تقلّلوا
تفاضلَ هذا الخلقُ بالعلمِ والحجى ففي أيّما هذينِ أنتَ مفضلُ
ولو مَنَحَ اللهُ الكمالَ ابنَ آدمٍ لخلّده والله ما شاءَ يفعلُ

(٣١٠٨) الماهر الحلبي

أحمد[١] بن عبيد الله بن فضال أبو الفتح الموازيني الحلبي الشاعر المعروف بالماهر ، روى عنه من شعره أبو عبد الله الصوري وأبو القاسم النسيب . من شعره :

برغمي أن ألوم عليك[٢] دهراً قليلاً فِكْرُهُ[٣] بمُعَنِّفيهِ

١ دمية القصر : ٥٥ والفوات ١ : ٩٩ (رقم : ٤٤) وعبر الذهبي ٣ : ٢٢٧ وشذرات الذهب ٣ : ٢٨٩ .

٢ الفوات : أعنف فيك . ٣ م : ذكره .

وأن أرعى النجومَ ولستَ فيها　　وأن أطأ الترابَ وأنتَ فيهِ

توفي الماهر سنة اثنتين وخمسين وأربع مائة .

ومن شعره أيضاً :

الشعرُ كالبحرِ في تلاطمهِ　　ما بين ملفوظه وسائغهِ
فمنهُ كالمِسكِ في لطائمهِ　　ومنهُ كالمَسكِ في مدابغهِ

ومنه :

أرى نفسي تجدُّ بها الظنونُ　　بأنَّ البينَ بعدَ غدٍ يكونُ
وما تركَ الفراقُ عليَّ دمعاً　　يسحُّ ولا تسحُّ به الجفونُ
وجيشُ الصبرِ منهزمٌ فقلْ لي　　عليكَ بأيِّ دمعٍ أستعينُ
كأني من حديثِ النفسِ عندي　　جهينةُ عندَها الخبرُ اليقينُ

ومنه[1] :

من صحَّ قبلكَ في الهوى[2] ميثاقهُ　　حتى تصحَّ ومن وفى حتى تفي
عرف الهوى في الخلقِ مذ خُلق الورى　　بمذلّةِ الأقوى وعزِّ الأضعفِ
يا مَنْ توقّدُ في الحشا بصدودهِ　　نارٌ بغيرِ وصالهِ ما[3] تنطَفي ١٨٥
وظننتُ جسمي أن سيَخفى بالضنى　　عن عاذليَّ فقد ضَنيتُ وما خفي

ومنه أيضاً :

أموجبةَ الذعوى عليها ولا تفي　　وسامعةَ الشكوى إليها ولا تُشكي
أظنُّ الأسى والدمعَ لا يُبقيان لي　　فؤاداً به أهوى وعيناً بها أبكي

(٣١٠٩) ابن قرعه

أحمد[4] بن عبيد الله بن أحمد أبو الحسين الكلوذاني المعروف بابن قرعه .

---

١ ت : ومنه أيضاً .　　٢ الفوات : الورى .
٣ ت : لا .
٤ تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٤ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٤٢ .

قال ياقوت : من أهل الأدب والفضل الغزير كتب بخطه الكثير من المصنّفات الطوال ولازم أبا بكر الصولي وتضلع عليه من أدبه وروى عنه وطلب الأدب طول عمره ، ثم عاد إلى بلده كلواذا فأقام بها طول عمره [1] وقصده الناس وكان أديبها وفاضلها ولم يزل بها إلى أن مات .

(٣١١٠) أبو العلاء ابن شقير

أحمد [2] بن عبيد الله بن الحسن بن شقير أبو العلاء البغدادي ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق » وقال : حدث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المجدّر [3] وحامد بن شعيب البلخي والهيثم بن خلف وأبي بكر الباغندي والبغوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر ابن الأنباري وأحمد بن فارس وابن دريد وأحمد بن عبد الله [4] السجستاني . وروى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن معمر وعبد الوهاب بن عبد الله بن الحنان [5] ومحمد بن عبد الله الدوري .

(٣١١١) الفقيه شرف الدين ابن قدامة

أحمد [6] بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام الفقيه شرف الدين أبو الحسن ، ولد سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة وسمع الكثير ، ورُثِيَ لما مات كثيراً ، ورؤيت له منامات صالحة وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

---

١ ثم عاد . . . . عمره : سقطت من ت .
٢ إرشاد الأريب ٣ : ٢٤٣ (نقلا عن ابن عساكر) ؛ قلت : وانظر (رقم : ٣٠٤٩) فهذا هو نفسه الذي ذكره الصفدي باسم « أحمد بن عبد الله بن الحسن » والترجمة مكررة .
٣ ت : المجد .
٤ ت م د : عبيد الله .
٥ م : الحبان ؛ د : الحيان ؛ ت : الجبان .
٦ شذرات الذهب ٥ : ٥٤ .

(٣١١٢) البلنسي الذهبي ٨٥ب

أحمد[١] بن عتيق[٢] بن الحسن بن زياد بن جرج[٣] أبو جعفر البلنسي الذهبي ويكنى أبا العباس أيضاً ، مَهَرَ في علم النظر وكان أحد الأذكياء له غوص على الدقائق صنّف كتاب « الإعلام بفوائد مسلم » وكتاب « حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة » وله فتاوٍ بديعة ، أقرأ الناس العربية ، وتوفي سنة إحدى وست مائة .

(٣١١٣) الأودي الكوفي

أحمد[٤] بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وقال النسائي : ثقة ، توفي سنة ستين ومائتين .

(٣١١٤) ابن بويان المقرىء

أحمد[٥] بن عثمان بن بويان[٦] أبو الحسين البغدادي المقرىء المجوِّد بحرف قالون ؛ قال الخطيب : كان ثقة ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة .

(٣١١٥) ابن أبي الحديد

أحمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين[٧] بن أحمد بن عبد

---

١ الغصون اليانعة : ٣٦ والمغرب ٢ : ٣٢١ والتكملة : ٩٥ والديباج : ٥٢ وبغية الوعاة : ١٤٤ .

٢ ت : عبد الله . ٣ ط ت : جرح ؛ م : حرج .

٤ تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ وفيه « الأزدي » وسقطت الترجمة من م .

٥ تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٨ وغاية النهاية ١ : ٧٩ وشذرات الذهب ٢ : ٣٦٦ .

٦ الباء من « بويان » غير معجمة في ط ، وضبطه الجزري بموحدة مضمومة ثم واو ثم آخر الحروف ، قال : ونقل الداني أن شيخه طاهر بن غلبون كان يقوله بمثلثة مفتوحة ثم واو ثم موحدة (أي : ثوبان) وهو تصحيف ؛ وقد اضطرب في النسخ .

٧ سقطت من م .

الواحد بن محمد بن أحمد بن عثمان ابن أبي الحديد السلمي الدمشقي ، من بيت مشهور بالحديث والرواية كان عندهم نعل النبي صلّى الله عليه وسلّم ؛ سمع الحديث بدمشق من جماعة كأبي طاهر الخشوعي وطبقته ، وسافر إلى مصر فسمع بها من البوصيري وابن ياسين وقدم بغداذ ؛ قال ابن النجار : وسمع معنا من أصحاب أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب ابن البناء وأبي العز ابن
١٨٦أ كادش وأبي القاسم الحريري ، | وسمع بأصبهان وسمع بها من أصحاب محمد ابن علي ابن أبي ذر الصالحاني وزاهر الشحامي وجماعة وسمع كثيراً وحصل من الكتب والأجزاء عدة أحمال وكتب عنه الطلبة والرحّالة[1] وتوفي ببعض قرى دمشق ، هي الذهبانية[2] من حوران ، سنة خمس وعشرين وست مائة ، وفي بيته جماعة رَوَوا الحديث وفيهم العلماء والخطباء ؛ وسكن حلب وكان مليحاً ولما سافر نظم فيه مهذب الدين ماجد بن محمد بن نصر ابن القيسراني :

لا للصَّفي صافي ولا للرضي راضي ولا رقّ لخطبِ الخطيب

واتصل بخدمة الأشرف بن العادل وكان معه فردة نعل[3] النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ورثها من آبائه ، والأمر معروف فيه فإن الحافظ ابن السمعاني ذكر أنه رأى هذه النعل لمّا قدم دمشق عند الشيخ عبد الرحمن ابن أبي الحديد سنة ست وثلاثين وخمس مائة ، وكان الأشرف يقربه لأجلها ويؤثر أن يشتريها ويوقفها في مكان تُزار فيه ، فلم يسمح بذلك ، ولعله[4] سمح أن يقطع له منها قطعة ففكر الأشرف أن الباب ينفتح فامتنع ؛ ورتبه الأشرف بمشهد الخليل المعروف بالذهباني بين حرّان والرقّة ، وقرّر[5] له معلوماً فأقام هناك حتى توفي ، وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها وأقرها بدار الحديث بدمشق ، وكان دمث

---

١ ت : والرجال .
٢ م ت : الدهبانية .
٣ م د : نعلي .
٤ ت : ولقد .
٥ ت : ورتب .

الأخلاق وتوفي في التاريخ المذكور بالمشهد الخليلي المذكور . كذا ذكره الشيخ شمس الدين ، والأول نقلته من كلام محب الدين ابن النجار .

(٣١١٦) ابن شكا الحنبلي

أحمد[١] بن عثمان بن علاّن أبو بكر الكبشي الحنبلي المعروف بابن شكا صَحِبَ عبد العزيز بن الحارث التميمي وتفقه عليه ومن بعده على أبي حامد ، وكتب | الحديث عن ابن بطّة ، وله في الفرائض رتبة عالية وكان مجاب الدعوة ، ٨٦ب مات[٢] قبل الأربع مائة ببغداذ .

(٣١١٧) أبو جعفر الكاتب

أحمد ابن أبي عثمان[٣] أبو جعفر الكاتب ، ذكره المرزباني في « معجم الشعراء » وقال : بغداذي ظريف غزل ، له :

تمرُّ بنا الأيامُ تسرعُ في عمري ... ولستُ بباقٍ يا شقائي على الهجرِ
وكيفَ بقائي والهوى قد تعلّقَتْ ... حبائلهُ قلبي وضاقَ به[٤] صدري
رأيتُ جميعَ العاشقينَ وأنّهُمْ ... إذا أفرطوا يرضون بالنظرِ الشزرِ

(٣١١٨) ابن أبي الحوافر الطبيب

أحمد[٥] بن عثمان بن هبة الله بن أحمد بن عقيل فتح الدين أبو الفتح المعروف بابن أبي الحوافر القيسي الدمشقي الأصل المصري الطبيب ، برع في الطب وصار رئيس الأطباء بالديار المصرية وعني بالحديث في الكهولة وكان بصيراً بالعلاج ، توفي سنة سبع[٦] وخمسين وست مائة .

---

١ طبقات ابن أبي يعلى ٢ : ١٦٧ . ٢ ت : توفي .
٣ م د ت : أحمد بن عثمان . ٤ ت : بها .
٥ ابن أبي أصيبعة ٢ : ١١٩ . ٦ م : خمس .

(٣١١٩) الذهبي

أحمد[١] بن عثمان بن قايماز ابن أبي محمد عبد الله التركماني الفارقي[٢] الأصل الدمشقي الذهبي المعروف بالشهاب والد الشيخ شمس الدين الذهبي ، وُلِدَ سنة اثنتين وأربعين ، وبرع في صنعة الذهب المدقوق وتميز فيها وسمع صحيح البخاري سنة ست وستين على المقداد القيسي عن سعيد بن الرزاز عن أبي الوقت وأجاز له تقي الدين ابن أبي اليسر وجمال الدين ابن مالك وجماعة وسمع مع والده ببعلبك من التاج عبد الخالق وزينب بنت كندي وجماعة ، واستفك[٣] من عكا امرأتين وأعتق غلامين وجارية ودفن بتربة اشتراها بالجبل وتوفي سنة سبع وتسعين وست مائة .

١٨٧ أ

(٣١٢٠) ابن السلعوس أخو الوزير

أحمد[٤] بن عثمان ابن أبي الرجاء الرئيس شهاب الدين ابن السلعوس التنوخي الدمشقي أخو الصاحب شمس الدين ، كان ديّناً عاقلاً ثقيل السمع يحب سماع الحديث وهو كثير البر والصدقة ، وليَ[٥] نظر الجامع ورزق الجاه العريض في دولة أخيه[٦] ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله ، وسمع من ابن عبد الدايم وبالاسكندرية في تجارته من عثمان بن عوف ؛ سمع منه البرزالي ، ومات كهلاً سنة سبع وتسعين وست مائة .

(٣١٢١) شرف الدين السنجاري

أحمد بن عثمان بن عمر المجدلي عرف بالسنجاري ، أخبرني العلاّمة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : مولده سنة خمس وعشرين وست مائة بالمجدل ،

١ أعيان العصر : ٩٥ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦٦ .

٢ أعيان : الفارقاني . ٣ أعيان : وافتك .

٤ أعيان العصر : ٩٥ أ والمنهل الصافي ١ : ٣٦٧ والدرر الكامنة ١ : ٢٠٠ .

٥ م : تولى . ٦ كان أخوه وزيراً للملك الأشرف خليل بن قلاوون .

لقَبهُ شرف[١] الدين ، كان إمام الجامع الأزهر[٢] بالقاهرة متصدراً في النحو في جامع الأقمرِ يُقرىء ألفية ابن معطي ويتغالى[٣] في معرفتها . أنشدنا لنفسه وذكر أنه ارتجال :

لاقيتهُ فصددتُ عنهُ كأنّني سالٍ هواهُ ولستُ بالمتصنِّعِ
وظننتُ أنَّ سريرتي تخفى ولم أشعرْ فنمّتْ عند ذلك أدمعي

وأنشدنا لنفسه من قصيدة :

ما قستُ بالغيثِ العطايا منكَ إذ يبكي وتضحكُ أنتَ إذ تولي الندى
وإذا أفاض على البريّةِ جودهُ ماءً تفيضُ لنا يمينكَ عسجدا

قلت : أخذه من قول الوَأوَاء الدمشقي[٤] :

من قاس جدواكَ بالغمامِ فما أنصفَ في الحكمِ بين إثنينِ[٥]
أنتَ إذا جُدتَ ضاحكٌ أبَداً وهو إذا جاد دامعُ العينِ

(٣١٢٢) أبو مسعود الخشنامي ٨٧ب

أحمد بن عثمان الخشنامي أبو مسعود ؛ ذكره الثعالبي في « تتمة اليتيمة »[٦] وقال : هو من حسنات نيسابور وفضلائها[٧] وشعرائها وكلامه كثير الرونق ظريف الجملة والتفصيل كقوله :

وجاهلٍ لجَّ في مشاتمتي ولم يكنْ مبقياً على جاهي
سكتُّ عنهُ ولم أُبالِ بِهِ والحلمُ ممّا يزينُ أشباهي
وبين فكَّيَّ صارمٌ ذَكَرٌ أُغمدهُ عنه خشيةَ اللهِ

١ م : الشيخ شرف ...
٢ م د : الأزهري .
٣ م د : ويتعالى .
٤ ديوانه : ٢٢٢ .
٥ ت : شكلين ، وهي رواية الديوان .
٦ ج ٢ : ١٧ .
٧ م د ت : وفضائلها .

وقوله :

يا والياً عـزُّ الولايةِ غـرَّهُ[١] فسطا لذاكَ على الأنامِ وتاها
أقصرْ فذلُّ العزلِ يتبع عزَّهُ عطرُ الولايةِ لا يفي[٢] بفُساها

وقوله :

أقولُ لمن يعدُّ الشيبَ نوراً ويزعمُ أنّهُ يكسو وقارا
أحبُّ من الوقارِ إليَّ شَعْرٌ يحاكي لونُهُ سَبَجاً وقارا

وقوله :

وجهُ أبي الفتحِ إذا ما بدا يُغني عن البدرِ إذا ما طلعْ
لولا دفاعُ اللهِ عن خصرهِ إذا ثناهُ راكعاً لانْقَطَعْ

وقوله فيمن يشتكي ضرسه :

شكتْ أقاحيكَ فاشتكيتُ لها يا قبلةَ الحسنِ فتنةَ البلدِ
وجهك شمس الضحى إذا طلعتْ تضرُّ بالأقحوانِ والــبردِ

وقد أوردت في ترجمة محمد بن إسحاق الزوزني البحاثي أبياتاً آخرها قوله[٣] :

١٨٨أ | هلْ تقولن أحبّتي بعدَ موتي رحمَ اللهُ ذلك البحّاثي

وقد اقتدى به أبو مسعود الحشنامي هذا فقال :

ليت شعري إذا تصرَّمَ عمري ودنا الموتُ وانقضتْ أيامي
هل تقولنَّ إخوتي بعدَ موتي رحمَ الله ذلك الحشنامي

قال الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري – وسيأتي ذكره في حرف الياء مكانه – : لمّا لحقا باللطيف الخبير قلتُ محققاً ظنونهما ومصدقاً تخمينهما :

يا ابن عثمان كنت خلاً ودوداً ناصحَ الجيبِ ذا سجايا كرامِ

....

١ م ت د : عزه .
٢ في ط : لا تفي .
٣ انظر الوافي ٢ : ١٩٨ (رقم : ٥٦٩) .

فطوتكَ المنونُ دونيَ طيّاً وكذاكَ المنونُ قَصْرُ الأنامِ
فأنا اليومَ قائلٌ كلَّ وقتٍ رحمَ الله ذلكَ الحشنامي

قال ، وقلت في البحاثي [١] :

يا أبا جعفر ابن إسحاق إني خانَني فيكَ نازلُ الأحداثِ
وهوى عن منازلِ [٢] النجمِ قسراً بكَ تحت الرجام في الأجداثِ
فلكَ اليوم من قوافٍ حسانٍ سرنَ في المدحِ سيرها في المراثي
مع كتبٍ جمعت من كلّ فنٍّ حينَ يروين ألف [٣] باكٍ وراثِ
قائـــل كلّها بغيرِ لسانٍ رحمَ الله ذلكَ البحّــاثي

(٣١٢٣) الإمام تاج الدين ابن التركماني

أحمد [٤] بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان تاج الدين أبو العباس المارديني الحنفي المعروف بابن التركماني ولد بالديار المصرية سنة إحدى وثمانين وست مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وسبع مائة بالقاهرة في أول جمادى الأولى رحمه الله تعالى : فقيه مجيد وأديب مفيد ، له « تعليقة على المحصل » للإمام فخر الدين| الرازي . و « شرح منتخب الباجي في أصول الفقه ». « مختصر المحصول » . ٨٨ب
و « تعليقة على المحصول » . و « تعليقة على المنتخب [في] [٥] أصول الفقه للحنفية » . و « ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل في الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه » الأولى : في حل مشكلاته وتبيين معضلاته وشرح ألفاظه وتفسير معانيه لحفّاظه ، والثانية : في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية ، والثالثة : في ذكر أحاديثه والكلام عليها وعلى متونها وتصحيحها وتخريجها .

---

١ وردت هذه الأبيات في الوافي ٢ : ١٩٨ منسوبة لأبي سعد ابن دوست .
٢ م د ت : مصاعد . ٣ الوافي : كل .
٤ أعيان العصر : ٩٥ ب والمنهل الصافي ١ : ٣٦٢ والدرر الكامنة ١ : ١٩٨ وبغية الوعاة : ١٤٥ وشذرات الذهب ٦ : ١٤٠ .
٥ ثبتت في ت وحدها .

« شرح الجامع الكبير » لمحمد بن الحسن . و « شرح الهداية » أظنه لم يكمل . و « كتابان في علم الفرائض » مبسوط ومتوسط . و « تعليق على مقدمتي ابن الحاجب » . و « شرح المقرب » لابن عصفور أظنه لم يكمل . و « شرح عروض ابن الحاجب » . كتاب في « أحكام الرماية والسبق والمحلل » . وكتاب « الأبحاث الجلية على[1] مسألة ابن تيمية » . و « شرح الشمسية في المنطق » أظنه لم يكمل . و « شرح التبصرة للخرقي في الهيئة » أظنه لم يكمل ؛ وأما نظمه ونثره فجيدان وكتابته جيدة قوية ؛ نقلت من خطه في أثناء رسالة كتبها إلى القاضي شهاب الدين ابن فضل الله :

غرامي بكم بين البريّـــةِ قدْ فَشا فلستُ أبـالي بالرقيبِ ومن وشى
ولا غـَرْو إذ عـَزَّتْ صفاتك من حكى فما قدرُ ما حاكَ الربيعُ وما وشى
وإنْ قستها بالدرِّ قال ليَ السُّها أفقْ إنَّ ذاكَ الدُّرّ في بحره انتشا
فقمتُ بها أشدو على كلّ مشهد فكلٌّ بهِ عـُجباً تواجـَدَ وانتشى
مغـــارسُهُ طابـَتْ وطابَ أبوّةً وذلك فضلُ الله يؤتيه مـَنْ يشا
فما أنبت الخـَطّي إلاّ وشيجهُ ولا بات إلاّ في مطهرةِ الحشا
١٨٩أ فجاء فريدَ الدهرِ أوحدَ عصرهِ وكم بينَ ذي نورٍ ومن كان ذا عشا

ونقلت منها أيضاً :

ملكتَ عـَذارى الجامحاتِ وعونها وفجـّرْتَ من عقمِ المعاني عيونها
رددتَ وجوهَ الشارداتِ أوانساً وذللتَ باللفظِ البليغِ متونهـــا
فلا غروَ أن هزَّ الصَّبا قضُبَ[2] الصِّبا وقبـّلَ من بانِ العُذيبِ غصونها
وأسكرَ صبـّاً مغرماً بحديثكمْ وفرّع من حسنِ الحديث شجونها
وأذكرَ قيساً حـُبَّ ليلى وقد سرى وحقـّقَ من طرقِ الجنونِ فنونها

١ ت : في . ٢ أعيان : غصن .

وما كان ممّن هزّه نَشوةُ الصِّبا   فكيف وقد عمّ المشيبُ شؤونَها
ولكنّها سحرُ البلاغةِ والنُّهى   وأنت شهابَ الدين بانٍ[1] حصونَها

(٣١٢٤) الروذباري الصوفي

أحمد[2] بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء أبو عبد الله الرُّوذباري الصوفي الكبير نزيل[3] صور ، حدث عن أبي القاسم البغوي وجماعة وروى عنه جماعة وهو أحد مشايخ وقته في بابه وطريقته . قال الخطيب : روى أحاديث غَلَطَ فيها غلطاً فاحشاً ؛ توفي سنة تسع وستين وثلاث مائة .

(٣١٢٥) أبو علي الضرير الشاعر

أحمد[4] بن عطية بن علي أبو عبد الله الضرير الشاعر وله معرفة بالنحو واللغة تامة ، مدح الإمام القائم بأمر الله وابن ابنه الإمام المقتدي وابنه الإمام المستظهر ووزراءهم . وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد وأحد ندمائه وجلسائه وله فيه مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات ابن السقطي | ومحمد بن عبد الباقي بن بشر[5] المقرىء شيئاً من شعره . ٨٩ب

من شعره :

النفسُ في عِدَةِ الوساوسِ تطمعُ   وزخارفُ الدنيا تغرُّ وتخدَعُ
والمرءُ يَكْدَحُ واصلاً آمالهُ   وأمامَهُ أجَلٌ يخونُ ويخْدَعُ

وله أيضاً :

---

١ في ط : ثاني .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣٩٣ وعبر الذهبي ٢ : ٣٥٠ وشذرات الذهب ٣ : ٦٨ .

٣ ت : نزل .

٤ نكت الهميان : ١١٣ وبغية الوعاة : ١٤٦ .

٥ م د : بشير .

كأنّ انزعاجَ القلبِ حينَ ذكرتكمْ وقد بعدَ المسرى خفوقُ جناحينِ
سيعلَمُ إن لجّتْ به حُرَقُ الجوى ولم تسمحوا[١] بالوصلِ كيف جنى حَيْني

(٣١٢٦) ابن أبي الحوافر

أحمد[٢] بن عقيل بن محمد بن علي بن أحمد[٣] بن رافع أبو الفتح ابن أبي الفضل القيسي الفارسي المعروف بابن أبي الحوافر الدمشقي ، أصله من بعلبك ، سمع أباه وعبد العزيز بن أحمد الكتاني والفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وقدم بغداذ حاجّاً وحدّث بها وروى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي . وكان شيخاً كثير التلاوة للقرآن حسن التلاوة صحيح السماع ، توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة ودفن بالباب الصغير .

(٣١٢٧) أبو الوفاء الصوفي

أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الوفاء الصوفي من أهل فيروزاباذ صحب المشايخ بها وخدمهم وقدم بغداذ واستوطنها وسمع بها الكثير من محمد ابن أبي نصر الحميدي وأبي طاهر أحمد وأبي غالب محمد ابني الحسن بن أحمد
١٩٠أ الباقلاني الكرجي[٤] |وعلي بن أحمد بن يوسف الهكاري وغيرهم وكتب بخطه من كل فن وحدّث باليسير وكان شيخَ رباط الزوزني[٥] وكان كاملاً في فنه ، أخلاقه حسنة ومحاورته مليحة حلو المنطق لا يملّ جليسه ، يحفظ من كلام الصوفية وأحوالهم[٦] وأشعارهم وحكاياتهم شيئاً كثيراً ، وتوفي ببغداذ سنة ثمان وعشرين وخمس مائة .

١ م د ت : يسمحوا .
٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٣٩٦ .
٣ أحمد : سقطت من م .
٤ م ت : الكرخي .
٥ وكان . . . الزوزني : سقط من م د .
٦ م د : وأخلاقهم .

(٣١٢٨) الكوكبي الكاتب

أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن عيسى بن رستم المادرائي[1] أبو الطيب الكاتب الأعور المعروف بالكوكبي ، وهو أصغر من أخيه محمد ، طلب الحديث وأكثر منه ومن كتابته ، وقرأ الأدب وكان فاضلاً أديباً وبينه وبين أبي العباس المبرد صداقة ومكاتبات بالأشعار ومدح الحسن بن مخلد . ولي ديوان الخراج بمصر أيام المعتضد والمكتفي من قبل هارون ابن أبي الجيش خمارويه ولما رجع مؤنس وصفَهُ للمقتدر وخاطبه في أن يستوزره وهُيِّئَتْ له الخلع وكتب التقليد ونفذ إليه الرسول إلى دمشق فلقيتهم رسله بوفاته ، وروى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ومحمد بن العباس الشلمغاني .

ومن شعره :

وإذا بدا جلدٌ عليكَ من امرئ ... وأمَلَّهُ الغشيانُ[2] والإلمامُ
فتسلَّ عنهُ بفرقَةٍ لا مبدياً ... شكوى لتُصلحَهُ لكَ الأيّامُ

ومنه أيضاً :

عاقرِ الراحَ ودعْ نعتَ الطللْ ... واعصِ مَنْ لامكَ فيها أو عذلْ
غادِها واغْنَ بهـا واسْعَ لها ... وإذا قالوا تصابى قلْ أجَلْ
إنّما دنياكَ فاعْلَمْ ساعَةٌ ... أنتَ فيها وسوى ذاكَ أملْ ٩٠ ب

قال أخوه محمد : أراد أخي أبو[3] الطيّب السفر إلى الشام فلمته على الثقل فقال : ما معي إلاّ ما لا بد منه ولا أقدر أن أؤخّره ، وأحصي في جملة ما حمله ثلاث مائة حمل دفاتر وكان لا يدع النسخ بحال وهو في مجلسه يأمر وينهى ، وُلدَ ببغداذ سنة إحدى وستين ومائتين وتوفي بمصر سنة ثلاث وثلاث مائة .

---

١ م ت : الماردائي .
٢ ط : العثيان ؛ م د : العشاق .
٣ في ط : أبي .

(٣١٢٩) ابن النجاشي

أحمد[١] بن علي بن أحمد بن العباس أبو الحسين الصيرفي الأسدي الكوفي المعروف جده بالنجاشي ، حدّث عن القاضي ابي الحسين محمد بن عثمان بن النصيبي وأحمد بن محمد بن عمران بن الجندي والحسن بن محمد بن يحيى ابن الفحام وروى عنه ولده علي ، توفي سنة خمسين وأربع مائة بمطيراباذ .

(٣١٣٠) قاضي الطيب

أحمد[٢] بن علي بن أحمد بن محمد بن الفضل بن بهمن ابن النجار أبو العباس الفقيه الشافعي من أهل الطيبِ ، دخل بغداذ واستوطنها وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع بها الحديث من عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن علي ابن المهتدي وغيرهما وحدّث باليسير ، وليَ قضاء الطّيب وتوجه إليها وسكنها إلى أن استشهد بها بعد سنة خمسمائة ومولده سنة أربع وأربعين .

(٣١٣١) ابن المعبي الواعظ

أحمد[٣] بن علي بن أحمد بن سلامة الأنصاري أبو العباس الواعظ المعروف بابن المعبّي من أهل البصرة ، كان أحد المعدّلين بها مليح الوعظ كثير المحفوظ حسن الأخلاق ، سمع عليّ بن أحمد التستري ومحمد بن أحمد النهاوندي ومحمد بن عبيد الله البصري وغيرهم ، وقدم بغداذ وأقام بها مدة وحدّث ، وروى عنه أبو بكر ابن كامل . والمعبّي — بالعين المهملة والباء الموحدة المشددة — .

١ سقطت هذه الترجمة من م د ت .
٢ طبقات السبكي ٤ : ٤١ وسقطت من م د .
٣ سقطت الترجمة من م د .

(٣١٣٢) أبو العباس المقرىء الضرير ١٩١

أحمد[١] بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقرىء من البردان ، قدم بغداذ في صباه وحفظ القرآن وأحكمه وقرأ بالروايات على المشايخ وقرأ بواسط على أبي بكر ابن الباقلاني وغيره واشتغل بالتجويد ووصف بحسن الأداء وقوة الصوت وحفظ حروف الخلاف وكان يخطب في القرى وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدنيا . قال ابن النجار : ولم يكن في دينه بذاك ، توفي سنة إحدى وعشرين وست مائة .

(٣١٣٣) الحافظ ابن الأزرق

أحمد[٢] بن علي بن الأزرق أبو بكر الحافظ من أهل المطيرة[٣] . حدث عن أبي جعفر محمد بن داود بن صدقة الشحام المطيري والحسن بن محمد العطار ، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف بن نجيب الدقاق .

(٣١٣٤) ابن هبل الطبيب

أحمد[٤] بن علي بن أحمد بن علي شمس الدين ابن هبَل — بالهاء والباء المحركة بالفتحة ثانية الحروف — الطبيب وسيأتي ذكر والده مهذب الدين في مكانه من حرف العين — ولد سنة ثمان وأربعين وخمس مائة وتوفي رحمه الله [. . . . . .][٥] كان مشغولاً بصناعة الطب متميزاً في الأدب وجيهاً في الدولة

. . . .

١ نكت الهميان : ١١٤ ؛ وسقطت من م د .
٢ سقطت الترجمة من ت .
٣ المطيرة : قرية من نواحي سامراء وكانت من متنزهات بغداد (ياقوت) .
٤ ابن أبي أصيبعة ١ : ٣٠٦ ؛ وسقطت من م د .
٥ بياض في الأصل ، ولم يذكر ابن أبي أصيبعة سنة وفاته ، أما والده مهذب الدين فقد توفي سنة ٦١٠ هـ .

سافر إلى بلاد الروم وأكرمه الملك الغالب كيكاوس بن كيخسرو إكراماً كثيراً ، وبقي عنده قليلاً وتوفي هناك .

(٣١٣٥) الصوفي ابن الأستاذدار

أحمد بن علي بن بختيار بن عبد الله أبو القاسم الصوفي ، كان والده أستاذدار الخلافة ، ونشأ أبو القاسم هذا متأدباً فاضلاً حسن الطريقة متديناً صالحاً .

قال محب الدين ابن النجار : أنشدني لنفسه :

أعاذلتي في الحبّ هَلْ غير ذلكِ ... فإني لأسبابِ الهوى غيرُ تاركِ
دعيني وأوصابي فلستُ بعاشقٍ ... إذا رمتُ ميلاً عن طريقِ المهالكِ ٩١ب
أرى الحبّ أنْ ألقى المنيّةَ مسفراً ... إذا شئت أن ألقى عذابَ المضاحكِ
أيا ظبيةَ الوعساءِ إن حال بيننا ... سباسبُ تُنضي ناجياتِ الرواتكِ
فلستُ بناسٍ وقفةً لم تزلْ بهـا ... دماءُ المآقي سافحاتِ المسافكِ
تربّعْتِ من دونِ الأراكةِ معهداً ... وغادرتِ عهدي بين تلك الأرائكِ
وملتِ إلى الواشي وكُنتِ غريّةً ... إذا ما سعى الواشي بما غير ذلكِ
ألمْ تعلمي أنّي أُلِـمُّ بعالجٍ ... وأشتاق آثاراً خلت من جمالكِ

وقال : أنشدني أيضاً لنفسه :

مل بي [إلى] الدير من نجران مصطبحاً ... يا صاحِ قبل التفافِ الساقِ بالساقِ
أما ترى الوُرق تشدو[1] في الغصون وكم ... منْ ساقِ حرّ تُغنّينا على ساقِ
والنورُ يُضحكهُ باكي الغمام فقمْ ... مشمّراً لارتضاعِ الكاسِ عن ساقِ
وهاتِها كشعاعِ الشمسِ صافيَـةً ... تعشي العيون رعاك الله من ساقِ

قلت : الساق الذي في البيت الثالث هو الذي في البيت الأول وهذا[2] الإيطاء وهو عيب ، وشعره مقبول ؛ وتوفي بعد افتقار وملازمة لرباط والده ، سنة اثنتين وأربعين وست مائة .

---

١ في ط : تشد .

٢ م د : وهو .

(٣١٣٦) خالوه الحلواني

أحمد[١] بن علي بن بدران بن علي الحلواني أبو بكر ابن أبي الحسن[٢] المقرىء المعروف بخالوه – بالخاء المعجمة – قرأ القرآن بالروايات على الحسن بن غالب ابن المبارك وعلي بن محمد[٣] بن فارس الخياط وغيرهما ، وسمع الحديث الكثير من الحسن بن علي الجوهري والقاضي طاهر بن عبد الله الطبري وعلي| بن محمد ١٩٢أ
ابن حبيب الماوردي وغيرهم[٤] ، وسمع بالبصرة وكتب بخطه كثيراً وخرج تخريجاتٍ وفوائد في فنون . وانتقى أبو عبد الله الحميدي له فوائد من أصوله وتكلم على أحاديثها ، وحدّث بالكثير ، وروى عنه ابن كليب وأبو الفرج[٥] وهو آخر من حدث عنه . قال محب الدين ابن النجار : أنبأنا أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أحمد بن علي ابن بدران الحلواني كان شيخاً ليس له معرفة بطريق الحديث ، روى كتاب « الترغيب » لابن شاهين عن العشاري من نسخة طرية مستجدة ولم نرَ له أصلاً عتيقاً به ، وهو شيخٌ صالح فيه ضعف لا يُحتَج بحديثه ، توفي سنة سبع وخمس مائة .

(٣١٣٧) أبو بكر الحافظ خطيب بغداذ

أحمد[٦] بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي أبو بكر الخطيب[٧] الحافظ إمام هذه الصنعة ؛ انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث

---

١ غاية النهاية ١ : ٨٤ وعبر الذهبي ٤ : ١٢ وشذرات الذهب ٤ : ١٦ .
٢ ت : الحسين .
٣ ابن محمد : سقطت من ت .
٤ وغيرهم : سقطت من ت .
٥ ابن كليب أبو الفرج في م د ت .
٦ وفيات الأعيان ١ : ٧٦ (رقم : ٣٣) وإرشاد الأريب ٤ : ١٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٣٩٨ وطبقات السبكي ٣ : ١٢ والمنتظم ٨ : ٢٦٥ وتذكرة الحفاظ : ١١٣٥ وعبر الذهبي ٣ : ٢٥٣ وشذرات الذهب ٣ : ٣١١ .
٧ م د ت : الخطيب أبو بكر .

وحسن التصنيف ؛ وولد بقرية من أعمال نهر الملك تُعرف بهَنيقيا — بهاء مفتوحة ونون مكسورة وياء آخر الحروف ساكنة وقاف مكسورة وبعدها ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها ألف مقصورة — كذا وجدته مضبوطاً .

قال أبو الخطاب ابن الجراح يمدح الخطيب :

فاقَ الخطيبُ الورى صدقاً ومعرفة   وأعجز الناسَ في تصنيفه الكتبا
حمى الشريعةَ من غاوٍ يدنِّسها   بوضعه ونفى التدليسَ والكذبا
جلّى محاسنَ بغداذ فأودعها   تاريخَــهُ مخلصــاً لله محتسبا
وقال في الناس بالقسطاس منحرفاً   عن الهوى وأزال الشكَّ والريبا
سقى ثراكَ أبا بكرٍ على ظَمَإٍ   جونٌ ركامٌ يسح الواكفَ السرِبا
ونلتَ فوزاً ورضواناً ومغفرةً   إذا تحقّقَ وعدُ اللهِ واقتربا ٩٢ب

وقال الحافظ أبو طاهر السلفي يمدح مصنّفات الخطيب :

تصانيفُ ابنِ ثابتٍ الخطيبِ   ألذُّ من الصِّبا الغضِّ الرطيبِ
يراها إذ حواها مَنْ رواهــا   رياضاً رأسها ترك[1] الذنوبِ
ويأخذُ حسنَ ما قد صاغ منها   بقلبِ الحافظِ الفطنِ الأريبِ
فأيّةُ راحةٍ ونعيمِ عيشٍ   يوازي كتْبَهُ أمْ أيُّ طيبِ[2]

سمع ببغداذ شيوخ وقته وبالبصرة والري والدينور والكوفة ونيسابور وقدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربع مائة حاجّاً فسمع بها وبصور وقرأ « صحيح البخاري » في خمسة أيام بمكة على كريمة المروزية وعاد إلى بغداذ وصار له قرب من الوزير رئيس الرؤساء ، فلما وقعت فتنة البساسيري ببغداذ استتر الخطيب وخرج إلى الشام لما آذاه الحنابلة بجامع المنصور وحدّث بدمشق بعامة كتبه ، ثمّ قصد صور وأقام بها وكان يتردد إلى القدس للزيارة ثم يعود إلى صور وتوجه إلى طرابلس وحلب وأقام بهما أياماً قلائل ثم عاد إلى بغداذ في

١ الإرشاد : تركها رأس .
٢ سقط البيت من م د .

أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى أن توفي وحينئذ روى «تاريخ بغداذ» وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما .

وكان يقول : شربت ماء زمزم ثلاث مرات[1] وسألت الله عز وجل ثلاث حاجات آخذاً بقول النبي صلّى الله عليه وسلّم : ماء زمزم لما شرب له ، فالحاجة الأولى أن أحدث بتاريخ بغداذ ، والثانية أن أملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن أُدفن إذا مت عند [قبر] بشر الحافي . فلما عاد إلى بغداذ حدّث بتاريخه ١٩٣أ بها ووقع إليه جزء فيه سماع الخليفة القائم بأمر الله فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجل كبير في الحديث وليس له إلى السماع منّي حاجة ولعلّ له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك فاسألوه حاجته ، فسألوه فقال : حاجتي أن أملي الحديث بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك . ولمّا مات أرادوا دفنه عند بشر الحافي بوصيةٍ منه وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حَفَرَ فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قبراً لنفسه ، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو ، ومضى[2] على ذلك سنون ، فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنوه فيه فامتنع وقال : هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ولا أمكّن أحداً من الدفن فيه وهذا ممّا لا يتصور ، فانتهى الخبر إلى أبي سعد الصوفي فقال له : يا شيخ لو كان بشر في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب ؟ فقال : لا بل الخطيب ، فقال : فكذا ينبغي أن يكون في حالة الموت فإنه أحقّ به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع .

وكان بعض اليهود قد أظهر في بغداذ كتاباً وادّعى أنه كتاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادات الصحابة

---

١ م ت د : شربات .

٢ ت : ويدعوا ويمضي ، وبقي .

وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فعرضه رئيس الرؤساء[1] على
الخطيب فقال : هذا مزوَّر ، فقيل له : من أين لك ذلك ؟ قال : في الكتاب
٩٣ب شهادة معاوية بن أبي سفيان|ومعاوية أسلم يوم الفتح ، وخيبر كانت في سنة
سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس ،
فاستحسن ذلك منه . وتقدم رئيس الرؤساء إلى القُصّاص والوعاظ أن لا يورد
أحد حديثاً عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى يعرضه على الخطيب
فما أمرهم بإيراده أوردوه وما منعهم منه ألغوه . وقال أبو الفرج ابن الجوزي :
كان الخطيب قديماً على مذهب أحمد بن حنبل فمال عليه أصحابنا لما رأوا
من ميله إلى المبتدعة وآذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصّب في تصانيفه
عليهم ، فرمز إلى ذمهم وصرح بقدر ما أمكن ، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل :
سيّد المحدّثين ، وفي ترجمة الشافعي : تاج الفقهاء ، فلم يذكر أحمد بالفقه
وقال في ترجمة حسين الكرابيسي إنّه قال عن أحمد : أيش نَعْمَل بهذا
الصّبيّ ، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة ،
ثمّ التفت إلى أصحاب أحمد فقدح فيهم بما أمكن ، وله دسائس في ذمهم
عجيبة ؛ وذكر شيئاً ممّا زعم أبو الفرج أنه قدح في الحنابلة وتأوّل له ثمّ قال :
أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت إسماعيل
ابن أبي الفضل القومسي وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ
لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله وأبو نعيم
الأصبهاني وأبو بكر الخطيب . قال أبو الفرج : وصدق إسماعيل وكان من
أهل المعرفة فإن الحاكم كان متشيّعاً ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان
١٩٤أ للمتكلمين والأشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث|لأن الحديث جاء في
ذمّ الكلام وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال : رأيي في أصحاب الكلام أن
يُحملوا على البغال ويطاف بهم . وصنف ابن الجوزي أبو الفرج « السهم

[1] هو أبو القاسم ابن مسلمة وزير القائم .

المصيب في بيان تعصب الخطيب » . وقال ابن طاهر : سألت أبا القاسم هبة الله الشيرازي قلت : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ فقال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام ، وإن ألححنا عليه غضب ، وكانت له بادرة وحشة ، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذبة ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشبي قال : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب يخطب في بعض قرى بغداذ ؛ حافظ فهم ولكنه كان يُتهم بشرب النبيذ ، كنت كلما لقيته بدأني بالسلام ، فلقيته في بعض الأيام فلم يسلم عليّ ولقيته شبه المتغير . فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي : لقيت أبا بكر الخطيب سكران ، فقلت له : لقد لقيته متغيراً واستنكرت حاله ولم أعلم أنه سكران ولعله قد تاب إن شاء الله . قال السمعاني : ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلاّ النخشبي مع أني لحقت جماعة من أصحابه كثيرة . وقال في المذيل : والخطيب في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار كيحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم ، وكان علاّمة العصر اكتسى به هذا الشأن غضارة وبهجة ونضارة وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ثقة|صدوقاً متحرياً حجة فيما يصنفه ويقوله ٩٤ب وينقله ويجمعه حسن النقل والخط كثير الشكل والضبط قارئاً للحديث فصيحاً ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خَلقاً وخُلقاً وهيئة ومنظراً ، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه وخُتم به الحفاظ رحمهم الله ، بدأ بسماع الحديث سنة ثلاث وأربع مائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره ؛ قال : وسمعت بعض مشايخي يقول : دخل بعض الأكابر جامع دمشق أو صور ورأى حلقة عظيمة للخطيب والمجلس غاص يسمعون منه الحديث فصعد إلى جانبه وكأنه استكثر الجمع فقال له الخطيب : القُعود في جامع المنصور مع نفر يسير أحبُّ إليّ من هذا ؛ انتهى . وحدّث الخطيب وله عشرون سنة حين قدم

من البصرة وكتب عنه شيخه أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه ، وسأله الخطيب فقرأها عليه وذلك سنة اثنتي عشرة وأربع مائة . قال أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب اللغوي : لمّا دخلت دمشق سنة ست وخمسين كان بها إذ ذاك الإمام أبو بكر الحافظ وكانت له حلقة كبيرة يجتمعون في بكرة كل يوم فيقرأ لهم ، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية المسموعة ، وكان إذا مرّ في كتابه شيء يحتاج إلى إصلاح يصلحه ويقول : أنت تريد مني الرواية وأنا أريد منك الدراية ، قال : وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع[1] صوته في آخر الجامع وكان يقرأ معها صحيحاً .

وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا القاسم مكي بن عبد السلام
١٩٥ الرملي يقول : سبب خروج أبي بكر الخطيب |من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي صبيح[2] الوجه — وقد سمّاه مكي أنا نكّبْتُ عن ذكره — فتكلم الناس في ذلك وكان أمير البلدة رافضيّاً متعصباً فبلغته القصة فجعل ذلك سبباً للفتك به ، فأمر صاحب شرطته أن يأخذه بالليل ويقتله ، وكان صاحب الشرطة من أهل السنّة ، فقصده صاحب الشرطة تلك الليلة مع جماعة من أصحابه ولم يمكنه أن يخالف الأمير وأخذه وقال له : أُمرت بكذا وكذا ولا أجد لك حيلة إلاّ أنني أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي فإذا حاذيت الباب فادخل الدار فإني أرجع إلى الأمير وأخبره بالقصة ، ففعل ذلك ودخل دار الشريف وأعلم صاحب الشرطة الأمير فبعث الأمير إلى الشريف أن يبعث به فقال الشريف : أيها الأمير أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله ولكن ليس لي في قتله مصلحة . هذا الرجل مشهور بالعراق وإن قتلته قتل به جماعة من الشيعة بالعراق وخربت المشاهد . قال : فما ترى ؟ قال : أرى أن يخرج من بلدك ، فأمر به فخرج إلى صور وبقي بها مدة إلى أن عاد إلى بغداذ وأقام بها إلى أن مات .

١ م د : سمع . ٢ م : مليح

قال محب الدين ابن النجار : أخبرنا محمود بن محمد بن الحداد بأصبهان قال أنا الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني قال سمعت أبا علي الحسن ابن إبراهيم بن بقي الأندلسي الجذامي الحافظ وقَلَّ من رأيت من الحفاظ مثله يقول قال أبو الوليد الباجي : رأيت الحفاظ في ديار الإسلام أربعة أبا ذر عبد بن أحمد والصوري والأرموي وأبا بكر الخطيب ، وأما الفقهاء فكثير ؛ انتهى . وحضر أبو بكر الخطيب درس الشيخ |أبي إسحاق الشيرازي فروى ٩٥ب الشيخ حديثاً من رواية بحر بن كنيز — بالنون والزاء — السقاء ثم قال للخطيب : ما تقول فيه ؟ فقال الخطيب : إن أذنت لي ذكرت حاله ، فأسند الشيخ أبو إسحاق ظهره من الحائط وقعد مثلما يقعد التلميذ بين يدي الأستاذ يسمع كلام الخطيب ، وشرع الخطيب في شرح أحواله ويقول : قال فيه فلان كذا وقال فيه فلان كذا ، وشرح أحواله شرحاً حسناً وما ذكر فيه الأئمة من الجَرح والتعديل إلى أن فرغ منه ، فأثنى الشيخ أبو إسحاق عليه ثناء حسناً وقال : هو دارقطني عهدنا . وكان الخطيب يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وربما أعلم على الأحاديث . وتفقه الخطيب على المحاملي وعلى القاضي أبي الطيّب . وقال أبو علي البرداني : لعل الخطيب لم يرَ مثل نفسه وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري . قال الشيخ شمس الدين : مذهبه — يعني الخطيب — في الصفات أنها تمرُّ كما جاءت ، صرح في تصانيفه بذلك . قلت : الشيخ أبو الحسن الأشعري [رحمه] الله تعالى له في آيات الصفات مذهبان أحدهما أنه إذا مرّت به آية ظاهرها يفهم منه الجسمية كاليد والجنب ردّها بالتأويل إلى ما ينفي الجسمية ، والثاني أنّه يمر بظاهرها كما جاءت لا يتأوّلها ويكل العلم بها إلى الله تعالى من غير اعتقاد الجسمية فاختار الخطيب المذهب الثاني وهو الأسلم . ووُلِدَ الخطيب سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة وتوفي رحمه الله يوم الاثنين السابع من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مائة وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي .

وقال أبو الفضل ابن خيرون : جاءني بعض الصالحين فأخبرني لمّا مات
الحطيب وقال : إني رأيته|في المنام فقلت له : كيف حالك ؟ قال : أنا في ١٩٦أ
رَوح وريحان وجنة نعيم . وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدّا : رأيت
في المنام بعد موت الحطيب شخصاً قائماً بحذائي فأردت أن أسأله عن الحطيب
فقال لي ابتداءً : أُنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار . وقال الحافظ أبو
طاهر السلفي : سمعت أبا العز نجا بن المبارك بن طالب المحرّمي الفقيه يحلف
بالله الذي لا إله إلاّ هو ، وهو صدوق صالح من أهل العلم ، أنه رأى في
المنام أبا بكر الشامي قاضي بغداذ بعد موته كأنّه قاعد على كرسي ، قال :
فدنَوْتُ منه وسلّمت عليه وصافحته فالتفتّ فإذا أبو بكر الحطيب على كرسي
آخر ، فقال لي القاضي الحديث الفلاني فأجابه الحطيب بشيء ذهب عني
فتنازعنا فقال الحطيب : فهذا النبي صلّى الله عليه وسلّم قمْ حتى نسأله ،
فقاما جميعاً إلى زاوية فرفعا ستراً أخضر ودخلا فوقفت أنا على الباب ، ثمّ
انتبهت . وقال أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي : كنت نائماً في منزل
الشيخ أبي الحسن ابن الزعفراني ببغداذ ليلة الأحد الثاني عشر من ربيع الأول
سنة ثلاث وستين وأربع مائة فرأيت في المنام عند السحَر كأنّا اجتمعنا عند
الحطيب بمنزله بباب المراتب لقراءة التاريخ على العادة ، وكان الشيخ جالساً[1]
والشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم عن يمينه وعن [يمين] الفقيه نصر
رجل جالس لم أعرفه فسألت عنه فقلت : من هذا الرجل الذي لم تجرِ عادته[2]
بالحضور معنا ؟ فقيل لي : هذا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جاء
٩٦ب ليسمع التاريخ ، فقلت في نفسي : هذه|جلالة للشيخ أبي بكر ، يحضر النبي
صلّى الله عليه وسلّم مجلسه ، فقلت في نفسي : وهذا أيضاً ردّ لقول من
يعيب التاريخ ويذكر أن فيه تحاملاً على أقوام . وقال الحطيب في ترجمة
الحيريّ إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير : حجَّ وحدّث ونِعْمَ الشيخ

---

١ في ط : جالس . ٢ ت : العادة .

كان ، ولمّا حجّ كان معه حمل كتب ليجاور وكان في جملة كتبه « صحيح البخاري » سمعه من الكشمهيني فقرأت جميعه عليه في ثلاثة مجالس . قال الشيخ شمس الدين : وهذا شيء لا أعلم أحداً في زماننا يستطيعه .

وكتبه التي صنّفها : « تاريخ مدينة السلام » مائة وستة أجزاء . « شرف أصحاب الحديث » ثلاثة أجزاء . « الجامع »[1] خمسة عشر جزءاً . « الكفاية في معرفة الرواية » ثلاثة عشر جزءاً . « السابق واللاحق » عشرة أجزاء . « المتفق والمفترق » ثمانية عشر جزءاً . « تلخيص المتشابه » ستة عشر جزءاً . « تالي التلخيص » . « الفصل للوصل » . « المدرج في النقل » تسعة أجزاء . « المكمل في المهمل » ثمانية أجزاء . « غُنْيَة المقتبس في تمييز الملتبس » ستة أجزاء . « من وافقت كنيته اسم أبيه » ثلاثة أجزاء . « الأسماء المبهمة » جزء مجلد . « الموضح » أربعة عشر جزءاً . « مَن حدّث ونَسي » . « تمييز متصل الأسانيد » ثمانية أجزاء . « الحيل » ثلاثة أجزاء . « الآباء عن الأبناء » . « الرحلة » . « الاحتجاج بالشافعي » . « البخلاء » أربعة أجزاء . « التطفيل » ثلاثة أجزاء . « القنوت » ثلاثة أجزاء . « الرواة عن مالك » ستة أجزاء . « الفقيه والمتفقه » اثنا عشر جزءاً . « المؤتنف لتكملة المؤتلف والمختلف » . « مبهم المراسيل » ثلاثة أجزاء . « البسملة من الفاتحة » . « الجهر بالبسملة » جزءان . « مقلوب الأسماء » . | « الأنساب » اثنا عشر جزءاً . « صحة العمل باليمين مع ١٩٧
الشاهد » . « أسماء المدلسين » . « اقتضاء العلم للعمل » . « تقييد العلم » ثلاثة أجزاء . « القول في علم النجوم » . « روايات الصحابة عن التابعين » . « صلاة التسبيح » . « مسند نعيم بن همّاز » . « النهي عن صوم يوم الشك » . « الإجازة للمعدوم والمجهول » . « روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض » . « معجم الرواة[2] عن شعبة » ثمانية أجزاء . « المؤتلف والمختلف » أربعة وعشرون جزءاً .

١ اسمه كاملاً : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع .
٢ م ت د : الرواية .

« حديث محمد بن سوقة » أربعة أجزاء . « المسلسلات » ثلاثة أجزاء . « طرق قبض العلم » ثلاثة أجزاء. « غسل الجمعة » ثلاثة أجزاء. « الدلائل والشواهد » .

ومن شعر الخطيب رحمه الله :

لا تغبطنَّ أخا الدُّنيا بزخرفها ولا للذة وقتٍ عجّلتْ فرحا
فالدهرُ أسرعُ شيءٍ في تقلّبه وفعله بيّنٌ للخلق قد وضحا
كم شاربٍ عسلاً فيه منيته وكم تقلّدَ سيفاً مَنْ به ذُبحا

ومنه :

تغيّبَ الخلقُ عن عيني سوى قمرٍ حسبي من الخلقِ طرّاً ذلك القمرُ
محلّهُ في فؤادي قد تملّكهُ وحاز روحي وما لي عنه مصطبرُ
فالشمسُ أقربُ منهُ في تناولها وغايةُ الحظِّ منهُ للورى النظرُ
أردتُ تقبيلهُ يوماً مخالسةً فصار من خاطري في خدّه أثرُ
وكم حليمٍ رآهُ ظنَّهُ ملَكاً وراجعَ الفكرَ فيه أنّهُ بشرُ

ومنه :

لو قيلَ ما تتمنى قلتُ في عجلٍ أخاً صَدوقاً أميناً غيرَ خوّانِ
٩٧ب إذا فعلْتُ جميلاً ظلَّ يشكرني وإنْ أسأتُ تلقّاني بغفرانِ[1]
ويسترُ العيْبَ في سخط وحالِ رضى ويحفظُ الغيبَ في سرٍّ وإعلانِ
وأينَ في الخلقِ هذا عزَّ مطْلَبُهُ فليسَ يوجدُ ما كرَّ الجَديدانِ

(٣١٣٨) قاضي الهمامية

أحمد بن علي بن ثبات[2] أبو العباس من أهل الهمامية[3] ، تولى القضاء بالهمامية مُديْدةً ثمّ عزل وقدم بغداذ وسكن بالنظامية ، وكانت له معرفة تامة بالفرائض والحساب فقرأ الناس عليه وانتفعوا ، وكان قَدِمَ بغداذ قديماً وتفقه

١ سقط البيت من م . ٢ م : بنان .
٣ الهمامية : بلدة من نواحي واسط (ياقوت) .

بها وقرأ وسمع الحديث من أبي طالب غلام ابن الخل وحدّث عنه ببغداذ بيسير ، وكان متديناً حسن الطريقة ، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وست مائة .

(٣١٣٩) أخو الوزير ابن مقلة

أحمد بن علي بن الحسن بن مقلة أبو الحسين الملقب بالغُنَيْم — تصغير غَنْم — وهو أخو الوزير أبي علي ، توفي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

(٣١٤٠) ابن أبي زنبور

أحمد[١] بن علي بن الحسن أبو الرضى ابن أبي زنبور النيلي ، سكن الموصل وكان أديباً فاضلاً قدم دمشق ومدح السلطان صلاح الدين بن أيوب وعمّر طويلاً وتأدب على سعيد ابن الدهان وكان من غلاة الرافضة وصله صلاح الدين بخمس مائة دينار . قال محب الدين ابن النجار : ودخلت الموصل وهو حيّ ولم يتفق لي لقاؤه ؛ وأورد له قوله :

إنْ زارنا أحَدٌ شكرنا سعيَهُ ... وإذا أراحَ من الزيارةِ نشكرُ
إنّ المُواصلَ حَظُّهُ متوفّرٌ ... عندي وحظُّ مُريحٍ قلبي أوفرُ
علمي مباحٌ للأنامِ ونصحُهُمْ ... فرضٌ عليّ وإنّني لا أضجرُ
وجب القتالُ على مُعدّ دارعٍ ... وأُريحَ منهُ حاسرٌ مُتَدَثّرُ
لا يحمدنّي مستَفيدٌ إنّما ... لإفادةِ الإخوانِ ليليَ أسْهَرُ ١٩٨

قلت : شعر متوسط .

كان حيّاً سنة ثلاث عشرة وست مائة وسافر إلى البحرين وعمان والهند وكرمان وأصبهان وبغداذ ، وجالَس ابنَ الخشاب وسأله مسائل ، ودخل الموصل سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ؛ وقال الشيخ شمس الدين : توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

١ معجم الألقاب ٤ / ٢ : ٦٧٠ وبغية الوعاة : ١٤٨ .

(٣١٤١) ابن قدامة الحنفي قاضي الأنبار

أحمد[١] بن علي بن قدامة أبو المعالي قاضي الأنبار أحد علماء الأدب المشهورين توفي سنة ست وثمانين وأربع مائة وله من الكتب : « كتاب في القوافي » . « كتاب في النحو » . روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي .

(٣١٤٢) قاضي بعقوبا

أحمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أحمد بن كردي أبو البقاء ، من بيت مشهور بالعدالة والقضاء والرواية ، تقلد القضاء ببعقوبا بعد الستين وخمس مائة وبقي على ذلك إلى أن ماتَ وأضرَّ في آخر عمره ، وكان نزهاً عفيفاً سمع محمد بن عبيد الله بن سلامة الكرخي ومحمد بن عبد الباقي بن أحمد ابن سلمان . قال ابن النجار : كتبتُ عنه ، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة .

(٣١٤٣) أبو العباس المهلبي

أحمد[٢] بن علي بن الحسن بن المعقل بن المحسّن بن أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن معقل أبو العباس المهلبي من أهل حمص . قال ابن النجار : شاب من أهل حمص رأيته عند شيخنا الوجيه أبي بكر النحوي الواسطي يقرأ عليه الأدب وكان كَيِّسَ الأخلاق ، أنشدني لنفسه ببغداذ :

أظُبي جفونٍ أم جفونُ ظباء سلبتكَ قوّةَ عزّةٍ وعزاءِ
٩٨ب وقُدودُ سمْرٍ أم قُدودُ ذوابلٍ سمرٍ حمتكَ مواردَ الإغفاءِ[٣]
عرّضتَ قلبكَ للهوى متوقّعاً نيلَ المنى فوقعتَ في ضرّاءِ

١ إرشاد الأريب ٤ : ٤٥ ونزهة الألباء : ٢٥٤ وبغية الوعاة : ١٤٩ .
٢ معجم الألقاب ٤ / ٢ : ٩ وبغية الوعاة : ١٥١ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ .
٣ سقط البيت من م .

كمْ نظرةٍ زرعَتْ بقلبِ متيّمٍ   حُبّاً يغلُّ عليهِ حَبَّ بلاءِ
ولكَم جهولٍ بالهوى فيه هوى   وأطاعَ بعد تمنّعٍ وإبـاءِ
لا أعْرفَنَّكَ[1] بعد عرفان بهِ   تَنْقادُ عِزّاً[2] زائدَ الإغراءِ
وتَوَقَّ أحْداقَ المها فسهامهـا   تُصْمي صميمَ القلبِ والأحشاءِ

قال[3] : سألت أبا العباس عن مولده فقال : في آخر سنة سبع وستين وخمس مائة بحمص .

(٣١٤٤) ابن زهراء الصوفي

أحمد[4] بن علي بن الحسين بن زكريا الطُّرَيْثيثي أبو بكر الصوفي المعروف بابن زهراء ، كان من أعيان مشايخ الصوفية خدم الأكابر وكان حسن التلاوة من أصحاب أبي سعيد الصوفي وبرباطه كان مقيماً ، سمع أباه ومحمد بن محمد ابن محمد بن مخلد البزاز ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان وعبد الرحمن ابن عبيد الله الحرقي وابن شاذان وغيرهم . وكانت سماعاته صحيحة إلاّ ما أدخله عليه أبو علي الحسن بن محمد الكرماني فتقبله ورواه وادّعى أنّه سمعه من أبي الحسن ابن رزقويه[5] وما يصح سماعه منه ، وقد أجمع المحدثون على ضعفه وترك الاحتجاج به ، روى عنه جماعة ، توفي سنة تسع وسبعين وأربع مائة .

(٣١٤٥) أبو طاهر الخزاز

أحمد بن علي[6] بن داود الدينوري أبو طاهر الخزاز من أهل الكرخ ، كان صاحب أخبارٍ وأشعار وفيه أدب ويقول الشعر . روى عن عبد الواحد بن برهان النحوي ومحمد بن الحسين بن الشبل ومهيار وأبي القاسم المطرز شيئاً

١ في ط : لأعرفنك .
٢ ت : غراً .
٣ م د ت : قلت .
٤ طبقات السبكي ٣ : ١٦ .
٥ ت : زرقوية .
٦ م د : ابن علي بن علي .

١٩٩أ من شعرهم .|سمع منه أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين وعمر بن ظفر المغازلي والمبارك بن كامل الخفاف سنة ثمان وخمس مائة .

(٣١٤٦) أبو الخطاب المقرىء

أحمد[١] بن علي بن عبد الله الصوفي أبو الخطاب المقرىء المؤدب البغداذي ، كان أحد القراء المجودين المشهورين ، قرأ على علي بن عمر الحمامي المقرىء ، وله قصيدة في عَدّ[٢] آي القرآن رواها عنه محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وقصيدة في السنّة رواها عنه عبد الوهاب الأنماطي ، توفي سنة ست وسبعين وأربع مائة .

(٣١٤٧) ابن ميكال الأمير

أحمد بن علي بن إسماعيل بن عبد الله بن ميكال الأمير أبو نصر النيسابوري العريض الجاه إنسانُ عينِ آل ميكال ، توفي سنة ست وأربع مائة ، وله شعر رائق من ذلك أبيات منها :

وإذا الكريمُ مضى وولّى عمره كفلَ الثناءُ لهُ بعمرٍ ثانِ

كان بمكّة سنة حَجَّ فيها الأستاذ أبو علي الدقاق فالتقى به وحضر عنده وشاوره في أن يقيم بمكة سنة مجاوراً فقال له الأستاذ : إن احترام البيت يقلّ بطول المقام ولأن تنصرف إلى أهلك وبيتك ، وقلبك إلى الكعبة ، خير من أن تلازم الكعبة وقلبك إلى أهلك وبيتك ، كما تقول لأن تكون في السوق وقلبك في الصلاة خير من أن تكون في الصلاة وقلبك في السوق ؛ فقال الأمير : يا أستاذ نحن حيثما كنا فالقلب معنا ، فسكت الأستاذ ، ووقع منه كلام الأمير بموقع .

١ غاية النهاية ١ : ٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٣٥٣ (وسماه : علي بن أحمد) .
٢ م د ت : عدد .

(٣١٤٨) شهاب الدين الأدفوي الشافعي

أحمد[١] بن علي بن عبد الوهاب[٢] بن يوسف بن منجى شهاب الدين الأدفوي. قال كمال الدين جعفر الأدفوي : كان من الأذكياء العقلاء المتديّنين نشأ في ٩٩ب الخير والديانة ، وكان ثقة صدوقاً ، اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي ، وقرأ النحو وفهم وأعرب ، وكان فيه صدقة وتلقٍّ للناس وإكرام للوارد من الطلبة والفقراء ، وحضر إلى القاهرة وشرع في حفظ « التسهيل » فقرأ منه قليلاً ثم مرض وتوفي بالصالحية في صفر سنة أربع وعشرين وسبع مائة . وكان أحسن الناس ذهناً .

(٣١٤٩) أبو البركات الحنبلي

أحمد[٣] بن علي بن عبد الله بن الأبرادي أبو البركات الفقيه الحنبلي البغداذي صحب أبا الحسن ابن الفاعوس الزاهد وغيره من الصالحين ، وقرأ الفقه على ابن عقيل وسمع الحديث من محمد بن علي الدقاق وعلي بن محمد بن الخطيب الأنباري ومحمد بن أحمد بن اللحاس[٤] وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاّف وغيرهم ؛ توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة .

(٣١٥٠) ابن سوار المقرىء الحنفي

أحمد[٥] بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار أبو طاهر المقرىء، قرأ القرآن على فرج بن عمر بن الحسين الضرير والقاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب

١ أعيان العصر : ٩٩ ب والطالع السعيد : ٥٥ والدرر الكامنة ١ : ٢١٧ .

٢ م د : عبد الوهاب بن علي .

٣ ذيل ابن رجب ١ : ١٨٨ وشذرات الذهب ٤ : ٩٦ .

٤ م ت : النحاس .

٥ إرشاد الأريب ٤ : ٤٦ وغاية النهاية ١ : ٨٦ وعبر الذهبي ٣ : ٣٤٣ وشذرات الذهب ٣ : ٤٠٣ .

الواسطيين وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب وعلي بن طلحة بن محمد البصري وعتبة بن عبد الملك بن عثمان العثماني وغيرهم وسمع الكثير من محمد بن عبد الواحد بن رزمة وعمر بن إبراهيم الأزهري ومحمد بن الحسين الحراني ومحمد بن محمد بن غيلان وعبد الله بن محمد بن لؤلؤ الوراق والحسين بن علي الطناجيري وخلق كثير غيرهم ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والقراءات وصنّف كتاب « المستنير في القراءات » ، وكان إماماً فاضلاً ثقة نبيلاً ، كان حنفي
المذهب ، ولد|سنة اثنتي عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مائة ، ١٠٠أ
ودفن جوار[1] قبر معروف الكرخي .

(٣١٥١) أبو جعفر القرطبي المقرىء إمام الكلاسة

أحمد[2] بن علي بن عتيق[3] بن إسماعيل القرطبي أبو جعفر المقرىء الفنكي[4] ، قرأ القرآن بالمغرب على جماعة ودخل الشام فسمع من الحافظ أبي القاسم علي ومن أمثاله ، وتوجه إلى الموصل وقرأ بها القرآن على يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي ، وسمع الحديث من عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل ، ثم عاد إلى دمشق واستوطنها وسمع بها الحديث الكثير وكتب وحصّل وقرأ بها القرآن ، وكان يصلّي إماماً بالكلاسة ، وحدّث باليسير لنزول إسناده ، وكان عالماً فاضلاً متديّناً أميناً صدوقاً . قال محب الدين ابن النجار : كتب إليّ الإجازة بجميع مرويّاته ، توفي سنة ست وتسعين وخمس مائة .

(٣١٥٢) ابن السمين

أحمد بن علي بن علي بن عبد الله بن سلامة السيبي الخباز المعروف والده

---

١ ت : بجوار .

٢ التكملة : ٩٠ وعبر الذهبي ٤ : ٢٩١ وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٣ .

٣ ت : علي الوثيق .

٤ في ط : الكنفي ، م د ت : الفتكي ، وفي التكملة : ويعرف بابن الفنكي .

بالسمين البغدادي ؛ سمع الكثير بنفسه من ابن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة ومن الخطيب التبريزي شيئاً من مصنّفاته ومن غيرهم ، وكتب بخطه كثيراً من الحديث والأدب ، وكانت فيه غفلة وكان قليل العلم وحدّث بالكثير . قال محب الدين ابن النجار : روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وابن الأخضر ومحمد بن علي بن حمزة الحراني ويحيى بن الحسين الأواني ، أنبأ أبو بكر الجيلي عن أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ قال : أبو المعالي ابن السمين أفسد سَماعاته بأخرة ، فإن أحمد بن إقبال كان يشتّري الأجزاء غير مسموعة له ويكتب اسم جماعة هو منهم على وريقة ويعطي ابن السمين حتّى ينقله إلى الجزء ، ثمّ قال ابن ناصر : | الصائن وابن السمين كاذبان . توفي سنة تسع وأربعين وخمس مائة . ١٠٠ ب

(٣١٥٣) ابن الواثق

أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن علي ابن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن الواثق أبو جعفر الهاشمي البغدادي المقرىء ؛ كان أحد القراء بالترب الّتي للخلفاء بالرصافة ، وكان متأدباً ، قال محب الدين ابن النجار : سمعت أنه غسل ديوانه قبل موته ، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان . سمع الحديث من أحمد بن البناء وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وعبد الأول بن عيسى السجزي وحدث باليسير ، وأورد له :

قطعتُ مطامعي واعتضتُ عنها عزيزاً بالقَناعَةِ والخُمولِ
ورمتُ الزهدَ في الدنيا لأنّي رأيتُ الفضل في ترك الفضولِ

وأورد له أيضاً :

دعْ عَنْكَ فخركَ بالآباء منتسباً وافخر بنفسكَ لا بالأعظُم الرممِ
فكم شريفٍ وهَتْ بالجهلِ رتبته ومنْ هَجينٍ علا بالعلمِ في الأممِ

قلت : شعر متوسط ؛ توفي سنة ثلاث وتسعين [1] وخمس مائة .

---

[1] ت : تسع وأربعين .

(٣١٥٤) ابن السواق

أحمد[١] بن علي بن محمد بن عثمان الأنصاري البندار أبو طاهر المقرىء المعروف بابن السواق ، وهو أخو أبي الغنايم حمزة وكان الأكبر ، قرأ القرآن بالروايات على علي بن أحمد بن عمر الحمامي وسمع الكثير من عبيد الله بن أحمد الصيدلاني وعبيد الله بن محمد[٢] الفرضي وأحمد بن محمد بن الصلت وعلي ابن محمد بن بشران وحدّث باليسير ، وكان صالحاً ثقةً فقيهاً ، وقرأ بقراءات ؛ توفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة .

١٠١ أ

(٣١٥٥) الهباري

أحمد[٣] بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج بن الحارث الهاشمي أبو نصر المقرىء ويُعرف بالهباري وبالعاجي من أهل البصرة ؛ قرأ القرآن بالروايات بدمشق على الحسن بن علي الأهوازي وبحرّان على الشريف علي بن محمد وببغداذ على علي بن عمر الحمامي ، وجال في العراق ودخل كُوَر خراسان وقرأ الفرائض وحدّث بمرو بكتاب « السنن » لأبي داود عن القاضي أبي عمر الهاشمي ، ودخل بلاد ما وراء النهر وحدث ببخارا وسمرقند ؛ وطعن أهل العراق في الهباري ورموه بالكذب والتعمد فيه . توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة .

(٣١٥٦) ابن بَرْهان الشافعي

أحمد[٤] بن علي بن محمد بن بَرهان – بفتح الباء الموحدة وسكون الراء – الوكيل أبو الفتح الفقيه الشافعي ، تفقه في صباه على مذهب أحمد بن حنبل على ابن عقيل ثمّ تمذهب للشافعي وقرأ على أبي بكر الشاشي والغزالي والكيا

١ غاية النهاية ١ : ٨٨ . ٢ ت م د : أحمد .
٣ غاية النهاية ١ : ٨٨ .
٤ وفيات الأعيان ١ : ٨٢ (رقم : ٣٨) وطبقات السبكي ٤ : ٤٢ وشذرات الذهب ٤ : ٦١.

الطبري ، وكان ذكيّاً حاذق الذكاء حُفَظة لا يسمع شيئاً إلاّ حفظه ؛ ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال[1] والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يُضرب به المثل في تبحره في الأصول والفروع وصار إماماً كبيراً من أئمّة المسلمين ، وولي التدريس بالنظامية وعُزل ثمّ أُعيد ثمّ عزُل بعد يوم ، وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميع نهاره وقطعة من الليل مستوعباً للأشغال وإلقاء الدروس ؛ وطُلب منه درس في « الاحياء » للغزالي فلم يكن له وقت إلى أن سألوه أن يكون الدرس نصف الليل فأجاب . سمع الحديث الكثير بنفسه من أحمد بن الحسين الكرجي وابن البطر والحسين بن أحمد النعالي وعلي بن الحسين البزاز وجماعــة وسمع ابن كليب « صحيح البخاري » بقراءته على أبي طالب |الزينبي وحدّث ١٠١ب
باليسير . وتوفي سنة ثماني عشرة وخمس مائة ودفن بباب أبرز ، كذا ذكر ابن النجار . وقال غيره : توفي سنة عشرين وخمس مائة وهو فيما أظن الصحيح ، وله : « الوجيز في أصول الفقه »[2] .

(٣١٥٧) القاضي أبو عبيد الله الدامغاني

أحمد[3] بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك الدامغاني القاضي ابن قاضي القضاة أبي عبد الله ، أذن له أبوه أن يشهد عليه في السجلات ويضع خطه فيما عداها من الكتب ، فلما توفي أبوه ولي أبو القاسم علي بن الحسين الزينبي قضاء القضاة وولي هذا قضاء باب البصرة مضافاً إلى قضاء مدينة المنصور ؛ سمع الحديث من النقيب أبي الفوارس طراد الزينبي والحسين بن أحمد النعالي والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي وغيرهم ، وفوض إليه قضاء

١ ت : الاشتغال والطلب .
٢ قال السبكي : وله مصنفات في أصول الفقه منها الأوسط والوجيز وغير ذلك .
٣ المنتظم ١٠ : ١١٧ .

ربع الكرخ ثم الجانب الغربي بأسره ثم ضمّ إليه قضاء باب الأزج ، وكان جميل السيرة محمودها ؛ توفي سنة أربعين وخمس مائة .

(٣١٥٨) ابن المقرىء الحاجب

أحمد بن علي بن المقرىء الحاجب البغداذي ظريف لطيف ، قال محب الدين ابن النجار : سمع شيئاً من الحديث ولم تكن طريقته محمودة ولا أفعاله حسنة ، وكان كثير المخالطة لأهل العبث [1] والفساد حتى جره ذلك إلى حَيْنه على حال نعوذ بالله منها ، وأورد له :

عذارُكَ موضحٌ للناسِ عذري ... وصدركَ مُفعمٌ بالشوقِ صدري
لعمري لستُ أسمعُ فيكَ عذلاً ... ولا أبغي سلوّاً عنكَ عمري
يميناً بَرّةً إنّي مشوقٌ ... إليكَ وطالبٌ ما أنتَ تدري

وأورد له في غلامٍ سُجِنَ :

١٠٢ أ أسفي على طولِ الوصالِ المسعِفِ ... يا بدرُ لو أجدى عليّ تأسُّفي
ما بالُ عيني بعد بُعدكَ بالكرى ... بخلتْ وجادتْ بالدموعِ الذُّرَّفِ
قد رقَّ لي العذالُ من أرَقي على ... ريقٍ بفيكَ منَ المدامِ القرقفِ
ما زالَ صرْفُ الدهرِ يعبثُ بيننا ... حتى تفرّقَ مألَفٌ عن مألَفِ
شِيَمُ الزمانِ لئيمةٌ فلذا إذا ... حاولتُ منه قضيةً لم ينصِفِ
لم تُشترى بدراهمٍ معدودةٍ ... إلاّ لبَخْسكَ قيمةً لم تعرفِ
وسُجنتَ لا لقضيةٍ أخطأتَ بل ... كيلا تَخلَّ بخلّةٍ من يوسفِ

قلتُ : القطعة الأولى مرذولة . وهذه متوسطة ؛ وأحسن من هذا قولُ ابنِ سناء الملك رحمه الله تعالى في غلام ضُرب وسجن [2] :

بنفسيَ مَنْ لمْ يضربوهُ لريبةٍ ... ولكنْ ليبدو الوردُ في سائر الغصنِ

---

١ د : العيث .

٢ ديوان ابن سناء الملك : ٧٨٣ .

ولمْ يودعوهُ السجنَ إلاّ مخافةً   من العينِ أن تعدو على ذلك الحسنِ
وقالوا له شاركتَ في الحسنِ يوسفاً   فشاركْهُ أيضاً في الدخول إلى السجنِ
فلا تعجبوا إنْ فَرَّ من نارِ سجنهم   ومن قبلها قد فرَّ من جنتَي عدنِ

قال ابن النجار : اجتمع ابن المقرىء بصبيٍّ من جيرانه من أولاد آص به أمير الحاج وجرت بينهما معاتبة وموافقة أدت إلى أن ضرب ابن المقرىء ابن آص به بسكين فجرحه جراحة أثخنته وحُمِلَ وقيذاً إلى منزله وهرب ابن المقرىء واختفى ومات المجروح من ليلته نصف جمادى الأولى سنة ثلاث وست مائة واشتد الطلب على ابن المقرىء إلى أن وُجد تاسع عشر جمادى الأولى فقُبض عليه وحُمل إلى حبس الجرائم ، فلمّا كان من الغَدِ وقت صلاة العصر سُلّم إلى أولياء|المقتول فحملوه إلى الموضع الذي جرح فيه وقتلوه ١٠٢ب ضرباً بالسيوف ووطئوه بخيلهم وبقي ملقًى على وجه الأرض على حاله إلى ليلة ثالث عشرين جمادى الأولى فحُمل إلى منزله وغسل وكفن وما أظنه بلغ الثلاثين ، سامحه الله وإيانا ، وعمل بيتين قبل أن يُقتل بساعة في الحبس وقال لولده [1] اجعلهما في كفني وهما :

قَدِمْتُ على الكريمِ بغيرِ زادٍ   منَ الأعمالِ بل قلبٍ سَليمِ
وسوء الظنّ أن يُعتدَّ زادٌ   إذا كانَ القدومُ على كريمِ

(٣١٥٩) ابن السقاء

أحمد [2] بن علي بن مسعود بن عبد الله بن الحسن [3] بن عبد الله بن عطاف الوراق أبو عبد الله المعروف بابن السقاء البغدادي ، سمع في صباه من أبي الوقت السجزي وقرأ بنفسه على أحمد بن محمد بن شنيف ولاحق بن علي بن كارة وقرأ شيئاً من الأدب على ابن الخشاب ومن بعده على أبي محمد ابن عبيدة

١ م ت د : لوالده .
٢ بغية الوعاة : ١٥١ .
٣ ت : الحسين .

الكرخي ؛ وكان أديباً فاضلاً حسن المعرفة بالنحو كيّساً فيه ودّ ، جَمَع لنفسه مجموعاً كبيراً انتخبه من الكتب والمجاميع ، ولم يكن محمود السيرة عفا الله عنّا وعنه ؛ توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة .

(٣١٦٠) نقيب الطالبيين

أحمد[١] بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر ينتهي إلى الحسين الأصغر أبو عبد الله الحسيني العلوي نقيب الطالبيين ببغداذ ، سمع علي بن محمد بن العلاّف والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي ومحمد بن علي بن ميمون النرسي[٢] وغيرهم ، وحدّث بالكثير ، وكان يحب الرواية ويكرم أصحاب الحديث إذا أتوه . روى عنه ابنُ الأخضر وأحمد بن البندنيجي[٣] وأحمد بن عمر بن بكرون وأحمد بن يحيى بن هبة الله الخازن وغيرهم . وله ترسُّل وشعر ، وتوفي سنة تسع وستين وخمس مائة ، ومن شعره :

١٠٣أ | دمعٌ يخُدّ ووجنة تتخدّدُ   وجوًى يزيدُ وزفرةٌ تتجددُ
وصبابـَةٌ تنمي وصبرٌ نافرٌ   وضنًى يجول وجور وجد يلبدُ
وهوى يشعّبُ فكرتي ويذيبني   شوقاً تقسّمه كواعبُ خُرَّدُ
وحنينُ قلبٍ واشتجارُ وساوس   ودوامُ تهيامٍ وجفنٌ يَسهدُ
وأنينُ خلبٍ محدقٌ وغرامُ وجـ   ـدٍ مقلقٌ وجوارحٌ تتبلّدُ
ونحولُ جسمٍ واضحٌ وسقام حُـ   ـبٍّ فاضحٌ وجياد عقل تشردُ
وغريمُ تذكارٍ مقيمٌ ساخطٌ   أبداً عليَّ رسوله يتمرَّدُ
وتلفـّتٌ نحو الديارِ وأنـّةٌ   يحيا بها دمعي الذي لا يجمدُ

١ إرشاد الأريب ٤ : ٧٠ والمنتظم ١٠ : ٦٠ ، ٦٢ ومختصر ابن الدبيثي : ١٩٤ وتاريخ ابن الأثير (حوادث ٥٦٩) والنجوم الزاهرة ٦ : ٧٢ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٥ وشذرات الذهب ٤ : ٢٣١ .

٢ سقطت من ت .

٣ سقطت من ت .

وتطلّعٌ نحو الغوَيْرِ ولوعَةٌ تسيارُها شغفاً يخبُّ ويزبدُ

قلت : شعر كالجسد الذي لا روح فيه كما تراه قعقعة وجعجعة ولا طحين ؛ وله كتاب « نثر المنظوم » كالذي لابن خلفٍ[1] .

(٣١٦١) ابن الشرابي النحوي

أحمد[2] بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرابي ، سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابي والهيثم بن أحمد الفقيه وعبد الرحمن بن الحسين بن العقب[3] . حدّث بكتاب « إصلاح المنطق » عن محمد بن أحمد الجرجاني عن الحسن بن إبراهيم الآمدي عن [أبي] الحسن [علي] بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت . توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة .

(٣١٦٢) ابن المأمون النحوي

أحمد[4] بن علي بن المأمون النحوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل الصحيح ، مولده سنة تسع وخمس مائة ووفاته سنة ست وثمانين وخمس مائة ، وهو ابن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال ، وأصله الزول وإنما غيّره |المتكلمون به وزادوه ألفاً ، والزّول الرجل الشجاع ، ابن محمد بن يعقوب ١٠٣ ب
ابن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد بن المهدي بن المنصور ، ختم القرآن وقرأه للعشرة هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على القراءة ، وكتب

١ قال في الإرشاد : وله كتاب ذيله على منثور المنظوم لابن خلف النيرماني . وكتاب آخر مثله في إنشائه .
٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٠ وإنباه الرواة ١ : ٨٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٧٠ وبغية الوعاة : ١٥١ .
٣ الإرشاد : ابن أبي العقب .
٤ إرشاد الأريب ٤ : ١٧٥ وإنباه الرواة ١ : ٨٨ ومختصر ابن الدبيثي : ١٩٦ وبغية الوعاة : ١٥١ .

الخط على الحسن بن منصور بن الحسن الجزري ، وقرأ اللغة والنحو على أبي منصور ابن الجواليقي ، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً ، وتولّى القضاء سنة أربع وثلاثين وخمس مائة ، ولمّا تولى المستنجد حبّس القضاة وبقي ابن المأمون في الحبس إحدى عشرة سنة وأُخذ جميع ما يملكه وكتب في الحبس ثمانين مجلدة منها « الجمهرة » لابن دريد مجلدان . و « شرح سيبويه » ثلاث مجلدات . و « إصلاح المنطق » محشّى مجلدة . و « الغريبين » للهروي مجلدة . و « أشعار الهذليين [1] » ثلاث مجلدات . و « شعر المتنبي » مجلدة . و « غريب الحديث » لأبي عبيد مجلدتان ، وأشياء غير ذلك ؛ وحفّظ أولاده الختمة وحفّظهم كتباً كثيرة في العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار وشرح لهم « كتاب الفصيح » وجمع لهم كتاباً سماه « كتاب أسرار الحروف » يبين مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وغير ذلك ، ولمّا وليَ المستضيء رحمه الله تعالى أفرج عمّن كان في الحبس وأعاد عليهم كلّ ما كان في الخزانة بأسمائهم وكان في ذلك صرة فيها ثلاث مائة دينار إمامية صحاح وأعاد سهاماً في ثلاث قرايا على ابن المأمون وأعاده إلى ولايته ، ومن شعره :

فؤادُ المشوقِ كثيرُ العنا ومن كتم الوجدَ أبدى الضنى
وكمْ مُدنَفٍ في الهوى بعدهمْ وكانوا الأماني لهُ والمنى
١٠٤ أ لقدْ خلّفوهُ أخا لوعةٍ مُوَلّهَ شوقٍ يعاني المنا
ينادي منَ الشّوقِ في إثرهمْ إذا آده ما بهِ قد مُنا
بيا جسَداً ناحلاً بالعراقِ مقيماً وقلباً بوادي منى
تحرّقهُ زفراتُ الحَنينِ ويغدو بهنّ الشجا ديْدَنا

[1] ط : الهرويين .

(٣١٦٣) بو جعفرك المقرىء

أحمد[١] بن علي بن محمد بن أحمد أبو جعفر ابن أبي جعفر ابن أبي صالح البيهقي المقرىء اللغوي . مات في ما ذكره أبو سعد السمعاني سنة أربع وأربعين وخمس مائة . كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، صنف في ذلك التصانيف وظهرت في البلاد وظهر له أصحاب نُجباء وتخرَّج به خلق ، وكان ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور . سمع القاضي أحمد بن محمد بن صاعد وعلي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما . قال تاج الدين محمود ابن أبي المعالي الخُواري[٢] في مقدمة كتاب « ضالة الأديب[٣] » وذكر بو جعفرك فقال : أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب حفظ كتاب « الصحاح » في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني[٤] وكتباً كثيرة وله مؤلفات منها كتاب « المحيط بلغات القرآن » . كتاب « ينابيع اللغة » جرد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضم إليه من « تهذيب اللغة » و « الشامل » لأبي منصور الجبّان[٥] و « المقاييس » لابن فارس قدراً صالحاً من الفرائد والفوائد وجاء في حجم « الصحاح » . وله كتاب « تاج المصادر » .

وقال علي بن محمد بن علي زله[٦] الجويني يمدح بو جعفرك ويذكر كتابه « تاج المصادر » :

أبا جعفرٍ يا من جعافرُ فضله ... مواردُ منها قد صفتْ ومصادرُ
كتابكَ ذا غيل تأشّبَ نَبْتُهُ ... وأنتَ بهِ ليثٌ بخفّانَ خادرُ ١٠٤ب

...

١ إرشاد الأريب ٤ : ٤٩ وإنباه الرواة ١ : ٨٩ وبغية الوعاة : ١٥٠ وطبقات المفسرين : ٤.
٢ بضم الخاء وفتح الواو مخففة (ووضع في ط عليها شدة) نسبة إلى خوار ، بلدة من أعمال الري وقرية بنواحي نيسابور ، وفي الإرشاد : الحواري بالمهملة .
٣ م ت : الأدب . ٤ ت : المدائني .
٥ الجيم والباء غير معجمتين في ط ؛ وفي ت م : الحيان ، د : الحيان .
٦ الإرشاد : علي .

لبستَ صدارَ الصدر يا خير مُصدرٍ مصادرَ لا ينهي إليها المصادرُ
فقل لرواة الفضلِ والأدبِ انتهوا إليها ونحو[1] الريّ منها فبادروا

وكان يلقب ببو جعفرك وهذه الكاف كاف التصغير في لسان العجم فإذا صغروا علياً قالوا : عُلَيّك ، وجعفراً قالوا : جعفرك .

(٣١٦٤) الحافظ الأبار

أحمد[2] بن علي الحافظ الأبار[3] حدّث ببغداذ عن مسدد وأمية بن بسطام وجماعة وروى عنه ابن صاعد[4] ودعلج والنجاد وأبو بكر القطيعي وخلق[5] . قال الخطيب : كان ثقة حافظاً متقناً حسن المذهب وله تاريخ وتصانيف . توفي في نصف شعبان سنة تسعين ومائتين .

(٣١٦٥) الحافظ ابن الجارود

أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الحافظ ، رحَلَ وطوّف وصنّف التصانيف وحدّث ، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين تقريباً .

(٣١٦٦) الصفاري الكاتب

أحمد[6] بن علي الصفاري الخوارزمي أبو الفضل ، قال محمد بن أرسلان : كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتّابهم ، وله أشعار مونقة لطيفة ، ورسائل لبقة خفيفة ؛ جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسين بن المظفر الأديبي وجعلها خمسة عشر باباً .

١ م د : وبحر .
٢ تاريخ بغداد : ٤ : ٣٠٦ وعبر الذهبي ٢ : ٨٥ وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٥ .
٣ هو أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس النخشبي المعروف بالأبار .
٤ يحيى بن محمد بن صاعد .
٥ م د : وخلق كثير .
٦ إرشاد الأريب ٤ : ٦٧ .

(٣١٦٧) أبو بكر الرازي

أحمد[١] بن علي بن الحسين بن شهريار أبو بكر الرازي النيسابوري صاحب التصانيف كان من كبار أئمة الحديث بخراسان ، توفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة .

(٣١٦٨) ابن الاخشياذ المعتزلي

أحمد[٢] بن علي بن بَيَغْجور — بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وضم الجيم وسكون الواو وبعدها راء — أبو بكر ابن الأخشياذ المتكلم|المعتزلي ، توفي سنة ست وعشرين وثلاث مائة . ١٠٥أ

(٣١٦٩) أبو حامد ابن شاذان

أحمد[٣] بن علي بن الحسن بن شاذان أبو حامد ابن حسنويه النيسابوري التاجر ، سمع أبا عيسى الترمذي وأبا حاتم الرازي والسّري بن خزيمة والحارث ابن أبي أسامة ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وطبقتهم ، قال الحاكم : كان من المجتهدين في العبادة الليل والنهار ولو اقتصر على سماعه الصحيح من المسمَّين لكان أولى به لكنه حدث عن جماعة أشهد بالله أنه لم يسمع منهم ، وتوفي سنة خمسين وثلاث مائة .

(٣١٧٠) الحافظ السليماني

أحمد[٤] بن علي بن عمرو الحافظ أبو الفضل السليماني[٥] البِيكَنْدي — بكسر

---

١ تذكرة الحفاظ : ٧٨٨ وعبر الذهبي ٢ : ١٦١ وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٠ .

٢ ابن المرتضى : ١٠٠ ، ١٠٨ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٠٩ .

٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٠٢ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٤ طبقات السبكي ٣ : ١٧ وتذكرة الحفاظ : ١٠٣٦ وعبر الذهبي ٣ : ٨٧ وشذرات الذهب ٣ : ١٧٢ .

٥ السليماني نسبة إلى جده لامه أحمد بن سليمان .

الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الكاف وسكون النون وكسر الدال المهملة — رحل إلى الآفاق ولم يكن له نظير في عصره ببخارا حفظاً وإتقاناً وكثرة تصنيف ؛ توفي سنة أربع وأربع مائة[١] .

(٣١٧١) ابن لال الشافعي

أحمد[٢] بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج أبو بكر الهمذاني الشافعي الفقيه المعروف بابن لال — بلامين بينهما ألف — سمع أباه وغيره وروى عنه جماعة ، كان إماماً ثقة مفتياً له مصنفات في علوم الحديث غير أنه كان مشهوراً بالفقه وله كتاب « السنن » و « معجم الصحابة » . قال الشيخ شمس الدين : ما رأيت شيئاً أحسن منه . توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة[٣] .

(٣١٧٢) الحافظ ابن منجويه

أحمد[٤] بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه الحافظ أبو بكر الأصبهاني اليزدي نزيل نيسابور ، إمام كبير وحافظ مشهور ثقة صدوق ، وصنف[٥] كتباً كثيرة ، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة .

|(٣١٧٣) تاج الأئمة المقرىء ١٠٥ب

أحمد[٦] بن علي بن هاشم أبو العباس المصري المقرىء المجود الملقب بتاج

١ ولد سنة ٣١١ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣١٨ وطبقات السبكي ٢ : ٨٦ وعبر الذهبي ٣ : ٦٧ وشذرات الذهب ٣ : ٦٧ .

٣ قال السبكي : اضطرب في وفاته فقيل ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

٤ تذكرة الحفاظ : ١٠٨٥ وعبر الذهبي ٣ : ١٦٤ وشذرات الذهب ٣ : ٢٣٣ .

٥ م د ت : صنف .

٦ غاية النهاية ١ : ٨٩ وعبر الذهبي ٣ : ٢٠٨ وشذرات الذهب ٣ : ٢٧٢ .

الأئمة ، قرأ على أبي حفص عمر بن عراك وغيره ، رحل إلى العراق ، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربع مائة .

(٣١٧٤) القاضي جلال الدولة بدمشق

أحمد [١] بن علي ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسن الحسيني النصيبي ثمّ الدمشقي جلال الدولة أبو الحسن ، ولي قضاء دمشق في دولة المنتصر العبيدي وهو آخر قضاة العبيديين بدمشق ، كان يُرمى بالكذب ؛ توفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة .

(٣١٧٥) المسند أبو بكر النيسابوري

أحمد [٢] بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي ثمّ النيسابوري الأديب العلاّمة مسند نيسابور في وقته ، أكثر عن الحاكم أبي عبد الله ؛ توفي سنة سبع وثمانين وأربع مائة .

(٣١٧٦) اللصّ الشاعر

أحمد [٣] بن علي بن عبد الملك بن سليمان بن سيّد [٤] أبو العباس الأندلسي الكناني النحوي من أهل إشبيلية ، كان يُعرف باللص لإغاراته على الأشعار في حداثته ، أقرأ العربية والأدب واللغة وكان شاعراً محسناً ؛ توفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة .

---

١ قضاة دمشق : ٤٢ . ٢ عبر الذهبي ٣ : ٣١٥ وشذرات الذهب ٣ : ٣٧٩ .
٣ زاد المسافر : ٥٢ والتكملة : ٨٠ والمغرب ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة : ١٤٩ .
٤ في ط ت د م : سند .

(٣١٧٧) الشيخ أحمد الرفاعي الشافعي

أحمد[١] بن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الزاهد الكبير سلطان العارفين في زمانه أبو العباس الرفاعي المغربي رضي الله عنه ؛ قدم أبوه العراق وسكن البطائح بقرية اسمها أمّ عبيدة[٢] ، فتزوج بأخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها أولاداً منهم الشيخ أحمد ، وكان رجلاً صالحاً شافعيّاً انضم إليه خلق من الفقراء وأحسنوا فيه الاعتقاد ويقال لهم الأحمدية والبطائحية
١٠٦أ ولهم أحوال عجيبة|من أكل الحيات حيّة والنزول إلى التنانير وهي تتضرم والدخول في[٣] الأفرنة وينام أحدهم في جانب الفرن والخباز يخبز في الجانب الآخر ويرقصون في السماعات على النيران إلى أن تنطفىء ، ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود . وساق الشيخ شمس الدين في ترجمته قريباً من خمس أوراق . ولم يكن للشيخ أحمد ، رحمه الله ، عقب إنما العقب لأخيه ، وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن ، وللشيخ أحمد على ما كان عليه من العبادة شعرٌ فمنه على ما قيل[٤] :

إذا جَنّ ليلي هامَ قلبي بذكركمْ   أنوحُ كما ناحَ الحمامُ المطوّقُ
وفوقي سحابٌ يمطرُ الهمّ والأسى   وتحتي بحارٌ للأسى تتدفّقُ
سلوا أمّ عمرٍو كيف باتَ أسيرها   تُفَكُّ الأسارى دونه وهو موثقُ
فلا هو مقتولٌ ففي القتلِ راحةٌ   ولا هو ممنونٌ عليهِ فيُطلَقُ

توفي الشيخ رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين .

---

١ وفيات الأعيان ١ : ١٥٤ (رقم : ٦٩) وطبقات السبكي ٤ : ٤٠ ومرآة الزمان : ٣٧٠ ومختصر ابن الساعي : ١١٢ وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٩ .

٢ ت : أبو عبيدة .

٣ ت م د : إلى .

٤ البيتان الثالث والرابع من قديم الشعر ينسبان لشبيب بن البرصاء (الأغاني ١٢ : ٢٥٤ ، ٢٧٢) .

(٣١٧٨) القاضي الرشيد بن الزبير

أحمد[١] بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري ، القاضي الرشيد أبو الحسين ، كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً منطقيّاً مؤرخاً مهندساً طبيباً موسيقاراً[٢] منجماً مفنناً ، وهو من بيت كبير بالصعيد معروف بالمال ، وليَ النظر بثغر الإسكندرية بغير اختياره ، وله تواليف التحق فيها بالأوائل المجيدين . قُتل ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة وقيل سنة ثلاث ؛ ومن تصانيفه « منية الألمعي وبينة|المدعي » يشتمل على علوم ١٠٦ب
كثيرة . كتاب « المقامات » . « جنان الجنان وروضة الأذهان » فيه ذكر لشعراء مصر ومن طرأ عليهم . « الهدايا والطرف » . « شفاء الغلة في سمت القبلة » . « ديوان شعره » . « ديوان رسائله » .

من شعره قوله :

سمحنـــا لدنيانا بمـــا بخلتْ به   علينا ولم نحفل بجلّ أمورها
فيا ليتنا لمّا حُرمنا سرورها   وقتنا أذى آفــاتها وشرورها

ومنه ما أجاب به أخاه القاضي المهذب عن قصيدة أولها :

يا ربعُ أينَ ترى الأحبّة يمموا

فقال القاضي الرشيد :

رحلوا فلا خلتِ المنازلُ منهمُ   ونأوا فلا سَلَتِ الجوانحُ عنهمُ
وسرَوْا وقد كتموا الغداةَ مسيرهم   وضياء نورِ الشمس ما لا يُكتَمُ
وتبدّلوا أرض العقيق عن الحمى   روّتْ[٣] جفوني أيّ أرض يمموا
نزلوا العُذَيْبَ وإنما هي مهجتي   نزلوا وفي قلبِ المتيّمِ خيّموا

....

١ وفيات الأعيان : (رقم : ٦٤) وإرشاد الأريب ٤ : ٥١ والخريدة (قسم مصر) ١ : ٢٠٠ والطالع السعيد : ٥٢ .

٢ ت : موسيقياً .

٣ ت : فدرت .

ما ضرَّهم لو ودَّعوا ما أودعوا   نار الغرامِ وسلّموا من[1] أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشأموا   أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا

منها :

لا ذنبَ لي في البعدِ أعرفه سوى   أني حفظتُ العهدَ لمّا خنتمُ
فأقمت حين ظعنتمُ وعدلت لمّــا جرتمُ   وسهرتُ لمّا نمتمُ

ومنه قوله :

١٠٧أ إولمّا نزلنا في ظلالِ بيوتهمْ   أمِنّا ونلنا الخصبَ في زمنٍ محلِ
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهمْ   على البرّ من أهلي حسبتهمُ أهلي

قلت : فيه زيادة ومبالغة على بيتي الحماسة المشهورين وهما[2] :

نزلتُ على آلِ المهلّبِ شاتيــاً   بعيداً عن الأوطانِ في زمنٍ محلِ
فما زال بي إحسانهم وجميلهمْ   وبرّهمُ حتى حَسِبْتُهمُ أهلي

ومنه قوله[3] :

جَلّتْ لديَّ الرزايا بلْ جَلَتْ هممي   وهلْ يضر جلاء الصارمِ الذكرِ
غيري يغيّرهُ عن حُسْنِ شيمته   صرفُ الزمانِ وما يأتي من الغِيَرِ
لو كانتِ النارُ للياقوتِ محرقةً   لكانَ يشتبهُ الياقوتُ بالحجَرِ
لا تُغْرَرَنَّ بأطْماري وقيمتِها   فإنّما هي أصدافٌ على دُرَرِ
ولا تظنَّ خفاء النجمِ من صغرٍ   فالذنبُ في ذاكَ محمولٌ على البصرِ

ومنه أيضاً قوله :

لئن خاب ظنّي في رجائكَ بعدما   ظننتُ بــأني قد ظفرتُ بمنصفِ
فــإنّكَ قــد قلدتني كلَّ منّةٍ   ملكتَ بها شكري لدى كلّ موقفِ
لأنّكَ قــد حذّرتني كلَّ صاحبٍ   وأعلمتني[4] أنْ ليس في الأرضِ من يفي

....

١ ط : ما .
٢ انظر شرح المرزوقي ١ : ٣٠٣ (رقم : ٩٤) وهما لبكير بن الأخنس .
٣ وردت هذه القطعة في م د ت قبل القطعتين السابقتين .
٤ ت : وعلمتني .

وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية أنّه دخل بعد مقتل الظافر إلى مصر وقد جلس الفائز وعليه أطمارٌ رثة وطيلسان صوف أخضر فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام|في آخرهم ، ١٠٧ب
وأنشد قصيدة أولها :

ما للرياض تميلُ سكرا هلْ سُقّيتْ بالمزنِ خمرا

إلى أن وصل إلى قوله :

أفَكَرْبَـلاء بـالعـرا قِ وكرْبَلاء بمصرَ أخرى

فـذرفت العيون وعج القصر بالبكاء والعويل وانثالت عليه العطايـا من كلّ جانب من الأمراء والحظايا [1] وحمل الوزير إلى منزله جملة من المال وقال : لولا المأتم لجاءتك الخِـلع .

وكان على جلالته أسود الجلد جهم الوجه ذا شفة غليظة وأنف مبسوط سمج الخلق كخلقة الزنوج قصيراً . قال ياقوت في « معجم الأدباء » : حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز الإدريسي عن أبيه قال : كنت أنا والرشيد والفقيه سليمان الديلمي نجتمع بالقاهرة في منزل ، فغاب عنّا الرشيد يوماً وكان ذلك في عنفوان شبابه ، فجاءنا وقد مضى معظم النهار ، فقلنا له : ما أبطأ بك عنّا ؟ فتبسم وقال : لا تسألوا عمّا جرى . فقلنا : لا بدّ ، وألححنا عليه ، فقال : مررت اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابة صبيحة الوجه وضيئة المنظر حُسّانة الخَلْقِ ظريفة الشمائل ، فلمّا رأتني نظرت إليّ نظر مُطمع لي في نفسها ، فتوهمت أنيَ وقعت منها بموقع ونسيت نفسي ، وأشارت إليّ بطرفها فتبعتها وهي تدخل في سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً وأشارت إليّ فدخلْتُ ورفعتِ النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ، ثمّ صفقت بيديها منادية : يا ستّ الدار ! فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر|فقالت ١٠٨أ

---

١ ط : والخطباء .

لها : إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك . ثمّ التفتت إليّ وقالت : لا أعدمني الله فضل سيدنا القاضي أدام الله عزّه ؛ فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهتدي الطريق[١] .

قلت : ومن هنا نقل الصاحب بهاء الدين زهير تلك الحكايات التي كان يضعها على نفسه .

وفي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر يهجو :

إنْ قلتَ من نار خلقـ ـتَ وفقتَ كلّ الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي أطفاكَ[٢] حتى صرتَ فحما

وقال فيه أيضاً :

يا شبهَ لقمانَ بلا حكمةٍ وخاسراً في العلم لا راسخا
سلختَ أشعار الورى كلّها فصرتَ تدعى الأسود السالخا

ولما اتصل بملوك مصر وتقدم[٣] أنفذوه رسولاً إلى اليمن ، ثمّ قُلّد[٤] قضاءها ولُقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن ، ثمّ سمت نفسه إلى الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم إلى ذلك وسلّموا عليه بها وضُربت له السكة على الوجه الواحد « قل هو الله أحد » وعلى الآخر « الإمام الأمجد أبو الحسين أحمد » ثمّ قُبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص فدخلها وهو مغطّى الوجه وهم ينادون عليه بين يديه : هذا عدو السلطان أحمد بن الزبير ، وكان الأمير بها طرخان سليط اللسان[٥] ، وكانت بينهما ذحولٌ قديمة فحبسه في المطبخ ، وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ قديماً ، فقال الشريف الأخفش يخاطب ابن رزيك :

|تولّى على الشيء أشكاله فيصبح هذا لهذا أخـا ١٠٨ب
أقام على المطبخ ابن الزبيـ ـر فولّى على المطبخ المطبخا

١ ت : للطريق .
٢ في ط ت : أضناك .
٣ وتقدم : سقطت من ت .
٤ م د ت : قلدوه .
٥ اللسان : سقطت من م د ت .

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي أن تحسن إليه لأن أخاه المهذب قريب من قلب الصالح وما يُستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجل ، فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد كتاب الصالح على طرخان يأمره بالإحسان إليه ، فأحضره من محبسه مكرماً فجاء إليه وزاحمه في رتبته .

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه لما قدم مصر ومكاتبته له ، فاتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاختفى بالإسكندرية ، واتفق التجاء صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الإسكندرية ومحاصرتها ، فخرج ابن الزبير متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه وكان معه مدة مقامه ، فتزايد وجد شاور وجدّ في طلبه فظفر به ، فأمر بركوبه على جمل وعلى رأسه طرطورٌ ووراءه جلواز ينال منه ، وهو ينشد :

إن كان عندكَ يا زمانُ بقيةٌ ... ممّا تهينُ به الكرامَ فهاتِها

ثمّ يهمهم بتلاوة القرآن ؛ ثمّ إنّه بعد إشهاره بمصر والقاهرة أمر أن يُصلب شنقاً ، فلمّا وصل إلى مكان شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك : عجّلْ عجّلْ فلا رغبة لكريم في حياة بعد هذه الحال . ثمّ صُلب ، وما مضى على ذلك إلاّ مُدَيدة حتى قُتل شاور وسُحب فاتفق أن حُفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير مدفوناً فدفنا معاً ثمّ نقل كل واحد منهما إلى تربة بقرافة مصر والقاهرة .

ولمّا دخل اليمن رسولاً قال بعض شعراء اليمن يخاطب صاحب مصر وكان قد لُقب عَلَم المهتدين :

|بعثت لنا عَلَم المهتدين ... ولكنّهُ عَلَمٌ أسودُ ١٠٩آ

يريد أن أعلامكم بيض والسود إنما هي لبني العباس .

ورثاه فخر الكتّاب أبو علي حسن بن علي الجويني الكاتب بقصيدة داليّة أولها :

حُرَقي ما لنارِها من خمودِ ... كيفَ تخبو والنارُ ذاتُ الوقودِ

منها :

لكَ يا ابن الزبيرِ قُلْتُ لأيّا م سروري ولذّتي لا تعودي
عبراتي[١] يا أحمد بن عليٍّ صَيّرَتْ في الخدودِ كالأخدودِ
عَبَرَاتٌ ترمي بهـا في حدورٍ زفراتٌ ترقى لها في صعودِ
إنَّ حزني عليكَ غَضٌ جديدٌ وفؤادي المحزون غيرُ جليدِ
إنْ تمت عبطةً[٢] فإنَّ أياديـ ـكَ البواقي قد بشرت بالخلودِ
كيفَ تحلو ليَ الحياة وقد حُلّئْـ ـتُ عن عَذْبِ خُلقكَ الموردِ

وزعم بعضهم أن عمارة اليمني سعى في أمره مع شاور سعياً عظيماً إلى أن صُلب القاضي الرشيد رحمه الله تعالى ، وقال له : هذا أبو الفتن ما برح يثير الكبائر ويجر الجرائر ، يعني لميله إلى شيركوه ، فإن كان ذلك صحيحاً فبحقٍّ ما صُلبَ الفقيه عمارة اليمني ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ، فإن المجازاة من جنس العمل والمرء مقتول بما قتل به .

(٣١٧٩) الأمير عماد الدين ابن المشطوب

أحمد[٣] بن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء ابن عبد الله بن أبي الجليل ابن مرزبان الهكاري عماد الدين أبو العباس ابن سيف الدين المعروف بابن المشطوب ، كان أميراً كبيراً وافر الحرمة عند الملوك وهو بينهم كأنه واحد منهم عالي الهمة |غزير الجود شجاعاً أبيّ النفس تهابه الملوك ، وله وقائع مشهورة في ١٠٩ب
الخروج عليهم ، وكان من أمراء السلطان صلاح الدين ، ولما توفي والده كانت نابلس إقطاعاً له فأرصد منها للسلطان لأجل مصالح القدس الثّلُثَ وأقطع الثلثين عماد الدين وكان عبرتها يومئذ ثلاث مائة ألف دينار ؛ وكان جده أبو الهيجاء صاحب قلعة العمادية وغيرها من قلاع الهكارية ، ولم يزلْ وافرَ

---

١ في ط م د : غير أني .
٢ في ط : غيطة .
٣ مرآة الزمان : ٦٠٢ — ٦١٠ .

الحرمة إلى أن كانت سنةُ دمياط فظهر للكامل أنّ عماد الدين اتفق مع أمراء كبار على أن يخلعوا الكامل ويملّكوا الملكَ الفائز إبراهيم ، فما أمكنه إلاّ مداراتهم لكونه قبالة العدوّ ، فوصل المعظم صاحب دمشق فأطلعه الكامل على القضية وقال : رأس هذه الفتنة العماد ابن المشطوب ، فجاءه يوماً على غفلة إلى خيمته واستدعاه سرّاً وقال : أريد أن أتحدث معك خلوةً ، فركب فرسه وسار معه جريدة وقد جرد المعظم جريدة ممّن يعتمد عليهم وقال : اتبعوني ، ولم يزل المعظم يشاغله حتّى أُبعد عن المخيّم ، وقال له : يا عماد الدين هذه البلاد لك ونشتهي أن تهبها لنا ، ثمّ أعطاه شيئاً من النفقة وقال لأولئك المجردين : تسلموه حتّى تخرجوه من الرمل ، فلم يسعه إلاّ الموافقة لانفراده وعدم القدرة على الممانعة ، ثم إنّه بعد ذلك حوصر بقلعة تل يعفور — وهي بين الموصل وسنجار — لأنه خرج على الأشرف ، فراسله الأمير بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، /ولم يزل يخادعه إلى أن انقاد له فانتقل إلى الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبضَ عليه وأرسله إلى الأشرف موسى ابن العادل ، فاعتقله في قلعة[١] حرّان وأثقله بالحديد في رجليه وبالخشب في يديه وحصل في رأسه ولحيته وثيابه من القمل شيء كثير ، | فكتب بعض أصحابه إلى الأشرف : ١١٠ا

يا مَن بدوامِ سعْدِهِ دارَ فلكْ   ما أنت من الملوكِ بل أنتَ ملَكْ
مملوكك ابن المشطوب في السجن هلكْ   أطْلِقْهُ فإنَّ الأمر لله ولكْ

ولم يزل في الاعتقال إلى أن توفي على تلك الحال سنة تسع عشرة وست مائة ، وبنَتْ له ابنته قبّةً على باب مدينة رأس عين ونقلته من حرّان إليها ودفنته بها رحمه الله تعالى وكان مولده سنة خمس وسبعين تقديراً .

---

١ ت : بقلعة .

(٣١٨٠) ابن خشكنانجه

أحمد[١] بن علي بن وصيف أبو الحسين الكاتب المعروف بابن خشكنانجه ، كان من متأدبي الكتّاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر فيسأل عن مسائل ويتكلم عليها ، نادمَ الوزراء ومدحهم منذ أيام المهلبي وأدرك عضد الدولة وأنشده وبقي إلى أيام شرف الدولة واختصه ابن بقيّة ، وتوفي عن سنٍّ عالية ، كتب إلى أبي إسحاق الصابىء :

سلّمَتْ بالجفونِ سلمى فسلّمْـ   تُ إليها قلباً سليماً سقيما
بالقوامِ القويمِ يهتزُّ لدناً   زاده الهزُّ في النّقا تقويما
كمْ لها من مقاتلٍ وقَتيلٍ   وكلامٍ بهِ تُداوي الكلوما
ربَّ ليلٍ من فرعها ونهارٍ   من سنا وجهها اتخذتُ نَديما
جئته قاطعاً بوخدِ المهاري   قد براها السرى وأنضى الشحوما
وهي تحكي قلامةً من شبا الظُّفْـ   ـرِ إذا قُطَّ رأسه تقليما
حيثُ لا يُعرف النّهارُ من الليـ   ـلِ ولا تبصرُ النجومُ النجوما
فإذا لوّحَ الصباحُ ضياءً   قلتُ فجرٌ يردُّ ليلاً بهيما
ليسَ يجلو الظلامَ والظلمَ إلاّ   وجْهُ كَهْفِ الأنامِ إبراهيما ١١٠ب
الألدُّ الخصامِ في المأزقِ الضنْـ   ـكِ إذا كان ذو الحجى مخصوما
كَلِمٌ كالشفاء منْ بعد سُقمٍ   قُسّمَ الدرُّ بينَهُ تَقسيما

قلت : شعر متوسط ، وله : كتاب « النثر الموصول بالنظم » . كتاب « صناعة البلاغة » . كتاب « الفوائد[٢] » .

---

١ الفهرست : ١٧٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٤٥ .
٢ ت : الفرائد .

(٣١٨١) أبو عيسى ابن المنجم

أحمد[١] بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور ابن المنجم أبو عيسى ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب « فهرست العلماء » وقال : كان [من أفاضلهم] وله كتاب « تاريخ سني العالم » وذكره الثعالبي فقال[٢] : كان ينادم الصاحب ابن عبّاد ؛ ومن شعره :

رغيف أبي عليّ حلّ خوفاً … من الأسنان[٣] ميدان السماكِ
إذا كسروا رغيف أبي عليٍّ … بكى يبكي بكاء فهو باكِ

ومنه قوله :

آخِ من شئتَ ثم رُمْ منه شيئاً … تَلفِ منْ دونِ ما تروم الثريا

ومنه قوله :

العيش عافيةٌ والراحُ والعودُ … فكلّ من حاز هذا فهو مسعودُ
هذا الذي لكمُ في مجلسٍ أنقٍ … شجاره[٤] العنبرُ الهنديُّ والعودُ
وقينةٌ وعدها بالخُلْفِ[٥] مقترن … بما يؤمّلهُ راجٍ وموعودُ
وفتية كنجومِ الليلِ دأبهمُ … إعمالُ كأسٍ حداها النارُ والعودُ
فاغدوا عليّ بكأس الراح مترعةً … عَوداً وبدءاً فإن أحمدتمُ عودوا

ومنه قوله : ١١١أ

سيدي أنتَ ومَنْ عادتُهُ … باعتدالٍ وبجود[٦] جاريه
أنصفِ المظلومَ وارحم عَبرةً … بدموعٍ ودمـــاء جاريه
ربّما أكني بقولي سيّدي … عند شكوايَ الهوى عن جاريه

---

١ الفهرست : ١٤٤ وتاريخ بغداد ٤ : ٣١٨ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٥٠ وانظر الإمتاع ١ : ٥٦ – ٥٧ حيث يتهم أبو عيسى بأنه « لا يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق عروضاً » .

٢ يتيمة الدهر ٣ : ٣٩٣ .

٣ في الأصل : الإنسان ، والتصويب عن اليتيمة .

٤ كذا وجعله في الإرشاد « شنجاره » وشرحه بأنه نوع من النبات .

٥ في ط م د : الحلف .

٦ في د م ط ت : باعتداء وبجور .

(٣١٨٢) ابن البن

أحمد بن علي بن هارون بن البن أبو الفضل ، من أهل سُرَّ مَنْ رأى من بيت رئاسة وجلالة ، كان أديباً فاضلاً ، سمع الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام وأبا الحسن علي بن أحمد الرفاء ، وحدّث بقطعة من كتب الأدب عن ابن الفحام وسمع منه أبو نصر ابن ماكولا وروى عنه الخطيب وأبو الحسن محمد بن هلال بن المحسّن بن الصابىء ، وكان يتشيّع .

(٣١٨٣) أبو منصور الكاتب

أحمد بن علي بن هبة الله بن رزين أبو منصور الكاتب . كانت والدته قد حجت مع والده وهي حامل به فوضعته بمكة وقدم به والده رضيعاً ، فاتفق أن الإمام الناصر ولد في رجب من تلك السنة وأرضعته والدته مُدَيدة ومرضت فأُحضرت له المراضع فأبى أن يرضع من إحداهنّ فأُحضرتْ والدة أبي منصور المذكور فقبل ثديها وأنس بها فربي مع الإمام الناصر في مكان واحد ، ولمّا ولي الخلافة عرف له ذلك وأنعم عليه بإنعامات كثيرة ورغب إليه في ولايات جليلة فامتنع من ذلك وعاش فارغ[1] البال . أسمعه والده في صباه من ابن البطي شيئاً من الحديث قرأه عليه محب الدين ابن النجار ولم يروِ بعد ذلك شيئاً ، وكان ظريفاً متواضعاً حسن الأخلاق ، توفي سنة أربع وست مائة . وحضر إليه أعيان الناس وأرباب المناصب .

١١١ب | (٣١٨٤) ابن الدباس المعتزلي

أحمد بن علي بن الدباس أبو غالب من أهل الكرخ ، المعتزلي ، كان فاضلاً فصيح اللسان كثير المحفوظ للحكايات ورأى المشايخ والأكابر فكان

---

١ م د : خالي .

[يروي] عنهم اللطائف والنكت ؛ كتب عنه محمد بن عبد الملك بن الهمذاني صاحب التاريخ وغيره حكايات ؛ توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة .

(٣١٨٥) المعمم المقرىء

أحمد بن علي بن هلال بن عبد الملك بن محمد بن علي بن عبيد الله بن صالح ابن محمد بن دعبل بن علي الخزاعي الشاعر أبو الفتوح المقرىء المعروف بالمعمم البغدادي ، كان شيخاً فاضلاً من قدماء قرّاء الديوان وكان يغنّي في صباه مع مظفّر التوثي وله معرفة بالألحان ؛ صنّف «تلقيح الأفهام في معرفة أسرار صور الأقلام» ، وله شعر :

يا من إذا [ما] [1] غاب عن عيني فقلبي مَعَهُ
صلْ مدنفاً حُسْنُ رضا كَ فيكَ قَدْ أطمعهُ
صاح به حادي النوى فارتاعَ إذْ أسمَعَهُ
شَمْلُ المنى مبدَّدٌ هلْ لكَ أن تجمعهُ

قال : أتاني آتٍ في المنامِ وقال لي :

أيها الغافلُ لا يغرر كَ ذا العمرُ القصيرُ

قال : فاستيقظت وأتممته بقولي :

واغتنم ما فات منهُ فإلى اللحدِ المصيرُ
وأعِدَّ الزادَ للرحلة قد آنَ المسيرُ
أوَما أنذركَ الشيْبُ وقد لاحَ القتيرُ

توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة . ١١١٢أ

---

١ ثبتت في ت وحدها .

(٣١٨٦) البتّي

أحمد[١] بن علي أبو الحسن البتّي – بالباء الموحدة والتاء ثالثة الحروف المشددة وبعدها ياء النسب – الكاتب، كان يكتب للقادر بالله لمّا أقام بالبطيحة، ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة. كان حافظاً للقرآن تالياً مليح المذاكرة بالأخبار والآداب عجيب النادرة ظريف المجون، وكان في بدء أمره يلبس الطيلسان، وقرأ القرآن على زيد بن أبي بلال، وكان غاية في جمع خلال الآداب، يتعلق بصدور وافرة من فنون العلم ويكتب خطّاً جيداً ويترسل وينظم الشعر ثمّ لبس الدراعة ولبس ملابس الكتّاب الأقدمين من الخفّين والمبطنة ويتعمم العمة الثغرية وإن لبس لالجة[٢] لم تكن إلاّ مريدية[٣] ولا يتعرض لحلق شعره، وكان شكله ولفظه[٤] وما يورده من النوادر يدعو إلى مكاثرته، ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرة تتم ولا أنس يكمل إلاّ بحضوره فكانوا يتداولونه؛ ونادم الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك فأُعجب به غاية الإعجاب وأحسن إليه غاية الإحسان؛ وكان يذهب إلى مذهب المعتزلة في الأصول وإلى مذهب أبي حنيفة في الفروع ويتعصب للطائي تعصباً زائداً ويفضل البحتري على أبي تمام. وكان صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري.

وكتب فخر الملك أبو غالب إلى عمار بن أحمد الصيرفي: احْمل إلى أبي الحسن البتّي مائتي دينار مع امرأة لا يعرفها واكتب معها رقعة مترجمة[٥] وقل فيها: قد دعاني ما آثرته من مخالطتك، ورغبت فيه من مودتك، إلى استدعاء المواصلة منك، وافتتاح باب الملاطفة بيني وبينك، وقد أنفذتُ مع الرسول مائتي دينار. فأخذها أبو الحسن وكتب على | ظهر الرقعة: ما [لَّ] لا ١١٢ب

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٢٠ وإرشاد الأريب ٣ : ٢٥٤ والمنتظم ٧ : ٢٦٣ .

٢ اللالجة أو اللالكة : نوع من النعال .

٣ هذه اللفظة غير معجمة في ط ، وفي الإرشاد : « مربدية » .

٤ م : ومنطقه ولفظه .

٥ ت والإرشاد : غير مترجمة .

أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه ، إلاّ أنّه صادف إضاقة دعت إلى أخذه والاستعانة به في بعض الأمور ، وقلت[1] :

ولم أدر من ألقى عليه ردائه   سوى أنه قد سُلّ عن ماجدٍ مَحْضِ

وإذا سهّل الله اتساعاً رددت العوض موفوراً ، وكان المبتدىء بالبر مشكوراً .

وخرج إليه خادم في يوم الأضحى[2] على العادة في مثل ذلك فقال له : رُسِمَ أن تحصي أسقاط الأضاحي ، فقال لغلامه : خذ الدواة فإن القوم يريدون كيرعانياً ولا يريدون كاتباً ، وانصرف بهذا المزح من الخدمة . وكان بينه وبين الرضي قد جرى كلام أوجب الإعراض ، فاتفق أن اجتاز بالقرب من دار الرضي فقال لغلامه : مِلْ بنا عن تلك الدار فإني أكره المرور بها ، والتفت فوقعت عينه على عين الرضي فقال متمماً لكلامه ، من غير أن يقطعه : فإنني لا وجه لي في لقائه لطول جفائه ، فاستحسن منه هذا ودخل دار الرضي واصطلحا .

ورأى معلماً يُعرف بنفاط الجن قبيح الوجه وقد انكشفت سوءتُه فقال له : يا هذا استر عورتك السفلى فإنك قد أدليتَ ولكن بغير حُجة .

واستقبل أبا عبد الله ابن الدراع وهو متكىء على يد غلام أسود فقال أبو عبد الله : هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا ، فقال البتّي : أيّ الخدم ؟ فقال : خدمة الفراش ، فقال : اللهم غُفْراً أُرمى بالبغاء وليس في منزلي خنفساء ويعرى منه سيدنا وفي داره جميع بني حام .

وكان يرمى بالبغاء والأبنة والبخر فوقع بينه وبين أبي القاسم ابن فهد ملاحاة ومنابذة ثمّ أصلح فخر الملك بينهما فقال في ذلك :

وكلُّ شرطٍ للصلح أقبله   إن أنت أعفيتني من القبلِ

---

[1] من شعر أبي خراش الهذلي (ديوان الهذليين : ١٢٣١)

[2] م د : في تاريخه يوم الأضحى .

١١٣أ |وسقاه الفقاعي يوماً في دار فخر الملك فقاعاً لم يستلذه فرد الكوز مفكراً ، فقال له الفقاعي : في أي شيء تفكر ؟ فقال : في دقة صنعتك ، كيف أمكنك أن تخرى في هذه الكيزان كلّها مع ضيق رأسها ؟

وأتاه غلامه في مجلس حفل وقال : إن ابنك وقع من ثلاث درج ، فقال : ويلك من ثلاث بقين أو خلون ؟ فلم يفهم عنه فقال : إن كان خلون فسهلٌ ، وإن كان بقين فيحتاج إلى نائحة .

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال : أطال الله بقاء مولانا وأسعده بهذا اليوم ، فقال له : وأي يوم هذا ؟ فقال : أيلون ، فقال البتّي : بالنون ! فقال : ما قرأت النحو ، فقال البتّي : أنت إذاً معذور فإنك ثلاثة أرباع رقيع[1]

ولم يكن أحد يسلم من لسانه وثلبه ، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت إليه معتذراً وقال : مولاي هاهنا ؟ ما علمت بحضوره . وكأنه يباح له ثلبه غائباً . وكان مع ذكائه وتوقّده أشد الناس غباوةً في الأمور الجدية وأبعدهم من تصورها . وكان لـه معرفة بالغناء وصنعته لا تكاد المغنية تغني بصوت إلاّ ذكر صنعته وشاعره وجميع ما قيل في معناه .

وقال البتّي يصف كوز الفقاع :

يا رُبَّ ثدي ٍ مصصته بكراً ... وقد عراني خُمارُ مغبوق ِ
له هديرٌ إذا شربتُ به ِ ... مثلُ هديرِ الفحول ِ في النوق ِ
كأنَّ ترجيعهُ إذا رشف الرا ... شفُ فيه ِ صياحُ مخنوق ِ

وقال :

ما احمرت العين من دمع ٍ أضرَّ بها ... في عرصتَيْ طلل ٍ أو إثرَ مرتحل ِ
لكن رآها الذي تهوى وقد نظرت ... في وجه آخر فاحمرتْ من الخجل ِ

١١٣ب |وله تصانيف منها : كتاب « القادري » . وكتاب « العميدي » . وكتاب

---

[1] يعني أنه « رقي » والعين حرف رابع .

« الفخري » . قال الوزير أبو القاسم المغربي [١] : كان أبو الحسن البتي أحد المتفننين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه ، وكان مليح المحاضرة طيب المذاكرة مقبول الشاهد ، رأيته على باب أحد رؤساء العمال وقد حُجب عنه فكتب إليه :

على أيّ بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجبتُ عن البابِ الذي أنا حاجبه

فخرج الإذن له في الحال ، وتوفي سنة ثلاث وأربع مائة فقال الرضيّ يرثيه :

ما للهمومِ كأنها نارٌ على قلبي تشبُّ
والدمعُ لا يرقا له غربٌ كأن للعين غربُ
ما كنت أحسب أنني جلدٌ على الأرزاء صعبُ
ما أخطأتْكَ النائبا تُ إذا أصابتْ من تحبُّ

ورثاه الشريف المرتضى أخوه أيضاً بأبيات منها :

يا أحمد بن عليّ والردى عرضٌ يزورُ بالرغمِ منّا كلَّ زوّارِ
وقد بلوتك في سخطٍ وعند رضى وبينَ طيٍّ لإنباء وإظهارِ
علقتُ منكَ بحبلٍ غيرِ منتكثٍ عند الحفاظِ وعودٍ غيرِ خوّارِ
فلمْ تفدنيَ إلاّ ما أضنُّ به ولمْ تزدنيَ إلاّ طيبَ أخبارِ
لا عارَ فيما شربتَ اليومَ غصّتَهُ من المنونِ وهل بالموتِ من عارِ
ولم ينلكَ سوى ما نال كل فتًى عالي المكانِ ولاقى كل جبّارِ

(٣١٨٧) ابن خيران الكاتب

أحمد [٢] بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد ولي الدولة صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه . كان أبوه فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه ١١١٤آ

١ في ط ت : المعري .
٢ إرشاد الأريب ٢ : ٥ .

وأكثر علماً ، وكان أحمد يتقلد ذلك للظافر ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقاليد رسوم يستوفيها ، وكان شابّاً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ؛ حمل إلى بغداذ جزءين من شعره ورسائله لتعرضَ على الشريف المرتضى وغيره ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان ، ثم مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة أيام المستنصر بالله ، ومن شعره :

ولي لسانٌ صارمٌ حَدُّهُ ... يُدمي إذا شئتَ ولا يدمى
ومنطقٌ ينظمُ شملَ العلى ... ويستميلُ العُربَ والعجما
ولو دَجا الليلُ على أهْلِهِ ... فأظلموا كنتُ لهم نجما

وقال :

ولقد سموتُ على الأنامِ بخاطرٍ ... أللهُ أجرى منه بحراً زاخرا
فإذا نظمتُ نظمتُ روضاً حالياً ... وإذا نثرتُ نثرتُ درّاً فاخرا

وقال :

خُلقَتْ يدي للمكرماتِ ومنطقي ... للمعجزاتِ ومفرقي للتاجِ
وسموتُ للعلياء أطلبُ غايةً ... يشقى بها العادي[1] ويحظى الراجي

وقال :

أنا شيعيٌ لآلِ المصطفى ... غيرَ أني لا أرى سبَّ السّلفْ
١١٤ ب |أقصدُ الإجماعَ في الدين ومَن ... قصدَ الإجماعَ لم يخشَ التلفْ
لي بنفسي شُغُلٌ عن كلِّ مَن ... للهوى قرّظَ قوماً أو قذفْ

وقال :

من كان بالسيفِ يسطو عند قدرته ... على الأعادي ولا يُبقي على أحدِ
فإنّ سيفي الذي أسطو به أبَداً ... فعلُ الجميل وتركُ البغي والحسدِ

١ الإرشاد : الغاوي .

وقال :

فقام يناجي غُرَّةَ الشمس وجهُه وتنصفُ من ظلمِ الزمانِ عزائمُه
أغرٌّ له في العدلِ شرعٌ يقيمهُ وليس له في الفضل نِدٌّ يقاومه

وهو الذي كتب : « وقد خرج أمر الإمامة ، بهدم كنيسة القمامة ، حتّى يصير سقفها أرضاً ، وطولها عرضاً[1] » .

(٣١٨٨) الميموني النحوي الشافعي

أحمد[2] بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي . ذكره أبو الفتح منصور ابن المعذر النحوي الأصبهاني المتكلم ، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين ، ثمّ قال : وأحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي[3] المعتزلي القائل :

إذا متُّ فانعَيْني إلى العلم والعلى[4] وما حبّرتْ كفّي بما في المحابرِ
فإنّيَ من قومٍ بهم يضحُ الهدى إذا أظلمتْ بالقومِ طرقُ البصائرِ

(٣١٨٩) الزماني

أحمد بن علي أبو العباس الزماني[5] الشاعر من أهل عكبرا ، هو القائل في النيلوفر[6] :

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق[7] من السقام وجهدهِ

---

١ م د : أرضها . . عرضها .
٢ إرشاد الأريب ٣ : ٢٤٤ وبغية الوعاة : ١٥٢ .
٣ كذا مكررة هنا وفي ياقوت .
٤ الإرشاد : والنهى .
٥ م د ت : الرماني .
٦ في ط ت : الينوفر .
٧ في ط م د : يرتاح . . . يستفيق .

١١١٥أ يا حسنَهُ في بركةٍ أضحتْ به   مملوءةٌ مسكاً يشابُ بنده[1]
فكأنّهُ فيها وقد لحظ الضحى   ورمى المياهَ بهجره وبصدّه[2]
مهجورُ صبٍّ ظلّ يرفع رأسه   كالمستجيرِ بربه من صدّه
وكأنهُ إذ غابَ عند مسائهِ   في الماء واحتجبتْ نضارة قدّه
صبٌّ تَهدّدهُ[3] الحبيب ببعده   ظلماً فغرّقَ نفسه من وجدهِ

(٣١٩٠) البايعقوبي

أحمد بن علي بن يوسف بن حبيب أبو الفرج البـايعقوبي أديب شاعر مليح القول ظريف ، وكان منحوس الحظ ، ومولده سنة اثنتين وخمسمائة ؛ ومن شعره قوله :

فلستُ أبالي أن تراني َ شاحباً   ومالي َمنقوصٌ وعِرضيَ وافرُ
فما الفقرُ بالثاني عناني عن العلى   وقد حسنتْ في الحيّ عني المآثرُ
وذي صبوة مالت به سِنة الكرى   توسّد يمناه وطرفيَ ساهرُ
رأى كلفي فارتاب بي فبثثته   غرامي بوجدي فانثنى وهو عاذرُ

ومنه أيضاً :

مهلاً فعذلكَ ضائري يا صاحِ   هيهاتِ أن يثني عنانيَ لاحِ
أمعنّفي يبغي الصلاحَ بعذله   رفقاً فقد جانبتَ كلّ صلاحِ
أوَما علمتَ بأنّ أيام الصِّبا   عاريّةُ اللذاتِ والأفراحِ

منها :

فكأنّ ريقَتهـا بُعَيدَ منامهـا   مسكٌ وشهـدٌ يمزجـان براحِ
ولقد سكرتُ برشفِ ريقةِ ثغرها   سُكْرَ النّزيفِ يُعلُّ بالأقداحِ

---

١ ت : مسكاً يشاب بورده وبنده .   ٢ سقط البيت من م د .
٣ في ط ت م د : يهدده .

(٣١٩١) ابن النقاش ١١٥ب

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر ؛ قال محب الدين ابن النجار : روى عنه شيخنا حمزة[١] بن علي بن حمزة الحراني وذكر أنه مات بدمشق في زمن المقتفي وأورد له :

وما احتجابُ الذي وافيتُ أمدحهُ عني بداعٍ إلى سبّي لمذهَبهِ
أحَس ّ أنّ الذي يُلقى به كذبٌ فصان نطقيَ عن كذْبٍ أفوه بهِ

(٣١٩٢) الأواني أبو عبد الله

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شاعر محسن من شعره[٢] : . . .

(٣١٩٣) القسطلاني المالكي

أحمد[٣] بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثمّ المصري الفقيه المالكي الزاهد ، وليَ التدريس بمدرسة المالكية بمصر وتوجّه إلى مكة وجاور بها وحدّث بها وبمصر . وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

(٣١٩٤) أبو العباس الأندلسي المقرىء

أحمد[٤] بن علي بن محمد بن علي بن شكر أبو العباس الأندلسي المقرىء ، رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الهمذاني ، وسمع من أبي القاسم ابن عيسى وسكن الفيوم واختصر « التيسير » وصنف « شرحاً للشاطبية » ، وتوفي سنة أربعين وست مائة .

١ حمزة : سقطت من م د .
٢ بياض في ط بمقدار أربعة أسطر وقد سقطت الترجمة من ت .
٣ الديباج : ٦٧ ونيل الابتهاج : ٦٣ وشذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .
٤ غاية النهاية ١ : ٨٧ .

(٣١٩٥) عز الدين ابن معقل الحمصي

أحمد[١] بن علي بن معقل أبو العباس المهلبي الحمصي عز الدين ، أديب شاعر رحل إلى العراق وأخذ الرفض[٢] بالحلّة عن جماعة ، والنحو ببغداذ عن ١١١٦أ أبي البقاء|العكبري والوجيه الواسطي وبدمشق عن الكندي حتى برع في العربية والعروض وصنّف فيهما وقال الشعر الرائق ونظم « الإيضاح » و « التكملة » فأجاد وحكم له الكندي بأن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام الفارسي ؛ ولمّا قدمه للمعظم عيسى أجازه ثلاثين[٣] ديناراً وخلعة واتصل بالأمجد ونفق عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية ؛ وله « ديوان » في مديح آل البيت والتنقص بالصحابة ، وكان أحول قصيراً وافر العقل غالي التشيع ديّناً متزهداً . ولد سنة سبع وستين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وأربعين وست مائة . ومن شعره :

أمَا والعيونِ النُّجلِ حلفةَ صادقٍ ... لقد بيّض التفريقُ سودَ المفارقِ
وجرّعني كأساً من َالموتِ أحمراً ... غداة غدتْ بالبيض حمرُ الأيانقِ
حملنَ بدوراً في ظلامِ ذوائبٍ ... تُضِلُّ ولا يهدى بها قلب عاشقِ
أشرنَ لتوديعي حذارَ مراقبٍ ... بقضبان درٍّ قمّعَتْ بعقائقِ
فلمْ أرَ آراماً سواهنّ كُنّساً ... على فرشٍ مَوْشيّةٍ ونمارقِ
ولكن فؤادي خافقٌ جازعٌ وقد ... أرقتُ لبرق من حمى الجزع خافقِ
وظبيٍ من الأتراكِ أرهق مهجتي ... هواهُ ولمْ يستوفِ سنَّ المراهقِ
غدا قدُّهُ غصناً رطيباً لعاطفٍ ... وطلعتُهُ بـــدراً منيراً لرامقِ

ومنه :

ما لي أُزَوّرُ شَيبي بالسواد وما ... من شأنيَ الزورُ في فعلٍ ولا كلِمِ

---

١ بغية الوعاة : ١٥١ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٩ .
٢ ت : العروض . ٣ ت : بثلاثين .

إذا بدا سرُّ شَيبٍ في عِذارِ فتى   فليسَ يُكتَمُ بالحنّاء والكَتَمِ

قلت : شعر متوسط يقارب الجيّد . ١١٦ب

(٣١٩٦) المسند معين الدين المصري

أحمد[١] بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار المسند العالم معين الدين[٢] أبو العباس قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن الدمشقي الأصل المصري الشافعي . ولد سنة ست وثمانين وسمع من أبيه ومن عمه أبي حفص والبوصيري وابن ياسين وأبي الفضل الغزنوي والعماد الكاتب وروى الكثير مدة ، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وقاضي القضاة ابن جماعة والدواداري وجماعة ، وكان آخر من روى « صحيح البخاري » عن هبة الله البوصيري ؛ توفي بالقاهرة سنة سبعين وست مائة .

(٣١٩٧) نجم الدين ابن الحلي

أحمد بن علي بن مظفر الرئيس نجم الدين ابن الحلي المصري . كان ذا نعمة طائلة ومتاجر وتقدم في الدول ، روى عن ابن باجا وإليه ينسب الأمير عز الدين الحلّي . ولد سنة ثلاث وست مائة ، وتوفي سنة ثمانين وست مائة .

(٣١٩٨) ابن الطباع المقرىء

أحمد[٣] بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى العلامة الشهير الخطيب البليغ أبو جعفر ابن الطبّاع — بالطاء المهملة والباء الموحدة المشددة وبعد الألف عين مهملة — الرعيني الأندلسي شيخ القراء بغرناطة ، مولده بعد الست مائة ؛ قرأ

---

١ المنهل الصافي ١ : ٣٧٤ وشذرات الذهب ٥ : ٣٣١ .

٢ كذا في الشذرات أيضاً ؛ وفي المنهل « أمين الدين » .

٣ غاية النهاية ١ : ٨٧ .

بالروايات على الخطيب عبد الله بن محمد الكوّاب – بالواو المشددة بعد الكاف والباء الموحدة بعد الألف – وولي القضاء كرهاً فحكم حكومة واحدة وعزل نفسه ، وأخذ عنه القراءات شيخنا الحافظ العلامة أبو حيان وأبو القاسم ابن سهل ، وتوفي سنة ثمانين وستمائة .

(٣١٩٩) أبو يعلى الحافظ التميمي الموصلي

أحمد[1] بن علي بن المثنّى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي | الحافظ صاحب المسند ، سمع جماعة كباراً وله تصانيف في الزهد وغيره ، ١١١٧آ
غلقت له الأسواق يوم جنازته ، وكانت وفاته سنة سبع وثلاث مائة ، وكنيته أبو يعلى .

(٣٢٠٠) العلامة أبو بكر الرازي الحنفي

أحمد[2] بن علي أبو بكر الرازي العلاّمة صاحب التصانيف وتلميذ أبي الحسن الكرخي ، انتهت إليه رئاسة الحنفية ببغداذ ، وكان مشهوراً بالزهد والفقه ، وتوفي سنة سبعين وثلاث مائة .

(٣٢٠١) ابن السوادي مؤلف الخطب

أحمد بن علي بن عثمان بن الجنيد أبو الحسن البغداذي المعروف بابن السوادي مؤلف الخطب ، سمع أبا بكر ابن القطيعي ، ووثّقه الخطيب ؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة .

(٣٢٠٢) حفيد إمام الحرمين

أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن حمش – بالحاء المهملة وبعد الميم

١ تذكرة الحفاظ : ٧٠٧ وعبر الذهبي ٢ : ١٣٤ وشذرات الذهب ٢ : ٢٥٠ .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣١٤ وتاج التراجم : ٦ وعبر الذهبي ٢ : ٣٥٤ وشذرات الذهب ٣ : ٧١ .

شين معجمة — القاضي أبو الحسن النيسابوري حفيد قاضي الحرمين ، من بيت الحشمة والسيادة والثروة ، وولي قضاء نيسابور [١] أيام اختلاف العساكر ، وتوفي سنة ست وأربعين وأربع مائة .

(٣٢٠٣) الصاحب شرف الدين ابن التيّي

أحمد بن علي الصاحب العالم شرف الدين أبو الفداء الشيباني الآمدي الحنبلي المعروف بابن التيّي — بتاءين ثالث الحروف وبينهما ياء آخر الحروف ساكنة — صَدْرٌ فاضل صاحبُ أدب وفنون ومعرفة بالحديث والتاريخ والأيام والشعر مع الدين والعقل والرئاسة والحشمة ، جمع « تاريخاً لآمد » ، وترسل عن صاحب ماردين إلى الديوان العزيز ، وسمع بالقاهرة مع ولده شمس الدين من ابن المغير وابن الجميزي ، وسمع بالشام وماردين ، وروى عنه|الدمياطي ، ١١٧ب وعاش أربعاً وسبعين [٢] سنة وتوفي بماردين في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

(٣٢٠٤) أبو بكر الضبعي

أحمد بن علي الضبعي ذكره الثعالبي في « تتمة اليتيمة » [٣] وقال : من أهل البيوتات بنيسابور ، كان يجمع أدباً وظرفاً ويناسب شعره روحه خفة ويخرج في العشرة من القشرة ، فاختضر [٤] في عنفوان شبابه وأورد له :

رحم الله مَنْ رأى نظمَ شعري ... فدعا لي بما أشرتُ إليهِ
قال يا ربّ نَجّني من هواهُ ... أو فَرُدَّ الذي يحبُّ عليهِ

وأورد له أيضاً :

باكر أبا بكرٍ بكاسٍ ... واشربْ على وردٍ وآسٍ

١ ت : القضاء بنيسابور .
٢ ت : سبعاً وأربعين .
٣ ج ٢ : ٢٤ وفيه : « الصبغي » .
٤ في ط والتتمة : فاحتضر .

واخلعْ عذارَك جامحاً ما بينَ إبريقٍ وطاسِ
فالعيشُ عيشُ ذوي الصبا والدينُ دينُ أبي نواسِ

(٣٢٠٥) القلانسي مفيد بغداذ

أحمد[1] بن علي بن عبد الله ابن أبي البدر المحدث جمال الدين أبو بكر البغداذي القلانسي ، ولد في جمادى الآخرة سنة أربعين ، وعني بالرواية وهو ابن عشرين سنة وسمع الكثير من عبد الصمد ومحمد ابن أبي المدينة[2] وابن بلدجي[3] وعدّة ، وخرّج وأفاد وكتب وروى قليلاً . حدث عنه التقي محمد بن محمود الكرجي[4] وابنه أحمد ، وأحمد بن عبد الغني الوفاياتي وعبد الله ابن سليمان الغرّاد ومحمد بن يوسف بن منكلي . وكان صدوقاً كتب عن المشايخ في الإجازات ، وتوفّي سنة أربع وسبع مائة .

(٣٢٠٦) شهاب الدين المشتولي

أحمد[5] بن علي بن أيوب بن علوي القاضي شهاب الدين ابن زين الدين
١١٨ أ الشافعي | العلامي المشتولي . سمع من النجيب والحافظ اليغموري[6] ؛ أجاز لي .

(٣٢٠٧) تاج الدين ابن دقيق العيد

أحمد[7] بن علي بن وهب العدل المعمّر تاج الدين أبو العباس ابن العلاّمة

---

١ أعيان العصر : ٩٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٢١٦ والمنهل الصافي ١ : ٣٧٥ وشذرات الذهب ٦ : ١٠ .
٢ في د م ط ت : الدمه .
٣ كذا في الأعيان و ت د ؛ وفي ط : يلدجي .
٤ ت م : الكرخي .
٥ الدرر الكامنة ١ : ٢٠٦ .
٦ ت : اليعمري .
٧ أعيان العصر : ١٠١ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٢٢ والطالع السعيد : ٥٠ والمنهل الصافي ١ : ٣٧٦ .

مجد الدين القشيري المنفلوطي ، أخو قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد المقدم ذكره في المحمدين[١] ، ولد سنة ست وثلاثين وسمع « الثقفيات » العشرة وثاني « المحامليات » وثاني « حديث سعدان »[٢] و « أربعين » السلفي من [ابن] الجميزي وسمع جزء الصولي من ابن رواج[٣] وسمع من الزكي المنذري وغير واحد ، وحدث قديماً . سمع منه البرزالي والقطب عبد الكريم وجماعة ، وطال عمره وتفرد . توفّي بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة ومولده في أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة ، قال كمال الدين جعفر الأدفوي[٤] : اشتغل بالفقه بالمذهبين مذهب مالك والشافعي على أبيه ، ودرّس بالمدرسة النجيبية بقوص مكان والده وكان يلقي درساً في المذهبين ، ودرّس بدار الحديث السابقية وسمع منه قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز ابن جماعة والشيخ فتح الدين ابن سيد الناس والقاضي تاج الدين عبد الغفار السعدي ، وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين . وتولى الحكم بغرب قمولا وبقوص عن قاضي القضاة الحنفي ، وكان كثير التعبد يصوم الدهر ويكفل الأيتام ، وكان يتساهل في الشهادة وفي الكلام ، وذكر عنه أشياء في التساهل وقال : اختلط بأخرة .

(٣٢٠٨) شمس الدين ابن السديد

أحمد[٥] بن علي بن هبة الله شمس الدين ابن السديد الإسنائي الشافعي ، قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ، وتولى الخطابة بإسْنا وناب بها في الحكم وبأدفو وبقوص ودرّس بها وبنى بها مدرسة ووقف عليها أملاكاً جيدة | ووقف على الفقراء [بإسنا][٦] ، انتهت إليه الرياسة بالصعيد . قال كمال ١١٨ب

١ الوافي ٤ : ١٩٣ .
٢ في ط : صفوان .
٣ كذلك في أعيان العصر ؛ وفي المنهل و م : ابن دواح .
٤ الطالع السعيد : ٥٠ — ٥١ .
٥ أعيان العصر : ١٠٠ أ والطالع السعيد : ٥٠ والمنهل الصافي ١ : ٣٩٢ .
٦ زيادة من الطالع السعيد .

الدين جعفر الأدفوي : كان قوي النفس كثير العطاء محافظاً على رياسة دنياه واقفاً مع هواه ، وكان ممدّحاً مهيباً يعطي الآلاف في الأمر اللطيف ليقهر معانده ، انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم وصادره الأمير سيف الدين كرآي[1] المنصوري في آخر عمره وأخذ منه مائة وستين ألف درهم ، وتوجه إلى مصر وتمارض فمرض في شهر رجب ، وتوفّي سنة أربع وسبع مائة .

(٣٢٠٩) شمس الدين الصوفي الشافعي

أحمد[2] بن علي بن الزبير بن سليمان بن مظفر القاضي الفقيه شمس الدين أبو العباس الجيلي أبوه الدمشقي الشافعي الشاهد من صوفة الطواويس . ولد سنة خمس وثلاثين وست مائة ، وتوفّي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وسبع مائة . سمع مجلدين من « سنن البيهقي » من ابن الصلاح . روى عنه سائر الطلبة ، وكان ديّناً منطبعاً منادماً كثير التلاوة والنوافل .

(٣٢١٠) ابن عبادة

أحمد[3] بن علي بن عبادة القاضي شهاب الدين الأنصاري الحلبي ، كان أصله حلب ونشأ بالديار المصرية ، وكتب واشتغل وولي شهادة الخزانة بمصر واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظي عنده وباشر الوقعة[4] صحبته سنة تسع وتسعين وست مائة وتأخر بدمشق بعد عوْدِ السلطان إلى مصر ، وولي أمر التربة المنصورية بالقاهرة والأملاك والأوقاف المصرية والشامية التي للسلطان ولازمه وتوجه معه إلى الكرك وأقام بالقدس شهوراً ،

١ في الأعيان والطالع : كراي .
٢ أعيان العصر : ١٠١ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٠٩ وشذرات الذهب ٦ : ٦٣ .
٣ أعيان العصر : ١٠٠ ب والدرر الكامنة ١ : ٢١٠ وسقطت الترجمة من م د ت .
٤ أعيان : وقعة التتر .

ولمّا عاد السلطان إلى القاهرة سنة تسع وسبع مائة توجه صحبته وعرض عليه الوزارة فلم يوافق وأطلق له قرية بحلب وقرية بالسواد من دمشق تُعرف | بزبد ١١٩أ احلاح ، وكان جيد الطباع سهل الانقياد لمن يقصده ولم يزل كذلك إلى أن توفّي سنة عشر وسبع مائة .

(٣٢١١) أخو القاضي برهان الدين الحنفي

أحمد[1] بن علي بن أحمد ابن الشيخ الزاهد يوسف بن علي بن إبراهيم سبط الشيخ ضياء الدين أبي المحاسن عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الواسطي الحنفي هو القاضي شهاب الدين أخو قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق ، تقدم ذكر أخيه .

(٣٢١٢) بهاء الدين أبو حامد السبكي الشافعي

أحمد[2] بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الإمام الفقيه المفسر المحدث الأصولي الأديب بهاء الدين أبو حامد الشافعي — يأتي تمام نسبه في ترجمة والده قاضي القضاة في حرف العين في مكانه — ولد ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة[3] سنة تسع عشرة وسبع مائة بالقاهرة ، استجاز له والده مشايخ عصره من الديار المصرية والشام ثم أحضره مجالس الحديث وسمّعه الكثير على مشايخ بلده وسمع بنفسه ، وقدم عليهم المسندُ أحمدُ ابن أبي طالب الحجار فسمع عليه في الخامسة من عمره « صحيحَ البخاري » كاملاً عن ابن الزبيدي وسمع من الكتب والأجزاء شيئاً كثيراً وحفظ القرآن العظيم وصلّى به القيام سنة ثمان وعشرين ثم إنّه اشتغل بالفقه

---

١ أعيان العصر : ١٠٠ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٠٤ (توفي القاضي شهاب الدين سنة ٧٣٨) وسقطت الترجمة من م د ت .

٢ الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ والمنهل الصافي ١ : ٣١٥ وقضاة دمشق : ١٠٨ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

٣ ت : الأولى .

والنحو والأصول وغير ذلك على والده وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان وغيرهما ، ولم يبلغ الحلم إلا وقد حصّل من ذلك على شيء كثير ، ونظم الشعر وأدرك الشيخ تقي الدين الصايغ[١] صاحب السند العظيم في القراءات وسمع عليه بقراءة والده وغيره نحواً من ست قراءات في بعض أجزاء من القرآن . ولمّـا كنت بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة أخبرني عنه تقي الدين ابن رافع أنّه صنف مجلدة|١١٩ب ضخمة فيها تناقض كلام الرافعي والشيخ محيي الدين النووي رحمهما الله تعالى . ولمّا صنّف ذلك كان عُمْره ست عشرة سنة ، وأذن له بالإفتاء وعمره عشرون سنة ، ولما توجه والده إلى قضاء القضاة بالشام ولاه السلطان الملك الناصر محمد[٢] مناصبَ والده في تدريس المنصورية وغير ذلك من السيفية والهكارية ومشيخة الحديث بالجامع الطولوني والجامع الظاهري ووَلّى أخويه أيضاً وهما جمال الدين الحسين وتاج الدين عبد الوهاب — وسيأتي ذكرُ كلّ منهما في مكانه ، إن شاء الله تعالى — فقام بالوظائف المذكورة أحسن من قيام والده وبلغ ذلك والدَه وهو بالشام فقال ، أنشدني ذلك من لفظه :

دروس أحمدَ خَيْرٌ مِنْ دروس علي   وذاك عندَ عليّ غاية الأمَلِ

فقلت مجيزاً لـه :

لأنّ في الفرعِ ما في أصله وله[٣]   زيادةٌ[٤] ودليلُ الناسِ فيه جلي

وقال أيْضاً وأنشدنيه من لفظه :

أبو حامدٍ في العلم أمثال أنجمٍ   وفي النقد[٥] كالإبريز أُخلِص بالسبكِ
فأولهم مـــن اسفْرايين نشؤُهُ   وثانيهمُ الطوسيُّ والثالثُ السبكي

---

١ د ت : الصانع .
٢ م د : محمد بن قلاوون .
٣ ت : الأصل وهو له .
٤ المنهل : مزية ؛ وذكر الرواية المثبتة هنا .
٥ م د ت : النقل .

فقلت مجيزاً له :

لقد فضل الحاكي لديَّ على المحكي ولـكن هـذا آخرٌ فاق أولاً
على ما أرى إنّي لذلك في شكٍّ فهل ملكا ذا الفضلَ والسنَّ هكذا

واقترح عليه والده قاضي القضاة وعمره يومئذ ست عشرة سنة أو دون ذلك أن ينظم على قول ابن المعتز :

علّموني كيف أسلو وإلا فاحجبوا عن مقلتيَّ الملاحا

فقال وهو أول ما نظم :

بي ظباء قد تبدت صباحا نورها أصبح يحكي الصّباحا
قلتُ للعذال لمّا تغالوا في ملامي بعدما العذر لاحا
علّموني كيف أبكي[1] وإلا فاحجبوا عن مقلتيَّ الملاحا ١١٢٠ا

وقال يمدح العلاّمة أثير الدين أبا حيان بقصيدة أولها :

فِداكمْ فؤادٌ حان للبعدِ فَقْدُهُ وصبٌّ قضى وجداً وما حال عهدهُ
وقلبٌ جريحٌ بالغرامِ متيَّمٌ وطرفٌ قريحٌ طال في الليلِ سهدهُ

فعجب الشيخ أثير الدين منه ومن سنه فقال فيه :

أبو حامدٍ حتْمٌ على الناسِ حَمْدُهُ لما حازَ من علمٍ به بانَ رشدهُ
غَذِيٌّ علومٍ لم يزل منذ نشئه يلوحُ على أُفقِ المعارف سعده
ذكيٌّ كأنْ منْ جاحِم النار ذهنه ذكاءٌ ومن شمسِ الظّهيرة وقده
ومن حازَ في سنّ البلوغ فضائلاً زمان اغتدى بالعيّ والجهل ضِدُّه

وقال فيه أيضاً :

أبا حامدٍ إنّي لفضلك حامدُ وإنك في كلّ العلوم لواحدُ

ومن شعر بهاء الدين أبي حامد قصيدة مدح بها والده أولها :

بحبي سبيل الحبّ قام منارها فلا تسألا عَنْ مهجتي فيمَ نارها

[1] كذا وحقه أن يكون « كيف أسلو » .

فحالُ الهوى لا يختفي وجحيمُهُ   تزيد ظهوراً حينَ يُرْجَى استتارها
وما قتل العُشاقَ إلا صوارمٌ   بدت من حمى ليلى يلوحُ غرارها
١٢٠ ب |إذا أقبلتْ فالقلبُ مَرْمى سهامِها   وإن أدبرتْ فالعينُ تطفو[1] بحارها
بنفسيَ من صادتْ فؤادي وأصدأتْ   حيـاتيَ إذ صدَّتْ ودام نفارها
تزيدُ لقلبي إنْ تباعدَ ربعها   دنوّاً وتجفو حين تقربُ دارها
وتأتي بعذر عن تَعَذُّر وَصْلها   وما فتنةُ العذراء إلا اعتذارها
يصيِّر جنحَ الليلِ صبحاً جبينُها   وَيُظْلِمُ بالفرعِ الطويلِ نهارها
مهاةٌ يزين الحصرَ منها سقامُه   به ألَمٌ ممّا حواه إزارها
فللكُثْبِ ما قد ضمَّ منها وشاحُها   وللبدر ما قد حازَ منها خمارها
على أن بدر التّمِّ يصفرُّ إن بدت   ويخجله من وجنتيها احمرارها
أيشبهُها والفرقُ بالفرقِ واضحٌ   وشمسُ الضحى أضحى إليها افتقارها
لقد شقّ حبّات القلوب شقيقها   فكان إلى خالٍ حواه قرارها
وما روضةٌ أغنى عن الزهرِ زهرها   وغنّى بها قمريهـا وهزارهـا
وصفقتِ الأوراقُ حين تراقصت   بمرّ النسيم الرطب فيها بحارها
بأرجائها الغزلانُ تحكي حسانها   وأفنانهـا الأفنانُ تجنى ثمارهـا
يروقك من هيفِ القدودِ طوالها   ويسبيك من لحظِ الجفونِ قصارها
بها الكأس تكسى بالشمولِ شمائلاً   ويخلفهـا بعد اللُّجين نضارهـا
بأطيبَ عَرفاً من ثنائي على الذي   له من نفيساتِ المعالي خيارها
له همَّةٌ فوق السماء[2] قرارها   ومكرمةٌ بذلُ النوال شعارها
حمى ملّةَ الإسلام بحرُ علومه   وزان فمنه سورها وسوارها
فكم حلَّ إشكالاً بمحكم عقده   . . . .
١٢١ أ |وكم قهر النظّار في حومة الوغى   ببيض علومٍ لا يُفَلُّ غرارها

....

[1] ت : تطمو .
[2] ت د : السماك .

فليس فتًى إلا علـيٌّ وسيفه　　يصان به من ذي الفقار فقارها
تَقيٌّ نَقيٌّ طاهرٌ عَلَمٌ لَـه　　محاسنُ مجدٍ لا تُعَدُّ صغارها

فأجابه والده عن ذلك بقصيدة أنشدني منها :

أياديك ربّي غيثُها وانهمارُها　　عليّ كثيرات و[قد] عزّ جارها
فمن ذاك نجلي أحمدُ الفاضل الذي　　غدا وهو بحرٌ للعلوم ودارها
أبا حامدٍ لا زلت في العلم صاعداً　　إلى رتبةٍ يعلو السماكَ قرارها
تشيّد أركاناً لـه وتشيدها　　فمنكَ مبانيها وأنت منارها
أتاني قصيدٌ منك فاقتْ بصنعةٍ　　فما إن تُسامى أو يرام اقتدارها
وما لي قُوًى تأتي إليّ بمثلها　　وقد أعجز الطائيَّ منها احورارها
فأسألُ ربي أن يوقّيكَ الردى　　ويصرفَ عنك العين شَطّ مزارها

واقترح عليه العلامة أثير الدين أبو حيان أن ينظم له في الشطرنج مثل بيت ذكره له على قافية الهمزة فقال أبياتاً منها :

فنظمي حبيب للقلوب برقّـةٍ　　ومعنى به يُعْزَى إلى المتنبيء
ولست عن الأشعار يوماً بعاجز　　ولا أنا عن نظم القوافي بجبّإ

ولما وَرَد إلى دمشق في سنة أربع وأربعين وسبع مائة لزيارة والده على العادة التي له من زمن السلطان الملك الناصر محمد كتبت إليه :

أبا حامدٍ إنّي بشكرك مطرب　　كأنّ ثنائي في المسامع شيزُ
لقد حزتَ فضل الفقه والأدب الذي　　يفوتُ الغنى من لا بذاك يفوز
|وَفُتَّ المدى مهلاً إلى الغاية التي　　لها عن لحاق السابقين بروز ١٢١ب
فأصبحتَ في حلّ الغوامض آيةً　　تميلُ إلى طرق الهدى وتميز
كأنّ حروفَ المشكلاتِ إذا أتت　　لديك على حلّ العويص رموز
وأثريتَ فاصرف للمساكين فضلةً　　فعندك من درّ البيان كنوز
تجيدُ القوافي والقوى في بنائهـا　　فبيتك للمعنى الشّرودِ حريز

سألتُ فخبـّرْ عن صلاةِ امرىء غدت   يجارُ بسيطٌ عندهـا وَوَجيز
تجوزُ إذا صلّى إماماً ومفرداً   وإن كان مأموماً فليس تجوز
فأوفِ لنا كَيْلَ الهدى متصدقاً   فـأنت بمصرٍ والشـآم عزيز
فمن ذا الذي يُرجى وأنت كما نرى   مجيـدٌ مجيبٌ للسؤال مجيـز

فكتب الجواب عن ذلك سريعاً :

أيا مـن لشأوِ العلمِ باتَ يحوزُ   ومن لسواه المدحُ ليس يجوزُ
ومن حازَ في الآدابِ ما اقتسم الورى   فليسَ لشيء منه عنه نشوز
ومن ضاع عَرْفُ الفضل منه ولم يضع   بجدواه عَرف الجود فهو حريز
سألتَ وما المسئولُ أعلمُ بالذي   أردتَ ولا منه عليك بروز
وقلتَ امرؤ لا يقتدي غيرَ أنّه   إمـامـاً وفرداً بـالجواز يفوز
وذاك فتى أعمًى نأى عنهُ سمعه   وليس لأفعـالِ الإمـام يميز
فهاك جواباً واضحاً قد أبنته   ومثليَ عن حلّ الصعاب ضموز
فإن كان هذا ما أردتَ فإنّما   بفضلك في الدنيا تُفَكُّ رموز
وإن لم يكنْهُ فالذي هو لازم   جوابٌ لمضمون السؤال يجوز
فلا زلتَ تبدي من فضائلك التي   تزيدُ مع الإنفاقِ وهي كنوز ١٢٢أ
فأنت صلاحُ الدينِ والناسِ والدُّنا   وأنت خليـلٌ والخليـلُ عزيز

وكتبت إليـه وهو بدمشق ملغزاً :

ما غائصٌ في يابس كلّما   تَضْرِبـه سوطاً أجاد العملْ
ذو مقلةٍ غاص بهـا رأسُهُ   والرأسُ في العادةِ مأوى المقلْ

فكتَبَ الجواب من وقته :

لله لغـزٌ فاقَ في حُسْنِه   فظلَّ في الألغازِ فرداً فَضل
أراهُ في المثقابِ إن لم يكنْ   قد غاب عن فاسدِ فكري فضل

وأنشدني من لفظه لنفسه أبياتاً يخرج منها الضمير على العادة لكنّه عكس

العدد فجعل للأول ستة عشر وللثاني ثمانية وللثالث أربعة وللرابع اثنين وللخامس واحداً وهي :

١٦ أغَنّ عناني لا أُفيق لظلمه ويطمعني في أن يفكّ عناء
٨ يَذُود أناساً لا يصدهمُ صداً يزيدُ ضناهم ما يرى ويشاء
٤ خلا حيثُ أضحى في حَشا كل شيق جليّ خصالٍ لاح ليسَ خفاء
٢ وكلُّ الورى تزهو بعارضِ خاله لغرتــه ضوء الصبـــاح إزاء
١ إذا قال آتي خان غَيّاً بجهله[١] يظنُّ الضنى إن جاء زال شقاء

(٣٢١٣) الأمير شهاب الدين ابن صبح

أحمد[٢] بن علي بن صبح الأمير شهاب الدين ابن صبح أحد مقدمي الألوف بدمشق . كان والده الأمير علاء الدين له خصوصية زائدة بالأفرم ، ولما حضر الملك الناصر محمد من الكرك في المرّة الأخيرة وجلس على كرسي ملكه بالقاهرة أمسك الأمير علاء الدين|وأقام في السجن مدة ثم أفرج عنه وأطلقه ١٢٢ب من الاعتقال بالإسكندرية وأعاده إلى دمشق أمير طبلخاناه فأقام بها إلى أن توفّي رحمه الله ؛ ونشأ ولده الأمير شهاب الدين وقد أحبه الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله لكفايته ، وكان قد ولاّه ولاية الولاة بالصفقة القبلية فباشرها على أحسن ما يكون من المهابة والأمانة والعفة ، وبلغ خبره السلطان الملك الناصر فطلبه وولاه كاشفاً بالشرقية فباشرها على أحسن ما يكون ؛ ولمّا توجه الفخريّ لحصار الناصر أحمد في الكرك كان الأمير شهاب الدين معه وحضر معه إلى دمشق وكان صورة حاجب ، ولما توجهت العساكر صحبة الفخري إلى مصر توجه معه وجهزه السلطان الملك الناصر أحمد إلى الإسكندرية لقتل الطنبغا وقوصون وطاجار الدوادار ومن كان في الاعتقال ثم إنّه عاد إلى

---

١ ط : لحيله .

٢ سقطت هذه الترجمة من م د ت .

دمشق ولم يزل بها يظهر في مهم بعد مهم إلى أن أُعطي إمرة مائة وتقدمة ألف ، وجرد في نوبة سنجار صحبة العساكر ، ولما أمسك الوزير منجك اتهمه الأمير علاء الدين مغلطاي بأنّه من جهة منجك ، فرسم الناصر حسن باعتقاله في قلعة دمشق فاعتُقل هو والأمير سيف الدين ملك آص في يوم الخميس عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبع مائة ثم إنّه أفرج عنه في شهر صفر من السنة المذكورة . ثم إنّه ورد المرسوم الشريف عن الملك الصالح صلاح الدين بأن يتوجّه إلى غزّة وذلك في شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبع مائة فتوجّه إليها فكتبت إليه :

بأفْقِ غَـــزّةَ نورٌ أضا به كل جُنْحِ
لِمْ لا يُنيرُ دجاها وقد أتاها ابنُ صبحِ

١١٢٣ (٣٢١٤) الأصبهاني

أحمد[١] بن علويه الأصبهاني الكراني ؛ قال حمزة : كان صاحب لُغَة يتعاطى التأديب ويقول الشعر الجيد ، ثم رفض التأديب وصار من أصحاب أحمد بن عبد العزيز ودُلَف بن أبي دلف العجلي ، وله رسالة مختارة دَوَّنها أبو الحسين أحمد بن سعد في كتابه المصنف في الرسائل ، وله ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه و « رسالة في الخضاب والشيب » ؛ ومن شعره :

إذا ما جنى الجاني عليه جنايةً عفا كرماً عن ذنبه لا تكرُّما
ويوسعُه رفقاً يكادُ لبسطه يودُّ بريء القوم لو كان مجرما

قلت : هو من قول الأول :

ما زلتَ في البذل والنوال وإطلا قِ لعانٍ بجُرْمِهِ علِقِ
حـتى تمنّى البُراةُ أنهـمُ عندك أضحوا في القيدّ والحلق

١ إرشاد الأريب ٤ : ٧٢ وبغية الوعاة : ١٤٦ .

ومن شعر أحمد بن علويه :

دنيا مَغَبّةُ مَن أثرى بها عَدَمُ ولذةٌ تنقضي من بعدها نَدَمُ
وفي المنون لأهلِ اللبّ مُعْتَبَرٌ وفي تزوّدهم منها التُّقى غُنُمُ
والمرء يسعى لفضلِ الرزقِ مجتهداً وما له غيرُ ما قد خطّه القَلَمُ[١]
كم خاشعٍ في عيونِ الناسِ منظره والله يعلمُ منه غيرَ ما علموا

قال حمزة : أنشدني هذه الأبيات سنة عشر وثلاث مائة وله ثمان وتسعون سنة ، وقال بعد أن أتت عليه مائة[٢] :

حنى الدهرُ من بعدِ استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضاح[٣] عيشته عمري
ودبّ البلى في كلّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ

١٢٣ ب قال حمزة : له قصيدة على ألف قافية شيعية عُرضت على أبي حاتم السجستاني فأُعجب بها وقال : يا أهل البصرة غلبكم[٤] أهل أصبهان ، وأولها :

ما بال عينك ثرّةَ الإنسانِ عَبْرَى اللحاظِ سقيمةَ الأجفانِ

وقال يهجو زامراً اسمه حمدان :

حذارِ يا قومُ من حمدانَ وانتبهوا حذارِ يا سادتي من زامرٍ زانِ[٥]
فما يُبالي إذا ما دبّ مغتلماً بدا بصاحبِ دارٍ أو بضيفان
يُلهي الرجالَ بمزمارٍ فإن سكروا ألهى النساء بمزمارٍ له ثان

وقال :

حُكْمُ الغناء تسمُّعٌ ومُدامُ ما للغناء مع الحديثِ نظامُ
لو أنّني قاضٍ قضيتُ قضيةً : إنّ الحديثَ مع الغناء حرامُ

١ في ط ت م د : القدم .
٢ ت : مائة سنة .
٣ ط : صحصاح .
٤ في ط ت د م : عليكم ، والتصويب عن الإرشاد .
٥ ط م د : زائر ثان .

(٣٢١٥) وزير المعتصم

أحمد بن عمار بن شادي البصري وزير المعتصم ، كان موصوفاً بالعفة والصدق ، توفّي في حدود الأربعين ومائتين تقريباً ، وقيل سنة ثمان وثلاثين وقد أناف على الخمسين . احتاج الفضل بن مروان أيام المأمون إلى أن يقف على ضياع أقطعها المعتصم فكاتب ابن عمار في القيام بذلك فأرضى الفضل ووفّر ما تولاه فاصطنعه وأقدمه وكان يصف عفته للمعتصم فلمّا نكبَ المعتصم الفضل وَلّى ابن عمار العرضَ عليه وسمّي وزيراً ولم يكن ابن عمار يصلح للوزارة ولا لمخاطبة الملوك ، فلمّا كان في بعض الأيام ورد كتاب من الجبل يصف فيه استواء الغلات وكثرة الكلأ ، |فقال المعتصم لابن عمار : ما الكلأ ؟ ١٢٤ أ
فلم يعرفه [١] فدعا محمد بن عبد الملك الزيات فسأله فقال : ما رطب من الحشيش فهو كلأ فإذا جف ويبس فهو حشيش [٢] ويسمى أول ما ينبت الرطب والبقل ، فقال المعتصم لأحمد بن عمار : انظر أنت في الأمور والدواوين وهذا يعرض علي ، فعرض عليه أياماً ثم استوزره ، وولّى ابن عمار ديوانَ الأزِمّة فاستعفى وقال : يا أمير المؤمنين نويت المجاورة بمكّة سنة ، فوصله بعشرة آلاف دينار ودفع إليه عشرين ألف دينار وقال : تصدّق بها ولا تعطِ منها إلاّ هاشميّاً أو قرشيّاً أو أنصاريّاً ، فقال : يا أمير المؤمنين ربما كان من غير هؤلاء من له تقدُّم في الزهد والعلم ، فدفع إليه خمسة آلاف دينار فحج ابن عمار وفرّق كلّ ذلك مع العشرة التي وصله بها ثم انصرف ، فكان يُضرب بذلك المثل [٣] ويقال : ما رأينا مثلَ عامِ ابن عمار ؛ وكان أيام وزارته يتصدق كلّ يوم بمائة دينار ، وكان يختم القرآن كلّ ثلاثة أيام ، وكان ابن عمار وَجدّه شادي طحّانَيْن .

---

١ د م : فقال لم نعرفه .
٢ م : كان حشيشاً .
٣ المثل : سقطت من ط .

(٣٢١٦) مجد الشرف الكوفي

أحمد بن عمار بن أحمد بن عمار بن المسلم ينتهي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو عبد الله العلوي الحسيني ويُعرف بمجد الشرف من أهل الكوفة ؛ شاعر مجيد حسن المعاني قدم بغداذ ومدح المسترشد والوزير جلال الدين ابن صدقة وأدركه أجله ببغداذ سنة سبع وعشرين وخمس مائة وعمره اثنتان وخمسون سنة . من شعره يمدح الوزير جلال الدين ابن صدقة :

خلّه يُنْضِ لَيْلَهُ الإنضاءُ ... فعساهُ يشفي جواهُ الجواءُ
فقد استنجدتْ حياهُ رُبَى نجـ ... ـد وشامت بُروقَهُ شمّاء
وثنتْ نحوهُ الثنيَّةُ قلباً ... قُلَّباً تستخفّهُ الأهواء ١٢٤ ب
عاطفاتٍ إليه أعطافَها شو ... قاً كما يلفتُ الطلى الإطلاء
دِمَنٌ دام لي بها اللهوُ حيناً ... وصفا لي فيها الهوى والهواء
وأسَرْتُ السرّاء فيها بقلبٍ ... أسرته من بعدها الضرّاء
فسقت عهدَها العهادُ وروّتْ ... منه تلك النواديَ الأنداء
وأربّتْ على الرُّبى من ثراها ... ثَرّةٌ للرياض منها ثَراء
يستجمّ الحمامُ منها إذا ما ... نَزَحَ المقلةَ البكيَّ البكاء
ناضرٌ كلّما تعطّفتِ الأعـ ... ـطافُ منه تثنّتِ الأثناء
وإذا هزتِ الكعابُ كعابَ الخـ ... ـط سلّت ظُبى السيوفِ الظباء
في رياضٍ راضتْ خلالَ جلال الدين ... أرواحُهُنَّ والصهباء

ثم إنّه استمر على هذا الحكم في الجناس الحلو بهذا النفَس إلى أن أكملها أحداً وستين بيتاً . ومن شعره :

ولمّا غنَينا بالأحاديثِ خلسةً ... أخذنا من الشكوى بكلّ زمامِ
حديثٌ يضوعُ المسكُ منه كأنّه ... رذاذُ غمامٍ أو رحيقُ مدامِ
أفاض من الأجفانِ كلَّ ذخيرةٍ ... وفضّ من الأشواقِ كلَّ ختامِ

ومنـــه :

وباكية ٍ أبكَت فـأبدتْ محاسناً   أراقت فراقتْ أنْفُسَ الركبِ عن عمدِ
حباباً على خمرٍ وليلاً على ضحى   وغصناً على دعص ٍ ودرّاً على وردِ

ومنه يصف الأتراك :

١١٢٥أ |وبغلمة ٍ شوس ٍ كأنَّ عيونهم   ما سربلوه من الدّلاص ِ المحكم ِ
ما قلّدوا غيرَ القسيِّ تمائماً   فكأنهم فيها مكانَ الأسهم ِ
خلقتْ مهودهُم السروج فما اغتدوا   بالدرِّ إلاّ في لبانِ مُطَهَّم ِ

ومنه أيضاً :

وشادن في الشرب قد أُشربت   وجنتُه مـــا مجَّ راووقُـهُ
ما شُبِّهَتْ يوْماً أباريقه   بريقِـــهِ إلاّ أبى ريقُـــهُ

(٣٢١٧) المهدوي المقرىء

أحمد [١] بن عمار أبو العباس المهدوي المقرىء المجوّد من أهل المهدية ، كان مقدماً في القراءات والعربية وصنف كتباً مفيدة ، وتوفّي في حدود الأربعين والأربع مائة .

(٣٢١٨) المروروذي

أحمد بن عمار بن حبيب المروروذي أبو عبد الله ؛ كان يهاجي دعبل بن علي ونقض عليه نونيته الطويلة التّي فخر فيها ، وأحمد هو القائل يفخر بالأبناء :

ومنّا الذي أنجى من الذلِّ قومَـهُ   وحامى عليهم عِزَّةً وتَكَرُّمـا
وحَكَّمَ في الأرضِ الخلافة بُرهةً   وأورثنا ملكاً وعزّاً عرمرما
وأثبت للمأمون ِ أركانَ ملكه   وجاهد حتى صَيَّر النقضَ مبرما

١ الصلة : ٨٩ وإرشاد الأريب ٥ : ٣٩ وإنباه الرواة ١ : ٩١ وغاية النهاية ١ : ٩٢ وبغية الوعاة : ١٥٢ .

وقـــال :

ونحنُ عقدنا لابن شكلةَ ملكه   فأصبح ذا مُلْكٍ وعزّ مؤيدِ
وقُدْنا رقابَ الناس للبيعة التي   تلاقَى بها الأقوام في كلّ مشهدِ

(٣٢١٩) ابن الأشعث المقرىء ١٢٥ ب

أحمد[١] بن عمر بن الأشعث ويقال ابن أبي الأشعث أبو بكر المقرىء السمرقندي ؛ سكن دمشق مدة وقرأ بها على الحسن بن علي الأهوازي وسمع منه ومن الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي وأحمد بن عبد الرحمن التميمي وإسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وغيرهم ، وكان يكتب المصاحف وهو يُقْرِىء القرآن . قدم بغداذ واستوطنها إلى أن مات سنة تسع وثمانين وأربع مائة ؛ كان يكتب مليحاً طريقة الكوفة ، ويكتب المصاحف من خاطره فإذا فرغ من الوجه كتب الوجه الآخر إلى أن يجف ثم يكتب الوجه الذي بينهما فلا يكاد يزيد ولا ينقص ، ويكتب في قطع كبير وصغير ، وكان ينسخ ويقرىء جماعة بروايات مختلفة ويرد على المخطىء منهم ويقرأ هو لنفسه وكان له في ذلك كل عجيبة .

قال محب الدين ابن النجار : أخبرنا أبو البركات الأمين بدمشق قال أنا عمي أبو القاسم الحافظ قال سمعت الحسن بن قبيس يذكر أنّه ، يعني أبا بكر السمرقندي ، خرج مع جماعة إلى ظاهر البلد في فرجة فقدموه يصلي بهم ، وكان مزّاحاً ، فلمّا سجد بهم تركهم في الصلاة وصعد في شجرة ، فلمّا طال عليهم انتظاره رفعوا رؤوسهم فلم يجدوه في مصلاه وإذا به في الشجرة يصيح مثل السنانير ، فسقط من أعينهم ، وخرج إلى بغداذ وترك أولاده بدمشق .

---

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٥ وغاية النهاية ١ : ٩٢ .

(٣٢٢٠) الوجيه الشافعي

أحمد[١] بن عمر بن الحسن الكردي أبو العباس الفقيه الشافعي ، كان يُعرف بالوجيه ، قرأ الفقه[٢] بتبريز على فقيهها ابن أبي عَمْرو حتّى برع فيه ، ويقال إنّه حفظ « المهذّب » لأبي إسحاق جميعه وقدم بغداذ وأقام بها حتّى مات ورتب معيداً بالنظامية وكان من أعيان الفقهاء المشهورين .

١٢٦أ قال | محب الدين ابن النجار : رأيته غير مرة ، وكان عليه مهابة وجلالة وأنوار العلم والصلاح ظاهرة ، ولما مات كان يوماً مشهوداً امتلأت الصحراء من الناس ، وتوفّي سنة إحدى وتسعين وخمس مائة .

(٣٢٢١) الحنبلي الواعظ القطيعي

أحمد[٣] بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي أبو العباس الفقيه الحنبلي الواعظ البغداذي ، قرأ الفقه على أبي يعلى محمد بن الفراء ولازمه حتّى برع وتكلم في مسائل الخلاف ، وكان حسن المناظرة جريئاً في الجدل يعظ الناس على المنبر ، سمع بنفسه بعد عُلوّ سنّه من عبد الخالق بن أحمد بن يوسف والفضل ابن سهل الأسفراييني والحافظ ابن ناصر وغيرهم وحدث باليسير ؛ توفّي سنة ثلاث وستين وخمس مائة .

(٣٢٢٢) الدلايي

أحمد[٤] بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر[٥] بن منيب

---

١ طبقات السبكي ٤ : ٤٣ ومعجم الألقاب ٤/١ : ١٣ .

٢ ت : قرأ القرآن والفقه .

٣ ذيل ابن رجب ١ : ٣٠١ (وفيه نقل عن ابن النجار) وشذرات الذهب ٤ : ٢٠٧ .

٤ الصلة : ٦٩ وجذوة المقتبس : ١٢٧ وبغية الملتمس : (رقم: ٤٤٦) ومعجم البلدان (دلاية) وعبر الذهبي ٣ : ٢٩٠ وشذرات الذهب ٣ : ٣٥٧ وسقطت من م .

٥ الصلة : عمران .

أبو العباس العذري الدّلايي – بفتح الدال المهملة ، ودلاية من عمل المرية[١] – توفّي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(٣٢٢٣) ابن سريج

أحمد[٢] بن عمر بن سُريج القاضي أبو العباس البغداذي إمام أصحاب الشافعي ، شرح «المهذب»[٣] ولخصه وصنف التصانيف وردّ على مخالفي النصوص ، سمع الحسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني وعلي بن اشكاب وأبا داود السجستاني وعباس بن محمد الدوري ، وروى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو أحمد الغطريفي وتفقه على عدّة أئمة ووقع حديثه بعلو في جزء الغطريفي لأصحاب ابن طبرزذ . قال أبو إسحاق[٤] كان يقال له الباز الأشهب ، ولي القضاء بشيراز وكان يُفَضل على جميع أصحاب الشافعي حتّى على المزني وفهرست كتبه يشتمل على أربع مائة|مصنف ، وكان أبو حامد الأسفراييني ١٢٦ب
يقول : نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه . تفقه على أبي القاسم الأنماطي ، قال : رأيت كأنّا مُطرنا كبريتاً أحمر فملأت أكمامي وحجري فعبر لي أن أرزق علماً عزيزاً كعزّة الكبريت الأحمر . قال الحاكم[٥] : سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول : كنا في مجلس ابن سريج سنة ثلاث وثلاث مائة ، فقام شيخ من أهل العلم فقال : أبشر أيّها القاضي إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدّد ، يعني للأمة ، دينها ، وإن الله بعث على رأس المائة الأولى عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ، ثم أنشأ يقول :

١ في ط د ت : المهدية ، وهو خطأ .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٢٨٧ ووفيات الأعيان ١ : ٤٩ (رقم : ٢٠) وطبقات السبكي ٢ : ٨٧ وتذكرة الحفاظ : ٨١١ وعبر الذهبي ٢ : ١٣٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٧ .

٣ ط : المذهب .

٤ يعني أبا إسحاق الشيرازي صاحب كتاب الطبقات (انظر ابن خلكان) .

٥ انظر هذا الخبر في أنساب السمعاني ١ : ٢ وطبقات السبكي ١ : ١٠٩ .

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفةُ ثم حلفُ السؤددِ
الشـافعيُّ الألمعيُّ محمـــد إرثُ النبوةِ وابنُ عمِّ محمدِ
أبشر أبا العباس إنّك ثالث من بعدهم سَقياً لتربة أحمدِ

فصاح ابن سريج وبكى وقال : لقد نعى إليّ نفسي . قال الشيخ شمس الدين : وكان على رأس الأربع مائة أبو حامد الأسفراييني وعلى رأس الخمس مائة الغزالي وعلى الست مائة الحافظ عبدالغني وعلى السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد .

قلت : مع وجود الإمام فخر الدين الرازي على رأس الست مائة ما يذكر الحافظ عبد الغني لأن الحافظ عبد الغني رحمه الله ما ينخرط في سلك ابن سريج وأبي حامد الأسفراييني والغزالي ، وفخر الدين الرازي من نمطهم والرازي مات سنة ست وست مائة .

وكان ابن سريج يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهري . حُكِيَ أنّه
ا١٢٧ قال له يوماً : أبلِعْني ريقي ، قال له : أبلعتك دجلة . وقال له يوماً : | أمهلني ساعة ، فقال : أمهلتك من الساعة إلى أن تقوم الساعة . وقال له يوماً : أُكلّمك من الرِّجْل فتجاوبني من الرأس ! فقال له : هكذا البقر إذا حفيت أظلافها ذهبت[1] قرونها . وكان له نظم حسن ،وتوفّي سنة ست وثلاث مائة وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر ، ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ ، وقبره يزار .

(٣٢٢٤) أبو طاهر ابن شبّة

أحمد[2] بن عمر بن شبّة بن عبيدة بن زيدأبو طاهر ابن أبي زيد النميري من أهل سُرَّ من رأى ، والده بصري ؛ ذكر محمد بن داود بن الجراح الكاتب في « أخبار الشعراء المحدثين » قال : شاعر محسن متخلص إلى كل معنى

١ م د وابن خلكان : دهنت . ٢ الفهرست : ١١٢ ونور القبس : ٢٣١ .

رقيق لطيف أعجله الموت عن بلوغ ما بلغه الشعراء المجيدون بأشعارهم . وتوفّي بعد أبيه بعشر سنين أو نحوها وما رأيت أحداً من الشعراء والرواة إلا يفضله ويقدمه . حدثني محمد بن القاسم قال : خرجت أنا وأبو طاهر بِسُرَّ من رأى في يوم عيد فجعل الناس يمرون بنا في هيئتهم ، فقال أبو طاهر ونحن ننظر في دفتر :

نظرتُ فلم أرَ في العسكرِ كشؤمي وشؤمِ أبي جَعفرِ
غدا الناسُ للعيدِ في زينةٍ من النور في منظرٍ أزهر
ونغدو عليهم بلا هيئةٍ فراراً من المنزلِ المقفر
فنقعدُ للشؤمِ في عزلةٍ منَ الناسِ ننظرُ في دفتر

توفّي بعد السبعين والمائتين ، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف العين في مكانه .

(٣٢٢٥) ابن المحتسب

أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمود بن علكان بن يوسف بن البيّع أبو بكر | الفقيه الشروطي يُعرف بابن المحتسب من أهل همذان ، سمع ١٢٧ب الكثير من شيوخها وقدم بغداذ وحدّث بها عن أبي الفضل عبد الله بن عبدان وسمع منه أبو العباس أحمد بن الحسن بن هلال الورداني وسالم بن عبد الملك الآمدي . كان صدوقاً صالحاً توفّي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة .

(٣٢٢٦) أبو نصر الحافظ الغازي

أحمد[١] بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن إسحاق الغازي أبو بكر الحافظ من أهل أصبهان ، سمع الكثير ببلده ورحل إلى خراسان

---

١ تذكرة الحفاظ : ١٢٧٦ وعبر الذهبي ٤ : ٨٦ وشذرات الذهب ٤ : ٩٨ .

وسمع بها كثيراً وببغداذ ومكّة والبصرة وحدّث بالكثير . كتب الكثير بخطّه وحصل الكتب وقرأ الكتب الكبار ونسخها بخطّه وما كان يُفَرّقُ بين السماع والإجازة ؛ توفّي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة .

(٣٢٢٧) نجم الدين الكبري الصوفي

أحمد[١] بن عمر بن محمد الزاهد القدوة الشيخ نجم الدين الكُبْرِي – بضمّ الكاف وسكون الباء الموحدة وكسر الراء –[٢] أبو الجناب الخيُوقي – بالخاء المعجمة وضم الياء آخر الحروف وبعد الواو قاف – الصوفي شيخ خوارزم . قال أبو العلاء الفرضي : إنما هو نجمُ الكبراء ثم خُفّفَ وغُيّرَ ، وخيوق قرية من خوارزم ، طاف البلاد وسمع الحديث واستوطن خوارزم وصار شيخَ تلك الناحية ، ملجأ الغرباء عظيم الجاه لا يخاف[٣] في الله لومة لائم ، سمع بالإسكندرية وبهمذان من الحافظ أبي العلاء . وقال ابن نقطة[٤] : هو شافعي المذهب إمام في السنّة ، وقال غيره : إنّه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً . قال الشيخ شمس الدين : كان شيخنا عماد الدين الحزاميّ يعظمه ولكن في الآخر رأى له كلاماً فيه شيء من لوازم الإتحاد ، وهو إنْ شاء الله تعالى سالمٌ
١٢٨ أ من ذلك ، فإنّه محدّث عارف بالسّنّة | والتعبد كبير الشأن ، ومن مناقبه أنّه استُشهد في سبيل الله تعالى لما قاتل التتار على باب خوارزم . واجتمع به الإمام فخر الدين الرازي وفقيه آخر وقد تناظرا في معرفة الله تعالى وتوحيده فأطالا الجدال فسألا الشيخ نجم الدين عن علم المعرفة فقال : وارداتٌ ترد على النفوس تعجز النفوسُ عن ردّها ؛ فسأله الإمام فخر الدين : كيف الوصول إلى إدراك ذلك ؟ قال : تترك ما أنت فيه من الرئاسة والحظوظ ،

---

١ طبقات السبكي ٥ : ١١ وشذرات الذهب ٥ : ٧٩ .
٢ قال السبكي : الكبرى على صيغة فعلى « كعظمى » .
٣ ت : لا تأخذه .
٤ ط : ابن نفطويه .

أو كما قال . فقال : هذا ما أقدر عليه ، وانصرف . وأما رفيقه فإنّه تزهّد وتجرد وصحب الشيخ ففتح الله عليه . وتوفّي الشيخ نجم الدين سنة ثماني عشرة وست مائة .

(٣٢٢٨) جمال الدين ابن أبي عمر

أحمد[١] بن عمر ابن الزاهد الكبير أبي عمر أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة جمال الدين أبو حمزة وأبو طاهر المقدسي الحنبلي ؛ رحل إلى بغداذ وهو صبيّ وسمع بها واشتغل اشتغالاً يسيراً ، واشتغل بالخدمة وركوب الخيل والفروسية وحمل في الغيارة[٢] وقتل إفرنجيّاً ، وتولى على جمّاعيل مدة ، وروى عنه جماعة ، وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة .

(٣٢٢٩) الشيخ أبو العباس المرسي

أحمد[٣] بن عمر بن محمد الشيخ الزاهد الكبير العارف أبو العباس الأنصاري المرسي وارث شيخه الشاذلي تصوفاً الأشعري معتقداً ؛ توفّي بالإسكندرية سنة ست وثمانين وست مائة ، ولأهل مصر ولأهل الثغر فيه عقيدة كبيرة ، وقد زرته لما كنت بالإسكندرية سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة . قال ابن عرّام : سبط الشاذلي ولَوْلا قوة اشتهاره وكراماته لذكرت له ترجمة طويلة ، كان من الشهود بالثغر .

(٣٢٣٠) القرطبي مختصر الصحيحين ١٢٨ب

أحمد[٤] بن عمر بن إبراهيم بن عمر الإمام أبو العباس الأنصاري القرطبي

...

١ شذرات الذهب ٥ : ١٥٩ وسقطت الترجمة والخمس التي تليها من د .

٢ ت : الغارة .

٣ نيل الابتهاج : ٦٤ ونفح الطيب ٢ : ٣٨٩ .

٤ الديباج : ٦٨ وشذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ .

المالكي المحدث المدرس الشاهد نزيل الإسكندرية ، ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وسمع بها وقدم وحدث بها وبمصر ، واختصر « الصحيحين » . ثم شرح مختصر مسلم وسماه « المفهم » وأتى فيه بأشياء مفيدة ، وكان بارعاً في الفقه والعربية عارفاً بالحديث ، وتوفّي بالإسكندرية سنة ست وخمسين وست مائة ، وكان يُعرف في بلاده بابن المزيّن . وله كتاب « كشف القناع عن الوجد والسماع » أجاد فيه وأحسن ، وكان أولاً اشتغل بالمعقول وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال . قال الشيخ شرف الدين الدمياطي : أخذت عنه وأجاز لي مصنفاته .

(٣٢٣١) أبو الحسين النهرواني

أحمد[1] بن عمر بن روح أبو الحسين النهرواني ؛ كان فاضلاً شاعراً توفّي ببغداذ سنة خمس وأربعين وأربع مائة ، قال : كنت على شاطىء دجلة فمرّ بي إنسان في سفينة وهو يقول :

وما طلبوا سوى قتلي فهانَ عليَّ ما طلبوا

فقلت له : قف ، ثم قلت بديهاً :

على قتلِ الأحبّةِ بالتمادي في الجفا غلبوا
وبالهجرانِ طيبَ النّو م من عينيَّ قد سلبُوا
وما طلبوا سوى قتلي فهانَ عليَّ ما طلبوا

قلت : البيتان اللذان ابتدههما ليسا في طبقة البيت المذكور لأنّه أرشق نظماً وأعذب لفظاً .

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٢٩٦ .

(٣٢٣٢) قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي ١٢٩أ

أحمد[١] بن عمر بن عبد الله[٢] قاضي القضاة تقي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة عز الدين أبي حفص المقدسي الحنبلي ، تولّى هو وأبوه قضاء القضاة بالديار المصرية للحنابلة ، أجاز لي بخطه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة[٣].

(٣٢٣٣) أبو بكر الخصاف

أحمد[٤] بن عمرو بن مهير الشيباني أبو بكر الخصّاف أحد الفقهاء على مذاهب أهل العراق ؛ حدّث عن هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن بشار الرمادي ومسدّد بن مسَرهِد وعبد الله بن مسلمةَ القعنبي ويحيى بن عبد الحميد الحماني والواقدي وعبد الله بن محمد ابن أبي شيبة وأبي معاوية الضرير وعلي بن المديني ومعاذ بن أسد الخراساني والحسين بن القاسم النخعي الكوفي وعمرو ابن عاصم الكلابي وأبي عامر العقدي ومحمد بن الفضل عارِم ووهب بن جرير ابن حازم والحسن بن عنبسة الوراق والفضل بن دكين أبي نعيم ومعلّى بن أسد وأبي عمر حفص بن عمر الضرير وعمرو بن عون الواسطي ومسلم بن إبراهيم الأزدي وخلق كثير غير هؤلاء . وكان فاضلاً فارضاً حاسباً عالماً بمذاهب أصحابه ،وكان مقدماً عند المهتدي بالله حتّى قال الناس: هوذا يُحْيي دولة ابن أبي دُؤاد ويقدم الجهمية ، وصنّفَ للمهتدي كتابه « في الخراج » فلمّا قُتِلَ المهتدي نُهِبَ الخصاف وذهب بعض كتبه ومن مصنفاته : كتاب « الحيل » . كتاب « الوصايا » . كتاب « الشروط الكبير » . كتاب

---

١ أعيان العصر : ١٠٥ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٢٥ .

٢ ت : عبد الله بن عوض .

٣ قال الصفدي في أعيان العصر : « وما زال قاضياً إلى أن عزل السلطان محمد بن قلاوون القضاة الثلاثة دون المالكي فلزم بيته » . ولم يذكر عام وفاته .

٤ الفهرست : ٢٠٦ وتاج التراجم : ٧ .

« الشروط الصغير » . كتاب « الرضاع » . كتاب « المحاضر والسجلات » . ١٢٩ ب كتاب | « أدب القاضي » . كتاب « النفقات » . كتاب « الإقرار بالورثة » . كتاب « العصير وأحكامه » . كتاب « أحكام الوقوف » . كتاب « ذرع الكعبة والمسجد والقبر » . وكان الخصاف زاهداً عابداً يأكل من كسب يده ، وقال محمد بن إسحاق النديم : سمعت أبا سهل محمد بن عمر يحكي عن بعض مشايخه ببلخ قال : دخلتُ بغداذ وإذا برجل على الجسر ينادي ثلاثة أيام يقول : ألا إن القاضي أحمد بن عمرو الخصاف استفتي في مسألة كذا فأجاب بكذا وكذا وهو خطأ ، والجواب كذا وكذا ، رحم الله من بلّغها صاحبها . وتوفّي الخصّاف سنة إحدى وستين ومائتين .

(٣٢٣٤) الموصلي الكاتب

أحمد بن عَمْرو الموصلي الكاتب ، ذكره العماد الكاتب : نشأ ببغداذ وخدم الخلفاء في الحضرة والسواد ، وكان شيخاً من فضلاء الكتّاب وظرفائهم كثير المحفوظ ممتع المجالسة معروفاً بالعفة والنزاهة وله شعر ورسائل . ومن شعره ما كتبه إلى أبي نصر الأواني من جملة رسالة وقد نفّذ إليه حِجْراً[١] حمراء عَرَبيّة ينزي عليها حماراً :

قل لي جُعِلْتُ لك الفدا من مُحْسِنٍ ... كيف ارتضيتَ الحُمْرَ للحمراء
وهي المفيدةُ والمغيثةُ في الوغى ... والنقعُ يمزجُ ظلمةً بضياء
ولو آنها لبجيلةٍ ما أقْعَدوا ... رصداً لرفقةِ ثابت بالماء[٢]
أو قربت لجذيمة يوم العَصَا[٣] ... لم تُلْفِه في قبضة الزبّاء

١ ت : فرساً .
٢ ثابت : تأبط شراً ، وكان معروفاً بالعدو ، وقد نجا من بجيلة لسرعته .
٣ في ط ت د م : الغضا ؛ والعصا : فرس جذيمة .

(٣٢٣٥) أخو أشجع الشاعر

أحمد[١] بن عمرو أخو أشجع بن عَمرو السلمي الشاعر، وأحمد يكنى أبا جعفر وهو قليل الشعر وكان أسنّ من أشجع ، وله قال أشجع :

أبتْ غَفَلاتُ قلبكَ أن تريحا ... لكأسٍ لا تزايلها صبوحا ١٣٠أ
تغضُّ عن المكارهِ طرفَ عين ... إلى اللذاتِ ذا شوقٍ طموحا
كأنّك لا ترى حسناً جميلاً ... بعينك يا أخي إلاّ قبيحا

فأجابه أحمد :

أغرّكَ أنّ قولكَ لي قبيحٌ ... وأنّي لا أقولُ لك القَبيحا
وقد نُبّئْتُ أنك عِبتَ شعري ... فخذْ بيديك هل تسطيعُ ريحا
ولا واللهِ ما أحسستَ[٢] شعراً ... هجاء مذ خُلقتَ ولا مَديحا
سأُعْرِضُ عنك إذْ أعرضتَ عني ... وأُسكِنُ صدرك القلبَ القريحا

(٣٢٣٦) الحافظ البزاز

أحمد[٣] بن عمرو بن عبد الخالق البزّاز الحافظ صاحب «المسند» المشهور . قال الدارقطني : ثقة يخطيء ويتكل على حفظه ، توفّي بالرملة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

(٣٢٣٧) أبو عمرو الأهوازي

أحمد بن عمرو بن حيان الأشتر القيسي يكنى أبا عمرو ، أهوازي أسره

---

١ الشعر والشعراء : ٧٦١ والأوراق : ١٣٨ وطبقات ابن المعتز : ٢٥٤ .
٢ م د ت : أحسنت .
٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٤ والمنتظم ٦ : ٥٠ وتذكرة الحفاظ : ٦٥٣ وعبر الذهبي ٢ : ٩٢ وشذرات الذهب ٢ : ٢٠٩ .

الزنج [١] بالبصرة فعرض على أبي زكرياء النجراني في الأسرى فقال له : [أنا] بالتشيّع أشهرُ مني باسمي الذي أُدعى به ، فقال : فما أقعدك عن الهجرة ؟ فأنشده :

ولو هاجرتُ نحوك كان أجدى   عليَّ من التطوّفِ في البلادِ
ولكنّ الحذارَ عدا مسيري   إليك وحكمُ سيفك في العبادِ

فأخّره ولم يستبقِ غيره ووعده بالإطلاق ثم أعرض عنه وعُرض عليه بعد مدة فقال :

يا من له الفضلُ على عبدِهِ   مثلُك لا يُخْلِفُ في وعدِهِ

| فأطلقه . ١٣٠ ب

ومدح الفتحَ بن خاقان بغير قصيدة ، وفيه يقول بعد موته :

سَطَتْ بفتحٍ يدُ الزمانْ   فصيّرتْهُ حديثَ كانْ
فـــلا تثقْ بعدَهُ بدهرٍ   فكلُّ شيءٍ لهُ أوانْ

(٣٢٣٨) الشيباني قاضي أصبهان

أحمد [٢] بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني الزاهد الفقيه قاضي أصبهان بعد صالح ابن الإمام أحمد ؛ سمع خلقاً كثيراً بالكوفة والبصرة وبغداذ ودمشق ومصر والحجاز والنواحي ، توفّي سنة سبع وثمانين ومائتين . قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وصنف كتاب « خلاف في السنن » وقع لنا عدة كتب صغار منه وكان فقيهاً إماماً يفتي بظاهر الأثر وله قدم في الورع والعبادة ؛ قال الكسائي : رأيت أبا بكر فيما يرى النائم كأنه يصلي من قعود فسلمت [عليه] فردّ عليّ فقلت : أنت أحمد بن عَمرو ؟ قال : نعم ،

---

١ م د ت : الفرنج ، وهو خطأ .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٨ وعبر الذهبي ٢ : ٧٩ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٥ .

فقلت : فما فعل الله بك ؟ قال : يؤنّسني ربي . فقلت : يُؤَنّسك ربك ؟ قال : نعم ؛ فشهقت شهقة فانتبهت .

(٣٢٣٩) الحافظ أبو بكر الطحان

أحمد[١] بن عمر بن جابر الحافظ أبو بكر الطحان ، نزل الرملة وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٢٤٠) الأخفش الألهاني

أحمد[٢] بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبدالله النحوي يُعرف بالأخفش، قديمٌ ذكره أبو بكر الصولي في كتابه الذي ألّفه في « شعراء مصر » فقال : كان نحويّاً لغويّاً أصله من الشام وتأدب بالعراق فلمّا قدم مصر أكرمه اسحاق ابن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدّب ولده ؛ وله أشعار كثيرة في آل البيت عليهم السلام .

| منهـا : ١٣١أ

إنَّ بني فـاطمةَ الميمونهْ الطيبـين الأكرمينَ الطينهْ
ربيعُنا في السنةِ الملعونهْ كُلّهُمُ كالروضةِ المهتونهْ

وله كتاب « غريب الموطأ » ؛ وكان قد نزل على رَعْلٍ[٣] — حيّ من بني سليم — فلم يَقرُوه ، فقال :

تَضَيَّقَتْ بغلتي والأرضُ مُعشبةٌ رعلاً فكان قِراها عندهم : عدسِ[٤]

---

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤١٨ وتذكرة الحفاظ : ٨٤٥ وعبر الذهبي ٢ : ٢٣٣ وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٤ .
٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٣ وإرشاد الأريب ٤ : ٧٧ .
٣ رعل : سقطت من ت م د .
٤ الإرشاد : علسي ؛ وعدس : كلمة زجر للبغال .

وأكلُباً كأسودِ الغابِ ضاريةٌ … وَوَاقبات[1] بأيدي أعبُدٍ عُبُسِ
والعامُ أرغدُ والأموالُ فاضلةٌ … وما ترى في سواد الحيّ من قبسِ
يستوحشون من الضيف الملِمّ بهم … ويأنسون إلى ذي السوءة الشرسِ

قلت : كذا وجدتُ هذه الأبيات ؛ وفي سنة ستين ومائتين تقريباً كانت وفـــاته .

(٣٢٤١) ناظر سواد العراق

أحمد[2] بن عمران الرئيس نجم الدين الباجسرائي ناظر سواد العراق ؛ كان نُصَيريّاً ظاهر الفسق ، قتلوه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وست مائة .

(٣٢٤٢) ابن جوصا الحافظ

أحمد[3] بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا – بالجيم المفتوحة وسكون الواو وفتح الصاد المهملة – أبو الحسن مولى بني هاشم حافظ الشام ، سمع جماعة وروى عنه جماعة وثّقه الطبراني ؛ وقال الدارقطني : تفرد بأحاديث ولم يكن بالقوي، كان ذا مالٍ كثير وتوفّي سنة عشرين وثلاث مائة.

|(٣٢٤٣) العلوي ١٣١ب

أحمد[4] بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خرج بعبادان في خلافة الرشيد وبويع له سرّاً سنة خمس وثمانين ومائة ثم إنّه هرب فلم يزل مستخفياً إلى أن مات في اختفائه بالبصرة سنة سبع

١ الإرشاد : وواقفات ؛ ت : وواقيات . ٢ الحوادث الجامعة : ٣٥١ .
٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٢٠ وتذكرة الحفاظ : ٧٩٥ وعبر الذهبي ٢ : ١٨١ وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٥ ؛ وتقدمت الترجمة في ت ، لذكرها في « أحمد بن عمر » .
٤ تاريخ الطبري ١٠ : ٧١ .

وأربعين ومائتين ، وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة ، ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلّها غير هذا .

(٣٢٤٤) ابن عيسى العلوي

أحمد بن عيسى بن علي بن حسين ، ظهر في ذي الحجّة سنة خمسين ومائتين ودعا الناس بالريّ إلى الرِّضَى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وغلب على الريّ ولم تطل أيامه وأسره السلطان .

(٣٢٤٥) ابن التستري المصري

أحمد[1] بن عيسى المصري المعروف بابن التستري ؛ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو زُرعة وأبو حاتم ، قال النسائي : ليس به بأس ، توفّي سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

(٣٢٤٦) ابن الأستاذ

أحمد بن عيسى بن عباد بن عيسى بن موسى أبو الفضل الدينوري المعروف بابن الأستاذ ، قدم همذان قبل السبعين وحدّث عن أبيه وغيره وكان صدوقاً ؛ توفّي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة .

(٣٢٤٧) ابن سائله

أحمد بن عيسى بن موسى بن أحمد أبو بكر البزاز[2] المعروف بابن سائله الحنبلي ؛ حدث عن عبد الله بن اسحاق بن إبراهيم المدائني وعبيد الله بن عثمان ابن محمد العثماني وروى عنه عامر بن محمد بن عامر بن علويه البسطامي وعلي

١ شذرات الذهب ٢ : ١٠٢ .

٢ م د ت : البزار .

ابن بشرى الليثي في « معجم شيوخه » ووجدته في موضع ابن سائله — بالسين
١٣٢أ المهملة|واللام — وفي موضع ابن شانكه — بالشين المعجمة والنون والكاف — وفي موضع ابن شارك — بالراء والكاف بلا هاء — توفّي سنة سبع وستين وثلاث مائة .

(٣٢٤٨) الوشاء البغداذي

أحمد بن عيسى الوشاء البغداذي شاعر دخل خراسان ومدح أكابرها ، ذكره الباخرزي في « دُميةِ القصر »[1] وأورد قوله :

صلي حبلَ عذلي يا أُمامَ أو اقطعي ... فمـــا خلتني عند المـــلامِ بمقلعِ
أعاذلتي ليس الدواء بنافعي ... إذا كان دائي ثاوياً بين أضلعي
أقولُ وقد ولى الشبابُ وعُمّمَتْ ... مفارقُ رأسي من مشيبي بمقنع
لك الخيرُ هذا الشيب قد قام واعظاً ... وأوجز وعظاً كيفما شئتَ فاصنع
صلي خلّتي إن شئتِ أُصفيك خلّة ... وإلا فجُذّي حبلَ وصلك واقطعي

قلت : شعر ساقط .

(٣٢٤٩) سيف الدين ابن المجد الحنبلي

أحمد[2] بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين ابن المجد الحنبلي ؛ كتب بخطّه المليح ما لا يوصف وخرّج وسوّد مسودات لم يتمكن من تبييضها ، وكان ثقة حجّةً ، ولو طال عمره لساد أهل زمانه . توفّي قبل أوان الرواية سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

١ لم ترد له ترجمة في المطبوع من الدمية .
٢ ذيل ابن رجب ٢ : ٢٤١ وشذرات الذهب ٥ : ٢١٧ .

(٣٢٥٠) كمال الدين القليوبي قاضي المحلة

أحمد[١] بن عيسى بن رضوان الشيخ كمال الدين ابن الضياء الكناني العسقلاني الشافعي قاضي المحلة ، لقيه الفرضي وسمع منه ، وحدّث عن ابن الجميزي وكان يُعرف بالقليوبي ؛ شرح « التنبيه » في اثني عشر مجلداً ، وصنّف في علوم القرآن[٢] ، وكان ديّناً ، ولد في حدود سنة سبع وعشرين وتوفّي سنة تسع وثمانين وست مائة[٣] .

(٣٢٥١) ابن العريق الهاشمي

أحمد[٤] بن عيسى الهاشمي من ولد الواثق بالله ، يُعرف بابن العريق ، كان شاعراً| فاضلاً أديباً ، توفّي في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة ١٣٢ ب
عن ثمانين سنة ؛ ومن شعره :

ظهرَ اللؤمُ في الأنامِ لهذا   صُنْتُ نفسي عن البريّةِ طُرّاً
ورأيتُ الخمولَ أنفَسَ شيء   ولزومَ البيوتِ أولى وأحرى

ومنـــه :

لا ترجُ مَنْ نِعمتُهُ أُحْدِثَتْ   من بعدِ إملاقٍ وإعـــدامِ
فما ترى منْ وجههِ راحةً   هل يوجدُ الريُّ من الظامي

ومنـــه :

لم أكتحلْ في صباحِ يومٍ   أُهريقَ فيهِ دمُ الحسينِ
إلاّ لحزني وذاكَ أنّي   سوّدتُ حتّى بياضَ عيني

قلت : شعر متوسط .

---

١ طبقات السبكي ٥ : ١٠ .
٢ من مصنفاته : نهج الوصول في علم الأصول ومختصر في أصول الفقه والمقدمة الأحمدية في أصول العربية وطب القلب ووصل الصب (في التصوف) والجواهر السحابية في النكت المرجانية وغيرها .
٣ قال السبكي : « بل تأخر عن هذا الوقت » إذ رأى السماع عنه سنة ٦٩١ .
٤ رجال أبي شامة : ١١ وفيه : « الغريق » .

(٣٢٥٢) ابن الخشاب

أحمد[1] بن عيسى صدر الدين ابن مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال بالديار المصرية ، مولده سنة تسع وستين وست مائة وتوفّي تاسع شعبان سنة أربع عشرة وسبع مائة ، رحمه الله تعالى .

(٣٢٥٣) أبو سعد الأهوازي

أحمد بن عيسى هو أبو سعد الأهوازي من أهل جندي سابور ؛ قال ابن المرزبان : مُعتمديّ ضعيفُ الشعر ، خرج مع صديقٍ له يتصيدان فأقاما يومهما وانصرفا ، فكتب إليه صديقه من الغد يسأله عن حاله ، فكتب إليه :

لَتَصَيُّدُ ظبيٍ من ظباء الإنسِ   وحملُ جاماتِ الطِّلا بالخمسِ
من قهوةٍ صافيةٍ كالورسِ   ونظرٌ في كتبٍ ودرسِ
١٣٣أ |أحسنُ ممّا كنتُ فيه أمسِ

(٣٢٥٤) أبو سعيد الصوفي البغداذي

أحمد[2] بن عيسى أبو سعيد الخراز[3] البغداذي العارف شيخ الصوفية سمع وحدث ، أخذ عن ذي النون، يقال إنّه أول من تكلّم في علم الفناء والبقاء . قال السلمي[4] : أبو سعيد إمام القوم في كل فَنّ من علومهم له في مبادىء أمره عجائب وكرامات ظهرت بركته عليه وعلى من صحبه . وهو من أحسن القوم كلاماً خلا الجنيد ؛ وقال : كل كلام يخالف ظاهره الباطن فهو باطل . له ترجمة طويلة في « تاريخ دمشق » ، توفّي سنة ست وثمانين ومائتين .

١ أعيان العصر : ١٠٥ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٣٣ وسقطت الترجمة من م د .
٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٢٦ وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٦ وعبر الذهبي ٢ : ٧٧ وشذرات الذهب ٢ : ١٩٢ .
٣ في ط : الخزاز ، وقد ضبطه ابن ماكولا كما أثبتناه (تهذيب : ٤٢٧) .
٤ طبقات السلمي : ٢٢٨ .

(٣٢٥٥) الصالح صاحب عينتاب

أحمد بن غازي بن يوسف بن أيوب الملك الصالح صلاح الدين ابن السلطان الملك الظاهر ابن السلطان الكبير صلاح الدين الأيوبي ؛ صاحب عينتاب وعمّ السلطان الملك الناصر صاحب الشام ، كان أكْبَرَ من أخيه العزيز وإنما أخّروه[1] عن سلطنة حلب لأنّه ابن جارية ولأن العزيز ابن الصاحبة بنت العادل ، وتزوج هذا بعد موت أخيه بامرأته فاطمة بنت الكامل ، وكان مهيباً وقوراً متجملاً وافر الحرمة ؛ حدث عن الافتخار الهاشمي وروى عنه الدمياطي وذكر أنّه امتنع من الرواية وقال : ما أنا أهل لذلك بل أنا أسمع عليك ، ثم سمع منه ووصله ؛ ولد الصالح سنة ست مائة ، وتوفّي سنة إحدى وخمسين وست مائة بعينتاب ، وعمل له الناصر العزاء بدار السعادة ، ورثاه الشعراء ، وخلّف ولداً ذكراً .

(٣٢٥٦) القاضي أبو بكر الحربي

أحمد[2] بن غالب بن أحمد بن غالب بن عبد الله أبو بكر البغداذي أحد الفقهاء الحنابلة ، كان حافظاً لكتاب الله ، له معرفة بالفرائض والحساب والنجوم والأوقات . تولّى قضاء دجيل مدة ثم عُزل ؛ سمع من أحمد بن الحسين بن قريش وهبة الله|ابن محمد بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي البزاز ١٣٣ ب
وغيرهم وحدث باليسير ؛ وتوفّي سنة خمس وخمسين وخمس مائة .

(٣٢٥٧) الجبابيني الضرير

أحمد[3] بن أبي غالب ابن أبي عيسى بن شيخون الابروذي أبو العباس

---

١ م د ت : أخره .
٢ ذيل ابن رجب ١ : ٢٣٨ (وفيه نقل عن ابن النجار) وشذرات الذهب ٤ : ١٧٤ .
٣ نكت الهميان : ١١٤ وشذرات الذهب ٤ : ٢٤٦ .

الضرير يُعرف بالجبابيني — والجبابين قرية بدجيل — دخل بغداذ صبيّاً وحفظ القرآن وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط وسمع منه الحديث ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري ومن جماعة ، وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس وحصّل منه طرفاً صالحاً ، ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده ؛ توفّي سنة أربع وسبعين وخمس مائة .

(٣٢٥٨) الزاهد ابن الطلاّية

أحمد[١] بن أبي غالب بن أحمد بن عبد الله بن محمد الوراق أبو العباس الزاهد المعروف بابن الطلاّية ؛ كانت والدته تطلي الورق بالدقيق المعجون بالماء رقيقاً قبل صقله ، وكان اسم أبيه محمداً ولا يشتهي أن يقال عنه إلاّ ابن أبي غالب ، وكان من عباد الله الصالحين كثير العبادة مشهوراً بالزهد ، ذكر أنّه سمع في صباه من عبد العزيز بن علي الأنماطي ابن بنت السكري وظهر سماعه في آخر عمره في الجزء التاسع من حديث المخلص[٢] [من][٣] ابن بنت السكري وسمعه الناس منه وانفرد بالرواية عنه ؛ توفّي سنة ثمان وأربعين وخمس مائة .

(٣٢٥٩) أبو الفلك الصوفي تلميذ الحلاّج

أحمد بن فاتك أبو الفاتك الصوفي ؛ كان من تلاميذ الحسين بن منصور الحلاج خصيصاً وينقل من أحواله كثيراً . قال محب الدين ابن النجار : كتب إلي أبو القاسم عبد الواحد بن القاسم بن الفضل بن عبد الأول الصيدلاني أن أبا الرجاء أحمد بن محمد بن عبد العزيز القاري أخبره قال : أنا منصور بن ناصر السجزي أنا | أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن أحمد الشيرازي ١٣٤ أ

---

١ ذيل ابن رجب ١ : ٢٢٤ وعبر الذهبي ٤ : ١٢٩ وشذرات الذهب ٤ : ١٤٥ .

٢ يعني محمد بن عبد الرحمن المخلص . ٣ زيادة من مسودة المؤلف .

ثنا حمد[١] بن الحسين بن منصور بتستّر قال : سمعت أحمد بن فاتك البغداذي تلميذ والدي يقول : بعد ثلاث من قتل والدي رأيت رَبَّ العزة في المنام كأنّي واقف بين يديه فقلت : تُرى ما فعل الحسين بن منصور ؟ فقال : كاشفته بمعنى فدعا الخلق إلى نفسه فأنزلت به ما رأيت .

(٣٢٦٠) ابن فارس صاحب المجمل الشافعي

أحمد[٢] بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني[٣] ، سكن الري فَنُسِبَ إليها . سمع بقزوين أباه وعلي بن ابراهيم بن سلمة القطان وعلي بن محمد بن مهرويه وأحمد بن علاّن وغيرهم وببغداذ محمد ابن عبد الله الدوري ، وروى عنه حمزة بن يوسف السهمي الجُرجاني والقاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري وقرأ عليه البديع الهمذاني صاحب « المقامات » ، وكان مقيماً بهمذان إلى أن حُمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب ابن فخر الدولة علي ابن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها ، وكان شافعيّاً فقيهاً فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك ، وسُئِل عن ذلك فقال : أخذتني الحميّة لهذا الإمام المقبول على جميع الألسنة أن يخلو مثل هذا البلد عن مذهبه ، فإن الريّ أجمع البلاد للمقالات والاختلاف ؛ وكان يَرى نحو الكوفة وكان يقول : ما رأيت مثل أبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم ولا رأى[٤] هو مثل نفسه . وأخذ ابن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن الخطيب

١ ت : أحمد .

٢ وفيات الأعيان ١ : ١٠٠ (رقم : ٤٨) ودمية القصر : ٢٥٧ واليتيمة : ٣ : ٤٠٠ وإرشاد الأريب ٤ : ٨٠ وإنباه الرواة ١ : ٩٢ ونزهة الألباء : ٢١٩ والديباج : ٣٧ وبغية الوعاة : ١٥٣ .

٣ في الإنباه : قيل كان من قزوين ولا يصح ذلك وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة . وقال أيضاً إن أصله من همذان .

٤ في ط : راني .

راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن طاهر المنجم وكان الصاحب بن عباد يتّلمذ له ويقول : شيخنا أبو الحسين ممن رُزق حسن التصنيف وأمن فيه من التصحيف . وكان كريماً جواداً لا يبقي
١٣٤ ب شيئاً | وربما سُئِل فيهب ثياب جسمه وفرش بيته .

ولـه من التصانيف : كتاب « المجمل » . كتاب « متخيّر[1] الألفاظ » . كتاب « فقه اللغة » . كتاب « غريب إعراب القرآن » . كتاب « تفسير أسماء النبي عليه السلام » . كتاب « مقدمة نحو » . كتاب « دارات العرب » . كتاب « حلية الفقهاء » . كتاب « الفرق » . « مقدمة في الفرائض » . « ذخائر الكلمات » . « شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان » . « كتاب الحجر » . « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » . كتاب « الليل والنهار » . كتاب « العَمّ والخال » . كتاب « أصول الفقه » . كتاب « أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم » . « الصاحبي » صنّفه لخزانة الصاحب . « جامع التأويل في تفسير القرآن » أربع مجلدات . كتاب « الشيات والحلى » . كتاب « خلق الإنسان » . كتاب « الحماسة المحدثة » . كتاب « مقاييس اللغة » وهو جلَيل لم يُصنّف مثله . « كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين » . ومن شعره :

قيلَ ليَ اخترْ فقلتُ ذا هَيَفٍ   بي مِن وصالي وصدّه بَرحُ
بدرٌ مليحُ القوامِ معتدلٌ   قفاه وجهٌ ووجههُ ربحُ

وقال :

اسمعْ مقالةَ ناصحٍ   جمعَ النصيحةَ والمقَهْ
إياكَ واحذرْ أن تكو   نَ من الثقاتِ على ثقهْ

وقـــال :

مرّتْ بنا هيفاءُ مجدولةٌ[2]   تركيّةٌ تُعْزى لتركيِّ

---

١ في ط : متحيز .   ٢ الإرشاد : مقدودة .

ترنُو بطرفٍ فاتنٍ فاترٍ أضعفَ من ¹ حجّةِ نحويٍّ ١١٣٥

وقـال :

إذا كان يؤذيكَ حرُّ المصيفِ وكربُ الخريفِ وبردُ الشتا
ويلهيك حُسْنُ زمانِ الربيعِ فأخذُكَ للعلمِ قلْ لي متى

وكان ابن فارس بالجبل نظير ابن لنكك بالعراق ، جمع إتقان العلماء الظرفاء والكتّاب الشعراء ، وكان شديد التعصب لآل العميد فكان الصاحب يكرهه لذلك فألّف كتاب « الحجَر » وأهداه إليه فقال : رُدُّوا الحجر من حيث جاء ، وأجازه قليلاً ؛ وكان يقول : من قصر علمه عن اللغة وغولط غلط ² .

(٣٢٦١) الحافظ الرازي

أحمد³ بن الفرات الرازي الحافظ محدث أصبهان وعالمها ، طوّف البلاد وسمع . روى عنه أبو داود ؛ قال : كتبت ألف ألف حديث وخمس مائة ألف حديث من التفاسير والأحكام والفوائد وغيره ؛ توفّي سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(٣٢٦٢) الحافظ الفاسي

أحمد ⁴ بن فرتون أبو العباس الفاسي الحافظ نزيل سبتة له ذيل على « صلة ابن بشكوال » وكان يعقد الوثائق وليس بذاك المتقن . أكثر عن ابن الزبير ؛ توفّي سنة ستين وست مائة .

١ الإرشاد : كأنه .
٢ اختلف في وفاة ابن فارس فقيل في حدود ٣٦٠ وقيل ٣٦٩ وقيل في صفر من سنة ٣٩٥ ولعل التاريخ الأخير أصوبها .
٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٤٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٤ وتذكرة الحفاظ : ٥٤٤ .
٤ نيل الابتهاج : ٦٣ .

(٣٢٦٣) حسام الأدب

أحمد بن الفتح المعروف بحسام الأدب من أهل النيل ، شاعر بغداذي مجيد ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » وأورد لـه قوله :

كيفَ بُرئي من علتي وانتكاسي ... ومُعلّي هو الطبيب الآسي
ذبت شوقاً حتى خَفيتُ عن العا ... ئدِ لولا تصاعُدُ الأنفاسِ
|فتنتْنـــا يـــومَ التقَينا ظبـــاءٌ ... ربيتْ في الخُدور لا في الكناسِ ١٣٥ ب

منهـــا :

فسقى ربعنـــا بمنعرجِ النيـ ... ـل هطالاً مُغْدَودقَ الإنبجاسِ
كأيادي الأمير ذي الطَّوْلِ تاج الـ ... ـدين ربّ العُلى أبي العباسِ

(٣٢٦٤) القاضي ابن أبي دؤاد

أحمد[1] بن فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد ينتهي إلى معدّ بن عدنان ، أصله من قرية بقنسرين وتَجِرَ[2] أبوه إلى الشام وكان معه حدثاً فنشأ في طلب العلم وخاصة الفقه والكلام وصَحِبَ هياج بن العلاء السلمي وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار إلى الاعتزال . قال أبو العيناء : ما رأيت رئيساً قط أفصح ولا أنطق من ابن أبي دؤاد . وولي القضاء للمعتصم والواثق وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وكان موصوفاً بالجود والسخاء وحسن الخلق وغزارة الأدب . قال الصولي : كان يقال أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة ثم ابن أبي دؤاد ولولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه ولم يُضَفْ إلى كرمه كرم أحد . وقال عون ابن محمد الكندي : لعَهْدي بالكرخ وأن رجلاً لو قال ابن أبي دؤاد

---

١ ابن المرتضى : ٦٢ وتاريخ الطبري : حوادث سنة ٢٤٠ ووفيات الأعيان ١ : ٦٣ (رقم : ٣١) .

٢ ت : وجاء .

مسلم لقُتل في مكانه ، ثم وقع الحريق في الكرخ وهو الذي لم يكن مثله قط. كان الرجل يقوم في صينية في شارع الكرخ فيرى السفن في دجلة ، فقال ابن أبي دؤاد للمعتصم : يا أمير المؤمنين رعيَّتك في بلد آبائك ودار ملكهم نزل بهم هذا الأمر فاعطف|عليهم بشيء تفرقه فيهم يمسك أرماقهم ويبنون ١١٣٦ به ما انهدم ، فلم يزل يُنازِله حتى أطلق له خمسة آلاف ألف درهم ، فقال : يا أمير المؤمنين إن فرّقها غيري خفت أن لا يقسم بالسوية ، فقال : ذلك إليك ، فقسمها على مقادير ما ذهب منهم وغرِم من ماله جملة . فقال عون : لعهدي بعد ذلك بالكرخ لو قال زرٌّ ابن أبي دؤاد وَسِخٌ لقُتل . وقال أبو العيناء : كان الأفشين يحسد[1] أبا دلف للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقَتْلٍ فأخذه ببعض أسبابه وجلس له وأحضره السيّاف ، وبلغ ابن أبي دؤاد الخبر فركب في وقته مع من حضر من عُدوله فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دلف ليُقتل فوقف ثم قال : إنّي رسول أمير المؤمنين إليك وقد أمرك أن لا تحدث في أبي دلف حدثاً حتى تسلمه إلي ، ثم التفت إلى العدول وقال : اشهدوا أنّي أدّيْت رسالة أمير المؤمنين وأبو دلف حيّ معافى ، فقالوا : شهدنا ، فلم يقدر الأفشين عليه وصار ابن أبي دؤاد إلى المعتصم من وقته وقال : يا أمير المؤمنين ، قد أديت عنك رسالة لم تقلها لي ما أعتد بعمل خيرٍ خيراً منها وإنّي لأرجو لكَ الجنّة بها ، ثم أخبره الخبر فصوّب رأيه ووجّه أحضر[2] أبا دلف فأطلقه ووهب له ، وعنف الأفشين فيما عزم عليه . . .

وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكي فأمر بضرب عنقه، فلمّا رأى ابن أبي دؤاد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شُد برأسه وأقيم في النطع وهُزَّ له السيف قال[3] ابن أبي دؤاد : وكيف تأخذ ماله إذا قتلته ؟ قال : ومن

١ في ط د : يحد ، والتصويب عن ابن خلكان ، وفي ت : يكره .
٢ ت وابن خلكان : ووجه من أحضر . ٣ في ط د م : فقال .

يحولُ بيني وبينه ؟ قال : يَـأبَى الله ذاك ويأباه رسوله ويأباه عدل أمير المؤمنين ،
١٣٦ب فإن المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله|وأمْرُه في استخراج ما اختانه أقربُ عليك وهو حي ، فقال : احبسوه حتى يناظر ، فتأخر أمره على مالٍ حمله وخلص محمد . وله في ترجمته في « تاريخ ابن خلكان » وغيره عدة مناقب من هذا النوع .

وقال الحسين بن الضحّاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين : ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وعندكم لا يعرف الكلام وهو عند المعتصم يعرف هذا كله . وقال إبراهيم بن الحسن: كنا عند المأمون فذكروا من بايَعَ من الأنصار ليلة العقبة فاختلفوا في ذلك ودخل ابن أبي دؤاد فعدهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم ، فقال المأمون : إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد ، فقال ابن أبي دؤاد : إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه ويكون أعلم منه بما يقوله . وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحدٌ من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير إلاّ قام له ، فكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة فصلّى ، فقال ابن الزيات[1] :

صلّى الضُّحى لمّا استفاد عداوتي وأراهُ ينسُكُ بعدها ويصومُ
لا تعـدَمَنّ عداوةً مسمومةً تركتْك تقعدُ تارةً وتقومُ

وهجا بعضُ الشعراء ابن الزيات بقصيدة عددها سبعون بيتاً فبلغ الخبر ابنَ أبي دؤاد فقال :

أحسنُ من سبعينَ بيتاً هجا جمعُك[2] معناهنّ في بيتِ
ما أحوجَ الناسَ إلى مَطرةٍ تغسلُ عنهمْ وَضَرَ الزيتِ

١٣٧أ فبلغ الخبر ابن الزيات فقال إن بعض أجداد القاضي كان يبيع القار|وقال :

---

١ ديوانه : ٦٦ .
٢ ت : جعلك .

يا ذا الذي يطمع في هجونا … عرَّضْتَ بي نفسك للموتِ
الزيتُ لا يُزري بأحسابنا … أحسابُنــا معروفــة البيتِ
قَيَّرتُـمُ المُلكَ فلم يُنْقِـهِ … حتّى غسلنا القارَ بالزيتِ

وأصابه فالج بعد موت الوزير ابن الزيات بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين وقيل بسبعة وأربعين يوماً وولي موضعه ولده أبو الوليد محمد. ولما مات القاضي أحمد بن أبي دؤاد حضر ببابه جماعة وقالوا: يُدفن من كان على ساقةِ الكرم وتاريخ الأدب ولا يُتكلم فيه؟ إن هذا وَهَن وتقصير؛ فلمّا طلع سريره قام إليه ثلاثة منهم فقال أحدهم:

اليومَ مات نظامُ الملك واللَّسَنِ … ومات من كان يُستَعدى على الزمنِ
وأظلمَتْ سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ … شمسُ المكارمِ في غيمٍ من الكفنِ

وتقدم الثاني فقال:

ترك المنابرَ والسريرَ تواضعاً … ولهُ منابرُ لو يشا وسريرُ
ولغيره يُجْبَى الخراجُ وإنما … تُجْبَى إليهِ محامدٌ وأجورُ

وتقدم الثالث فقال:

وليسَ فتيقُ المسكِ ريحَ حنوطه … ولكنّه ذاك الثناء المخلَّفُ
وليسَ صريرُ النعشِ ما تسمعونه … ولكنّه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ

وقال أبو العيناء: ما رأيت في الدنيا أقْوم على أدب[١] من ابن أبي دؤاد، ما خرجت من عنده يوماً قط فقال: يا غلام خذ بيد هذا، بل قال: يا غلام اخرج|معه، فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها ولا أسمعها من غيره. ١٣٧ ب

وابن أبي دؤاد أول من فتح الكلام مع الخلفاء، وكان الناس لا يبدأونهم بالكلام إلا جواباً. ومدحه جماعة من الشعراء، فمن ذلك أبو تمام الطائي ومن قوله فيه قصيدته التي منها[٢]:

....

١ م د ت: الأدب.

٢ ديوانه ١: ٣٧٨، وفي م د ت: التي أولها.

لقد أنْسَتْ مساوىء كلِّ دهرٍ … محاسنُ أحمدَ بنِ أبي دؤادِ
متى تحلُلْ بهِ تحللْ جناباً … رضيعاً للسواري والغوادي

منهـــا :

وما سافرتُ في الآفـــاقِ إلاّ … ومِنْ جدواكَ راحلتي وزادي
مقيمُ الظنّ عندكَ والأماني … وإن قَلِقَتْ ركابي في البلادِ

وقوله من قصيدة قال فيها [1] :

إلى أحمدَ المحمودِ رامت[2] بِنا السُّرى … نواعبُ في عَرْضِ الفلا ونواسمُ[3]
إلى سالمِ الأخْلاقِ من كلّ عائبٍ … وليسَ لهُ مالٌ على الجود سالمُ

وله فيه غير ذلك . وللشعراء فيه مدائح عظيمة وإنما تصدى للإمام أحمد ابن حنبل وقام في أمره وإلزامه بالقول بخلق القرآن على ما تقدم في ترجمة الإمام أحمد . قال خالد بن خداش : رأيت في المنام كأنّ آتياً أتاني بطبق فقال اقرأه فقرأت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحِنَ الناس فمن قال القرآن كلام الله لبِس خاتم ذهب فَصُّه ياقوتة حمراء وأدخله الله الجنّة وغفر له ، ومن قال القرآن مخلوق جُعلت عينه عين قرد وعاش بعد ذلك يوماً أو يومين ثم يصير إلى النار . ورأيت قائلاً يقول : مسخ ابن أبي

١٣٨آ دؤاد|ومسخ شعيب وأصاب ابن سماعة فالج وأصاب آخر الذبحة ولم يُسَمّ . قال الشيخ شمس الدين : هذا منام صحيح الإسناد ؛ وتوفّي ابن أبي دؤاد سنة أربعين ومائتين .

(٣٢٦٥) والد شهدة الكاتبة

أحمد[4] بن الفرج بن عمر الدينوري أبو نصر الابري والد الكاتبة شهدة ؛

---

١ ديوانه ٣ : ١٧٩ — ١٨٠ ؛ ت : وقال فيه ؛ م د : وقوله أيضاً من قصيدة قال فيها .
٢ في ط ت م د : امت . ٣ الديوان : ورواسم .
٤ المنتظم ٩ : ١٧٢ .

سمع الكثير من القاضي محمد بن علي بن المهتدي وعبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة ومحمد بن الحسين بن الفراء وأحمد بن محمد بن النقور والخطيب أبي بكر وسمع بالكوفة من محمد بن أحمد الخازن وحدث باليسير ، روى عنه أبو طاهر السلفي ؛ وتوفّي سنة ست وخمس مائة .

(٣٢٦٦) ابن فرح الإشبيلي الشافعي

أحمد[١] بن فرح — بالحاء المهملة — بن أحمد بن محمد[٢] الإمام الحافظ الزاهد بقية السلف شهاب الدين أبو العباس اللّخمي الإشبيلي الشافعي ، ولد سنة خمس وعشرين وست مائة بإشبيلية وأسره الفرنج سنة ست وأربعين وخلص وقدم مصر سنة بضع وخمسين وتفقّه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام قليلاً وسمع من شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري الحموي والمعين أحمد بن زين الدين وإسماعيل بن عزّوز والنجيب بن الصّيقل وابن علاّق وبدمشق من ابن عبد الدايم وخلق وعني بالحديث وأتقن الفاظه ومعانيه وفقهه وصار من كبار الأئمة إلى ما فيه من الورع والصدق والديانة ، وكان فقيهاً بالشامية وله حلقة أشغال[٣] بكرةً بالجامع ، وعُرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع وكان بزِيّ الصوفية ، سمع|عليه الشيخ شمس الدين واستفاد منه وله ١٣٨ ب
قصيدة غزلية في صفات الحديث سمعها منه[٤] وأولها[٥] :

غرامي صحيحٌ والرجا فيكَ معضلُ ودمعي وحزني مرسَلٌ ومسلسلُ

١ أعيان العصر : ١٠٥ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٢ وتذكرة الحفاظ : ١٤٨٦ ونفح الطيب ١ : ٨١٩ (ط . أوروبة) ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٤٣ .

٢ زاد بعد « محمد » لفظة « ابن » .

٣ ت : اشتغال .

٤ لعله يعني « سمعها منه الشيخ شمس الدين » وفي أعيان العصر وفيما يلي : « سمعها منه الدمياطي واليونيني » .

٥ قال الصفدي في أعيان العصر بعد أن أورد هذه القصيدة : « وقد ذكرت شرحها في الجزء الثلاثين من تذكرتي » .

وهي عشرون بيتاً وسمعها منه الدمياطي واليونيني وسمع منه البرزالي والمقاتلي والنابلسي وأبو محمد ابن الوليد . مات بالإسهال بتربة أمّ صالح[1] وشيّعه الخلق سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٣٢٦٧) الحجازي المؤذن

أحمد[2] بن الفرج الكندي الحمصي المعروف بالحجازي المؤذن ، روى عنه النسائي في غير « السنن » ؛ كان ابن جَوْصَا وغيره يضعّفه ؛ توفّي سنة اثنتين وسبعين ومائتين[3] .

(٣٢٦٨) أبو الصقر النحوي الهمذاني

أحمد[4] بن الفضل بن شبانه — بالشين المعجمة وبالباء الموحدة وبعد الألف نون وهاء — الكاتب أبو الصقر النحوي الهمذاني . قال شيرويه : كان يلقب بساسي دُوَير . روى عن ابراهيم بن الحسين ديزيل وأبي خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد ابن زكرياء العدوي وثعلب والمبرد وابن دُرَيد وأبي الحسن السكري وعلي بن الفضل الرشيدي وغيرهم . روى عنه أحمد بن علي بن لال وأحمد بن إبراهيم بن تركان وإبراهيم بن جعفر الأسدي وخلف بن محمد الخياط وأحمد بن عمر الكاتب وابن روزبه وغيرهم .

قال[5] : كنت بالبصرة فاستأذنت على ابن خليفة | وعنده جماعة من الهاشميين ١١٣٩
يتغدّون فحجبني البواب فكتبت في رقعة وناولتها البواب وفيها :

١ الأعيان : الصالح .

٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣٣٩ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٥ وعبر الذهبي ٢ : ١٦٢ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٢ .

٣ في ابن عساكر : والصواب أنه توفي سنة إحدى وسبعين (ومائتين) .

٤ إرشاد الأريب ٤ : ٩٨ وبغية الوعاة : ١٥٣ .

٥ ت : روى عنه محمد بن علي قال : .

أبا خليفةَ تجفو مَنْ لــه أدبٌ   وتتحفُ الغُرَّ من أولادِ عبّاسِ
ما كان قدرُ رغيفٍ لو سمحتَ به   شيئاً وتأذنُ لي في جملة الناسِ

فلمّا وقف عليها قال : عليّ بالهمذاني صاحب الشعر . فأُدخلت إليه فقدّم إليّ طبقَ رطبٍ وأجلسني معه . توفّي سنة خمسين وثلاث مائة .

(٣٢٦٩) الباطرقاني المقرىء

أحمد[١] بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرىء ، قال السمعاني : كان مقرئاً فاضلاً محدثاً كتب بنفسه الكثير وكان حسن الخط دقيقه ، قرأ القرآن على جماعة من مشاهير القدماء بالروايات وصنف التصانيف منها : كتاب « طبقات القراء » و « كتاب الشواذ » ؛ وصلّى إماماً في الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشبيب وسمع الحديث من محمد بن اسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ابن خرّشيده التاجر وروى لنا عن جماعة كثيرة . قال ابن منده : جرى ذكر الباطرقاني عند الإمام عمي رحمه الله يوماً ، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وجماعة حاضرون ، فقال عبد العزيز : صنّف مسنداً ضمّنه ما اشتمل عليه « صحيح البخاري » إلاّ أنّه [قد] كتب المتن من الأصل ثم ألحقه الإسناد ، وهذا ليس من شرط أصحاب الحديث وأهله ، يتكلم في مسائل لا يسع الموضع ذكرها ، لو اقتصر على الإقراء والحديث كان خيراً له . مولده سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة وتوفّي سنة ستين وأربع مائة .

(٣٢٧٠) أبو الفضل الشيرازي ١٣٩ ب

أحمد بن الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي أبو الفضل ابن أبي

١ غاية النهاية ١ : ٩٦ وعبر الذهبي ٣ : ٢٤٦ وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٨ .

أحمد الكاتب ؛ كان أديباً فاضلاً له شعر ومكاتبات إلى ملوك بني بويه وكتّابها وكان أبوه كاتباً للإمام المطيع ، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى . من شعره :

ليس الزمانُ بمرضٍ مَنْ يعاتبُهُ ... ولا يفوتك ما تهوى نوائبُهُ
منهــا :
قد أنكرتْ أكعبُ الأقداح راحتَهُ ... وأريحيّتَــهُ للوصلِ كاعبــهُ
حتى استراحَ منَ التوبيخِ عاذلُهُ ... ومن كتابةِ ما يجنيه كاتبه
كيف السبيلُ إلى ما قد أشارَ بهِ ... من سهمِ فكرته في الرأي صائبه
ما ذاكَ إلا بمن ظلّتْ مرتّبةً ... فوق النعائمِ بالنعمى مــراتبه
لا يسبل السترَ دونَ الضيف خادمُهُ ... ولا يَرُدُّ وفودَ الحمدِ حاجبه
وأنتَ أجدى من الغيث الرويّ إذا ... سَرَتْ على قَدَرِ الدنيا سحائبه

(٣٢٧١) كمال الدين الدخميسي التاجر

أحمد بن أبي الفضائل ابن أبي المجد ابن أبي المعالي المحدّث الرئيس كمال الدين أبو العباس الدخميسي الحموي ثم الدمشقي التاجر ؛ صدرٌ محتشم مُتَموّل ، سمع الكثير وعني بالحديث وكتب بخطّه الكثير ورحل في طلب الحديث وحصّل وفهم وحدّث بالإجازة عن حنبل المكبر وأقبل على الطلب سنة نيف وعشرين وست مائة وسمع من أبي القاسم ابن صصري والناصح ابن الحنبلي وابن صباح وابن اللتي والهمذاني وأبي علي الأوقي وخلق كثير ، وسمع ببغداذ من عمر بن كرم وعبد السلام الداهري . وكان له مماليك ملاح تُركٌ قد سمعوا معه ، ودَخَل الهند وأقام به ، وخَطّهُ طريقة
١٤٠أ معروفة بين المحدثين . قال الشيخ شمس الدين : عاش | إلى هذا الوقت يعني سنة إحدى وسبعين وست مائة ولا أتحقق وفاته . وولد في حدود الست مائة . قلت : وخطه مشهور وملكت بخطّه كتاب « البديع » لابن منقذ وكتاب « الوشي المرقوم » لابن الأثير وقد كتب عليه : « رواية مالكه أحمد

ابن أبي الفضائل الدخميسي إجازةً عنه مع جميع مصنفاته ومقُولاته ومنقولاته[١] ، واجتمعت به في الموصل في رحلتي الأولى إلى مدينة السلام عَجِلاً مجتازاً فلم يقدَّر لي أن أكتب عنه إلا أربع مكاتبات من كلامه وقرأتها عليه وكتب لي خطه بالإجازة ، وذلك في شهور سنة ست وعشرين وست مائة » .

(٣٢٧٢) الموفق

أحمد بن أبي الفضل أبو العباس الينّشي[٢] المعروف بالموفق ، كان جده مولى عجمياً وآل أمره إلى أن تنبّه عقبه بسبْتَة وصار لهم مال وذكر ، واشتغل أبو العباس بالطب واشتهر ورحل وحج ، وكان يحدث نفسه بالملك فتدرج مِنْ كاتبٍ في الديوان إلى أن ولي الديوان وظهر وصار له حديثٌ مع أصحاب الدولة وتقدم عند أبي موسى ابن عبد المؤمن صاحب سبتة وأغراه بأن خالف أخاه المأمون وعصى عليه بسبتة وضمن له الأموال وإمالة قلوب الرجال وهو يعمل في الباطن لنفسه ، ثم أخذ مع أعيان سبتة في أن يخاطبوا ابنَ هودٍ سلطانَ الأندلس بالطاعة وأن ينصرهم بمراكبهم البحرية وتكون مدينتهم منه ببال ، فأنفذ إليهم ابن هود قائدَ البحر أبا الاصبَع[٣] الغشّي وكان له صيت عظيم في البحر ووقائع مشهورة في العدُوّ ، فصار في سبتة وأخرج منها أبا موسى ابن عبد المؤمن ، واشتغل الينّشي بتدبير أمره ثم أغراه بأن يخلع طاعة ابن هود ويخطب لنفسه ففعل ذلك ، فلمّا علم أن لا ناصر له وقد قطع يده من ابن هود | أغرى أهل سبتة بالقيام عليه ، فطردوه وخرج هارباً فركب زورقاً ١٤٠ب
فحصل في أسر عبّاد الصليب ، وبقي الينشي يدبّر أمر سبتة ثم استقل وخطب لنفسه ، وأقام سوق الفضل وقصده الأدباء والشعراء ، وقتل خلقاً على المُلْك ،

١ ومنقولاته : سقطت من م ت .
٢ يسميه صاحب البيان المغرب : « اليانشيّ أو ابن اليانشيّ » (٣ : ٣٤٦ ط . تطوان) .
٣ ت : أبا الأصبغ .

وحصره الفرنج[١] في بحر سبتة وأقاموا على حصاره فلم يقدروا عليه ، وظهرت منه فحولية في دفاعهم ، وآل أمره إلى أن امتدت مدته وحسده أهلُ بلده ؛ وكان له صديق يقال له ابن مسعود تغيّر عليه فأخرجه من سبتة ، فلم يزل يسعى عليه ويخاطب أهل سبتة ويخطبها للرشيد بن المأمون بن عبد المؤمن إلى أن خلعه أهلُ سبتة وحُمل إلى الرشيد بن المأمون وشاع أنّه مات حتفَ أنفه بالوباء ، والله أعلم . ومن شعره قوله بالإسكندرية :

ذكرتُ بأقصى الشرقِ أقصى المغاربِ … فجال نَجِيُّ الفكر بينَ التّرائبِ
فصبّرتها نفساً تكادُ مِنَ الأسَى … تَسرَّبُ ما بينَ الدموعِ السواربِ
وقلتُ لئن كابدتِ تَرْحةَ راحلٍ … لسوف يريكِ اللهُ فرحةَ آيب
ويا جفنُ كم تجفو المنــامَ حفيظةً … وكم أنتَ معقودٌ بِزُهْرِ الكواكب
لعلّ الذي ترعاهُ ليس بحافظٍ … لعهدكَ والأيامُ ذاتُ عجــائب
فكَمْ منزلٍ بُدّلتَ منه بمنزلٍ … وكم صاحبٍ عُوّضتَ منه بصاحب
سلامٌ عليكم ما حييتُ فإنّــني … أزيدُ لكم حبّاً بطول التجارب

(٣٢٧٣) بهاء الدولة بن بويه

أحمد[٢] بن فناخسرو السلطان بهاء الدولة أبو نصر ابن السلطان عضد الدولة ابن بويه ؛ توفّي بأرّجان في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مائة وله اثنتان وأربعون سنة ، وكانت أيامه اثنتين وعشرين سنة ويومين ، | بعلّة الصرع ، ١٤١ا
وولي بعده ابنه سلطان الدولة . وولي بهاء الدولة السلطنة ببغداذ وهو الذي خلع الطائع لله وقطع أذنه وفعل به ما فعل . وكان ظلوماً غشوماً سفّاكاً للدماء يهرب خواصّه منه ، وجمع من المال ما لم يجمعه غيره وصادر الناسَ وكان يبخل بالدرهم وينظر فيه ويستكثره ، ولم يكن في بني بويه أظلم منه ولا

١ هؤلاء هم روم جنوة (البيان المغرب ٣ : ٣٤٦) .
٢ ذيل تجارب الأمم : ١٥٣ والمنتظم ٧ : ٢٦٤ .

أقبح سيرةً ، وكان يُصْرَعُ في دسته ، وَرِثَ ذلك عن أبيه ، وكانت هذه العلة تلازمه ولم يَحْتَمِ من النبيذ ويشربه ليلاً ونهاراً ويكثر التخليط . ولما مات حُمل تابوته إلى الكوفة ودفن عند أبيه وتولى الملكَ بعده ولدُهُ سلطانُ الدولة أبو شجاع ، وسيأتي ذكره في حرف الشين مكانه ، إن شاء الله تعالى .

(٣٢٧٤) ابن معروف التميمي

أحمد[١] بن القاسم بن معروف ابن أبي نصر بن حبيب بن أبان أبو بكر التميمي البغدادي ؛ ولد بسامرّا وقدم مع أبيه دمشق فسكناها[٢] ، وسمع بها [أبا] زُرْعةَ عبد الرحمن بن عمرو النصري وبيافا أبا العباس محمد بن عبد الله بن ابراهيم الكناني وعبد الواحد بن عبد الجبار الإمام اليافوني[٣] ، وروى عنه أخوه أبو علي محمد وابن أخيه أبو محمد ابن أبي نصر وتمام الرازي وعقيل ابن عبيد الله[٤] بن عبدان وغيرهم . توفّي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مائة .

(٣٢٧٥) أبو الطيب المقرىء

أحمد بن القاسم بن محمد بن علي البغدادي أبو الطيب المقرىء صاحب أبي بكر ابن مجاهد ، نزل شيراز واستوطنها وحدث بها عن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وغيره ، وقرأ عليه القرآن أبو الحسن علي ابن ابراهيم بن|مندويه الأصبهاني ؛ توفّي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة . ١٤١ب

(٣٢٧٦) الحافظ ابن الخشاب

أحمد[٥] بن القاسم بن عبيد الله بن مهدي أبو الفرج ابن الخشاب البغدادي

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٩ . ٢ ت : فسكنها .
٣ ت : الياقوتي . ٤ م د ت : عبد الله .
٥ تاريخ بغداد ٤ : ٣٥٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٣٨ وشذرات الذهب ٣ : ٤٨ .

الحافظ نزيل ثغر طوس[١] ، حدث بدمشق عن جماعة وروى عنه جماعة . توفّي سنة أربع وستين وثلاث مائة .

(٣٢٧٧) ابن حديدة

أحمد بن القاسم ابن أبي الليث المعروف بابن حديدة . قال ابن رشيق[٢] : شاعر فكه الشعر رائق التشبيه مولع به قليل التكلف قويّ المنهج والظرف ورفض المدح والهجاء ، ويخبر التصنيع خبراً جيداً ولا يركبه إلاّ في الأماكن التي تصلح له كما شرط حُذّاق المتقدمين . قال : أنشدته في ساقٍ :

وشربتها مِنْ راحتيه ... كأنّها من وجنتيهِ
وكأنّها في فعلها ... تحكي الذي في ناظريهِ

وقلت : أجِزْنا أبا العباس ، قال : ألِوَقْتِك البيتان ؟ قلت : نعم ، فقال بنشاط :

وشممتُ وردةَ خدّه ... نظراً ونرجسَ مقلتيهِ

قال : وأنشدني من قصيدة في السحاب :

يا رُبَّ متأقةٍ[٣] تنوء بثقلها ... تسقي البلادَ بوابلٍ غَيْداقِ
مرّتْ فويقَ الأرضِ تسحبُ ذيلها ... واللّوحُ يحملها على الأعناقِ
ودنتْ فكاد الأرض تنهض نحوها ... كنهوضِ مشتاقٍ إلى مشتاقِ
فكأنّما جاءتْ تقبّلُ تُربها ... أو حاولتْ منها لذيذ عناقِ

انتهى كلام ابن رشيق .

ا١٤٢ وقد نظمتُ أنا أصل هذا المعنى في بيتينِ وهما أقصر|وزْناً فقلت :

سحابةٌ قد تَدَلّتْ ... إلى الثرى باشتياقِ

---

١ كذا في الأصول .
٢ انظر مسالك الأبصار ١١ الورقة ٣٤٢ (نقلا عن الأنموذج) .
٣ ت : مثقلة .

لو أنّ للأرض عقلاً   تـلازمـا للعنـاقِ

ونظمتُ هذا المعنى أيضاً في غير هذا المقصد فقلت :

٣ انظرْ إلى السُّحْبِ التي ذيلُها   مرخىً وثغرُ الأرضِ ما قبّلَه

مثل رئيسٍ زاد في لطفِهِ   أتى إلى نَذْلٍ فما اهتزَّ لـه

ومن شعر ابن حديدة :

٦ هنَّ البدورُ النيراتُ سـوافرٌ   تهتزُّ في كُثْبٍ بهنَّ غصونُ

الـبرء ما أهدت لهنَّ مباسم   والسقمُ ما بعثت لهنَّ عيونُ

ولقَدْ حمى عن مقلَتيَّ كراهما   وُرْقٌ لهنَّ على الأراكِ حنينُ

٩ في ليلةٍ لبس الحدادَ هواؤها   فكأنّما هو راهبٌ محزونُ

قد رَصَّعَتْ زُهرُ النجومِ سماءها   فـكأنّما هيَ لؤلؤ موضونُ

وكأنّها خللَ الظـلام روانياً   أحداقُ رومٍ ما لهنَّ جفونُ

١٢ وكأنّما الفَلكُ المدارُ على الدُّجى   بحرٌ أحـاط بهـا وهنَّ سفينُ

ومنه من رَجز :

والليلُ ملقى كالأسيرِ الموثقِ   نجومُهُ وَسْطَ السماء ترتقي

١٥ كلؤلؤ فوقَ زجاجٍ أزرقِ

ومنـه :

يا رُبَّ أغيَدَ ساجي الطرفِ ساحرِهِ   أحوى سَقَتْني عُقارَ السحرِ عيناهُ

١٨ كالوردِ وجنتُهُ والبدرِ طلعتُهُ   والغُصْنِ قامَتُهُ والمِسكِ ريّاهُ ١٤٢ب

ومنـه :

يا رُبَّ ليلٍ جُبتُهُ   ورداؤه لَمْ يُدْرَجِ

٢١ تبدو نجومُ سمائِهِ   مثلَ الذُّبالِ المسرجِ

تحكي قلائدَ لؤلؤٍ   نُثِرَتْ على فيروزجِ

وبدا المجرُّ كجدولٍ   في وَسْطِ روضٍ بنفسجِ

قلتُ : قول ابنِ حجاج أوقعُ وأكثر تشبيهاً وهو :

هذي المجرَّةُ والنجومُ كأنّها ... نهرٌ تدفّقَ في حديقةِ نرجسِ

فإن النرجس أشبه بالنجوم من البنفسج .

(٣٢٧٨) ابن أبي أصيبعة الطبيب

أحمد[١] بن القاسم بن خليفة الخزرجي موفق الدين أبو العباس المعروف بابن أبي أصيبعة الطبيب الفاضل ، صنّف « تاريخاً للأطباء » وجوّده ؛ توفّي بصرخد سنة ثمان وستين وست مائة ؛ وكان أديباً طبيباً شاعراً ، كان الرشيد ابن الصوري أهدى إليه تأليفاً يحتوي على فوائد ووصايا طبية فكتب إليه :

لعلمِ رشيدِ الدين في كلّ مشهدِ ... منارُ علًى يأتمُّه كلُّ مهتدِ
حكيمٌ لديه المكرماتُ بأسرِها ... توارثها عن سيّدٍ بعد سيّدِ
حوى العلمَ عن آبائه وجدودِه ... فذاكَ قديمٌ فيه غيرُ مجدَّدِ
تفرَّد في ذا العصرِ عن كلّ مشبهٍ ... بخيرِ صفاتٍ حصرها لم يحددِ
أتتني وصاياهُ الحسانُ التي حوتْ ... نثيرَ كلامٍ كلَّ فضلٍ منضّدِ
فأهدى إلى قلبي السرورَ ولم يزلْ ... بإحسانهِ يُسدي لمثليَ من يدِ
١١٤٣ |وجدتُ بها ما أرتجيه وإنّني ... بها أبداً فيما أُحاولُ مُقتدي
ولا غروَ من علم الرشيدِ وفضلهِ ... إذا كان بعدَ الله في العِلم مرشدي

(٣٢٧٩) ابن السختكمالي

أحمد بن قايماز بن عبد الله عُرف بابن السختكمالي — بالسين المهملة والخاء المعجمة الساكنة والتّاء ثالثة الحروف والكاف والميم والألف واللام — أنشد الحافظ العلامة أثير الدين أبو حيّان للمذكور :

[١] شذرات الذهب ٥ : ٣٢٧ .

ومسكيِّ العوارضِ بات وِردي   لِي فيه وَوَرْدي من خدودِه
حباني بالرضى من بعدِ سخطٍ   وأنصفني التواصلُ من صدودِه

وأنشدني للمذكور أيضاً :

نفثاتُ سحرٍ في جفونك فعلُها   أمضَى وأفتكُ من شبا الأسيافِ
فاستغنِ باللّحظاتِ عن بيضِ الظُّبى   وعنِ الرماحِ السمرِ بالأعطافِ

(٣٢٨٠) أبو شجاع ركن الدين التركي

أحمد بن قرطائي[١] الأمير ركن الدين أبو شجاع التركي الإربلي مولى السلطان مظفر الدين صاحب إربل ، ولد سنة ثمان وتسعين وحدث عن مسمار بن العويس ، وله شعر جيّد . روى عنه الدمياطي وغيره وقدم رسولاً إلى دمشق من الديوان العزيز ، وكان أبوه من أمراء إربل وغضب عليه أستاذه وسجنه حتى مات ، فلمّا توفّي مظفّر الدين قدم أحمد وإخوته إلى حلب وخدم عند العزيز وتقدم هو وأخوه محمد عنده ؛ وتقدّم ذكر أخيه في المحمدين[٢] . ولمّا توفّي العزيز توجه أحمد إلى بغداذ وخدم بها وزادت حرمته ، ومات فجأةً سنة خمس وخمسين وست مائة .

ومن شعره[٣] : . . . . .

(٣٢٨١) البغداذي ١٤٣ ب

أحمد بن قرّه البغداذي أبو العباس من أبناء خراسان كان يتوكّل للواثقي[٤] ومات أيام المعتضد . أنشد له المبرد في ياسين الحزان[٥] وكان يهواه :

هجرٌ ولـــومٌ وتبـــاريـــحُ   من دون ذا تُختَلَسُ الروحُ

١ قد تقرأ : قرطاي ، فيما عدا ط .
٢ انظر الوافي ٤ : ٣٥٣ .
٣ بياض في ط بمقدار ثلاثة أسطر .
٤ م ت : للواثق .
٥ م : الحران ؛ ت : الجزاز .

يا راقداً عن ليلِ ذي صَبْوة   فؤادُهُ بالهمّ مجروح
نِمتَ وَمَنْ يهواكَ في زفرةٍ   يعتادُهُ العُوَّاد مَطْرَوح
بعضٌ يبكّيه وبعضٌ لهُ   لديهِ تهليلٌ وتسبيح
وبعضهم يقرأ ياسينَ   والدمعُ على خدَّيْهِ مسفوح[1]
وليس يدري أنَّ مِنْ ذِكْرِهِ   ياسينَ تزدادُ التباريحُ

ولـه أيضاً :

بينَ ثيابي جسدٌ ناحلُ   وفي فؤادي شُغُلٌ شاغِلُ
ولي جفونٌ نومها عازبٌ[2]   فماؤها منسكبٌ هاطِلُ[3]
واستعذب العذّالُ لومي معاً   وكلّهم عن صبوتي غافلُ
فكلّما أسلمني عاذلٌ   قام لنصحي بعده عاذلُ
يا رَبّ لا أقوى على كلّ ذا   موتٌ ، وإلاّ فَرَجٌ عاجلُ

قلت : شعر منسجم عذب .

(٣٢٨٢) صاحب خلع النعلين

أحمد[4] بن قسي من أهل الأندلس ، كان في مبدإ أمره يدّعي الولاية ، وكان إذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة ، قام بحِصْنِ مارتله ودعا إلى بيعته ثمّ اختلف ١٤٤أ
عليه أصحابه ودسّوا لـه من أخرجه من الحصن بحيلة حتى اسلموه إلى الموحدين فأتوا به عبد المؤمن فقال : بلغني أنّك دعوت[5] إلى الهداية ، فقال : أليس الفجر فجرين كاذب وصادق ؟ قال : بلى . قال : أنا الفجر الكاذب ،

---

١ سقط هذا البيت والذي يليه من ت .   ٢ في ط ت : غارب .
٣ سقط من م د .
٤ الحلة السيراء ٢ : ١٩٧ والمعجب : ٢٨١ وأعمال الأعلام : ٢٤٨ – ٢٥٢ وهو « أحمد بن الحسين بن قسي » .
٥ في ط د م : دعيت ؛ وفي المعجب : « ادعيت الهداية » .

فضحك وعفا عنه . له كتاب سمّاه « خلع النعلين » فيه أوابد ومصائب . توفّي في حدود سنة ستين وخمس مائة .

(٣٢٨٣) القاضي ابن كامل

أحمد[1] بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضي . قال الخطيب : قال القاضي ابن كامل : ولدت سنة ستين ومائتين ، قال : ومات في المحرم سنة خمسين وثلاث مائة ، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري وتقلد قضاء الكوفة من قِبل أبي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب الحديث وله مصنّفات في أكثر ذلك . قال النديم : منها كتاب « غريب القرآن » . كتاب « القراءات » . كتاب « التقريب في كشف الغريب » . « موجز التأويل عن محكم التنزيل » . « الوقوف » . « التاريخ » . « المختصر في الفقه » . كتاب « الشروط الكبير » . « الشروط الصغير » . « البحث والحث » . « أمهات المؤمنين » . كتاب « الشعراء » . كتاب « الزّمان » . كتاب « أخبار القضاة » . قال الخطيب : وحدث عن محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد بن أبي خيثمة وأبي إسماعيل الترمذي . روى عنه الدارقطني وأبو عبيد الله المرزباني . وحدثنا عنه ابن رِزْقويه[2] وغيره . وقال ابن رزقويه : لم ترَ عيناي مثله . ولمّا بلغ الثمانين أنشدنا :

عِقْدُ الثمانين عقدٌ ليس يبلغهُ إلاّ المؤخَّرُ للأخبارِ والغيرِ[3] ١٤٤ب

قال وأنْشَدَ[نا] القاضي ابن كامل لِنَفسه :

---

١ الفهرست : ٣٢ وتاريخ بغداد ٤ : ٣٥٧ وإرشاد الأريب ٤ : ١٠٢ وإنباه الرواة ١ : ٩٧ وغاية النهاية ١ : ٩٨ وتاج التراجم : ١٤ وبغية الوعاة : ١٥٣ وعبر الذهبي ٢ : ٢٨٥ وشذرات الذهب ٣ : ٢ .

٢ م د ت : زرقويه .

٣ تاريخ بغداد : والعبر .

صرفُ الزمـانِ تنقّلُ الأيّامِ والمرء بـيـن محلّـــل وحرامِ
وإذا تقشعتِ الأمورُ تكشّفَتْ عن فضلِ أيام[١] وقبحِ أثامِ

وسئل الدارقطني عنه فقال : كان متساهلاً ربما حَدَّثَ من حفظه بما ليس عنده في كتابه[٢] . وأهلكه العُجْبُ فإنّه كان يختار ولا يضع لأحد من الأئمة أصلاً . قيل له : أكان جريريّ المذهب ؟ فقال : بل خالفه واختار لنفسه وأملى كتاباً في السير وتكلّم على الأخبار .

(٣٢٨٤) كمال الدين اللزماري الشافعي

أحمد[٣] بن كَشاسِب[٤] بن علي بن أحمد الإمام كمال الدين أبو العباس الدِّزْماري[٥] الفقيه الشافعي ، له تصانيف ، متضلّع من نقل وجوه المذهب ؛ توفّي سنة ثلاث وأربعين وست مائة .

(٣٢٨٥) شهاب الدين الصيرفي

أحمد[٦] بن كشتغدي[٧] الأمير شهاب الدين العزي الصيرفي ، سمع من النجيب وغيره وأظنّه أخا محمد المقدم ذكره[٨] ؛ أجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

(٣٢٨٦) ابن كليب النحوي الأندلسي

أحمد[٩] بن كليب النحوي صاحب أسلم الأندلسيين . قال الحميدي :

---

١ تاريخ بغداد : إنعام . ٢ ت : كتبه .
٣ طبقات السبكي ٥ : ١٣ .
٤ ضبطه السبكي بالحروف ولكنه لم يذكر حركة السين ، وأثبتنا شكل ط فيها .
٥ ضبطه السبكي بكسر الدال المهملة وكسر الراء .
٦ الدرر الكامنة ١ : ٢٣٨ . ٧ م د ت : كستغدي .
٨ زاد في م د : في المحمدين ، وانظر الوافي ٤ : ٣٧٧ .
٩ جذوة المقتبس : ١٣٤ وبغية الملتمس : (رقم : ٤٦٢) وإرشاد الأريب ٤ : ١٠٨ وإنباه الرواة ١ : ٩٦ .

هو شاعر مشهور الشعر لا سيما شعره في أسلم ، اشتد كَلَفه بأسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستتراً إلى أن فشت أشعاره على الألسنة في المحافل فانقطع أسلم عن مجالس الطلب ولزم بيته فكان [1] يمرّ على بابه ذاهباً وعائداً إلى أن ترك أسلم الجلوس على بابه نهاراً ويخرج في أول الليل إذا أظلم|يستروح ١١٤٥ على بابه فعيل صبر ابن كليب فتزيا بزيّ العرب [2] وأتى بدجاج وبيض وجاء إلى أسلم وقبّل يده فقال له : من أنت ؟ [قال : فلان من] ضيعتك فلانة ، فلمّا طال سؤاله أنكر كلامه وعرفه والتزم أن لا يخرج من منزله أبداً ، فعيل صبره وأدنَفه الحُبُّ وأشرف على الهلاك ، فسعى له بعض أصحابه وكلّف أسلم أن يعوده رجاء صلاحه ، فلمّا جاء معه إلى نصف الدرب توقف وقال : ما أطيق الدخول إليه ، وكرّ راجعاً فجاذبه ذلك الصاحب إلى أن مزّق رداءه وبقي بعضه في يده وذهب مسرعاً ؛ وكان غلامه قد رآهما في أول الدرب فدخل عرّفَ ابن كليب مجيء أسلم ، فنشط من علته فرحةً بقدومه ، فدخل ذلك الصاحب إلى ابن كليب فقال له : وأين أسلم ؟ فعرّفه الخبر فاستحال لونه واختلط كلامه ، فعنفه ذلك الصاحب فقال : بالله اسمع ، وأنشد :

أسلمُ يا راحةَ العليلِ   رفقاً على الهائمِ النحيلِ
وصلك أشهى إلى فؤادي   من رحمةِ الخالق الجليلِ

فقال له : اتّقِ الله ، ما هذه العظيمة ؟ فقال : قد كان ما كان . فخرج من عنده فما [3] توسط الدرب حتّى سمع الصراخ عليه وفارق الدنيا . قال الحميدي : وهذه قصة مشهورة عندنا ، والرواة ثقات ؛ وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحب الكتاب المشهور في « أغاني زرياب » ، وكان شاعراً أديباً .

قلت : نقلت هذا مختصراً من « معجم الأدب » لياقوت وساق مثل هذه الحكاية حكايتين أُخريين من هذا النمط .

---

١ ط : وكان .
٢ يعني بزي الأعراب أهل البوادي .
٣ ط فلما ؛ م د ت : فلما . . . سمع (بسقوط حتى) .

وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره كتاب « الفصيح » وكتب عليـه :

١٤٥ب |هذا كتابُ الفصيحِ بكلّ لفظٍ[١] مليحِ
وهبته لكَ طوعاً كما وهبتك روحي

وكانت وفاة ابن كليب سنة ست وعشرين وأربع مائة ، وأسلم المذكور هو أسلم بن أحمد بن سعيد ابن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني[٢] .

(٣٢٨٧) الأمير أبو القاسم

أحمد[٣] بن كيغلغ الأمير أبو القاسم أخو إبراهيم المقدم ذكره ؛ ولاه الراضي بالله مصر ونفذه إليها وعمره ثمانون سنة ، وكان أديباً شاعراً ، فمن شعره قوله :

لا يكُن للكأس في كفّـكَ يومَ الغيثِ لَبْثُ
أوَمَا تعلمُ أنّ الـ غيثَ ساقٍ مستحثُّ

وقولـه :

وا عَطَشا إلى فمٍ يمجّ خمراً من بَرَدْ
إن قُسِمَ الناس فحسـ ـبي بكَ منْ كلّ أحدْ

وقولـه :

رعى الله مَنْ أمسيتُ أرعى لأجله نجومَ ليالٍ ما لهنّ صَباحُ
أشبهها في المكثِ شيطان آدم فما إنْ لها حتّى النشور بَراحُ

وكان أحمد قد ولي مصر فجرت بينه وبين محمد[٤] بن تكين حروب إلى

١ م د ت : أمر .
٢ في ط ت د م : المري ؛ وقد صوبناه كذلك لأن أسلم روى عن إسماعيل المزني في رحلته . راجع ترجمة القاضي أسلم في قضاة الخشني : ١٥٥ ، ١٦٢ والنباهي : ٦٣ وجذوة المقتبس : ١٦٣ وبغية الملتمس : ٢٢٥ (رقم : ٥٧١) .
٣ الكندي : ٢٧٩ ، ٢٨٢ . ٤ ت : أحمد .

أن خلص له الأمر ، ثم قدم محمد بن طغج أميراً على مصر من قبل الراضي فسلم إليه مصر .

(٣٢٨٨) أبو نصر السدري

أحمد بن ما شاء الله بن إسماعيل بن رزق الله السدري أبو نصر البغداذي . سمع أحمد بن الحسن بن خيرون والحسين بن علي بن أحمد بن البشري وغيرهما وحدث باليسير ، روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في « معجم |شيوخه » . توفّي سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة . ١٤٦آ

(٣٢٨٩) الحافظ حكمويه

أحمد[1] بن المبارك[2] الحافظ الزاهد المجاب الدعوة أبو عمرو المستملي النيسابوري المعروف بحكمويه : كان مجاب الدعوة راهب عصره توفّي في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومائتين .

(٣٢٩٠) تقي الدين الخرقي الشافعي

أحمد[3] بن المبارك بن نوفل الإمام تقي الدين أبو العباس النصيبي[4] الخُرْقي — بضم الخاء المعجمة والراء الساكنة والقاف[5] — وهي قرية من عمل نصيبين ، كان إماماً عالماً قدم الموصل بعد الست مائة وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر ابن أحمد السِّفْني — بكسر السين — وبرع في العلم ؛ قرأ عليه الملك المظفّر

---

١ تذكرة الحفاظ : ٦٤٤ وعبر الذهبي ٢ : ٧٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٨٦ .

٢ ت : مبارك .

٣ طبقات السبكي ٥ : ١٣ وغاية النهاية ١ : ٩٩ .

٤ السبكي : النصيبيني .

٥ السبكي والجزري : الخرفي وضبطه السبكي بالحروف وقال إنه بفاء مفتوحة ، وفتح الفاء فيه عجيب ، ولم يورد ياقوت في معجمه شيئاً يشابه الضبط هنا وهنالك .

والملك الصالح وصنّف كتاباً « في الأحكام » وشرح « الدريدية » وألف كتاباً « في العروض » وكتاباً « في الخطب » وشرح « الملحة » وله منظومة في الفرائض ، ومنظومة في المسائل الملقبات ، وسكن سنجار ودرس بها مذهب الشافعي ثم إنّه انتقل إلى الجزيرة وتوفّي سنة أربع وستين وست مائة .

(٣٢٩١) . ابن الخلّ

أحمد[١] بن المبارك بن محمد بن عبد الله أخو ابن الخلّ الفقيه محمد بن المبارك[٢] ، وقد تقدم ذكره في المحمدين ، ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفّي سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة ، ومن شعره دُوبيت :

ساروا وأقام في فؤادي الكمدُ   لم يلقَ كما لقيتُ منهمْ أحدُ
شوقٌ وجوى ونارُ وجدٍ تَقِدُ   ما لي جَلَدٌ ضعُفْتُ ما لي جَلدُ

١٤٦ ب ومنه أيضاً :

هذا ولهي وكم كتمتُ الولها   صوناً لحديثِ مَنْ هوى النفسِ لها
يا آخـــرَ محنتي ويا أوّلها   أيامُ عنائي فيك ما أطوَلها

ومنه في بعض الوعاظ :

ومن الشقاوة أنهم ركنوا إلى   نزغاتِ ذاك الأحمقِ التمتامِ
شيخٌ يبهرجُ دينَه بنفاقِـــهِ   ونفاقُــهُ منهم على أقوام
وإذا رأى الكرسيَّ تاه بأنفه   أيْ أنَّ هذا موضعي ومقامي
ويدقّ صدراً ما انطوى إلا على   غلّ يواريه بكفّ عظام
ويقول أيشٍ أقول مُن ْحَصَرٍ به   لا لازْدِحامِ عبارةٍ وكلام

قلت : رأيت من قال في هذا ابن الخل أنّه أحمد ، وأورده ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » وقال « الحسن » ، واعتذر أنّه رأى خط يده وقد

---

١ شذرات الذهب ٤ : ١٦٥ (نقلا عن الخريدة) ، وفي ت : أحمد بن مبارك .
٢ انظر الوافي ٤ : ٣٨١ ؛ وانظر ترجمة محمد بن المبارك في وفيات الأعيان (رقم : ٥٦٥) .

كتب الحسن ، وقد أوردت أنا الحسَن في مكانه على ما رأيته ، ولعلّه كان لهما أخ آخر اسمه أحمد وهو هذا ، ولكن يعكّرُ عليَّ ذكرُ الوفاة فإنهما واحدة والله أعلم بالصواب ؛ وممّن سمّاه أحمد القاضي شمس الدين ابن خلكان ، رحمه الله تعالى ، في ترجمة أخيه محمد بن المبارك .

(٣٢٩٢) أبو الفتوح الحاجب

أحمد بن المحسِّن بن جعفر السلماسي أبو الفتوح ، كان أحد الحجاب بديوان الخلافة ثم ولي حجبة الحجاب في أيام الإمام المقتفي ثم عُزل ؛ سمع من الوزير |أبي القاسم عليّ بن طراد الزينبي في المجالس الديوانية . قال محب ١٤٧أ
الدين ابن النجار : ما أظنه رَوَى شيئاً ، توفّي سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

(٣٢٩٣) أبو الحسن العطار الوكيل

أحمد[١] بن المحسن بن محمد بن علي بن العباس بن أحمد العطار أبو الحسن ابن أبي يعلى الوكيل ، قرأ القرآن على القاضي أبي يعلى محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وسمع الحديث من الحسن بن شاذان وعبد الرحمن بن عبد الله الحرفي[٢] ومحمد بن محمد بن محمد بن مخلد البزاز وغيرهم . قرأ عليه القرآن جماعة وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ويحيى ابن الطرّاح . وكان عالماً بالوكالة والشروط متبحراً في إبطال الحقوق وإثبات الباطل ، وله في ذلك حكايات . كان إذا حُمِل إليه محضر كتبَ خطّه فيه ، ثم إذا حُمل إليه بعد ذلك محضر آخر خلافَ الأول كتب خطه فيه أيضاً ، فقيل له في ذلك فقال : ما تدرون أيش أكتب فيه ، أنا أكتب فيه ما ذكر صحيح وكتبَ فلانٌ ، ومقصودي نفي الصحة وهم يظنون أنّني أشهد بصحته .

١ المنتظم ٩ : ١١ وغاية النهاية ١ : ٩٩ .
٢ ت : الحرقي .

وطلق رجل امرأته فتزوجت بزوج بعد يوم فجاء الزوج إلى القاضي أبي عبد الله ابن[1] البيضاوي وكان على القضاء بربع الكرخ وشرح لـه الحال ، فأحضرها القاضي وأركبها حماراً وأمر أن يطاف بها في السوق ، فجاءت إلى ابن المحسن الوكيل وأعطته مبلغاً من المال ، فجاء إلى القاضي وقال : يا سيدنا القاضي الله الله لا يسمع الناس بهذا فيظنون أنّك لا تعرف هذا ، إن هذه المرأة كانت حاملاً فطلّقها زوجها أمس ووضعت حملها البارحة ومات الصبيّ وتزوجت اليوم ، ألا يجوز هذا ؟ فسكت القاضي وتخلصت المرأة بقوله ،
وكان صحيح السماع إلاّ أن أفعاله كانت مُدْبِرةً ، |وتوفّي سنة سبع وسبعين ١٤٧ب
وأربع مائة .

(٣٢٩٤) نجم الدين بن ملي الشافعي

أحمد[2] بن محسّن – بتشديد السين – بن مليّ بن حسن بن عتيق أو عتق ، ابن مليّ العالم البارع الكبير المعروف بابن مليّ الأنصاري البعلبكي الشافعي المتكلم ، ولد سنة سبع عشرة ببعلبك وسمع من البهاء عبد الرحمن وأبي المجد ابن القزويني وابن الزبيدي وابن رواحة ، واشتغل بدمشق ، وأخذ عن ابن الحاجب العربية وعن ابن عبد السلام الفقه وعن الزكي المنذري الحديث والأصول عن جماعة والفلسفة والرفض عن جماعة ، ودرّس وأفتى وناظر واشتغل وتخرج به الأصحاب ، وكان متبحراً في العلوم كثير الفضائل أسداً في المناظرة فصيح العبارة ذكيّاً متيقظاً حاضر الحجة حادّ القريحة ، اشتغل مدّة بحلب ودمشق ودخل مصر غير مرّة ، وكان شهماً جريئاً . قال الشيخ شمس الدين : مشتلقاً يُخِلُّ بالصلوات ويتكلّم في الصحابة ، وكان يقول في الدرس : عيّنوا آية حتى نتكلم عليها ، فيعينون آية ويتكلم عليها بعبارة

... ...

١ ابن : سقطت من المنتظم .
٢ أعيان العصر : ١٠٦ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٣ وشذرات الذهب ٥ : ٤٤٤ .

جزلة كأنّما يقرأ من كتاب . قرأ الشيخ علم الدين عليه « موطّأ » القعنبي وغير ذلك ، وسمع منه الطلبة ، وتوفّي بقرية بَخْعُون من جبل الظنّين[١] — وهي بفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وضم العين المهملة وبعد الواو نون — في سنة تسع وتسعين وست مائة .

(٣٢٩٥) أبو الفرج الحنبلي

أحمد[٢] بن محفوظ بن أحمد بن الحسن[٣] الكلوذاني أبو الفرج ابن أبي الخطاب الفقيه الحنبلي ، سمع أباه وأبا بكر أحمد بن المظفر بن سوسن التمار وعلي بن محمد بن علي[٤] العلاف وحدث باليسير ، توفّي سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة ، ودفن عند قبر أحمد .

(٣٢٩٦) أبو حامد الساوي الشافعي ١١٤٨أ

أحمد[٥] بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الساوي أبو حامد ابن أبي عبد الله الفقيه الشافعي ، سمع أبا الوقت عبد الأول السجزي وأبا الخَيْرِ محمد ابن أحمد بن محمد الباغبان[٦] الأصبهاني وغيرهما . قال محب الدين ابن النجار : كتبت عنه في رحلتي الأولى إلى همذان وفي رحلتي الثانية سمعت منه في عدة أمكنة ، وكان شيخاً نبيلاً فقيهاً فاضلاً حسن المعرفة بمذهب الشافعي ويعرف طرفاً حسناً من الحديث والأدب ويعقد مجلس الوعظ بجامع همذان ، وهو صَدُوقٌ متديّنٌ حسن الأخلاق محب للعلم وأهله ، سألته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمس مائة بهمذان .

---

١ أعيان العصر : الظنية .
٢ انظر إشارة له في ترجمة « محمد بن أحمد بن محفوظ » في ذيل ابن رجب ١ : ١٩١ .
٣ ت : الحسين . ٤ علي : سقطت من م د ت .
٥ مختصر ابن الدبيثي : ٢١٠ .
٦ م د : الباغياني ، ت : الباغباني .

(٣٢٩٧) الغزال المستملي

أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر الغزال المستملي ، سمع الكثير من عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي وعلي بن عبد العزيز الطاهري[١] وأحمد بن عمر النرسي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران والحسن بن أحمد بن شاذان وأحمد بن محمد بن خالد الكاتب ومن جماعة ؛ كتب بخطّه كثيراً لنفسه وتوريقاً للناس وكان يكتب مليحاً ، وحدث باليسير وكان صدوقاً ؛ روَى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي ابن البناء في مشيخته .

(٣٢٩٨) أبو علي الأصبهاني المقرىء

أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد أبو علي الأصبهاني المقرىء سكن دمشق وصنّف تصانيف وقرأ على زيد بن علي بن أحمد الكوفي وأبي بكر النقاش وأبي العباس ابن الحسن بن سعد الفاسي وغيرهم وسمع بدمشق عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي والحسين بن علي بن الفرات
١٤٨ب | وغيرهم ، ولما مات كان يوماً مشهوداً وتوفّي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة .

(٣٢٩٩) الثعلبي المفسر

أحمد[٣] بن محمد بن إبراهيم أبو اسحاق النيسابوري الثعلبي صاحب التفسير ، كان أوحد زمانه في علم القرآن وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء » .

....

١ ت د م : الظاهري .
٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٤ وغاية النهاية ١ : ١٠١ .
٣ إنباه الرواة ١ : ١١٩ ووفيات الأعيان : (رقم : ٣٠) وإرشاد الأريب ٥ : ٣٦ وغاية النهاية ١ : ١٠٠ وطبقات الشافعية ٣ : ٢٣ وطبقات المفسرين : ٥ وبغية الوعاة : ١٥٤ وعبر الذهبي ٣ : ١٦١ وشذرات الذهب ٣ : ٢٣٠ والنجوم الزاهرة ٤ : ٨٣ واللباب ١ : ١٩٤ .

قال السمعاني : يقال لـه الثعلبي والثعالبي وهو لقبٌ لا نسب . رَوَى عن[1] جماعة وكان حافظاً عالماً بارعاً في العربية مُوثقاً أخذ عنه أبو الحسن الواحدي . وقد جاء عن أبي القاسم القشيري قال : رأيت رَبَّ العزة في المنام وهو يخاطبني وأخاطبه ، فكان في أثناء ذلك أن قال الرَّبُّ جلّ اسمه : أقبلَ الرجل الصالح ، فالتفتُّ فإذا أحمد الثعلبي مقبل . وذَكَرَه عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في « تاريخ نيسابور » وأثنى عليه وقال : هو صحيح النقل موثوق به ؛ حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة والإمام أبي بكر ابن مهران المقرىء ، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ . توفّي سنة سبع وعِشْرِينَ وأربع مائة .

(٣٣٠٠) قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان

أحمد[2] بن محمد بن إبراهيم بن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس البرمكي الإربلي الشافعي ، ولد بإربل سنة ثمان وست مائة وسمع بها « صحيح البخاري » من أبي محمد ابن هبة الله بن مُكرم الصوفي وأجاز له المؤيد الطوسي وعبد المعز الهروي وزينب الشعريّة . روى عنه المزي والبرزالي والطبقة ، وكان فاضلاً بارعاً متفنناً عارفاً بالمذهب حسن الفتاوي جيد القريحة بصيراً بالعربية علاّمة في الأدب والشعر وأيام الناس ، كثير الاطلاع حلو المذاكرة وافر الحرمة ، فيه رياسة كبيرة ؛ له كتاب « وفيات الأعيان » وقد اشتهر كثيراً وله مجاميع أدبية . قدم الشام في شبيبته وقد تفقّه بالموصل على| كمال ١١٤٩ا
الدين ابن يونس وأخذ بحلب عن القاضي بهاء الدين ابن شداد وغيرهما . ودخل مصر وسكنها مدّة وتأهّل بها[3] وناب بها في القضاء عن القاضي بدر الدين السنجاري ثم قدم الشام على القضاء في ذي الحجّة سنة تسع وخمسين

---

[1] ت : عنه .

[2] الفوات ١ : ١٠٠ وقضاة دمشق : ٧٦ وطبقات السبكي ٥ : ١٤ والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ وشذرات الذهب ٥ : ٣٧١ .

[3] وتأهل بها : سقطت من م د .

منفرداً بالأمر ثم أقيم معه في القضاء ثلاثة سنة أربع وستين وكان ذلك في جمادى الأولى ، جاء من مصر ثلاثة تقاليد لشمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء الحنفي ولزين الدين عبد السلام الزواوي المالكي ولشمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبي عمر الحنبلي فلم يقبل المالكي ووافق الحنفي والحنبلي ، وكان الحنفي[1] قبل ذلك نائباً للشافعي ، ثم إن الأمر من مصر وَرَد بإلزام المالكي وامتنع المالكي والحنبلي من أخذ الجامكية وقالا : نحن في كفاية . قال شهاب الدين أبو شامة : ومن العجيب اجتماع ثلاثة من قضاة القضاة لقب كل واحد منهم شمس الدين في زمن واحد . واتفق أن الشافعي اسْتناب نائباً لقبه شمس الدين فقال بعض الأدباء الظرفاء :

أهلُ دمشقَ استرابوا   من كثرةِ الحكامِ
إذ همْ جميعاً شموسٌ   وحالهم في الظلامِ

وقال أيضاً :

بدمشقٍ آيةٌ قد   ظهرتْ للناسِ عاما
كلّما ازدادوا شُموساً   زادتِ الدُّنيا ظلاما

ثم عـُزل عن القضاء سنة تسع وستين بالقاضي عز الدين ابن الصايغ ، ثم عـُزل ابن الصايغ بعد سبع سنين به ، وقدم من مصر فدخل دخولاً لم يدخل
١٤٩ ب غيرُهُ مثلَه | من الاحتفال والزحمة وأصحاب البغال والشهود وكان يوماً مشهوداً وجلس في منصب حكمه وتكلم الشعراء . ولما قدم ابن خلكان إلى دمشق ثانياً وكان لثامن سنة قال رشيد الدين الفارقي في ذلك :

أنت في الشامِ مثلُ يوسفَ في مصـ   ـرَ وعندي أنَّ الكرامَ جناسُ
ولكلٍّ سبعٌ شدادٌ وبعدَ السبعِ   عامٌ يُغاث فيه النّاسُ

وقال سعد الدين الفارقي :

....

[1] ت : الحنبلي .

أذقتَ الشام سبعَ سنين جدباً   غداةَ هَجَرْتَه هجراً جميلا
فلمّا زرتَه من أرضِ مصرٍ   مددتَ عليه من كفَّيك نيلا

وقال ابن جعوان :

لمّا تولى قضاءَ الشامِ حاكمُه   قاضي القضاة أبو العبّاسِ ذو الكرمِ
من بعد سبعٍ شدادٍ قال خادمُه   ذا العامُ فيه يُغاثُ الناسُ بالنعمِ

وقال نور الدين ابن مصعب :

رأيتُ أهلَ الشآم طُرّاً   ما فيهمُ قطُّ غير راضِ
نالهمُ الخيرُ بعدَ شرّ   فالوقتُ بسطٌ بلا انقباضِ
وَعُوّضوا فرحةً بحزنٍ   مذ أنصفَ الدهرُ في التقاضي
وسرّهُمْ بعدَ طولِ غمّ   قدومُ قاضٍ وعزلُ قاضِ
فكلّهمْ شاكرٌ وشاكٍ   بحالِ مستقبلٍ وماضِ

قلت : بَيْتا رشيد الدين الفارقي خير هذه المقاطيع .

وكان كريماً جواداً ممدوحاً فيه ستر وحلم وعفو ، وحكاياته في ذلك مشهورة . ثم عُزل بابن|الصايغ ودرّس بالأمينية إلى أن مات عشية نهار السبت ١٥٠ آ
سادس عشرين شهر رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة بالنجيبية جوار النورية وشيّعه الخلائق .

أنشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين أحمد بن غانم كاتب الإنشاء يرثي قاضي القضاة شمس الدين :

يا شمسَ علومٍ في الثرى قد غابتْ   كم نُبتَ عن الشمسِ وَهيْ ما نابتْ
لَمْ تأتِ بمثْلِكَ الليالي أبَداً   إمّا قَصُرَتْ عنهُ وإمّا هابتْ[1]

وكان وجيه الدين محمد بن سويد صاحبه وكان يسومه قضاء أشغال كثيرة ويقضيها ، فحضر في بعض الأيام ورام منه أمراً متعذراً فاعتذر ، فقال :

١ ت : لما . . . وإن طالت .

ما يكون الصاحب صاحباً حتى يَعرق جبينه مع صاحبه في جهنم ، فقال القاضي : بلى يا وجيه الدين ، صرنا معك قشلمشا وما ترضى . ويقال إنّه عمل تاريخاً للملك الظاهر ووصل نسبه بجِنْكِزْخان ، فلمّا وقف عليه قال : هذا يصلح أن يكون وزيراً ، اطلبوه ، فطلب وبلغ الخبر الصاحب بهاء الدين ابن حَنّا فسعى في القضية إلى أن أبطل ذلك ، وناسَى السلطان عليه ، فبقي في القاهرة يركب كلّ يوم ويقف في باب القرافة ويمشي قدّام الصاحب إلى أن يوصله بيته وافتقر حتى لم يكن له غير البغلة لركوبه ، وكان له عبد يعمل بابا [1] ويطعمه ، والشيخ بهاء الدين ابن النحاس يؤثره ، ومع ذلك فلا يحنو عليه الصاحب ولا يحنّ إلى الإحسان إليه ، حتى فاوضه الدوادار وقال له : إلى متى يبقى هذا على هذه الحالة ؟ فَجَهُّزَ إلى مكانه بدمشق على القضاء . وحضر إليه وهو بالقاهرة عز الدين محمد بن شداد بكتب فقارس من الغور [2] وانتقالها
١٥٠ ب إلى الظاهر وقد ثبتت عليه بالشام وطلب منه الإشهاد عليه | بما فيها لتثبت بمصر ، قال : كيف أشهد عليّ ؟ قال : يأذن لك قاضي القضاة ابن رزين . فقال : لو كنت مولّياً ما كنت آذن له ، أفأكون مُوَلّى من جهته ، هذا لا يكون أبداً . واطلع الظاهر على ذلك فعظم عنده وتحقق شرف نفسه . وأمر له بدر الدين بيليك الخزندار تلك الأيّام بألفي درهم ومائة إردب قمح فأبى من قبولها وتَلطف معه [3] مع القاصد ، فقال : تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، ولم يقبل وأصرّ على الامتناع مع الفاقة الشديدة . وكان له ميلٌ إلى بعض أولاد الملوك وله فيه الأشعار الرائقة ، يقال إنّه أول يوم جاء إليه بسط له الطرحة وقال : ما عندي أعز من هذه ، طَأ عليها ، ولمّا فشا [4] أمرهما وعلم به أهله منعوه [5] الركوب فقال :

١ ت : بناء .
٢ ت : وكان يكتب قمارش من الغور ؛ م : بكتب فقارس من الغور ؛ د : من العشور .
٣ معه : سقطت من ت .
٤ م د ت : فشاع .
٥ ت : فمنعوه .

يا سادتي إنّي قنعتُ وحقكم … في حبكم منكمْ بأيسرِ مطلبِ
إن لم تجودوا بالوصالِ تَعَطّفاً … ورأيتمُ هجري وفرطَ تجنبي
لا تمنعوا عيني القريحةَ أن ترى … يومَ الخميس جمالكم في الموكب
لو كنتَ تعلم يا حبيبي ما الذي … ألقاهُ من ألمٍ إذا لم تركب
لرحمتني ورثيتَ لي من حالة … لولاكَ لم يكُ حملها من مذهبي
قسماً بوجهك وهو بدرٌ طالعٌ … وبليلِ طُرّتك التي كالغيهب
وبقامةٍ لك كالقضيبِ ركبتُ في … أخطارها في الحبّ أصعبَ مركب
وبطيب مبسمك الشهيّ الباردِ الـ … عذب النميرِ اللؤلؤيّ الأشنب
لو لم أكنْ في رتبةٍ أرعى لها الـ … عهدَ القديمَ صيانةً للمنصب
لهتكتُ ستري في هواك ولذّ لي … خَلْعُ العذارِ ولو ألحَّ مؤنبي
لكن خشيتُ بأن تقولَ عواذلي … قدجُنَّ هذا الشيخ في هذا الصبي
| فارحم فديتك حُرقةً[1] قد قاربت … كشف القناع بحق ذيّاك النبي 151أ
لا تفضحنّ محبّك الصبَّ الذي … جرّعْته في الحبّ أكدرَ مشرب

أخبرني من لفظه القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي — وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى — قال : كان الذي يهواه القاضي شمس الدين هو الملك المسعود وكان قد تيمه حبه فكنت أنام عنده في العادلية فتحدثنا في بعض الليالي إلى أن راح الناس من عنده فقال لي : نَمْ أنت ، وألقى عليَّ فروة ، وقام يدور حول البركة في بيت العادلية ، ويكرّر هذين البيتين إلى أن أصبح وتوضأ وصلينا . والبيتان المذكوران :

أنا واللهِ هالكٌ … آيسٌ من سلامتي
أو أرى القامةَ التي … قد أقامتْ قيامتي

ويقال إنه سأل بعض أصحابه عمّا يقوله أهل دمشق عنه فاستعفاه

---

١ في ط : خرقة .

فألحَّ عليه فقال : يقولون إنّك تكذب في نَسَبك وتأكل الحشيشة وتحب الغلمان . فقال : أمّا النسب والكذب فيه فإذا كان ولا بد منه فكنت أنتسب إلى العباس أو إلى علي بن أبي طالب أو إلى أحد الصحابة ، وأمّا النّسب إلى قوم لم يبق لهم بقية وأصلهم فُرْس مجوس فما فيه فائدة . وأمّا الحشيشة فالكلّ ارتكاب محرّم وإذا كان ولا بد فكنت أشرب الخمر لأنّه ألذّ . وأما محبة الغلمان فإلى غَدٍ أجيبك عن هذه المسألة . قال قطب الدين اليونيني : سمعت مَنْ يَذكر إنما خَرَّجَ له النسب إلى البرامكة أبو شامة ، وليس كذلك . ووقفت على مجلدة من « تاريخ إربل » لوزيرها شرف الدين وقد

١٥١ ب ذكر وفاة ابن عم قاضي|القضاة وقد نسبه إلى البرامكة ولعل ذلك قبل خروجه من إربل . وذكره الصاحب كمال الدين في « تاريخ حلب » ونسبه إلى البرامكة .

ومن شعره :

وسِرْبِ ظباءٍ في غديرٍ تخالعوا[1] بدورٌ بأفقِ الماءِ تبدو وتغربُ
يقولُ عذولي والغرامُ مصاحبي أما لكَ عن هـذي الصبابةِ مذهبُ
وفي دملك المطلولِ خاضوا كما ترى فقلتُ له : ذرهم يخوضوا ويلعبوا

ومنه مضمناً :

كم قلتُ لمّا أطْلَعَتْ وجناتُهُ حولَ الشقيقِ الغضّ دَوْحةَ آسِ
لعذارهِ[2] الساري العجولِ بخدّه « ما في وقوفك ساعةً من باسِ »

ومنه :

لمّا بدا العارضُ في خــدّه بشّرْتُ قلبي بالنعيم المقيمْ
وقلتُ هــذا عارضٌ ممطرٌ فجاءني فيه[3] العذابُ الأليمْ

ومنه على ما قيل :

أنظرْ إلى عارضِهِ فوقــه لحاظُهُ تُرسَلُ منها الحتوفْ

....

١ الفوات : تخالهم .
٢ الفوات : أعذاره .
٣ ت : فجاءنا منه .

تشاهد[١] الجنَّةَ في وجهه   لكنّها تحتَ ظلال السيوفْ

ومنـــه :

ولمّا أن تفــرقنا   وحالتْ نُوَبُ الدهرِ
رأيتُ الشّهدَ لا يحلو   فما ظنُّكَ بالصَّبرِ

ومنـــه :

وما سرَّ قلبي منذ شطت بك النوى   نعيمٌ ولا لهوٌ ولا متصرفُ
ولا ذقتُ طعمَ المـاء إلا وجدتُه   سوى ذلك الماء الذي كنتُ أعرف ١١٥٢أ
ولم أشهدِ اللّذاتِ إلاّ تكلّفاً   وأيُّ سرورٍ يقتضيه التكلف

ومنه :

أحبـــابنا لو لقيتمْ في إقامتكمْ   من الصبابة ما لاقيتُ في ظَعني
لأصبحَ البحرُ منْ أنْفاسكم يبَساً   والبرُّ من أدمعي ينشقُّ بالسفنِ

ومنـــه[٢] :

تمثّلتمُ لي والبـــلادُ[٣] بعيدةٌ   فخُيِّلَ لي أنَّ الفؤادَ لكم مَغْنى
وناجاكمُ قلبي على البعدِ والنوى   فأوحشتمُ لفظاً وآنستمُ معنى

وقال في ملاحٍ أربعة يلقب أحدهم بالسيف :

مُلاّكُ بلدتنا بالحسنِ أربعةٌ   بحسنهم في جميع الخلقِ قد فتكوا
تملّكوا مُهَجَ العشاقِ وافتتحوا   بالسيف قلبي ولولا السيفُ ما ملكوا

ومنـــه :

أيُّ ليلٍ على المحبّ أطالَهْ   سائقُ الظّعْنِ يومَ زَمَّ جمالهْ
يزجرُ العيسَ طاوياً يقطعُ المهـ   ـمهَ عسفاً سهولَهُ ورمالَهْ
أيّها السائقُ المجدُّ ترفقْ   بالمطايا فقد سئمن الرّحالَهْ

---

١ الفوات : تعاين .
٢ تقدم البيتان في ت وسقطا من م د .
٣ الفوات : والديار .

وأنِخْهــا هنيهةً وأرِحْهــا قد براها السُّرى وفرطُ الكلاله[١]
لا تُطِلْ سيرَها العنيفَ فقد برّحَ بالصبّ في سَراها الإطالَهْ
وتركتم وراءكم حِلْفَ وَجْدٍ نادباً في محلّكم أطــلالَهْ
يسألُ الرَّبعَ عن ظباءِ المصلّى ما على الرَّبعِ لو أجاب سؤالهْ
وَمحالٌ من المحيلِ جوابٌ غيرَ أنَّ الوقوفَ فيها عُلالَهْ ١٥٢ ب
هــذه سُنّةُ المحبين يبكو نَ على كلّ منزلٍ لا مَحالَهْ
يا ديارَ الأحبابِ لا زالت الأد معُ في تُرْبِ ساحتَيك مذالَهْ[٢]
وتمشّى النسيمُ وهو عليلٌ في مغانيك ساحِبــاً أذيالَــهْ
أينَ عيشٌ مضى لنا فيكِ ما أسـ ـرعَ عنّا ذهابَهُ وزوالَهْ
حيثُ وجهُ الشبابِ طلقٌ نضيرٌ والتصابي غصُونُــهُ ميّالَــهْ
ولنا فيكِ طيبُ أوقاتِ أُنس ليتنا في المنام نلقى مثالَهْ
وبأرجاءِ جَوّكِ الرحبِ سِربٌ كلُّ عينٍ تراهُ تهوى جمالَهْ
من فتاةٍ بديعةِ[٣] الحسنِ ترنو مِنْ جفونٍ لحاظها مغتالَهْ
ورخيمِ الدلالِ حلوِ المعاني تتثنّــى أعطــافُــه مختالَــهْ
ذي قوامٍ تودُّ كلّ غصونِ الـ ـبانِ لو أنّها تحاكي اعتدالَهْ
وجههُ في الظلام بدرُ تمامٍ وعذاراهُ حولَهُ كالهالَــهْ

ومن ذلك :

كأنّني يومَ بانَ الحيُّ عن إضَمٍ والقلبُ من سَطواتِ البينِ مذعورُ
ورقاءُ ظلّتْ لفقدِ الإلْفِ ساجعةً تبكي عليهِ اشتياقاً وهو مأسور
يا جيرَةَ الحيّ هل من عودةٍ فعسى يُفيقُ من نَشَواتِ الشوق مخمور
إذا ظفرتُ منَ الدُّنيا بقربكمُ فكلُّ ذنبٍ جناهُ الدهرُ مغفور

وله في الدُّوبيت شيء كثير من أحسنه قوله :

....

١ الفوات : فرط السرى والكلاله . ٢ الفوات : مساله .
٣ ت : مليحة .

في هامش خدِّكَ البديعِ القاني   أسرارُ هوًى لكلّ[١] صبٍّ عانِ
قد خرَّجها الباري فما أحْسنها   من حاشيةٍ بالقلمِ الريحـــاني ١١٥٣أ

وقولـــه :

روحي بك يا معذّبي قد شَقِيتْ   في جنبِ رضاكَ في الهوى ما لقيتْ
لا تعجـــلْ باللهِ عليها فعَسى   أنْ تدرِكَها برحمةٍ إنْ[٢] بقيَتْ

وقولـــه :

يا سعدُ عساكَ تطرق الحيّ عساكْ   قصداً فإذا رأيتَ مَنْ حلّ هناك
قلْ صبُّكَ ما زال به الوجدُ إلى   أنْ مات غراماً أحسنَ اللهُ عزاك

وكتب إليه السراجُ الوراق لغزاً في مئذنة :

يا إمـــامـــاً له ضياءُ ذَكـــاءٍ   يتلاشـــى له ضيـــاءُ ذُكـــاءِ
ما مسمًّى بالرفع يُعْرَبُ والنصـ   ـبِ وإن كـــان مستقرَّ البناء
علَمٌ مفردٌ فإن رفعـــوه   رفعـــوهُ عمداً لأجلِ النـــداء
أنّثوه ومنه قد عُرِفَ التذكيـ   ـر فانظرْ تناقضَ الأشياء
وهو ظَرْفٌ فأين مَنْ فيه ظَرْفٌ   ليُجَلّي مِنْ هـــذه العمياء

فأجـــاب[٣] : . . . .

قال ناصر الدين[٤] أحمد بن المنير في قاضي القضاة المذكور :

ليس شمسُ الضحى كأوصاف شمس الـــدين قاضي القُضاةِ حاشا وكلا
تلكَ مهما علَتْ محلاً ثَنَتْ ظـــلاً وهـــذا مهما عَلا مَدَّ ظلا

---

١ الفوات : تصحيح غرام كل .   ٢ ت : ما .
٣ بياض في ط بقدر ثلاثة أسطر .   ٤ ط : شمس الدين .

١٥٣ب |(٣٣٠١) الإمام الخطابي

أحمد[1] بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان من ولد زيد ابن الخطاب . قال السلفي : ذكر الجمّ الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد ، وهو الصواب وعليه الاعتماد . وذكره ياقوت في « معجم الأدباء » في باب أحمد وقال إن الثعالبي وأبا عبيد الهروي كانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد وقد سمّاه الحاكم ابن البيّع في « كتاب[2] نيسابور » حمداً وجعله في باب مَن اسمه حمد ، وذكر أبو سعد السمعاني في «كتاب مَرْو» : وسُئِلَ أبو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سميت به حمد ، لكن الناس كتبوه أحمد فتركته عليه ؛ قال : ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي فقال :

وقد كان حمداً كاسمه حمد الورى شمائلَ فيها للثناء ممادحُ
خلائقَ ما فيها مَعابٌ لعائبٍ إذا ذُكِرَتْ يوماً فهنَّ مدائحُ

قال السمعاني : كان الخطابي حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر ، وكان يتجر في ملكه الحلال وينفق على الصلحاء من إخوانه ، وقال الثعالبي : كان يشبّه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام . وقد طوّف وألّف في فنون من العلم وأخذ الفقه عن أبي بكر القفّال الشاشي وأبي علي بن أبي هريرة ونظرائهما من أصحاب الشافعي ، ومن تصانيفه : « معالم السنن » شرح السنن لأبي داود . كتاب « غريب الحديث » وفيه ما لم يذكره ابن قتيبة ولا أبو عبيد في كتابيهما وهو كتاب ممتع . كتاب « تفسير أسماء الربّ عز وجل » . كتاب « شرح الأدعية المأثورة » . كتاب « شرح البخاري » . |١٥٤أ كتاب « العزلة » . كتاب

---

١ يتيمة الدهر ٤ : ٣٣٤ وإنباه الرواة ١ : ١٢٥ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٤٦ وطبقات الشافعية ٢ : ٢١٨ وتذكرة الحفاظ : ١٠١٨ وخزانة الأدب ١ : ٢٨٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٢٧ .

٢ ت : تاريخ .

« إصلاح الغلط » . كتاب « العروس » . كتاب « أعلام الحديث » . كتاب « الغنية عن الكلام » . كتاب « شرح دعوات » لابن خزيمة .

ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره : إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر الخالدي[1] ، كلّهم بغدادي سوى الأصم فإنّه نيسابوري . وروى عن الخطابي خلق منهم عبدُ بن أحمد بن عُفَير الهروي والحسن بن محمد الكرابيسي البستي ومحمد بن الحسن المقرىء وعلي بن الحسن الفقيه السجزي وروى عنه أبو حامد الأسفراييني والحاكم بن البيّع وأبو عبيد الهروي والثعالبي ، ومن شعره :

وما غربة الإنسان في شقّة النوى ولكنّها والله في عَدَمِ الشكلِ
وإنّي غريبٌ بين بُستٍ وأهلها وإنْ كان فيها أسرتي وبها أهلي

ومنه :

وليسَ اغترابي في سجستانَ أنّني عدمت بها الإخوانَ والدارَ والأهلا
ولكنّه ما لي بها من مُشاكلٍ وإن الغريبَ الفرد مَنْ يعدمُ الشكلا

ومنه :

ما دمتَ حيّاً فدارِ الناسَ كلّهمُ فإنّما أنت في دار المُدَارَاةِ
من يَدْرِ دارَى ومن لم يدرِ سوف يرى عمّا قليلٍ نديماً للنداماتِ

وشعره كثير جيد ؛ وللحافظ السلفي فيه أمداحٌ كثيرة ولغيره . مولده سنة تسع عشرة ، وتوفّي سنة ثمانٍ وثمانين وثلاث مائة .

(٣٣٠٢) ابن دق الأديب ١٥٤ ب

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الأديب المعروف بابن دُق ، توفّي سنة أربع وخمسين وثلاث مائة .

---

[1] الإرشاد : الخلدي .

(٣٣٠٣) البلاذري الواعظ

أحمد[١] بن محمد بن إبراهيم الطوسي أبو محمد البلاذري الواعظ ؛ قال الحاكم : كان أوْحَد عصره في الحفظ والوعظ ، وتوفّي سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٣٠٤) ابن العماد الحنبلي

أحمد[٢] بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي البغداذي المولد ثم المصري الحنبلي الشيخ الفقيه المقرىء المسند عماد الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين ابن الشيخ القدوة عماد الدين ، ولد سنة سبع وثلاثين وسمع سنة اثنتين وأربعين من الكاشغري وابن الخازن وسمع بمصر من عبد الوهاب بن رواج[٣] وطائفة ؛ تفرد بأجزاء عالية ، أخذ عنه الشيخ شمس الدين . وكان يؤم بمسجد له وله مدارس ، وتوفّي سنة عشر[٤] وسبع مائة .

(٣٣٠٥) العشاب القرطبي

أحمد[٥] بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الفقيه الأديب المحدث أبو العباس المرادي القرطبي المشهور بالعشّاب ؛ ولد سنة تسع وأربعين وروى مسلسل الراحمون عن أبي محمد ابن بُرْطُلُه ، وكان صاحباً للبطرني يسمعان معاً ، وسمع « الموطأ » من ابن هارون وروى عن أبي القاسم ابن البراء التنوخي

---

١ عبر الذهبي ٢ : ٢٤٩ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٩ .

٢ أعيان العصر : ١٠٧ أ والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ وذيل ابن رجب ٢ : ٤٦٨ ومعجم الألقاب ٤ / ٢ : ٦٧٣ وشذرات الذهب ٦ : ٣٠ .

٣ م د ت : رواح .

٤ في ط : عشرة ، وفي بعض المصادر : سنة اثنتي عشرة .

٥ أعيان العصر : ١٠٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ وشذرات الذهب ٦ : ١١٢ .

وأبي محمد ابن السفر [١] وسمع «الشفاء» عن أبي إسحاق ابن عياش التجيبي بسماعه من الشقوري عن مؤلفه إجازة وسمع من عثمان بن سفيان التميمي سنة خمس وست وفيها مات ؛ وَوزر للّحْياني [٢] صاحب تونس واشتغل في النحو . |سمع منه اليسير ابن عرام والشيخ حسن البغداذي بقراءته له وتلاوته به على ١١٥٥أ
أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الأعلى الشُّباري عن أبي جعفر الحصّار تلاوةً وسماعاً بسنده ، وتوفّي سنة ست وثلاثين وسبع مائة .

(٣٣٠٦) صفي الدين الطبري المكي المسند

أحمد [٣] بن محمد بن إبراهيم الفقيه المسند صفي الدين أبو العباس الطبري المكي أخو الشيخ رضي الدين [٤] ؛ ولد سنة ثلاث وثلاثين وتوفّي سنة أربع عشرة وسبع مائة ؛ سمع «صحيح البخاري» من عبد الرحمن ابن أخي حرمي العطار صاحب ابن عمّار وسمعَ شعيباً الزعفراني وأبا الحسن ابن الجمّيزي وحدّث غير مرّة ؛ وكان ديّناً خيراً أضر مدة مديدة ، ثم اتفق أن وقع من مكان فانقدحت عيناه وأبصر .

(٣٣٠٧) القدوري الحنفي

أحمد [٥] بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري ؛ انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظم ، وسمع الحديث وروَى عنه الخطيب في «تاريخه» وصنّف في مذهبه

١ في ط : السقر ، والتصويب عن أعيان العصر .
٢ في ط : للجياني .
٣ أعيان العصر : ١٠٧ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٤١ .
٤ أعيان : زين الدين .
٥ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٧ ووفيات الأعيان ١ : ٦٠ (رقم : ٢٩) وعبر الذهبي ٣ : ١٦٤ وتاج التراجم : ٧ وشذرات الذهب ٣ : ٢٣٣ .

« المختصر » المشهور وغيره ، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفراييني الشافعي ؛ وتوفّي سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ببغداذ ، ومن شعره : . . .

(٣٣٠٨) ابن القطان الشافعي

أحمد[١] بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغداذي الفقيه الشافعي من كبار أئمة الأصحاب ، أخذ الفقه عن ابن سريج ثمّ من بعده عن أبي اسحاق ١٥٥ ب المروزي ، ودرّس ببغداذ وأخذ عنه العلماء وله مصنّفات كثيرة ؛ كانت الرحلة إليه بالعراق مع أبي القاسم[٢] الداركي ، استقل بالرئاسة ، وذكره الشيخ أبو إسحاق في « الطبقات » ؛ وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه ، وتوفّي سنة تسع وخمسين وثلاث مائة .

(٣٣٠٩) المحاملي الشافعي

أحمد[٣] بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن أبان الضبي المحاملي الفقيه الشافعي ؛ أخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد الاسفراييني وله عنه تعليقة تنسب إليه ، ورُزِقَ من الذكاء وحسن الفهم ما أربى به على أقرانه وبرع في الفقه ودرس في حياة شيخه أبي حامد وبعده ، وسمع الحديث من محمد بن مظفر وطبقته ورحل به أبوه إلى الكوفة وسمّعه بها . وله في المذهب : « المجموع » وهو كبير . و « المقنع » مجلد واحد . و « اللباب » وهو صغير . و « الأوسط » . وصنّف في الخلاف كثيراً ودرّس ببغداذ ؛ ذكره الخطيب في « تاريخه » . توفّي سنة خمس عشرة وأربع مائة رحمه الله تعالى . والمحاملي نسبة إلى المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر .

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٥ ووفيات الأعيان ١ : ٥٣ (رقم : ٢٣) .

٢ ط : إسحاق .

٣ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٢ ووفيات الأعيان ١ : ٥٧ (رقم : ٢٦) وطبقات السبكي ٣ : ٢٠ وعبر الذهبي ٣ : ١١٩ وشذرات الذهب ٣ : ٢٠٢ .

(٣٣١٠) المعلم ابن شهمردان

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن شهمردان[٢] المعلم الأصبهاني ، أديب فاضل بارع فصيح كثير السماع حسن الخط صاحب أصول . قال يحيى بن منده : سمعت من الثقات منهم أبو غالب ابن هارون تلميذه أنّه كان رجلاً فاضلاً إلا أنّه كان لا يصلي الصلوات فيما قيل ؛ توفّي سنة ست وأربعين وأربع مائة .

(٣٣١١) أبو علي البرداني

أحمد[٣] بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي ابن هارون | البرداني أبو علي ابن أبي الحسن الحافظ سمع أباه وأبا طالب ١٥٦أ
محمد بن غيلان وإبراهيم وعلي ابني البرمكي والحسن بن علي الجوهري وعبد العزيز بن علي الأزجي وأحمد بن محمد بن النقور وأبا يعلى ابن الفراء وخلقاً كثيرين ؛ ولم يزل يكتب إلى حين وفاته وكتب كثيراً عن المتأخرين حتى عن أقرانه ومن هو دونه وكتب كثيراً من الكتب الكبار والأجزاء وجمع مجاميع وخرّج تخريجات وصنف في عدة فنون وحدّث بأكثرها . وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة والصدق والتفقّه والديانة . روى عنه أبو القاسم عليّ بن طراد الوزير ومحمد بن محمد الضرير الحنفي وأحمد بن علي كوكان وأحمد ابن المقرب الكرخي . توفّي سنة ثمان وتسعين وأربع مائة .

....

١ إرشاد الأريب ٥ : ٤٤ ، وسقطت الترجمة من ت .

٢ الإرشاد : شهردار .

٣ ذيل ابن رجب ١ : ٩٤ وتذكرة الحفاظ : ١٢٣٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٥٠ وشذرات الذهب ٣ : ٤٠٨ .

(٣٣١٢) أبو الفتح الحداد

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن سعيد بن إبراهيم بن الحسن بن يوسف الحداد أبو الفتح التاجر من أهل أصبهان وهو ابن أخت أبي القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن منده . قرأ القرآن بأصبهان على جماعة منهم أبو عمر الحرفي وبمكة على الكارزيني . سمع بإفادة خاله من الحسين بن إبراهيم بن محمد الجمال ومحمد بن علي بن عَمرو النقاش وأحمد بن إبراهيم بن أحمد بن يزداد وجماعة وحدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية . سمع منه الأئمة والحفاظ وكان أميناً صدوقاً حسن الطريقة جميل السيرة كثير البر والصدقة تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ينال المحبوبي[٢] الذي يروي عن ابن محبوب « جامع » الترمذي ، وتوفّي سنة خمس مائة .

(٣٣١٣) أبو المظفر الشافعي

أحمد[٣] بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي أبو المظفر ابن أبي بكر | ١٥٦ب الفقيه الشافعي ؛ قرأ الفقه على أبيه فأحكمه وأفتى وسمع الحديث من أبي عبد الله ابن طلحة وحدث باليسير . روى عنه أبو بكر ابن كامل وأبو القاسم الدمشقي في معجميهما ؛ توفّي سنة تسع وعشرين وخمس مائة .

(٣٣١٤) أبو بكر الدينوري الحنبلي

أحمد[٤] بن محمد بن أحمد الدينوري أبو بكر ابن أبي الفتح الفقيه الحنبلي البغدادي ، قرأ الفقه على أبي الخطاب الكلوذاني حتى برع في المذهب والخلاف ، وكان مليح المناظرة جيد العبارة مع لحن وعدم معرفة بالعربية ، وولي الإشراف

١ المنتظم ٩ : ١٥١ وغاية النهاية ١ : ١٠١ وشذرات الذهب ٣ : ٤١٠ .

٢ ابن ينال المحبوبي : سقط من ت . ٣ المنتظم ١٠ : ٥٢ .

٤ المنتظم ١٠ : ٧٣ وذيل ابن رجب ١ : ١٩٠ وشذرات الذهب ٤ : ٩٨ .

على البيمارستان . سمع رزق الله بن عبد الوهاب التميمي والحسين بن أحمد النعالي وحدث باليسير . وقال أبو سعد السمعاني : سمعت أبا الحسن علي ابن محمد البروجردي يقول : كان شيخنا أسعد الميهني ببغداذ يقول : أبو بكر الدينوري الإمام ما اعترض على دليلِ أحدٍ إلا ثلم في ذيله[1] ثُلمة . وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة .

(٣٣١٥) أبو العباس المقرىء الرناني

أحمد بن محمد بن أحمد بن هاله الرُّنَاني – بالراء المضمومة ونونين بينهما ألف – ، كذا وجدته ، الأصبهاني أبو العباس المقرىء ؛ قرأ القرآن بأصبهان على أبي علي الحداد وسمع منه ومن غانم بن محمد البرجي ومَن دونهما وكتب بخطّه كثيراً ، وتوفّي سنة خمس وثلاثين وخمس مائة .

(٣٣١٦) ابن أبي عقيل الحريري

أحمد بن محمد ابن أبي عقيل أحمد بن عيسى بن زيد بن الحسن بن عيسى ابن موسى بن هادي بن مهديّ السلمي أبو بكر الحريري ؛ سمع محمد بن محمد ابن علي الزينبي وعاصم بن الحسن بن عاصم الشاعر ومحمد ابن أبي نصر الحميدي وغيرهم وحدّث باليسير وروى عنه عبد الحق بن يوسف شيئاً من شعره ، ذكر أنّه | سمع منه سنة خمس عشرة وخمس مائة . ومن شعره : ١٥٧أ

وسائلٍ يسألني كم مضى حزتَ الثمانينَ فقلتُ انقضى
حسابُ عمرٍ ليتَ أيّامَه علِقْتُ منها بحبالِ الرضى
والغائبُ الفكرِ إذا لم يُبِنْ جوابَ ما يُسْألُهُ عرّضا
أما ترى المصباحَ يوريكُمُ من قبل أن يخبو ضياهُ أضا

---

١ ت : دليله .

ومن قولــــه :

إنّ الثمانـــينَ وتعدادُها   جَذرٌ إليه ينتهي الحاسب
عمرٌ خليق بالحجى والنُّهى   لكنّـــهُ مُنْقَطِـعٌ ذاهب

ومنه أيضــاً :

إنّ الثمانـــينَ وأعوامَهـــا   مراحلٌ تدني إلى الآخره
أُراعُ إنْ عددتُ أيامَهـــا   من زلّةٍ أو قدمٍ عاثره

توفّي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة أو كان حيّاً في هذا التاريخ .

(٣٣١٧) أبو سعد الواعظ

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن سليمان البغدادي أبو سعد ابن أبي الفضل الواعظ من أصبهان ؛ إمام في الحديث والزهد ، سمع الكثير ببلده من أبيه وأبي القاسم عبد الرحمن بن [أبي عبد الله] وأبي عمرو عبد الوهاب ابن محمد بن إسحاق بن منده وعبد الجبار بن عبد الله بن يزده الرازي ومن خلق كثير ، ورحل إلى بغداذ وسمع عاصم بن الحسن ومالك بن أحمد البانياسي وأبا الخطاب ابْن البطر وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم ، وكتب بخطّه كثيراً من الكُتُب والأجزاء وحدّث بالكثير وسمع منه الأئمة
١٥٧ ب والكبار |وجمع مجموعات وخرّج تخاريج ، وكان ثقة نبيلاً سمع منه الحافظ ابن ناصر وشجاع بن فارس الدهلي وروى عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد العزيز ابن الأخضر وكان يستعمل السُّنَن التي وردت عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم بأقصى جهده ، وكان يصوم في طريق الحجاز في شدة الحر ، توفّي سنة أربعين وخمس مائة .

... ...

١ عبر الذهبي ٤ : ١١٠ وشذرات الذهب ٤ : ١٢٥ .

(٣٣١٨) أبو نصر الحديثي

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أبو نصر الشاهد والد قاضي القضاة روح ؛ نزل بغداذ وكان يسكن بدار الخلافة ، وتفقه على أبي إسحاق الشيرازي وسمع النقيب طراد بن محمد الزينبي ومحمد بن أحمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي وحدّث باليسير ؛ روى عنه ابن ابنه عبد الملك بن روح والمبارك ابن كامل الخفاف في « معجم شيوخه » ؛ توفّي سنة إحدى وأربعين وخمس مائة .

(٣٣١٩) الميداني اللغوي

أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري الأديب أبو الفضل ؛ كان أديباً فاضلاً عارفاً باللّغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن العربية خصوصاً اللّغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها : « كتاب الأمثال » ولم يعمل في بابه مثله وفيه ستة آلاف مثل . وكتاب « السّامي في الأسامي » وهو جيد في بابه . و « الهادي في الحروف والأدوات » . و « الأنموذج في النحو » . وكتاب « النحو الميداني » . وكتاب « المصادر » . وكتاب « نزهة الطرف في علم الصرف » . و « شرح المفضليات » . و « منية الراضي في رسائل القاضي » .

ولمّا صنّف الأمثال وقف عليه الزمخشري فحسده ، وزاد في لفظة الميداني نوناً قبل الميم فصارت | النميداني وهو بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ، ١٥٨أ
فعمد إلى تصنيف الزمخشري وزاد في نسبته وعمل الميم نوناً فصارت الزنخشري وهو بالفارسية بائع زوجته ؛ وله ولدٌ فاضل أديب اسمه أبو سعد سعيد بن

١ طبقات السبكي ٤ : ٤٩ .
٢ إرشاد الأريب ٥ : ٤٥ ووفيات الأعيان ١ : ١٣٠ (رقم : ٦٠) ونزهة الألباء : ٢٧٢ وإنباه الرواة ١ : ١٢١ وبغية الوعاة : ١٥٥ .

أحمد وكان ديّناً سمع وحدث . توفّي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وله كتاب « الأسمى في الأسماء » . وقال محمد بن أبي المعالي الحوّاري في « ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب » : سمعت غير مرّة من كبار أصحاب أبي الفضل الميداني يقولون : لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورة لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقتفى أثره علم صدق دعواهم ، وكان ممّن قرأ عليه أبو جعفر أحمد بن علي المقرىء البيهقي وابنه سعيد . ومن شعر أبي الفضل الميداني :

تَنَفّس صبحُ الشيبِ في ليلِ عارضي   فقلتُ عساه يكتفي بِعِذاري
فلمّا فشا عاتَبْتُهُ فأجابني   ألا هَلْ يُرى صُبْحٌ بغيرِ نَهار

ومنه :

حننتُ إليهم والديارُ قريبة[1]   فكيف إذا سار المطيُّ مَراحلا
وقد كنتُ قبلَ البينِ لا كان بينهُم   أُعاينُ للهجرانِ فيهم دلائلا
وتحتَ سجوفِ الرّقْمِ أغيدُ ناعمٌ   يميسُ كَخُوطِ الخيزُرَانةِ مائلا
وينضو علينا السيفَ مِن جفنِ مقلةٍ   تُريقُ دمَ الأبطالِ في الحبِّ باطلا
ويسكرنا لحظاً ولفظاً كأنّما   بفيهِ وعينيهِ سُلافةُ بابلا

ومنه :

١٥٨ ب |شفةٌ لماها زاد في آلامي   في رَشْفِ ريقتها شفاءُ سَقامي
قد ضمّنا جُنْحُ الدجى وللثمنا   صوتٌ كقطِّكَ أرْؤسَ الأقلامِ

ومنه :

يا كاذباً أصبحَ أُعجوبهْ   وكِذبُهُ أيّةُ أعجوبهْ
وناطقاً ينطقُ في لفظةٍ   واحدةٍ سبعين أُكْذوبهْ
شبّهكَ الناسُ بعرقوبهم   لمّا رأوا أخْذَكَ أُسلوبهْ
فقلتُ : كلاّ إنه كاذب   عرقوبُ لا يبلغ عرقوبهْ

١ في ط ت م د : بعيدة ، والتصويب عن الإرشاد .

قلت : شعر جيد ونثره جيدٌ غاية ومن وقف على صدر « الأمثال » علم ذلك ، وتوفّي في شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمس مائة .

(٣٣٢٠) ابن شرام النحوي

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام[٢] الغساني أحد النُّحاة المشهورين بالشام ، صحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة ؛ سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وأحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأحمد بن محمد بن سعيد بن فطيس والحسن بن حبيب الحضائري[٣] وغيرهم ، روى عنه رشا بن نظيف وأحمد بن الحسن الطبال وغيرهما . توفّي سنة سبع[٤] وثمانين وثلاث مائة .

(٣٣٢١) أبو الحسن العروضي

أحمد[٥] بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله ، كان أوحد الزمان في علم العروض حتّى قال فيه أبو علي الفارسي وقد احتاج إلى أن يَستشهدَ ببيت قد تكلم عليه في التقطيع : وقد كفانا أبو الحسن العروضي| الكلام في هذا الباب . ولقي ثعلباً وأخذ عنه وروى عنه أبو عبيد الله ١٥٩أ
ابن المرزبان ، قال ياقوت في « معجم الأدباء » : نقلت من كتاب ألّفهُ

١ إنباه الرواة ١ : ١٠٤ وإرشاد الأريب ٤ : ٢٦٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٤ وبغية الوعاة : ١٥٥ .
٢ ابن عساكر : ابن أبي شرام ، والإنباه : ابن سرام (بالمهملة) .
٣ الإرشاد : الحظائري ؛ ت : الخضائري ؛ م : الحصائري .
٤ ابن عساكر : تسع .
٥ إرشاد الأريب ٤ : ٢٣٣ وتاريخ بغداد ٥ : ١٤٠ وذكر أن وفاته سنة ٣٤٢ هـ .

أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسماني يقول فيه : وكان أبو الحسن العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً وضم إليه باباً في علم القوافي وذاك علم مفرد ولَمْ أره كبير عَمَلٍ ، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأخفش لكان أعذر عندي ؛ ثمّ ضم إليه باباً في استخراج المعمّى وهذا لا يتعلّق بالعَروض ، وضم إليه باباً في الإيقاع وغيرُهُ به أحذق ، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير وكان ينبغي أن يوفي صناعته حقّها ولا يخل بشيء منها ولا يتعرض إلى ما ضمّه إليها ؛ انتهى . قلت : ما أنصف أبو القاسم الأسدي أبا الحسن العروضي لأن علم القافية له علاقة بالعروض كعلاقة التصريف بالنحو لأن كلّ علم منهما مستقل برأسه ، وأما الإيقاع فإنّه أنسب بالعروض من غيره لأن النقرات والضروب بمنزلة التفعيل ، ولذلك[1] قال الرئيس ابن سيناء : وواضع النحو والعروض في العربية يشبه واضع المنطق والموسيقى في اليونانية ، ويقال إن الخليل إنّما استنبط العروض من سماعه وقع مطرقة بعض الصفارين . وأمّا المُعمّى فنعمْ ما له علاقة بالعروض ماسّة .

(٣٣٢٢) اشكابه النحوي الضرير

أحمد[2] بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مَروان الأسلمي الكفيف النحوي أبو عَمرو[3] . قال ابن الفرضي : هو من أهل قرطبة ويقال له اشكابه ، |سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما ، وكان صالحاً ١٥٩ب
عفيفاً أدّبَ عند الرؤساء والجلة من الملوك ، ومات سنة تسعين وثلاث مائة .

١ م د ت : وكذلك .
٢ تاريخ ابن الفرضي ١ : ٧٢ ونكت الهميان : ١١٤ وبغية الوعاة : ١٥٥ .
٣ النكت : أبو عبد الله وقيل أبو عمرو .

(٣٣٢٣) القرطبي من أولاد بقي بن مخلد

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الحافظ الكبير بقي ابن مخلد بن يزيد أبو القاسم الأندلسي القرطبي ، كان بصيراً بالأحكام درباً بالفتوى رأساً في معرفة الشروط وعللها ، أخذ الناس عنه ، وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة .

(٣٣٢٤) ابن الجسور القرطبي

أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن سعيد[٣] بن الحباب بن الجسور أبو عمر[٤] القرطبي مولى بني أميّة حدث عنه الصاحبان وابن عبد البر وغيره وكان خيراً فاضلاً عالي الإسناد مكثراً شاعراً توفّي في ذي القعدة سنة إحدى وأربع مائة أيام الطاعون .

ومن شعره : . . . .[٥] .

(٣٣٢٥) الحافظ الماليني

أحمد[٦] بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري أبو سعد الهروي الماليني الصوفي الصالح طاوُوس الفقراء . قال الخطيب : كان ثقة مأموناً متيقناً صالحاً ، توفّي سنة اثنتي عشرة وأربع مائة .

١ الصلة : ٨١ .
٢ جذوة المقتبس : ٩٩ وبغية الملتمس : (رقم : ٣٣٦) والصلة : ٢٩ وعبر الذهبي ٣ : ٧٥ وشذرات الذهب ٣ : ١٦١ .
٣ في الأصل : إسماعيل ، وهو وهم .
٤ الصلة : كناه ابن شنظير أبا عمير وضبطه .
٥ بياض في ط بقدر أربعة أسطر .
٦ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧١ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٥ وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وتذكرة الحفاظ : ١٠٧٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٠٧ وشذرات الذهب ٣ : ١٩٥ .

(٣٣٢٦) الحافظ البرقاني

أحمد [1] بن محمد بن أحمد بن غالب أبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ الفقيه الشافعي ، روى عن جماعة وروَى عنه الصوري والبيهقي وأبو إسحاق الشيرازي | وغيرهم ، قال الخَطيب : كان ثقة ورعاً متديناً [2] لم يكن في ١٦٠أ
شيوخنا أثبت منه عارفاً بالفقه له حظّ من العربية صنف « مسنداً » ضَمّنَه ما اشتمل عليه « صحيح البخاري » وجميع حديث الثوري وشُعبة وعبيد الله بن عمر وعبد الملك بن عمير وبيان بن بشر ومطر الوراق وغيرهم ولم يقطع التصنيف حتى مات . ولد سنة ست وثلاثين . وسكن بغداذ ومات بها في أول يوم من رجب سنة خمس وعشرين وأربع مائة .

(٣٣٢٧) القاضي الجرجاني

أحمد [3] بن محمد بن أحمد الجرجاني أبو العباس قاضي البصرة ، قدم بغداذ في شبابه وتفقه للشافعي وسمع بها الحديث من محمد بن محمد بن غيلان وعلي ابن المحسن التنوخي والحسن بن علي الجوهري وهلال بن المحسن بن الصابىء وعبيد الله بن علي الرقي وغيرهم ، وسمع بواسط من القاضي أبي تمام علي ابن محمد بن الحسن . وكان فقيهاً فاضلاً أديباً كاملاً له النظم المليح والنثر ، قدم بغداذ بعد علو سنه وحدث بها وروى عنه أبو طاهر أحمد بن الحسن الكرجي [4] وأبو القاسم ابن السمرقندي . خرج إلى البصرة ومات في الطريق سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة وله كتاب « الأدباء » أورد فيه نفائس النظم

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٣ وتهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٦ وطبقات السبكي ٣ : ١٩ وتذكرة الحفاظ : ١٠٧٤ وعبر الذهبي ٣ : ١٥٦ وشذرات الذهب ٣ : ٢٢٨ .

٢ تاريخ بغداد : وكان ثقة ورعاً متقناً متثبتاً فهماً، ولم ترد كلمة « متديناً »، ونقل النص ابن عساكر وفيه لفظة « وعاء » مكان كلمة « ورعاً » .

٣ طبقات السبكي ٣ : ٣١ .

٤ د ت م والسبكي : الكرخي .

والنثر . وكتاب « الكنايات » رأيته من أنفع الكتب يدل على مادة عظيمة واطلاع كثير وذكاء ولطف ذوق ، وكنت قد عزمت على وضع كتاب مثله قبل رؤيته فلمّا رأيته أعرضت عمّا كنت عزمت عليه ، ولكن أرجو أن أضع هذا التصنيف إن قدّر الله تعالى [قلت : قد شرعت فيه وأرجو من الله إكماله وقد سميته « العناية بالكتابة »] [1] ؛ ومن شعره :

ترحّلْتُ عن بغداذ أطيبِ منزلٍ ... وأبهى بلادِ اللهِ مرأى ومخبرا
وفارقتُ أقواماً إذا ما ذكرتُهُمْ ... ترقرقَ ماءُ العينِ ثم تحدرا
فكم من أديبٍ في معانيه بارعٍ ... وأبلجَ في علمِ الشريعة أزهرا ١٦٠ ب
أروحُ على بَرْحِ الهمومِ وأغتدي ... أكابدُ أحزاناً تضيقُ بها الثرى
ولم أبكِ ربعَ العامريّة باللّوى ... ولا رسمَ دارٍ بالثنيّةِ مقفرا
ولكنّني أبْكي مقامي ببلدةٍ ... أؤمّل أن ألقى صديقاً فلا أرى

وقال يمدح الشيخ أبا إسحاق الشيرازي [2] :

للمحبّينَ من حِذارِ الفراقِ ... عبراتٌ تجولُ بين المآقي
فإذا ما استقلّتِ العيسُ للبيـ ... ـنِ وسارتْ حُداتها بالرفاقِ
استهلتْ على الخدودِ انحداراً ... كانحدارِ الجمانِ في الإتساقِ
كم محبٍّ يرى التجلدَ ديناً ... فهو يُخْفي من الهوى ما يلاقي [3]
ازدهاهُ النّوى فأعربَ بالوجـ ... ـدِ لساني من دَمْعِهِ المُهَراقِ
وانحدارُ الدموعِ في موقفِ البيـ ... ـنِ على الخدِّ آيةُ العشاقِ
هَوِّنِ الخطبَ لستَ أوّلَ صبٍّ ... فضحتْهُ الدموعُ يومَ الفراقِ

قلت : شعر متوسط .

١ زيادة من ت .

٢ بعد هذا في م د : « هذا مستحيل ، مات هذا وعمره تسع سنين » ولعله من زيادات بعض المعلقين ثم أدخله الناسخ في المتن .

٣ سقط البيت من م د .

(٣٣٢٨) الزين كتاكت

أحمد[1] بن محمد بن أحمد أبو العباس الأندلسي الإشبيلي المعروف بزين الدين كتاكت المصري الواعظ المقرىء مولده بتنيس سنة خمس وست مائة. توفّي بالقاهرة سنة أربع وثمانين وست مائة، وكان له معرفة بالأدب. ومن شعره:

اكشف البرقعَ عن بكر العقارِ ... واخلُ في ليلك مع بكرِ العقارِ
وانهبِ العيشَ ودعْهُ ينقضي ... غلطاً ما بينَ هتكٍ واستتار
| إن يكنْ شيخُ خلاعاتِ الصِّبا ... فالبسِ الصبوةَ في خلع العذار ١٦١ أ
وارضَ بالعارِ وقل قد لَذَّ لي ... في هوى خمّار كاسي لبس عاري

وقــال:

حضروا فمذ نظروا جمالكَ غابوا ... والكلُّ مذ سَمعوا خطابك طابوا
فكأنّهم في جنّةٍ وعليهمُ ... من خمرِ حبِّك طافتِ الأكواب
يا سالبَ الألبابِ يا مَنْ حُسْنُهُ ... لقُلُوبنا الوهــاب والنهاب
القربُ منكَ لمن يحبُّك جنّةٌ ... قد زُخْرِفَتْ والبعدُ عنك عذاب
يا عامــراً مني الفؤادَ بحبِّه ... بيتُ العذولِ على هواكَ خراب
أنتَ الذي ناولتني[2] كأسَ الهوى ... فإذا سكرتُ فما عليَّ عتاب
وتركتني في كلِّ دار هائماً ... وأخذتني منّي فأين[3] أُصاب
وعلى النقا حَرَمٌ لِعَلْوَةَ آمنٌ ... من حوله تُتَخَطَّفُ الألباب
لفريقها[4] كيف الوصول ودونه ... نــارٌ لهــا بحشاشتي إلهــاب

---

١ الفوات ١ : ١٠٨ والنفح ١ : ٨١١ (ط. ليدن)، وقد عده المقري في الراحلين ثم عاد فأبدى شكه في ذلك، وقول الصفدي «مولده بتنيس» يؤكد أنه ليس ممن ارتحل بنفسه من الأندلس.

٢ م د : أوليتني. ٣ ت : فكيف.

٤ الفوات : لطريقها.

وقال :

ظهرتَ كالشمس لا يقوى لها بصر   فلا تلمْ عنكَ مَنْ وَلّى ولا نظرا
تريدُ تُفْهِمُنا حرفاً وتُعْجِمه   وكيف يقرأه من لا عليك قـرا
لكأسِ صرفك في يمناك بارقةٌ   يكاد لألاؤها أنْ يخطفَ البصرا
إن لم يـَرَوْها فإنَّ الكُلَّ قد قنعوا   عمّن سقاك بأن يروي لهم خبرا

وقـال :

أدارَتْ خـَمْرَها الأحداقُ سرّاً   على الأرواحِ واتّصلَ النعيمُ
|وبِتنا واغتبَقْنا واصطبَحْنا   ولَم تشعرْ بوصلتنا الجسومُ ١٦١ ب
فها أنا والعروسة تحتَ سِترٍ   بِهِ ألقابُ عِفـّتِنا رقومُ
وما فَهِمَتْ بروقُ الحيِّ عنّا   إشارتَنا ولا فطنَ النسيمُ

وقـال :

يا بارق الحي كَرِّرْ في حديثك لي   تذكارَهُمْ وأعِد روحي إلى بدني
وأنت يا دمعُ ما هذا الوقوفُ وقد   جرى حديث الحمى النجديِّ في أُذني

وقـال :

جَرَّدَ السيفَ لحظُه   فحلَتْ لي منيّتي
وسباني بوجنَـةٍ   هي ناري وجنّتي

وقـال :

أحنُّ ولكنْ نحو ضَمٍّ قَوَامِهِ   وأصبو ولكن نحو لثم لثامهِ
وأعشق ما لي نغمة من حديثـه   تفرِّجُ إلا مِن هموم غرامهِ

وقـال :

حلَوْتُم [1] أهلَ نعمانٍ بقلبي   فكلٌّ عذاب حبكم نعيم
وقد أصبحتمُ كنزَ الأماني   فواجدُ غيركم عندي عديم

---

[1] الفوات : حللتم .

وقال :

جوازُ العذل[١] في أُذني محالُ … وما للصبر في قلبي مَجالُ
شَغَلْتُمْ كلَّ جارحةٍ بحسنٍ … فلَيس لها بغيركمُ اشتغال
سقى الهضباتِ من نجد سحابٌ … مُليثُ الغيثِ تحدوه الشّمال
|ولا بَرِحَتْ أُثَيْلاتُ المصلّى … تَرِفُّ على مَنابتها الظلال ١٦٢ا
منازلُ جيرةٍ ما كانَ أهنا … بهِم لي العيش لو دام[٢] الوصال
يهبُّ نسيمها فأُميل[٣] سكراً … فهل هبَّتْ شمولٌ أم شمال

(٣٣٢٩) كون خر الزوزني

أحمد بن محمد الزوزني أبو بكر المعروف بكون خر ؛ أورده الباخرزي في «شعراء الدُّمية»[٤] وأورد قوله :

تأوّبني من حُبّ أسماء أولَقُ … عشاءً إلى أن كادتِ الشمسُ تشرقُ
وما في طلوع الشمسِ كَشفٌ لكُرْبةٍ … ولكنَّ صدرَ المرءِ بالليلِ أضيقُ
تصدّيْتِ لي في الليل فارتحتُ هائماً … وما كُل رؤيا في هوى النفس تصدقُ

وقوله[٥] في الأمير أبي إسماعيل الميكالي :

كأنّهم فَلَقُ الإصباح منبلجاً … كُلٌّ أميرٌ وكُلٌّ بالعُلى حالِ
سيادة ورِثُوها عَنْ أوائلِهم … كَفُّ الأذاةِ وبَذْل الكف بالمال
إنَّ الأصول إذا طابتْ منابتُها … طابَ الفروع وليس النبع كالضال

....

١ الفوات : الصبر .
٢ م : ما كان .
٣ ت : فأهيم .
٤ لم يرد في المطبوع من الدمية .
٥ ت : وله .

(٣٣٣٠) ابن حمدوه

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن يَعقوب بن حُمَّدُوه – بالحاء المهملة المضمومة والميم المشددة المفتوحة وبعد الدال المهملة واو وهاء ، ويقال حمّدويه – أبو بكر البغداذي المقرىء الرَّزاز ، عُمِّرَ وكان آخر من حدث عن ابن سمعون ؛ قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقاً ، توفّي سنة سبعين وأربع مائة .

(٣٣٣١) الكببو

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي عرف بالكَبَّبُو – بالكاف وبالباء الموحدة المشددة المفخمة[٢] وبعدها باء أخرى مضمومة وبعدها واو – أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه [قال][٣] : حضرت معه في بُستان استدعاني إليه الكاتب أبو الحسين | ابن ديسم وكان يحسن الضرب بالعود والغناء ١٦٢ ب وأنشدنا لنفسه :

كلُّ معنًى مِنْ مَعانيه بَدا   لَسْتُ أسلو عن هواه أبدا
مطلقُ الحسنِ خلا عن مُشْبِه   وأنا في الحبِّ ممّن قيّدا
شــهد الكونُ لهُ أجمعُهُ   لا ترى في حُبّهِ من فَنَّدا
إنَّ غَيّي في هــواهُ رَشَدي   وضلالي فيهِ لا شكَّ هُدى

وأنشدنا لنفسـهِ أيضاً :

ماذا يــريدُ العذولُ مـني   صَمَّتْ عن العاذلين أُذني
بمُهجــتي شــادِنٌ ربيبٌ   يَسْبي البرايا بكلِّ فَنّ
رشا كِناسٍ قضيبُ آسٍ   رياضُ حُسْنٍ هلالُ دَجْنِ
قلبي مقيمٌ عــلى هــواه   إنْ ضَجَّ أوْ لجَّ في التجني

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٨١ .
٢ م ت : المعجمة .
٣ زيادة من ت .

فحدّثوا بالدّلالِ عَنْهُ وحدّثُوا بالخضوع عنّي

ولمّا تولى الدعيّ[1] المسمّى بالفضل مُلْكَ إفريقية كان هذا ابن الإمام يمدحه ويهجو من عاداه ويصرح بذلك في تونس ، فلمّا قتل الدعيّ وتولى أبو حفص قتله لما كان بلغه من ذمه وهجوه .

(٣٣٣٢) كمال الدين ابن الشريشي

أحمد[2] بن محمد بن أحمد البكري المعروف بابن الشريشي الشيخ كمال الدين أبو العباس الشافعي وكيل بيت المال بدمشق وشيخ دار الحديث الأشرفية ومدرّس الناصرية ترشّح لقضاء القُضاةِ بالشام وكان ذا هيئة وشكل وقعدد[3] . مولده بسنجار سنة ثلاث وخمسين وست مائة وتوفّي بدرب الحجاز بالكرك[4] سنة ثماني عشرة وسبع مائة ، اشتهر عنه أنّه كتب إلى بدر الدين محمد ابن الدقاق | صهر ١١٦٣
الشيخ صدر الدين وناظر أوقاف حلب أخيراً وأخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل الله هو بدر الدين ابن العطار :

مولايَ بدرَ الدين صِلْ مدنفاً صَيَّرهُ حُبُّك مثلَ الخلال
لا تخشَ من عارٍ إذا زرتَني فما يعاب البدر عندَ الكمال

فلَمّا بلغا صدر الدين ابن الوكيل قال :

يا بدرُ لا تسمعْ كلامَ الكمال فكلّ ما نَمّقَ زورٌ محال
فالنقصُ يَعرو البدرَ في تِمّه وربّما يُخْسَفُ عندَ الكمال

---

١ اسمه أحمد بن مرزوق أبو عمارة ، كان يشبه الفضل بن الواثق الحفصي ، فلما ظهر في طرابلس بايعه الناس على أنه هو الفضل ، وقد قوي أمره واستولى على تونس سنة ٦٨١ (ابن خلدون ٦ : ٣٠٢ — ٣٠٥) .

٢ أعيان العصر : ١٠٨ ب والفوات ١ : ١٠٩ والدرر الكامنة ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة ١ : ١٥٥ .

٣ وقعدد : سقطت من ت .

٤ بالكرك : سقطت من م د ت .

وكتب إلى ابن الرقاقي[١] يستعفيه من وكالة بيت المال وقد بلغه أنّه سعى لَـهُ فيها :

إلى بابكَ الميمون وجهت آمالي   وفي فضلك المعهودِ قصدي وإقبالي
وأنْتَ الذي في الشّام ما زال محسناً   إليَّ وفي مصرٍ على كلِّ أحوالي
أتَتْني أيادٍ منكَ في طيٍّ بعضهـا   تملَّكُ رِقَّ الحُرِّ بالثمنِ الغالي
وقمتَ بحقِّ المَكرمات وإنّما   هُوَ الرزقُ لا يأتي بحيلةِ محتال
عليَّ لكم أنْ أعمر العمرَ بالثّنـا   وبالمدحِ مهما عشتُ من غير إخلال
وأهـدي إليكُم ما حييتُ مَدائحـاً   يُغنّي بها الحادي ويصبو بها السالي
وقَدْ بَقيَتْ لي بعدَ ذلكَ حاجةٌ   لها أنت مسؤولٌ فلا تلغِ تَسْآلي
أرِحْنِـيَ من واوِ الوكالة عاطفاً   عليَّ بإحسانٍ بـدأتَ وإفضال
وصنْ ماءَ وجهي عن مشاققةِ الورى   فهـذا على أرضٍ وهذا على مال
ولا تتأوّلْ في سؤاليَ تـركَها   فواللهِ ما لي نحوَها وَجْـهُ إقبال
|ورزقيَ يأتيني وإنّي لقانـعٌ   لراحةِ قَلْبي مِنْ زماني بإقلال ١٦٣ب
وحاليَ حالٍ بافتقـارٍ يصونُـني   ولُبسيَ أسمالي مع العزِّ أسْمى لي
وتجـبرُ وقتي كسرةُ الخبز وحدها   وأرضى ببِالي الثوب مع راحة البال
فهذي إليكم قصّتي قَدْ رفعتُهـا   لتغتنموا أجري ورأيكم العالي

فقطع الأبيات كلّها من الورقة وأبقى البيت الأخير وكتب تحته : رأيُنا العالي أن تعود إلى شغلك وعملك . وقال في القاضي حسام الدين أحمد لما عُزِل :

يا أحمد الرازيّ قم صاغـراً   عُزِلْتَ عن أحكامِكَ المسرفه
ما فيك إلا الوزنُ والوزن لا   يمنعك الصرف بـلا معرفه

١ كان ناظر النظار بدمشق (أعيان العصر : ١٠٩ أ) .

(٣٣٣٣) القنائي

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم الأنصاري النجاري القنائي محيي الدين ابن كمال الدين ابن ضياء الدين القرطبي، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: كان شيخاً ثبتاً ساكناً عدلاً له رئاسة ببلده قنا، سمع الحديث من شرف الدين محمد بن عبد الله ابن أبي الفضل المرسي وغيره وحدّث بقوص وتوفّي بقنا في سنة تسع وسبع مائة.

(٣٣٣٤) ضياء الدين القرطبي

أحمد[٢] بن محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري هو جد المذكور، كان عالماً فاضلاً أديباً كاملاً ناظماً ناثراً له رئاسة ومكارم[٣] وعلوّ همة، سمع من زاهر بن رستم الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني ويونس بن يحيى بن أبي الحسين الهاشمي ومن القاضي أبي محمد عبد الله بن المجلّي[٤] وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البناء وأبي القاسم حمزة بن علي بن
عثمان المخزومي ومن الحافظ أبي الحسن علي |ابن المفضل المقدسي ومن أبي ١٦٤أ
عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدي؛ وحدث: فسمع منه جماعة منهم عز الدين الشريف أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني النقيب وقاضي القضاة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي وأبو الفتح محمد بن محمد ابن أبي بكر الأبيوَردي وأبو الطاهر أحمد بن يونس بن أحمد الإربلي وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي وغيرهم. قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وقد وَهِمَ فيه جماعة من المتأخرين وقالوا فيه:

---

١ أعيان العصر: ١٠٩ ب والطالع السعيد: ٥٤ والدرر الكامنة ١: ٢٤٥ (اعتماداً على الطالع ولم يورد ترجمته).

٢ الطالع السعيد: ٥٦.

٣ ومكارم: سقطت من م ت.

٤ د م والطالع: المحلي.

يُعرف بابن المزين ، والوهم سببه أبو العباس أحمد القرطبي مختصِرُ « صحيح البخاري ومسلم » وهو يُعرف بابن المزين . والقرطبي القناوي هذا مقدم في الأدب وأكثر مقامه بقنا وتوفّي بها سنة اثنتين وسبعين وست مائة وهو ساجد ، ومولده سنة اثنتين وست مائة وكان مشهوراً بالأدب ومن ترسله كتاب كتبه جواباً للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو : يخدم المجلس العالي العالمي صفاتٌ يقف الفضلُ عندها ، ويقفو الشرف مجدها ، وتلتزم المعالي حمدها ، وسمات يبسمُ ثغر الرياسة منها ، وتروى أحاديث السيادة عنها ، الصدري الرئيسي المفيدي ، معان استحقّها بالتمييز ، واستوجبها بالتبريز ، وسبكته الإمامة لها فألفته خالص الإبريز ، ومعان أقرته في سودائها ، وأطلعته في سمائها ، وألبسته أفضل صفاتها ، وأشرف أسمائها ؛ العلامي الفاضلي التّقَوِي نسب اختصَّتْ به اختصاص التشريف ، لا تشريفاً له فالشمس تستغني عن التعريف ، لا زالت إمامته كافلة بصون الشرائع ، واردةً من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع ، آخذة | بآفاق سماء الشرف فلها قمراها[1] والنجوم الطوالع ، قاطعة أطماع ١٦٤ ب
الآمال عن إدراك فضله وما زالتْ تقطّع أعناقَ الرجال المطامع ، صارفة عن جلالته مكارهَ الأيّام صرفاً لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع ، وينهي ورود عذرائه التي « لها الشمس خدن والنجوم ولائد » ، وحسنائه التي « لها [اللفظ در][2] والدراري قلائد » ومشرفته التي « لها من[3] براهين البيان شواهد » ، وكريمته التي « لها الفضل وِرْد والمعالي موارد » ، وبديعته التي « لها بين أحشائي وقلبي معاهد » .

وآيته الكبرى الـتي دلّ فضلُها على أنّ من لم يشهدِ الفضلَ جاحد

---

١ في ط : أقمارها .

٢ في ط : لها لفظ ، والتصويب عن الطالع .

٣ في ط : بين .

وأنّك سيفٌ سلّهُ الله للورى وليس لسيفٍ سلّهُ الله غامد

فلمثلها يحسن صوغ السوار، ولفضلها يقال : « أناةً أيّها الفلك المدار [١] » ، وإنّها في العلم أصل فرع ثابت والأصل عليه النشأة والقرار ، وفرع أصل نابت والأصل فيه الورق والثمار ، هذه التي وقفت قرائح الفضلاء عند [٢] استحسانها ، وأوقفتني على قدم التعبّد لإحسانها ، وأيقنت أن مفترق الفضائل مجتمع في إنسانها ، وكنت أعلم علمها بالأحكام الشرعية فإذا هي في النثر ابن مُقَفَّعِها وفي القصائد أخو حسّانها ، هذه وأبيك أُمُّ الرسائل المبتكرة ، وبنت الأفكار التي هذبتها الآداب فهي في سَهْل الإيجاز البرزة وفي صونِ الإعجاز المخدَّرَة ، والملية ببدائع البدائه فمتى تقاضاها متقاضٍ لم تقل فنظرة إلى ميسرة ، والبديعة التي لم توجِّهْ إليها الآمالُ فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور ، ولم تَسْمُ إليها مقل الخواطر لعدم الإحاطة بغيب الصدور قبل الصدور ، والبديهة فصّل | البيان كلماتها تفصيل الدرّ بالشذور ، وإن ١٦٥أ
كَلِمَها لتميس في صدورها وأعجازها ، وتختال في صدورها بين بديعها وإعجازها ، وتنثال عليها أعراض المعاني بين إسهابها وإيجازها ، فهي فرائد ائتلفت من أفكار الوائلي والإيادي [٣] ، وقلائد انتظمت انتظام الدرر والدراري [٤] ، ولطائف فُضَّتْ عن العنبر الشحريّ أو المسك الداري ، لا جَرَمَ أن غوّاصي الفضائل ضلّوا [٥] في غمراتها خائضين ، وفرسان الكلام أصبحوا في حلباتها راكضين ، وأبناء البيان تليت آياتها عليهم فظلت أعناقهم لها خاضعين :

فالعجزُ عنها معجزٌ متيقّنٌ ونبيُّها في الفضل فينا مرسَلُ
ما إن لها في الفضل مِثْلٌ كائنٌ وبيانها أجلى البيانِ وأمثلُ

...

١ ت : الدوار . ٢ في ط : عن .
٣ الوائلي : سحبان وائل ، والإيادي : قس بن ساعدة .
٤ م د ت : الدر أو الدراري . ٥ ت : ظلوا .

ما ذاكَ إلاّ أنّ ما يأتي به وحيُ الكلام على البراعة ينزلُ

بزَغَت شمساً لا ترضى غير صدره فلكاً ، وانقادت معانيها طائعة لا تختار سواه ملكاً ، وانتبذت بالعراء لا تخشى إدراك الأفكار ولا تخاف دركاً ، وندّت شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هدب الجفون شركاً :

فلِلأفاضلِ في عليائها سَمرٌ إنّ الحديثَ عن العلياءِ أسمارُ
وللبصائرِ هادٍ من فضائلها يهدي أُولي العزم إن ضلوا وإن حاروا
بادي الإبانةِ لا يخفى على أحدٍ كأنّه علَمٌ في رأسه نارُ

أعجب بها من كَلِم جاءت كغمام الظلال على سماء الأنهار ، وسرت كعليل النّسيم في[1] أندية الأشجار ، وجليت محاسنها كلؤلؤ الطل على خدود الأزهار ، وتجلّتْ كوجه الحسناء في فلك الأزرار ، فأحيتنا بذلك النفس المعطار ، |وحيتنا بأحسن من كأسَي لمى وعُقار ، وآسَيْ ريحانٍ وعذار ، ١٦٥ ب ولؤلؤيْ حبب وثغر ، وعقيقيَيْ شفة وخمر ، وربيعيَيْ زهر ونهر ، وبديعيَيْ نظم ونثر ، ولم أدرِ ما هي : أثغور ولائد ، أم شذور قلائد ، أم توريد خدود ، أم هيف قدود ، أم نهود صدور ، أم عقود نحور ، أم بدور ائتلقت[2] في أضوائها ، أم شموس أشرقت في سمائها :

جمعن شتيتَ الحسنِ من كلِّ وجهةٍ فحيّرْنَ أفكاري وشيّبْنَ مفرقي
وغازلها قلْبي بِوُدٍّ محقّقٍ وواصلها ذِكري بحمدٍ مصدق
وما كنتُ عشاقاً لذاتِ محاسنٍ « ولكنّ مَنْ يبصرْ جفونك يعشق »
ولمْ أدرِ والألفاظُ منها شريفةٌ إلى البدر تسمو أم إلى الشمس ترتقي

إنّما هي جملة إحسان يلقي الله الروح من أمره على قلبها ، أو روضة بيان تؤتي أُكُلها كلّ حينٍ بإذن ربها ، أو ذات فضلٍ اشتملت على أدوات الفضائل ، وجنت ثمرات العلوم فأجنتها[3] بالضحى والأصائل ، أو نفس

١ م د ت والطالع : عن . ٢ في ط : ائتلفت .
٣ ت : فاجتنتها .

زكت في صنيعها ، فنفث روح القدس في روعها ، فسلكت سبل البيان ذللاً ، وعدمت مماثلاً فأصبحت في أبناء المعالي مثلاً ، وسرت إلى حوز المعاني فقسم لها واهبُ النِّعَمِ أشرف الأقسام ، فجادت في الإنفاق ، ولم تمسك خشية الإملاق ، وقيدت نفسها في طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضل على الإطلاق :

أبِنْ ليَ مغزاها أخا الفهمِ إنّها … إلى الفضل تُعْزَى أم إلى المجد تُنسبُ
هي الشمسُ إلا أنَّ فكركَ مَشْرِقٌ … بإبدائها عندي وصدريَ مغربُ
وقد أبدعَتْ في فضلِها وبَديعِها … فجاءتْ إلينا وهي عنقاءُ مُغْرِبُ
فأعربَ عن كلِّ المعاني فصيحها … بما عجزَتْ عنهُ نزارٌ ويعربُ
ومُذْ أشرقتْ قبل التناهي بأوجها … عَفا عَنْ سَناها بدر تمٍّ وكوكبُ ١١٦٦ أ
تناهت علاءً والشّبابُ رداؤها … فما ظنكم بالفضلِ والرأس أشيبُ
لئن كانَ ثغري بالفصاحة باسماً … فثغرك بَسّام الفصاحةِ أشنبُ
وإن ناسبتني بالمَجازِ بلاغةٌ … فأنت إليها بالحقيقةِ تُنْسبُ
ومذ وردتْ سمعي وقلبي فإنّها … لتؤكلُ حسناً بالضمير وتُشربُ
وإنّي لأشدو في الورى ببَيانِها … كما ناحَ في الغُصْنِ الحمامُ المطرّبُ
ويشهد أبناءُ البيان إذا انْتَدوا … بأنّيَ من قُسٍّ الفصاحة أخطَبُ
وإنّي لتدنيني إلى المجد عُصبةٌ … كرامٌ حوتهمْ أوّلَ الدهرِ يثربُ
وإنّي إذا خانَ الزّمانُ وفاءه … وفيٌّ على الضرّاء حُرٌّ مجرّبُ
إباء أبَتْ نَفْسي سواهُ وشيمةٌ … قضى لي بها في المجد أصلٌ مهذبُ
ونفسٌ أبت إلا اهتزازاً إلى العُلى … كما اهتز يومَ الروع رمحٌ ومقضبُ
ولي نسبٌ في الأكرمين تعرفَتْ … إليه المَعالي وهو غرثانُ مخصبُ
نمتهُ أصولٌ في العلاءِ أصيلةٌ … لها المجدُ خدنٌ والسيادة مَركبُ
تَلاقى علَيهِ المطعمونَ تكرُّماً … إذا احْمرَّ أُفْقٌ بالمجرّة مجدبُ
مِنَ اليمنيين الذينَ سما بهم … إلى العزِّ بيتٌ في العلاء مطنّبُ

قَروا تُبَّعاً بيض المواضي ضحاءه   وكوم عشـار بالعشيّاتِ يهضبُ[١]
فرَحّله الجـود العَميم ومنصل   له الغمد شَرْقٌ والذوائبُ مغربُ
همُ نصروا والدينُ قلَّ نصيرُهُ   وآوَوا وقد كادتْ يدُ الدين تُقْضَبُ
وخاضوا غمار الموت في حومة الوغى   فعادَ نهاراً بالهدى وهو غيهبُ
|أولئكَ قومي حسبيَ اللهُ مُثنياً   عليهم وآيُ الله تتلى وتكتبُ ١٦٦ ب

هذه اليتيمة أيدك الله ملحة الإحماض ، وتحكيم الألفاظ في بعض[٢] الأعرْاض ، لتسرح مقل الخواطر في مختلفات الأنواع ، ويتنوع[٣] الوارد على القلوب والأسماع ، وإلاَّ فَلا تقابل في الأدوات ، وإن وقَعَ التماثل في الذوات ، وكالجمع في النُّوريّةِ بين السراج والشمس ، واشتمال الإنسانية على القلامة والنفس ، والتوارد الإدراكي بين كلّيّ العقل وجزئيّ الحس ، وكالعناصر في افتقار الذوات إليها ، وإن تميزت الحرارةُ عليها[٤] ، وكالمشاركة الحيوانية في البضعة اللسانية ، واختصاص الناطقية بالذات الإنسانية ، فسيدنا ثمر الروض ونسيمُه ، وسواه ثَرَاه وهشيمه ، وزهره وأنداؤه ، وغَيره شوكه وغثاؤه ، والبدر نوره وإشراقه ، وسواه هلاليّه[٥] ومحاقه : اشتراك في الأشخاص ، وامتياز في الخواص ، ومشابهة في الأنواع والأجناس ، ومغايرة في العقول والحواس ، كالورْدِ والشقيق ، والبهرمان والعقيق : تماثلا في الجواهر والأعراض ، وتغايرا في تمييز الأغراض . فسيدنا في كل جنس رئيسه ، ومن كل جوهر نفيسه ، وأمّا حسناء العبد على مذهبهم في تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح ، والضرير بالبصير والأخرس بالفصيح ، فما صدَت وَلا صدَّت عن كاسها ، وَلا شذت في مذهب ولائها عن اطراد قياسها ، ولا زوت عن وجه جلالته وجه إيناسها ، ولا جهلت في العلوم

---

١ م ت : تهضب .
٢ الطالع : أبعاض .
٣ في ط ت د : وينبوع .
٤ الطالع : منها عليها .
٥ الطالع : هلال ليلته .

الشرعيّة أنّه ابن أنَسِها وفي المعاني الأدبية أبو نواسها ، ولا خَفي عنها أن
سيدنا مجرى اليمين ، وأنّه في وجه السيادة إنسان المقلة وغرة الجبين ، والدرة
١٦٧أ في تاج الجلالة والشذرة في العقد الثمين ، |وأنّه الصدر الذي بارز العالم إلى
صدره ، وتُفْتَرع عقائل المعالي من فكره ، وتأتمّ الهداة ببدره ، وتنتهي
الهداية إلى سره ، وأنّها في الإيمان بمحمديته لأمٌّ عمارة لا أمّ عمرو ، وأنّه
غاية فخارها ، ونهاية إيثارها ، وآية نهارها ، ومستوطن إفادتها بين شموس
فضائلها وأقمارها ، فكيف تصدّ وفيه كليّة أعراضها ، ومنه علِيّة[1] جملتها
وأبعاضها ، وفي محله قامت حقائق جواهرها وأعراضها ، لكنّها توارت
بالحجاب ، ولاذت بالاحتجاب ، وقرّت بمجلس الكمال ليكمل ما بها من
نقص كمال وكمال عيب . وتجْمعَ بين حقيقتي إيمان الشهادة والغيب ، وتعرض
على الرأي التقوي سليمة الصدر نقية الجيب ، وأشهد أنها جاءت تمشي على
استحياء وليست كبنت شعيب ، هذا ولَم تشاهد وجه حسنائه ، ولا عاينت
سُكينة حسينه وهندَ أسمائه ، ولا قابلت نيّر فضله وبدرَ سمائه ؛ أقسِم
لقد كان يصرفها الوجل ، ويصدها الخجل ، عالمة أن البحر لا يساجَل ،
والشمس لا تماثَل ، والسيف لا يخاشن ، والأسْد لا تُكْعَم ، والطود لا
يُزحم ، والسحاب لا يبارى ، والسيل لا يجارى ، وأنّى يبلغ الفلك هامة
المتطاول ، وأين الثُّرَيا من يد المتناول ، تلك معارف استولت على المعالي
استيلاءها على المعالم ، وشهدت له الفضائل بالشهادة شهادة النبوة بسيادة قيس
ابن عاصم ، ولا خَفاء بواضح هذا الصواب ، عند مقابلة البداية بالجواب ،
أقتصِرُ وللبيان في بحر فضائله سبح طويل ، وللسعي في غاياته مُعَرَّسٌ ومقيل ،
وللمحامد ببثينةِ محاسنه صَبابة جميل ، وإنّي وإن كنت كثيّر عزّة وُدِّها
إلا أنّي في حَلْبَةِ الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل ، لا سيّما وقد
١٦٧ب وردت|مَشرع ألفاظه التي راقت معانيها ، ورقت حواشيها فأدنت ثمرات

١ الطالع : ومنه وعليه .

الفضل من يد جانيها ، فجاءت كالنسيم العليل ، والشذا من نفحة الأصيل ، والمشرع البارد والظل الظليل :

طبعٌ تدفّقَ رقــةً وســــلاسةً … كالماءِ عن متنِ الصفاءِ يسيلُ
والمقلةُ الحسناءُ زان جفونَها … كَحَلٌ وأخرى زانها التكحيل
والروضةُ الغنّاءُ يحسنُ عَرفها … وتزاد حسناً والنسيم عليل
والخاطر التّقَوِيُّ كمّل ذاتَــهُ … علمـاً وليْسَ لكاملٍ تكميل

والله تعالى يبقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنانها ، رافعاً لها رفع القناة سنانها ، حافظاً لها حفظ العقائد أديانها ، والقلوب إيمانها :

ليضحي نـديماً للمَعالي كأنّه … نديم صفاء مالكٌ وعقيلُ
ويصبح ظلُّ الفضل في فيءِ ظلِه … على كنف الإسلام وهو ظليلُ
وتنشأ أبناء العلوم وكلّهم … لحسنائه في العالمين جميلُ
دلالتها في الفضل من ذات نفسه … وليس على شمس النّهار دليلُ

ومن شعر ضياء الدين أيضاً :

ما افترّ عن ثغره البسّام في غسق … إلا أضاء سبيل السالك الساري
يا للعجائب قَدْ عاينتُ مغربةً … نبتاً من النُّورِ في أرضٍ من النار

وقال وفيه لزوم :

انظر إلى سندسيّ الروضِ حينَ بدا … مُطَرَّزاً بطراز النّور كالذهب
وفي حَشا الماء من مُصْفَرِّه لهبٌ … فاعجب لِضِدّينِ جمع الماء واللهب
[كأنّهُ في ضميرِ البحرِ مضطرباً … لمعٌ من البرق في صافٍ من الذهب ١١٦٨أ

وقال :

بأبي خيالكَ إذ سرى متوجساً[1] … والأفقُ يسحبُ فضلَ ذيل الغيهبِ
في حلّةِ الخَفَرِ الذي ستَرَ الحيا … فتَنَقَبت والحسن لَمْ يتنقبِ
فاصطاده إنسانُ عينٍ ســاهرٌ … متمكنٌ من جفنه في مرقبِ

قلت : شعر جيّد .

١ ط : متوحشاً .

(٣٣٣٥) الرئيس الفراتي الخراساني

أحمد بن محمد بن أحمد بن أُبي بن أحمد الرئيس أبو الفضل ابن ابن الأستاذ أبي عَمْرو الفراتي الخراساني ، ولي رئاسة نيسابور مدّة وورد إلى بغداذ فأُكرم في دار الخلافة إكراماً لم تَجْرِ بهِ العادة لمثله . توفّي سنة ست وأربعين وأربع مائة .

(٣٣٣٦) ابن حَنّي

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حَنّي — بالحاء المهملة المفتوحة وتشديد النون ، كذا وجدته مضبوطاً — البغداذي ، سمع كثيراً من المتأخّرين كأبي الحسين ابن الطيوري وأحمد بن الحسين بن قريش وهذه الطبقة ، وكتب كثيراً بخطّه ولم يكن عنده معرفة . حدث باليسير عن القاضي أبي يعلى ابن الفراء . قال محب الدين ابن النجار : قرأت بخط أبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ على وجه كتاب بخط أحمد بن محمد بن حَنّي هذا تحت اسمه : هلك عَذّبه الله فإنّه كان رافضيّاً خبيث المذهب . ورأيت بخط ابن حَنّي هذا حكاية في « الأخبار الموفقيات » في ذِكْرِ يَزيد بن معاوية وفي الأصول العتق بخط الغزال وخط ابن دَودان : « لعَنَهُ الله » ولم يكتب ابن حني لَعْنَته في كتابه فدل على خلاف قول ابن ناصر ؛ وتوفّي سنة أربع وتسعين وأربع مائة .

| (٣٣٣٧) ابن جكينا الدلال ١٦٨ ب

أحمد بن محمد بن أحمد بن جكينا الدّلال أبو عبد الله البغداذي ؛ كان أديباً مليح الشعر وهو تلميذ أبي علي ابن الشبل الشاعر ويروي عنه شعره . كتب عنه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وأحمد بن محمد بن الحصين وأبو طاهر السلفي وهو والد أبي محمّد الحسن الشاعر المشهور ، ومن شعره :

إذا جفاكَ خليلٌ كنتَ تألفه فاطلبْ سواهُ فكلُّ الناسِ إخوانُ

وإن نبتْ بكَ أوطانٌ نشأتَ بها   فارحلْ فكلٌ بلادِ الله أوطان
لا تركنَنّ إلى خلٍ ولا زمَنٍ   إنّ الزمانَ مع الإخوانِ خوّان
واستبقِ سرّك إلا عن أخي ثقةٍ   إنّ الأخلاّء للأسرارِ خزّان

ومنــه :

ما كنتُ أعلم أنّ قلبكَ قد قسا   حتى أطلتَ معَ الصدودِ عذابي
روحي فداؤكَ ما مللتُ وإنّما   حذراً عليك حبستُ عنك كتابي
كيلا يُحسّ[1] بما أُجنّ من الهوى   قلمٌ ولا القرطاس يعلم ما بي
أفنيتُ عمري بالمطالِ وبالمنى   وطويتُ بالحسراتِ شرخَ شبابي
وغصصتني الماءَ القراحَ وطيبه   وجعلتَ من ماءِ الجفون شرابي

ومنهُ :

يا مَنْ أقام على هَجْري ليقتلني   رفقاً بعبدك قد ضاقتْ به الحيلُ
ما زال يأملُ عطفاً منك يُنْعشه   حتى هجرتَ فلا عَطْفٌ ولا أمل
يا مُستطيلاً على ذلّي بعزّتهِ   والكلُّ منه على الأحداق يُحتمل
وبعضُ ما أنا لاقٍ منه يقتلني   وإنّما لشقائي طال بي الأجل

|قلت : شعر في المرتبة العليا من التوسط . ١٦٩آ

(٣٣٣٨) ابن نميران

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعد بن شبيب شهاب الدين ابن نميران[2] ؛

ما لخيلِ الدموع من آماقي   تتبارى[3] كأنّهــا في سباقِ
هل درى سائقُ الركائب أنّ الصبّ أمسى من بعدهمْ في السّياقِ

ولــهُ :

ومالَ عليّ ميلاً كان منه   مجازاً جاء بالأمر الحقيقي

١ ط : تحس .   ٢ زاد في ت : من شعره :
٣ ط : تتسارى .

وكاد يطيرُ قلْبي من سرورٍ ... وهَشَّ إليه عرقٌ من عروقي
وأبرز تُرسه فهزتُ رمحي ... وحرَّكَ طبله فنفخت بوقي
فأكرمتَه وأدخلَهُ علَيه ... وخلَّقه وحقَّكَ بالخلُوقِ
فكان الظبيَ وهو يئنُّ تحتي ... وكنتُ عليهِ كالكلبِ السلوقي

ولـه :

كلّما أوْصَلَتْ إليهمْ سروراً ... قابلَتْها الندمانُ بالتقطيبِ

ولـه :

فالموتُ بالسيفِ من كفٍّ ابن زانيةٍ ... ولا افتقارٌ إلى سيفِ بن ذي يزن

ولـه :

وجهٌ يري الشمسَ فيه وهي مشرقةٌ ... خيلانه أنجمٌ فيهِ قد اتفقتْ
سوادها كونها في الأوجِ قد حصلتْ ... تحت الشعاعِ رماها الجرمُ فاحترقتْ

(٣٣٣٩) ابن الخطيب العزفي

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي الفقيه المحدث الرئيس أبو العباس ابن الخطيب أبي عبد الله السبتي المعروف بالعَزَفي – بالعين مفتوحة والزاي مفتوحة
١٦٩ ب | والفاء – سمع الكثير وأجاز له ابن بشكوال وكان ذا فضلٍ وصلاح صنّف كتاباً « في مولد النبي » صلى الله عليه وسلّم وجوَّده ، وكان ذا فنون ، وألّفَ في الحديث أجزاء مفيدة ، وتوفّي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة .

(٣٣٤٠) المسند ابن السراج الإشبيلي

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم المحدث المعمر مسند الغرب أبو الحسين ابن السراج الأنصاري الإشبيلي ، ولد سنة ستين ، وتفرّد عن جماعة من أشياخه بأشياء ، وكانت إليه الرحلة بالمغرب ، مات سنة سبع وخمسين وست مائة .

(٣٣٤١) الغافقي الطبيب

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن سيّد أبو جعفر الغافقي ، إمام فاضل وحكيم عالم يعدُّ من أكابر الأطباء بالأندلس ، كان أعرفَ أهلِ زمانه بِقُوى الأدوية المفردة ، لا نظير له في الجودة . له كتاب « الأدوية المفردة » وهو كتاب جيّد حافلٌ جامعٌ لكلام المتقدمين والمتأخّرين .

(٣٣٤٢) ابن برد الأندلسي

أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي ذكره الحميدي وقال : هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد أبو حفص الكاتب مليح الشعر بليغ الكتابة من أهل بيت أدب ورئاسة . له « رسالة في السيف والقلم »[٣] مفاخرة . وهو أول من سبق إلى ذلك بالأندلس وقد رأيته بالمريّة بعد الأربعين والأربع مائة وله كتب في علم القرآن منها كتاب « التحصيل في تفسير القرآن » . كتاب « التفصيل في التفسير » أيضاً ، وله غير ذلك . وكان جدّه أحمد بن بُرد وزيراً في الأيام العامرية ، وكان كاتباً بليغاً أيضاً ، توفّي سنة ثماني عشرة وأربع مائة أعني الوزير . ومن شعر أحمد بن محمد هذا قوله :

| تأمّل فقَدْ شقّ البهار مغلّساً   كماميه عنْ نُوّاره[٤] الخضلِ الندي ١٧٠أ

مداهن تبرٍ في أناملِ فضّةٍ   على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدِ

ومنه أيضاً :

لمّا بَدا في لازورد   ديّ اللباسِ[٥] وقد بهرْ

....

١ ابن أبي أصيبعة ٢ : ٥٢ .

٢ جذوة المقتبس : ١٠٧ وبغية الملتمس : (رقم : ٣٥٤) وإرشاد الأريب ٥ : ٤١ والذخيرة ١ / ٢ : ١٨ .

٣ انظر هذه الرسالة في الذخيرة ١ / ٢ : ٤٣٥ .

٤ الذخيرة : كمائمه عن زهره .   ٥ الذخيرة : الحرير .

كَبّرتُ من فرطِ الجما   ل وقلتُ ما هذا بشر
فأجابنـي لا تنكرنْ   ثوبَ السماءِ على القمر

ومنـه أيضاً :

قلبي وقلبكَ لا محالةَ واحدٌ   شـهدت بذلك بينَنا الألحاظُ
فتعالَ فَلْنَغِـظِ الحسودَ بوصلنا   إنَّ الحسودَ بمثل ذاك يُغاظُ

(٣٣٤٣) القاضي الدلوي الشافعي الأشعري

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه أبو حامد الاستوائي[٢] . قال الخطيب : يُعرف بالدلوي قدم بغداذ وسمع من الدارقطني واستوطنها إلى حين وفاته وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلاني ، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري وله حَظٌ في معرفة الأدب والعربية وحدّث بشيء يسير وكتبت عنه وكان صدوقاً ، ولمّا مات في سنة أربع وثلاثين وأربع مائة دفن بالشونيزية ، وقال ياقوت في « معجم الأدباء » : كان الدلوي فاضلاً وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطّه ، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب .

(٣٣٤٤) الحافظ السلفي

أحمد[٣] بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن سِلَفَه — بكسر السين
١٧٠ ب المهملة وفتح |اللام والفاء — وأصله سِلَبَه بالباء ، معناه ثلاث شفاه لأن شفته

---

١ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٧ وإرشاد الأريب ٥ : ٣٨ وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وبغية الوعاة : ١٥٥ .

٢ نسبة إلى « استواء » وهي قرية من قرى نيسابور .

٣ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٤٩ ووفيات الأعيان ١ : ٨٧ (رقم : ٤٣) ومرآة الزمان : ٣٦١ واللباب : « السلفي » ومختصر ابن الدبيثي : ٢٠٦ وطبقات السبكي ٤ : ٤٣ وتذكرة الحفاظ : ١٢٩٨ وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٥ وأزهار الرياض ٣ : ١٦٧ ، ٢٨٣ .

كانت مشقوقة ، الحافظ صدر الدين أبو طاهر السلفي الأصبهاني ؛ سمع ببلده القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي ومكي بن منصور بن علان الكرجي وعبد الرحمن بن محمد بن يوسف النضري[١] وخلقاً كثيراً ، وسافر إلى بغداذ في شبابه وسمع أبا الخطاب ابن البطر والحسين بن علي البشري وثابت ابن بندار البقال وخلقاً كثيراً وعمل « معجماً » بشيوخ بغداذ و « معجماً » بالأصبهانيين ، وسافر للحجاز وسمع بمكّة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وخوزستان ونهاوند وهمذان وساوة والري وقزوين وزنجان ودخل بلاد أذربيجان وطافها إلى أن وصل إلى الدّربند وكتب بهذه البلاد عن شيوخها وعاد إلى الجزيرة من ثَغرِ آمد وسمع بخلاط ونصيبين والرحبة ودمشق وأقام بها عامين ، ورحل إلى صور وركب منها في البحر الأخضر إلى الإسكندرية واستوطنها إلى الموت ولم يخرج منها إلا مرّةً واحدة إلى مصر . وكان إماماً مقرئاً مجوداً محدثاً[٢] حافظاً جهبذاً فقيهاً [مفنّناً] نحويّاً ماهراً لغويّاً محقّقاً ثقة فيما ينقله حجةً ثبتاً ، انتهى إليه علو الإسناد في البلاد وجمع « معجماً » ثالثاً لباقي البلدان[٣] التي سمع بها سوى أصبهان وبغداذ . قال الزاهد أبو علي الأوقي : سمعت السلفي يقول : لي ستون سنة ما رأيتُ المنارة إلا مِنْ هذه الطاقة . وقال ابن المفضَّل في « معجمه » : عِدّةُ شيوخ شيخنا السِّلفي تزيدُ على ست مائة نفس بأصبهان ومشيخته البغداذية خمسة وثلاثون جزءاً ، وقال الحافظ عمر ابن الحاجب : « معجم السفر » للسلفي يشتمل على ألْفَي شيخ ، ولَهُ تصانيف كثيرة .

ولما دخل بغداذ | أقبل على الفقه والعربية حتّى برع فيهما وأتقن مذهب ١٧١آ الشافعي على الكيّا الهرّاسي وعلى الخطيب[٤] أبي زكرياء التبريزي وحدث ببغداذ وهو شاب ابن سبع عشرة سنة أو أقل وليس في وجهه شعرة كالبخاري ، وأول سماعه سنة ثمان وثمانين . قال محبّ الدين ابن النجار : روى لي عنه

١ ت : النصري .
٢ محدثاً : سقطت من م د ت .
٣ م د ت : في البلدان .
٤ ط : الحافظ .

ببغداذ ومكّة ودمشق وحلب وحماة والقدس ونابلس ومصر والقاهرة والإسكندرية أكثر من مائة شيخ ، وأورد له :

إنّ علمَ الحديثِ علمُ رجالٍ   تركوا الابتـداعَ لـلاتباعِ
فإذا الليلُ جنّهم كتبوه   وإذا أصبحوا غدوا للسّماعِ

ولـه أيضاً :

كم جبتُ طولاً وعرضا   وجبتُ أرضاً فـأرضا
ومـا ظفـرتُ بخـلٍّ   من غيرِ غـلٍّ فـأرْضَى

ولـه أيضاً :

أذَابَـنـي فـرطُ تجـافيهِ   وعذلُ عذّالي معاً فيهِ
دعوا ملامي وانظروا طَرفه   في طرفـه والدرّ في فيـه
ولاحظوا الحسنَ بألبابـكم   كي تعذروا قلبَ مُصافيه
ثمّ اعذلوني بعْدُ إن كانَ ما   أصابني العقـلُ يُنافيـه

ولـه أيضاً :

عِفتمْ من الحبِّ بِداياتـه   وعبتمُ أقصى نهـاياتـه
ولمتُموني فيـهِ واللّومُ لا   يصلحُ في أهـلِ ولاياتـه
فبالغوا في لومكم وابلغوا   أقصى تَنـاهيـهِ وغايـاتـه ١٧١ ب
فوالذي أرجوهُ في محشري   وحرمةِ الذِّكرِ وآيـاتـه
أليّـةً آليْتهـا بَرَّةً   لا متُّ إلا تحتَ راياته

ولـه أيضاً :

لم تذقْ عينيَ مـذْ أبصرتـهُ   مِنْ شقائي طولَ ليلي وسَنا
ولهـا في ذاكَ عـذر واضح   فَهوَ كالبـدر سناء وسَنا

ولـه أيضاً :

ليس على الأرض في زماني   مَنْ شأنه في الحديث شـاني
نَقْـلاً ونقـداً ولا علوّاً   فيهِ على رغمِ كلّ شاني

وكان جيد الضبط وخطّهُ معروف وله أجزاء كثيرة يقول في آخر كلّ منها ، وهي أجزاء كبار : كتبت [جميع] هذا الجزء في الليلة الفلانية . وقال : أكتبُ إلى قبيل الفجر ثم أنام . وكان كأنّه شعلة نارٍ في تحصيل الحديث ، وكان ابن الأكفاني شيخه يقوم لَهُ ويتلقّاه ويعظمه وإذا خرج يشيّعه . وكتب حتى عن من كتب عنه ولم يزل يسمع إلى ليلة وفاته ؛ ولم يزل أمره يعظم بالإسكندرية حتى صار لَهُ عند ملوك مصر الاسم والجاه العريض والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وقلة مبالاته بهم في أمر الدين لعقله ودينه وحسن مجالسته وأدب نفسه وتألّفه للناس واعترافه بالحقوق وشكره لها وإرفاده للوُفّادِ وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حقّ أحد وإن بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيب القلب . وكان يجلس من أول المجلس إلى آخره |لا يبصق ولا يتنخم ولا يشرب ولا يتورك في جلوسه ولا يبدو له قدم[1] وإن ١٧٢أ
بدت[2] غطاها . وكانَ السلطان صلاح الدين تحدّث هو وأخوه في مجلسه وهما يسمعان عليه فزبرهما وقال : أيش هذا ؟ نحن نقرأ أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأنتما تتحدثان . وقصده الناس ورحلوا حتى السلطان صلاح الدين وأولاده وإخوته . وتوفي ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مائة بعد الزيادة على المائة بسنين لأن مولده بُعَيْد السبعين والأربع مائة على خلاف فيه لأنّه قال : أنا أذكرُ قتلَ نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري في حدود عشر سنين . وبنى له العادل علي بن السلار أمير مصر مدرسة بالإسكندرية . ولمّا مات وجدت خزائن كتبه قد التصقت وعفِنَت لكثرتها فكانوا يستخلصونها بالفأس وتلف أكثرها . وارتحل إليه ابن سناء الملك المشهور وسمع عليه الحديث وامتدحه بقصيدته[3] التي أولها[4] :

حمدتُ السُّرى وهي الحقيقة بالذّمّ لفرقةِ أرضٍ غاب عن أفقها نجمي

---

١ إلى هنا انتهت نسخة م .
٢ في ط : بدأت .
٣ ت : بالقصيدة .
٤ ديوان ابن سناء الملك : ٦٧٩ .

منهـا :

نسيت سوى دارٍ بكيت برسمها   وذلك رسمي إن وقفت على رسمي
وديعةُ مسكٍ في ثراها وجدتّها   فَصيرتُ لثمي للوديعةِ كالختم
على سنّة العشاق أو بدعة الهوى   حلمتُ بجهلي أو جهلت به حلمي[1]
ولكنّني أنشرتُ فهمي من البِلى   كما أنّني أيقظت حلمي من الحُلم
وأقبل نسكي حين ولّتْ شبيبتي   وآض اعتزامي حين عاينه[2] حزمي
فجئت إلى الإسكندرية قاصداً   إلى كعبةِ الإسلام أو عَلَمِ العلم
| إلى خيرِ دينٍ عنده خيرُ مرشدٍ   وخير إمامٍ عندهُ خير مؤتمّ ١٧٢ ب
إلى أحمد المحيي شريعةَ أحمدٍ   فلا عدمت منه أباً أُمّةُ الأمّي
حمى بدعاءٍ أو همى بفوائد   فبورك ممّا زال يحمي كما يهمي
تقوّس تقويسَ الهلالِ تهجداً   وذاكَ هلال يفضحُ البدرَ في التمّ
إذا ما شياطينُ الضلالِ تمرّدَتْ   جِدالاً فمن أقواله كوكب الرّجم
تكاد لديْه العربُ، والفخر فخرها   تُقِرُّ لَهُ أنّ المفاخر في العجم
أبو الدهر عمراً واعتزاماً ومنصباً   فلا ذاق منه دهرُه فجعةَ اليتم

وغزل هذه القصيدة في غاية الحسن .

وأمّا ابن قلاقس الإسكندري الشاعر فأكثر مدائحه فيه . فمن ذلك قوله[3] قصيدة أولها :

قَرَنْتَ بواو الصدغ صادَ المُقَبَّلِ   وأغريتَ بي لامَ العذارِ المسلسلِ

منهـا :

وهَلْ أنا إلا نبعة يمنية   منضّرةُ الأفنانِ في رأس يذبل
سقى أصلها النعمانُ ماء مفاخرٍ   فأثمرَ منها كلُّ فرع بأفضل
ومن كان صدرُ الدين أحمدُ شيخه   أطالَ بها باعَيْ يمينٍ ومقول

....

١ سقط البيت من د .   ٢ الديوان : هاتبه .
٣ ديوان ابن قلاقس : ٨٥ .

إمامٌ لقيتُ الدهرَ أدهمَ دونَهُ ... فألبَسَهُ وصفَ الأغرِّ المحجَّل
أقام بهِ اللهُ الشريعةَ فاعْتلَتْ ... دعائمُها فوقَ السِّماكِ وتعتلي
يفسِّرُ من ألفاظها كلَّ مبْهمٍ ... ويفتح من أعراضها كلَّ مقفل
وما كان لولا أحمدٌ دينُ أحمدٍ ... ليدرى صحيح سالم من معلل
ولا عَرفت حُفّاظه بينَ مسندٍ ... بعنعنةٍ رفعاً ولا بينَ مرسَل
| لسرَّ العطايا في أسارير وجهه ... مخايل برقِ العارضِ المتهلّل ١٧٣أ

منها :

فللّهِ ألفاظٌ جلاها يراعُهُ ... لعقدٍ على جيد الزمان مُفَصَّل
لآلىء لو كانت نجوماً لغادرت ... لياليَها والصبح ما لاحَ ينجلي
بنو الخاطرِ العجلان إنْ عنَّ مشكلٌ ... لها لا بنو العجلانِ رهطِ ابن مقبل

(٣٣٤٥) علاء الدولة البيابانكي السمناني

أحمد[١] بن محمد بن أحمد بن محمد الملقّب بعلاء الدولة البيابانكي – بالباء الموحّدة والياء آخر الحروف وبعدها ألف وباء موحّدة وبعدها ألف ونون وكاف وياء النسب – العلامة الزاهد ركن الدين السِّمناني ، مولده في ذي الحجّة سنة تسع وخمسين وست مائة بسِمنان ، تفقّه وشارك في الفضائل وبرع في العلم وداخل التّتار واتصل بالقان أرغون بن أبغا ثمَّ أنابَ وأقبل على شأنه ومرض زماناً بتبريز ، فلمّا عوفي تعبّد وتألّه وعمل الخلوة وقدم بغداذ وصحب الشيخ عبد الرحمن وحجَّ ثم رد إلى الوطن برّاً بأمّه ، وخرج عن بعض ماله وأسبابه وحجَّ ثلاث مرات وتردد كثيراً إلى بغداذ وسمع من عزّ الدين الفاروثي والرّشيد ابن أبي القاسم ولبس منه عن السهروردي ، قال الشيخ شمس الدين : أخذ عنه شيخنا صدر الدين [إبراهيم] ابن حمويه ونور الدين

---

١ أعيان العصر : ١٠٩ ب والدرر الكامنة ١ : ٢٥٠ .

وطائفة ، وروى عنه سراج الدين القزويني المحدّث وإمام الدين علي بن المبارك البكري صاحبنا وحدّث بـ « صحيح مسلم » و بـ « شرح السنّة » للبغوي وبعدة كتب ألّفها وهي كثيرة . قال البكري : لعلّها تبلغ[1] ثلاث مائة مصنف منها « كتاب الفلاح[2] » ثلاث مجلّدات . و « مصابيح الجنان » . و « مدارج
١٧٣ ب المعارج[3] » . |وكان إماماً ربانيّاً خاشعاً كثير التلاوة له وقع في النفوس وكان يحط على محيي الدين ابن عربي وعلى كتبه ويكفره . وكان مليح الشكل حسن الخُلق حسن الخَلْق غزير المروءة كثير البر يَحْصُلُ له من أملاكه في العام نحو من تسعين ألف درهم ينفقها في البر . زاره الملك[4] بو سعيد ، وبنى خانقاه للصوفية ووقف عليها وقفاً ، وكان أبوه وعمّه من الوزراء[5] . توفّي بعد أن أوْتَرَ ليلة الجمعة في رجب سنة ست وثلاثين وسبع مائة بقرية بيابانك ودفن بها .

(٣٣٤٦) أبو حامد الإسفراييني

أحمد[6] بن محمد بن أحمد الإمام أبو حامد ابن أبي طاهر الإسفراييني الشافعي ، قدم بغداذ وهو صبي وتفقّه على أبي الحسن ابن المرزبان والداركي حتى صار أحد أئمة وقته وعظم عند الملوك ، وحدث عن جماعة وعلق عنه تعاليق في «شرح المزني» ، وطبّق الأرض بالأصحاب وجمع مجلسه ثلاث مائة فقيه . قال الشيخ محيي الدين النووي : تعليق الشيخ أبي حامد في نحو خمسين مجلّداً ؛ تفقّه عليه الماوردي وسليم الرازي والمحاملي أبو الحسن وأبو علي السنجي[7] . قال الخطيب : حدثونا عنه وكان ثقة ، مات في شوال سنة ست وأربع مائة ،

١ ت : لعلها تزيد بل تبلغ .
٢ ت : كتاب العارج .
٣ ت : مدارج العارج .
٤ الأعيان : القان .
٥ ت : من الوزراء في بغداد .
٦ تاريخ بغداد ٤ : ٣٦٨ ووفيات الأعيان : (رقم : ٢٥) وطبقات السبكي ٣ : ٢٤ وعبر الذهبي ٣ : ٩٢ وشذرات الذهب ٣ : ١٧٨ .
٧ ت : النحوي .

وكان يوماً مشهوداً ، ومولده سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وقد تقدم في ترجمة ابن سُريج أنّه أحد الذين بعثوا على رأس كل مائة سنة [١] ليجدد لهذه الأمّة دينَها . وكان يقول : ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يُذكر فلم أذكره . وقابله بعض الفقهاء في مجلس النظر بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتذراً إليه فأنشده :

جفاءٌ جرى جهراً إلى الناسِ وانبسَط وعُذرٌ أتى سرّاً فأكّد ما فرط
|ومن ظَنّ أن يمحُو جليّ جَفائِـهِ خفيُّ اعتذارٍ فهو في غايةِ الغلط ١٧٤أ

وقال الخطيب : حدث بشيء عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الإسماعيلي وابراهيم بن محمد بن عبدك الإسفراييني وغيرهم ، وكان ثقة ، ورأيته غير مرّة وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنّه كان يحضر تدريسه سبع مائة متفقّه ، وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به ، وحكى الشيخ أبو إسحاق في « طبقات الفقهاء » أن أبا الحسين القدوري كان يعظمه ويفضّله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم حكى لَهُ عن القدوري أنّه قال : أبو حامد عندي أفقه وأنظر من الشافعي ، قال الشيخ : فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصّبه بالحنفية على الشافعي ولا يلتفت إليه فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعدِ من تلك الطبقة ، وما مثل الشافعي ومثل مَنْ بَعدَه إلا كما قال الشاعر :

نزلوا بمكّةَ في قبائلِ نوفـلٍ ونزلتَ بالبيداءِ أبعدَ منزلِ

وله في المذهب « التعليقة الكبرى » . و « كتاب البستان » وهو صغير وذكر فيه غرائب .

(٣٣٤٧) أبو الحسن العتيقي

أحمد [٢] بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن العتيقي المجهّز

١ سنة : سقطت من د ت . ٢ تاريخ بغداد ٤ : ٣٧٩ .

البغداذي . قال الخطيب : كان صدوقاً . قال ابن ماكولا : قال لي شيخنا العتيقي إنّه روياني[١] الأصل ، خرّج على الصحيحين وكان ثقة متقناً يفهم ما عنده ، وكان الخطيب رُبّما دَلّسه ويقول أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي ؛ توفّي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة .

١٧٤ ب

(٣٣٤٨) [ابن قدامة]

أحمد[٢] بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة المقدسي سمع من ابن عبد الدايم وأجاز لي بخطّه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٣٣٤٩) الفار الشطرنجي

أحمد[٣] بن محمد بن أحمد الشهاب الفار الشطرنجي ، جدّه أحمد يُعرف بالجُرّافة[٤] — بضم الجيم وتشديد الراء وبَعد الألف فاء وهاء — اجتمعتُ به غيرَ مرّة وهو عالية[٥] في الشطرنج ، ينظم المواليا ، أنشدني بالقاهرة من لفظه لنفسه سنة سبع وثلاثين وسبع مائة :

حبي الذي ما حوَتْ مِثْلُود من سنجارْ ... ولا ثبَتَتْ لقوامُو غُصْن في الأشجار
لُوخد أحمر وخالْ أخضرْ حكى الزنجار ... يجبْ عليَّ احتملْ جورُو فديتو جار

وأنشدني لَهُ أيضاً :

حبي الذي في مديحو يعجز المحّارْ[٦] ... أخفى الكواكب بحسنُو حقّ في الأسحارْ
لُو لحظ تركي فديتو بابلي سحّار ... وجفنْ فاترْ فؤادي في غرامو حار

---

١ إنه روياني : انبذوقاني في ت .
٢ الدرر الكامنة ١ : ٢٤٥ ؛ وذكر أنه توفي سنة ٧٤٢ .
٣ أعيان العصر : ١١٠ ب .
٤ كان في أكله آفة ولذلك لقب بالجرافة (أعيان العصر) .
٥ ت : غالب .
٦ ت : السحار .

وأنشدني لـه أيضاً :

جوادْ صبري لبعدِ الحبِّ مني خارْ وبحر دَمْعي جرى في عشقتو زَخـّار
ظبي يخير[1] الجواهرْ وهو منْ فخار قد ادخرتو لأيامِ الوغى إدخار

وأنشدني لَهُ أيضاً :

وهبتُ للحبّ[2] مركوبي وهو غـَدّار غضب وولّى بوجهو صرتُ في اكدار
ناديت يا مُنيتي يا عاليَ المقـدار خُذْلكْ بَدالو وَدِرْ وجهك فديتو دار

وأنشدني لَهُ أيضاً :

حبّيتُ عطّارْ لحظو في المهجْ جَزّار يغْلبْ بحسنو ملاحْ الترك في البازار
| صادق إذا قال هو في الوعد لا نَزّار قصدي رضاه انقطعْ عنّي الرجاأو زار ١٧٥ا

وأنشدني من لفظه أيضاً :

سلطانْ حُسنو قد ارسل للمهجْ[3] أفكارْ يجرِّدْ البيضْ من لحظُو بلا إنكار
نكّس بقدو عصايب ساير الأبكار[4] وطُلْب جيش عذارُ ودارْ بالبيكار

وأنشدني لَهُ أيضاً :

غنّتْ فأغنت عن المسموع في الأقطار ودقّتِ الدفّ أجرتْ أدمعي أمطار
وصرتُ في حبها لا أختشي أخطار لمّا استمع لُبّ قلبي من يَديها طار

وأنشدني لَهُ أيضاً[5] :

ترجّلُو منْ على نجبٍ غدتْ أوطار[6] وحولها منْ خدمها والحشمْ أدوار
فخلتُ تلك المعاطفْ في ضيا الأكوار قضبانْ فضّه قد انقضّتْ من الأكوار

وأنشدني لَهُ أيضاً :

بسالفو خمْل ينمو مثل خُضْرةْ غار في ورد جوري على قلبي بجورو جار[7]

١ هذه اللفظة غير معجمة في أعيان العصر .
٢ في الأصل : الحب . ٣ ت : أورث المهج .
٤ في ط : بقدر ؛ ت : نكس بقدر عصايب كي يرى الأبكار .
٥ سقط البيتان من ط . ٦ د والأعيان : أطوار .
٧ ت : غار .

رَشا وفالي على كيد العدى في غار … واكمد حسودي وضدي[1] في الثرى[2] قد غار

وانشدني لـه أيضاً[3] :

جاني بشير أتى مُقْبِلْ وأطفا نار … وبتّ مسرور مُفلح والدجى قد نار

وارتجي اقبال ساعة نصر من خُنّار … مختصّ بالحسن كم أرسلتِ لُو دينار

وأنشدني لـه أيضاً :

مَنْ أُمّها في القيادة أصبحتْ آفة … وأختها في ربوع الحيّ وقّافة

فكيف يمكن تجي في القصف خوافة … وستّها الأصل شاميّة وطوافة

١٧٥ ب

(٣٣٥٠) المرسي النحوي ابن بلال

أحمد[4] بن محمد بن أحمد بن بلال المرسي النحوي صاحب « شرح غريب المصنّف » و « شرح إصلاح المنطق » ، توفّي في حدود الستين والأربع مائة .

(٣٣٥١) الملك المفضل ابن العادل

أحمد بن محمد بن أيوب الملك المفضل قطب الدين أبو العباس ابن الملك العادل ، توفّي بالفيوم سنة تسع عشرة وست مائة وحمل إلى القاهرة ودفن خارج باب النصر .

(٣٣٥٢) الحافظ الماماي

أحمد[5] بن محمد بن أحيد بن ماما الحافظ أبو حامد الأصبهاني الماماي صاحب التصانيف ، سكن بخارا وذيّل على « تاريخ غُنجار » ، وتوفّي سنة خمس وثلاثين وأربع مائة .

١ ت : وحبي .
٢ الأعيان : الهوى .
٣ هذا المواليا سقط من ت .
٤ بغية الوعاة : ١٥٧ .
٥ تذكرة الحفاظ : ١١١٧ .

(٣٣٥٣) الحافظ ابن السني

أحمد[١] بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن اسباط مولى جعفر[٢] ابن أبي طالب، أبو بكر ابن السني الدينوري الحافظ سمع النسائي وغيره وروى عنه جماعة وتوفّي سنة أربع وستين[٣] وثلاث مائة.

(٣٣٥٤) أبو بكر الواعظ الفارسي

أحمد بن محمد بن أيوب أبو بكر الفارسي الواعظ المفسر[٤] نزيل نيسابور، كان أتباعه ومريدوه كثيرين، وعظ ببخارا فكثر جمعه وخاف الحنفيةُ من تغلبه، وتوفّي سنة أربع وستين وثلاث مائة.

(٣٣٥٥) أبو جعفر النحاس النحوي

أحمد[٥] بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي من أهل [مصر]، رحل إلى بغداذ وأخذ عن أصْحاب المبرّد وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم ثم عاد إلى مصر وسمع [بها] جماعة منهم أحمد بن محمد ابن سلامة الطحاوي والنسائي وبكر بن سهل الدمياطي ومحمد بن جعفر الأنباري وسمع بالرملة من عبيد الله بن إبراهيم البغداذي وسمع ببغداذ من عمر بن إسماعيل ابن أبي غيلان وأبي القاسم|عبد الله البغوي والحسين بن عمر ابن ١٧٦أ
أبي الأحوص وجماعة، وقرأ كِتاب سيبويه على الزجاج ببغداذ ولمّا عاد

---

١ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٥١ وطبقات السبكي ٢ : ٩٦ وتذكرة الحفاظ : ٩٣٩ وعبر الذهبي ٢ : ٣٣٢ وشذرات الذهب ٣ : ٤٧ .

٢ التهذيب : مولى عبد الله بن جعفر .

٣ ت : وثلاثين .

٤ د : الواعظ المقرىء المفسر .

٥ طبقات الزبيدي : ٢٣٩ ووفيات الأعيان ١ : ٨٢ (رقم : ٣٩) وإرشاد الأريب ٤ : ٢٢٤ وإنباه الرواة ١ : ١٠١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٤٦ وشذرات الذهب ٢ : ٣٤٦ وبغية الوعاة : ١٥٧ .

إلى مصر اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنّفاً[1] منها : « تفسير عشرة دواوين للعرب » . و « إعراب القرآن » . و « معاني القرآن » . و « الناسخ والمنسوخ » . و « الكافي في علم العربية » . و « المقنع » ذكر فيه اختلاف الكوفيين والبصريين . و « شرح المعلقات » . و « شرح المفضليات » . و « شرح أبيات الكتاب » . « كتاب الاشتقاق » . « كتاب الأنواء » . «كتاب الاشتقاق لأسماء الله تعالى » . « أخبار الشعراء » . « أدب الكتّاب » . « أدب الملوك » . « التفاحة في النحو » . ولم تكن له مشاهدة وإذا خلا بقلمه جود وأحسن . وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عمّا أشكل عليه في تصانيفه . قال قاضي القضاة بالأندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي : أتيت وابن النحاس في مجلسه بمصر يملي في أخبار الشعراء شعرَ قيس المجنون حيث يقول :

خليليَّ هَلْ بالشام عينٌ حزينة تبكّي على نجدٍ لعلّي أُعينُها
قد آسلَمها الباكون إلاَّ حمامة مطوّقَة باتَتْ وباتَ قرينُها
تُجاوبها أخرى على خيزرانةٍ يَكادُ يُدنّيها مِن الأرض لينُها

فقلت له : يا با جعفر ماذا أعزّك الله باتا يصنعان ؟ فقال لي : وكيف تقوله أنت يا أندلسي ؟ فقلت له : بانت وبان قرينها ، فسكتَ وما زال يستثقلني بعد ذلك حتّى منعني كتاب « العَين » ، وكنتُ ذهبت إلى الانتساخ من نسخته ، فلمّا قطع بي قيل لي : أين أنت عن أبي العباس ابن ولاّد ؟

١٧٦ ب فقصدته فلقيت | رجلاً كامل العلم حسن المروءة فسألته الكتاب فأخرجه إليّ . ثم تندم أبو جعفر لمّا بلغه إباحةُ أبي العباس الكتاب لي وعاد إلى ما كنت أعرفه منه . قال : وكان أبو جعفر لئيم النفس شديد التقتير على نفسه وكان ربّما وُهِبتْ له العمامة فيقطعها ثلاث عمائم ، وكان يأبَى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته . وحُبِّبَ إلى الناس الأخذ عنه وانتفع به

١ ت : تصنيفاً .

خلقٌ . جلس على دَرَج المقياس بالنيل يقطّع شيئاً بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال : هذا يسحر النيل حتّى لا يزيد ، فدفعه برجله في النيل فمات غريقاً سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٣٥٦) أبو الحسين الشجاعي الشافعي

أحمد[1] بن محمد بن إسماعيل بن علي أبو الحسين الشجاعي النيسابوري أمين مجلس القضاء بنيسابور ، كان من ذوي الرأي الكامل ومن الشافعية المتعصبين لمذهبه ، توفّي في حدود التسعين والأربع مائة .

(٣٣٥٧) ابن طباطبا العلوي

أحمد[2] بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حسن بن الحسن[3] بن علي بن أبي طالب العلوي الرئيس أبو القاسم المصري نقيب الطالبيين بمصر له الشعر الجيد[4] في الزهد والغزل مُدَوَّنٌ ، لُقِّبَ طبَاطبا لأنّه كان يلثغ بالقاف طاء فطلب يوماً ثيابه فقال الغلام : أجيء بدراعةٍ ؟ فقال : لا طبا طبا ، يعني قبَا قبَا ؛ توفّي سنة خمس وأربعين وثلاث مائة . أورد له الثعالبي في « اليتيمة » :

خَليلي إنّي للثّريا لحاسِدُ وإنّي على ريبِ الزمانِ لواجدُ
أيبقى جميعاً شملها وهي ستةٌ ويؤخذُ مني مؤنسي وهو واحدُ

ونُسِبَ إليه أيضاً :

|قالت لطيفِ خيالٍ زارني ومضى بالله صِفْهُ ولا تُنْقِصْ ولا تزدِ ١٧٧أ

---

١ طبقات السبكي ٣ : ٣٢ ، وسقطت الترجمة من د وكذلك ما بعدها من تراجم حتى موضع الإشارة في رقم ٣٣٧٨ .

٢ وفيات الأعيان ١ : ١١١ (رقم : ٥٢) ويتيمة الدهر ١ : ٤٢٨ .

٣ الوفيات : ابن حسين .

٤ ت : شعر جيد .

فقال خلّفْتُهُ لو مات من ظمإ ... وقلتِ قفْ عن ورودِ الماء لمْ يردِ
قالت صدقتَ الوفا في الحبِّ شيمته ... يا بردَ ذاك الذي قالتْ على كبدي

ونسب إليه أيضاً :

كأنَّ نجومَ الليلِ سارتْ نهارَها ... ووافتْ عشاءً وهي أنضاءُ أسفارِ
وقد خيّمت كي يستريح[1] ركابها ... فلا فلَكٌ جارٍ ولا كوكبٌ سارِ[2]

(٣٣٥٨) سعد الأمة الكاتب

أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان أبو الحسين ابن الوزير أبي طالب[3] من أهل باب المراتب ، كان يُعرف بسعد الأمة . كان منشئاً فاضلاً كاتباً سَديداً مليح الخط غزير الفضل ؛ ولما دخَل عميد الملك الكندري بغداذ سأل عمّن بها من أولاد الأكابر لينادمه فأُحضِر له أخوا سعْدِ الأمّة فآثرهما كثيراً، وكان سعد الأمّة فقيراً فقال لأخويه : لو أوصلتماني إلى هذا الوزير لنظر[4] في حالي، فامتنعا ، فكتب رقعة بخطّه في كاغدٍ حسنٍ وأوصلها إلى الوزير ، فلمّا قرأ عنوانها ابن أيوب قال : من تكون من صاحبيَّ ؟ فقال : أخوهما ، فهجرهما الوزيرُ وأقبل على سعد الأمة وخلع عليه كلّ ما كان عليه بمركوبه واستكتبه في الإنشاء بالعربية ثم سافر معه وفوّض إليه ما فيه المنافع إلى أن أثْرَتْ حاله وكثر كراعه ، فقال له ليلة : إن هذا السلطان قد تغير عليّ فارحل عنّي غداً وأظهِرْ فراقي وكراهيتي ثم أقم أياماً وارحلْ إلى بغداذ سالماً ، بل لي إليك حاجة هي هذا الملصَق توصله إلى أخي دُبيس بالحلّة المزيدية ، وكانَ بينهما مؤاخاة . فلمّا فعل ذلك وشاع الخبر بما جرى من فراق سعد الأمة للوزير

١ ت : كيما تريح .
٢ قال ابن خلكان : ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن ابن طباطبا من جملة قصيدة طويلة .... ولا أدري من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبي القاسم المذكور (١ : ١١٢) .
٣ ت : طاهر .
٤ ت : لينظر .

|قصد بغداذ فبلغه الخبر في الطريق بالقبض على الوزير وصار إلى دبيس وأوصله ١٧٧ ب
الملصق فلمّا رآه بكى وعانقه وقال : يعزّ علي يا أخي فراقك لأخي ، فلمّا فض الملصَق إذا هو مكتوب إن كل أحد يحفظ عهد الحيّ ، وإنّما الأحسن أن يُحفظَ عهد الميت بعده في مُخلّفيه ، وخلّفني موصل هذه الرقعة ، فمهما فعلته في حقّه فهو في حقّي . فلمّا قرأها دبيس اشتد بكاؤه وقال : هل عرفت ما في الكتاب ؟ فقال : لا ، فأقرأه إيّاه ثم سأله عمّا كان له عليه من جراية ومعيشة وغير ذلك فأضعفه له وأقام عنده إلى أن مات وتوفّي سنة سبعين وأربع مائة .

(٣٣٥٩) صاحب الخط المليح

أحمد بن محمد بن أسد بن علي بن سعيد أبو الحسين ابن أبي الحسن الكاتب البغداذي صاحب الخط المليح وكان أبوه أيضاً يكتب خطّاً مليحاً . ذكره الخطيب في « تاريخه » وروى عنه حديثاً . وتوفّي أبو الحسين سنة ثلاثين وأربع مائة .

(٣٣٦٠) قاضي الأنبار

أحمد بن محمد بن البراء أبو العباس قاضي الأنْبار ثم قاضي مدينة المنصور وربع باب الشام ، كان يلبس السواد ولم يكن ذا فقه ورأي بل كانَ سليماً تعتّريه غفلة وكان يلبس السواد الفتوجيّة حتّى لا يميّز بينَ أكمامه وأكمام النساء لسعة ذلك ، وإذا برز مِنْ عنده بعض حُرمه لبسوا ذلك السواد . اجتاز يوماً بسوق الطير وهو بسواده والقمطر بين يديه والمسودة من أصحاب الشُّرَط والرجالة فرأى صياداً معه صَعْوَة ، فقال : هذه والله شهوة ولدي محمد وَما أزول إلاّ بِه ، فوقف والناس بين يديه وأخرج خرقة من خفه وفتح طرفها وأخرج دانقاً فناوله الصياد وتناول الصّعوة فقالوا له : تحتاج إلى قفص ،

١١٧٨أ فقام[1] والخلق حضور فتناول دنيَّتَه عن رأسه ووَضع | الصعوة على هامته ثم أطبق الدنية وسار إلى منزله والناس يتضاحكون منه ، فلمّا رأى ابنه قال : خذ يا بني ، وتطأطأ ليأخذها فطارت الصعوة ، فقال : يا بني ، كانت في حرز ولكنّك لم تحسن تناولها ، ثم أخذ يقول : واحسرتا على فوت منية ولدي ، العود أحمد ، غداً مجلس[2] الحكم نظفر إن شاء الله بالصياد وبالصَّعوَة ، وكرّره مراراً .

(٣٣٦١) أبو الحسين ابن ثابت البغداذي

أحمد بن محمد بن ثابت أبو الحسين البغداذي ذكره الثعالبي في « اليتيمة »[3] وله شعر كثير النكت والملح ، من ذلك قوله :

هي حالانِ : شدةٌ ورخاء ... وسجالان : نعمةٌ وبلاء
والفتى الحازم اللّبيب إذا ما ... خانه الدهر لم يَخُنْهُ العزاء
إن ألمّتْ مُلِمّةٌ بي فإنّي ... في الملمّاتِ صخرةٌ صمّاء
صابرٌ في البلاء طَبٌّ بأن ليـ ... ـس على أهلهِ يدومُ البلاء
والتداني يتلو التنائيَ والإقـ ... ـتارُ[4] يُرْجَى مِنْ بعده الإثراء
وأخو المال ما لَه منه في دُنـ ... ـياه إلاّ مذَمّةٌ أو ثناء
وإذا ما الرجاء أُسقط بينَ الـ ... ـناسِ فالناسُ كلّهم أكفاء

وقوله :

كلُّ مَنْ لم يَعُدْكَ في حالةِ السقـ ... ـم تمنّى لكَ الردى والهلاكا
حذراً أن يراك يوماً صحيحاً ... في طريقٍ[5] فيستحي أن يراكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفو ... هم فإن عاتبوا فقل ذا بذاكا

---

[1] ط : فقال .
[2] ت : بمجلس .
[3] يتيمة الدهر ٤ : ١٥٨ .
[4] في ط : والإكثار .
[5] اليتيمة : يوماً من الدهر صحيحاً .

(٣٣٦٢) ابن ثوابة الكاتب

أحمد[١] بن محمد بن ثوابة بن خالد الكاتب أبو العباس ، كان من جلة الكتّاب | وأعيانهم[٢] ، لهُ الرسائل الحسنة والنظم الجيّد ، روى عنه أحمد ١٧٨ ب
ابن أبي طاهر وأبو عبد الله ابن أبي عَوْف البزوري والمبرّد وغيرهم . طَلَبَ كاتباً يوقع بين يديه فجيء بفتًى فكتب بين يديه ، فقال : أرني ما كتبت ، فأراه فقال : الوجهُ صبيح والخط مليح غير أنّك تقصر الممدود وهو أقربها وتمدّ المقصور وهو أبعدها وتصل مقطوعاً وتقطع موصولاً فالقَ ثعلبنا أو مبرّدنا ليُسكّنا ميَدك ويقيما أودك وليكن منك عودةٌ إلينا تجد ما ترغَبُ إليه لدينا . فقال الفتى : أو غير هذا أعزك الله ، قال : هاته إن كان لك صلاحاً ولنا رِضًى ، قال : لا أعود إليك أبداً وقطع الله يدي إن كتبتُ لك حرفاً ، ووثب فخرج ، فاستكتبه إبراهيم بن المدبِّر ووصله وقال : هذا لحوابلك لابن ثوابة . قال أبو عبد الله ابن أبي عوف البزوري : دَخَلت على ابن ثوابة وكان محبوساً فقال لي : أتحفظ عنّي ؟ قلت : نعم ، فقال :

عواقبُ مكروهِ الأمور خيارُ ... وأيامُ شَيءٍ لا يدومُ قصارُ
وليس بباقٍ بؤْسُها ونعيمُها ... إذا كَرَّ ليلٌ ثم كَرَّ نهارُ

ويقال إن جَدّه يونس[٣] كان حجّاماً يُعرف بلُبابَة وقيل أُمهم اسمها لُبابَة وأصلهم نصارى ؛ وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء وله كَلامٌ مُدوّنٌ مستهجن مستثقل ، منه : عليَّ بماء ورد لأغسلَ فمي من كلام الحاجم ؛ ومنه : لمّا رأى أمير المؤمنين الناس تَدَرْأسُوا وتَدَقْلَموا وتَدَبْسَقُوا وتَذَوْزَرُوا تَدَسْقَنَ[٤] . وله من المصنفات : كتاب « رسائله المجموعة[٥] » .

---

١ الفهرست : ١٣٠ وإرشاد الأريب ٤ : ١٤٤ .

٢ ت : ونبهائهم . ٣ ت : ثوابة .

٤ الإرشاد : تدارسوا وتدقملوا وترنسعوا وتذوورروا تدسقن . وفي ت : تدأوسوا وتدلقموا وتدستوا تدمشق .

٥ ت : الرسائل المجموعة .

« رسالة في الخطّ والكتابة » . وأخوه جعفر بن محمد بن ثوابة تولى ديوان
١٧٩أ |الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان ولَهُ ابن اسمه محمد بن أحمد كان أيضاً
مترسّلاً بليغاً ولَهُ كتاب رسائل وسيأتي ذكره بعدها . ولأبي العباس المذكور
صاحب هذه الترجمة رسالة يذم فيها مسلماً ونصرانيّاً أتياه يعلّمانه الهندسة
ويذم علمَ الهندسة وهي تدل على أنّها موضوعة عليه أوردها بكمالها ياقوت في
كتاب « معجم الأدب » ، من وقف عليها من الأفاضل علم أنّها كلام جاهل .

قال رشيق الخادم : كنّا في مجلس صاعد ، فسأل عن رجلٍ فقال أبو
الصقر : أُنفي ، يريد نُفي ، فقال ابن ثوابة : في الحراء ، فسمعها فقال أبو الصقر :
كيف نُكلّم مَنْ حقّه أن يُشدَ ويحد ؟ فقال ابن ثوابة : وهذا أيضاً من
جهلك ، إنّ مَنْ يُحد لا يُشدَ ومن يُشد لا يُحد ؛ ثم ضرب الدهر ضربانه
فرأيت ابن ثوابة قد دخل إلى أبي الصقر بواسط فوقف بينَ يديه ثم قال : أيّها
الوزير ﴿ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنا وإنْ كُنّا لَخاطِئين ﴾ [1] فقال له أبو
الصقر : ﴿ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [2] يا أبا العباس ، ثم رفع مجلسه وقلده
طساسيج بابل وسورا وبَرْبِسما وضاعف وزاد في الدعاء له فما زال والياً
إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قلت : قول ابن ثوابة في الحراء لما قال أبو الصقر لا يصحّ التندير فيه
لأن الأنفَ بفتح الهمزة وهو في كلام أبي الصقر بضمّ الهمزة لأنّه فعل مغير [3]
لما لم يُسَمَّ فاعله من النّفي . قال الصولي : وكان أبو العيناء يعادي ابن ثوابة
لمعاداة أبي الصقر فاجتمعا في مجلس بعقب ما اتفق لابن ثوابة مع أبي الصقر
في مجلس صاعد فتلاحيا ، فقال له ابن ثوابة : أما تعرفني ؟ فقال : بلى أعرفك
١٧٩ب ضيّق العطن ، كثير الوسن ، | قليل الفطن ، خارّاً على الذقن ، قد بلغني
تعديلك على أبي الصقر وإنّما حلُمَ عنك لأنّه لم يرَ عِزّاً فيَذِلّه ولا عُلُوّاً

١ يوسف : ٩١ . ٢ يوسف : ٩٢ .
٣ ت : مبني .

فيضعه ولا مجداً فيهدمه فعاف لحمك أن يأكله وسَهِك دَمَكَ أن يسفكه ، فقال له : اسكت فما تَسابَّ اثنان إلاّ غلب ألأمُهما ، قال أبو العيناء : لهذا غلبتَ بالأمس أبا الصقر ، فأسكتَه .

ولأحمد بن علي المادرائي الكوكبي الأعور في ابن ثوابة أهاجٍ منها :

بَني ثوابَةَ أنتم أثقلُ الأممِ جمعتمُ ثِقَلَ الأوزارِ والتُّخَمِ
أُهاضُ حينَ أراكم في بشامتكُم على القلوب وإن لم أُوتَ من بشم
كَمْ قائلٍ حين غاظتهُ كتابتكم لو شئتَ يا ربِّ ما علَّمتَ بالقلم

وللجماعة فيه أهاجٍ كثيرة ، وللبحتري فيه هجو فاستصلحه فعاد مدحه[1] .

وكتب ابن ثوابة إلى علي بن طاهر يدعوه يوماً :

القِدرُ قد هَدَرَتْ والدَّنُّ مبزولُ والخيشُ قد بُلَّ والريحانُ موصولُ
وقرةُ العينِ قد جاءت ومزهرها يصيحُ في يدها والنارُ مشعول
ونحن من طيبها في لذةٍ عجبٍ وبينَنا مذ أتت عَضٌّ وتقبيل
ولا يتمُّ لَنا عيشٌ ولا طربٌ حتى نراكَ فأنت النفسُ والسُّول
وكلُّ عيشٍ بلا راحٍ ومُسْمِعَةٍ ولا نديمٍ ولا أُنسٍ فتعليل

قلت : شعر نازل مع ما فيه من تَذكير النار وهي مؤنثة .

(٣٣٦٣) أبو عبد الله ابن ثوابة

أحمد[2] بن محمد بن جعفر بن ثوابة أبو عبد الله الكاتب ؛ وَلي ديوان الرسائل أيام المقتدر بعد وفاة أبيه في سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته . قال أبو الحسن عليّ بن عيسى|لأبي عبد الله هذا : ما قال « أمّا ١٨٠أ
بعد » أحدٌ على وجه الأرض أكتبُ من جَدّك ، وكان أبوك أكتب منه وأنت أكتب من أبيك . ومن شعره :

---

١ ت : يمدحه .

٢ إرشاد الأريب ٤ : ٢٤٣ .

رُبَّ يومٍ نعمتُ فيه بخشفٍ يخطفُ الطرفُ خصرَه أيَّ خَطْفِ
ما عطفتُ المُنى عليه ولكنْ أتحفتني به الليالي لحتفي

توفّي سنة تسع وأربعين وثلاث مائة وهو ابن أخي أبي العباس المذكور أوّلاً .

(٣٣٦٤) [ابن السكن]

أحمد بن محمد بن جمعة بن السكن النسفي ، سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي وغيره ، وتوفّي سنة ست وستين وثلاث مائة .

(٣٣٦٥) [ابن حسن المقدسي]

أحمد بن محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي ، سمع من ابن عبد الدائم وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق .

(٣٣٦٦) ابن بسطام الكاتب

أحمد بن محمد بن الحسن بن بسطام أبو العباس الكاتب ، ولي ولايات جليلة وتنقل فيها إلى أن توفّي بمصر ، وكان من الأعيان الفضلاء ، قرأ على يعقوب بن السكيت وروى عن مشرّف بن سعيد الواسطي وروى عنه علي ابن سليمان الأخفش وأبو بكر محمد بن هارون بن حميد بن المجدر . قال محب الدين ابن النجار : أنبأنا سعيد بن محمد بن عطاف عن أحمد بن عبيد الله ابن كاذش ، أخبرنا أبو الجوائز الحسن بن علي الواسطي إذناً ، حدّثنا أبو الحسن ابن قيس الكاتب ، حدّثنا أبو القاسم الآمدي ، حدثنا أبو الحسن الأخفش ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بسطام قال : قرأت الكتاب المعروف بـ « الفصيح » الذي ينسب إلى أبي[1] العباس أحمد بن يحيى على أبي

١ ت : يعزى لأبي .

يوسف|يعقوب بن إسحاق السكيت وسألته من ألّفه . قال : أنا ألّفتُه . ١٨٠ب
توفّي سنة سبع وتسعين ومائتين .

(٣٣٦٧) أبو طالب الحاتمي

أحمد بن محمد بن الحسن بن المظفّر أبو طالب ابن أبي علي الحاتمي البغداذي . كان شاعراً جيّد الخط ، له ديوان شعر ومكاتبات ، وكان فاضلاً .

من شعره :

يا شامتاً بيَ سائلاً بعدَ الأحبّةِ ما صنيعي
قَذِيَتْ جفوني بعدهم فغدتْ تَعَثَّرُ في الدموعِ

ومنه أيضاً :

سأحمي الكرى عني وأفترشُ الثرى حياتي إذا صار الثّرى ليَ مضجعا
وقيتك ما يوقى بجهدي ولم أُطق ليومٍ قضاهُ اللهُ إذ حُمَّ مدفعا
ودافعتُ عنه الموتَ أبغيه نجوةً فأوردته من حومة الموت مَصْرعا

وتوفّي سنة عشرين وأربع مائة .

(٣٣٦٨) أبو بكر الفوركي

أحمد [١] بن محمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم بن داود بن أبي عِمران ابن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو بكر الفوركي سبط الإمام أبي بكر ابن فورك السمرقندي ، نزل بغداذ واستوطنها إلى حينِ وفاته ، كان يعظ بالنظامية ويترسّل إلى المعسكر ، وكان حسن المعرفة بالكلام والنظر والوعظ درس الكلام للأشعري على أبي الحسين [٢] القزاز وتزوج بابنة الأستاذ أبي القاسم القشيري الوُسْطى وكان ملازِماً للعسكر مقبلاً على طلب الدنيا والجاه

---

١ طبقات السبكي ٣ : ٣٢ . ٢ السبكي : الحسن .

والحشمة . سمع بنيسابور أحمد بن الحسن الحيري وأحمد بن محمد الصيدلاني ومحمد بن أحمد بن جعفر الفقيه وغيرهم . توفّي سنة ثمان|وسبعين وأربع مائة . ١٨١ أ

(٣٣٦٩) حفيد ابن الحجاج الشاعر

أحمد بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الشاعر ، روى عن جده أبي عبد الله الحسين شيئاً من شعره ، وروى عنه أبو شجاع فارس الدهلي ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي الفقيه . توفّي سنة خمس وستين وثلاث مائة .

(٣٣٧٠) ناصح الدين الأرجاني

أحمد[١] بن محمد بن الحسين بن علي الشيرازي الحاجي أبو بكر ابن أبي عبد الله . هو القاضي ناصح الدين الأرَّجاني — بتشديد الراء والجيم المفتوحة — كان أحد أفاضل[٢] الزمان ، لطيف العبارة ، غواصاً على المعاني ، إذا ظفر على المعنى[٣] لا يدع فيه لمن بعده فضلاً ، كامل الأوصاف ، قال أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر : كان الغزي صاحب معنًى لا لفظ ، وكان الأبيوَردي صاحب لفظ لا معنى ، وكان القاضي أبو بكر الأرّجاني قد جمعهما ، أعني اللفظ والمعنى . قال ابن الخشاب : الأمر كما قال ، أشعارهم تُصدِّق هذا الحكم إذا تُؤمِّلتْ . كان في عنفوان شبابه بالمدرسة النظامية بأصبهان ولم يزل نائبَ القاضي بعسكر مكرم وهو مُبجَّل مُكَرَّم وهو ممّن سَمِعَ وروى . ومن شعره :

ومِـــنَ النـــوائب أنّـــني في [مثل][٤] هـــذا الشغل نائبْ

....

١ وفيات الأعيان ١ : ١٣٤ (رقم : ٦٢) وطبقات السبكي ٤ : ٥١ وعبر الذهبي ٤ : ١٢١ وشذرات الذهب ٤ : ١٣٧ .

٢ ت : فضلاء .

٣ ت : بالمعنى .

٤ زيادة من ت ووفيات الأعيان .

ومن العجـائب أنّ لي ... صبراً على هـــذي العجائبْ

وكان فقيهاً شاعراً ولذلك قال :

أنا أفقه الشعراء غير مدافع ... في العصر لا بل أشعَرُ الفقهاءِ

وقدم بغداذ مراتٍ ومدح الإمام المستظهر وسَديد الدين ابن الأنباري والعزيز|عمّ العماد الكاتب ، ومن شعره وهو غريب : ١٨١ ب

رثى لي وقد ساويته في نُحوله ... خياليَ لمَّا لم يكنْ ليَ راحمُ

فدلَّسَ بي حتى طرقتُ مكانه ... وأوهمتُ إلْفي أنّه بيَ حالم

وبتنا ولم يشعرْ بنا الناسُ ليلةً ... أنا ساهرٌ في جفنه وهو نائم

ومنه والثاني منه يُقرأ مقلُوباً :

أحبُّ المرءَ ظاهرُهُ جميلٌ ... لصاحبه وباطنُهُ[1] سليمُ

مودته تدومُ لكلِّ هولٍ ... وهل كلٌّ مودتُهُ تدوم[2]

ومن قصائده الطنانة[3] :

سهامُ نواظرٍ تُصْمي الرّمايا ... وهنَّ من الحواجبِ في حَنايا

ومن عجبٍ سهامٌ لم تفارقْ ... حناياها وقد أصمتْ حشايا

نهيتُكَ أنْ تُناضلها فإنّي ... رميتُ فلم يُصِبْ سهمي سوايا

جعلتُ طليعتي طرفي سَفاهاً ... فـدلَّ على مقاتليَ الخفايا

وهل يُحْمى حريمٌ من عدوّ ... إذا ما الجيشُ خانته الرمايا

ويومَ عرضتُ جيشَ الصبر حتى ... أشنَّ به على وجدي سرَايا

هَزَزْنَ من القدود لَنا رِماحاً ... فخلّينا القلوبَ لها دَرايا

وأبكى العينَ شتّى من عيونٍ ... فكان سوى مدامعيَ البكايا[4]

ولي نَفَسٌ إذا ما امتدَّ شوقاً ... أطار القلبَ منْ حُرَقٍ شظايا

---

١ ت : وباطنه لصاحبه .

٢ قال ابن خلكان : وهذا البيت يوجد في ديوان الغزي أيضاً .

٣ الطنانة : سقطت من ت .

٤ سقط البيت من ت .

ودَمعٌ ينصر الواشين ظلماً ويُظهرُ من سرائريَ الخبايا
ومحتكمٍ على العشاق جوراً وأين من الدُّمى عدلُ القضايا
١٨٢ أ إيريك بوَجنتيه الوردَ غَضّاً ونورَ الأقحوانِ منَ الثنايا
تأملْ منه تَحْتَ الصّدغِ خالاً لتعلمَ كم خبايا في الزوايا
ولا تلمِ المتيَّمَ في هواهُ فلومُ العاشقين منَ الخطايا
خطبتُ وصالَه الممنوعَ حتّى أثرتُ به على قلبي بلايا
فأرّقَ مقلتي وجداً وشوقاً وعذّب مهجتي هجراً ونايا
وأتعبَ سائري إذ رَقّ قلبي وفي ضعفِ الملوك أذى الرعايا
تَغَنَّمْ صحبتي يا صاحِ إنّي نَزَعتُ عن الصِّبا إلاّ بقايا
وخالفْ مَنْ تَنَسَّكَ مَنْ رجالٍ لقوك بأكبُدِ الإبلِ الأبايا
ولا تسلكْ سوى طرقي فإنّي « أنا ابن جَلا وطلاَّعُ الثنايا »
وقمْ نأخذْ منَ اللذاتِ حظّاً « فإنّا سوف تدركنا المنايا »
وساعدْ زُمرةً ركنوا إليها « فآبوا بالنِّهاب وبالسبايا »
وأهْدِ إلى الوزير المدْحَ يجعلْ « لك المرباعَ منها والصَّفايا »
وقلْ للسائرين إلى ذراهُ « ألستُمْ خيرَ من ركبَ المطايا »

قلت : لا يخفى عَلى من له ذوق حُسْنُ هذا التضمين الذي في هذه الأبيات . وله قصيدةٌ يصف فيها الشَّمْعَة أحسنَ فيها كلَّ الإحسان وقد استغرق سائرَ الصفات ولم يكد يخَلّي لمن بعده فضلاً كما فعل ابن الرومي في قصيدته القافية في وصف السوداء ، وقصيدة الأرَّجاني :

نَمَّتْ بأسرارِ ليلٍ كان يُخفيها وأطلعتْ قَلبها للناسِ مِنْ فيها
قلبٌ لها لم يَرُعْنا وهو مكتمنٌ إلاّ ترقّيه ناراً في تراقيها
١٨٢ ب سفيهةٌ لم يزلْ طولُ اللّسانِ لها في الحيّ يجني عليها صرفَ هاديها
غريقةٌ في دموعٍ وهي تحرقها أنفاسها بدوامٍ منْ تلظّيها
تَنفّستْ نفَسَ المهجورةِ ادّكرت عهدَ الخليط فبات الوجدُ يُبكيها

يُخشى عليها الرّدى مهما ألَمَّ بها ... نسيمُ ريحٍ إذا وافى يحيّيها
بدت كنجمٍ هوى في إثْرِ عِفريةٍ ... في الأرض فاشتعلتْ منه نواصيها
٣ كأنّها غرّةٌ قد سال شادخُها ... في وجهِ دهماءَ يزهاها تجليها
أو ضَرَّةٌ خُلِقَتْ للشمس حاسدةً ... فكلّما حُجِبَتْ قامتْ تحاكيها
وحيدةٌ بشباةِ الرمحِ هازمةٌ ... عساكرَ الليلِ إن حلّتْ بواديها
٦ ما طنَّبَتْ قطُّ في أرضٍ مخيمةً ... إلاَّ وأقمرَ للأبصار داجيها
لها غرائب تبدو مِنْ محاسنها ... إذا تفكرتَ يوماً في مَعانيها
فالوجنةُ الوردُ إلاّ في تناولها ... والقامةُ الغصنُ إلاّ في تثنيها
٩ قد أثمرتْ وردةً حمراء طالعةً ... تجني على الكَفِّ إن أهويتَ تجنيها
وردٌ تُشاكُ به الأيدي إذا قُطفَتْ ... وما على غُصنها شوكٌ يُوَقّيها
صُفْرٌ غلائلها حمرٌ عمائمها ... سودٌ ذوائبها بيضٌ لياليها
١٢ كصعدةٍ في حشا الظلماء طاعنة ... تسقي أسافلها رَيّا أعاليها
كَلُوءةَ الليل مهما أقبلت ظُلَمٌ ... أمستْ لها ظُلَمٌ للصحب تذكيها
وصيفةٌ لستَ منها قاضياً وطراً ... إن أنت لم تكسُها تاجاً يحلّيها
١٥ صفراءُ هنديّةٌ في اللونِ إن نُعتَتْ ... والقدِّ واللينِ إن أتممتَ تشبيها
فالهندُ تقتلُ بالنيرانِ أنفسها ... وعندها أنَّ ذاك القتلَ يحييها
ما إن تزالُ تبيتُ الليلَ لاهيةً ... وما بها علةٌ في الصدر تظميها ا١٨٣
١٨ تحيي الليالي نوراً وهي تقتلها ... بئس الجزاء لعمرُ الله تجزيها
ورهاءُ لم يبد للأبصارِ لابسها ... يوماً ولم يحتجب عنهنّ غاديها[1]
قَدٌّ كقَدّ قميص قَدّ تبطّنها ... ولم يقدِّر عليها الثوبَ كاسيها
٢١ غرّاءُ فرعاءُ لا تنفكُّ فاليةً ... تقصُّ لمّتَها طوراً وتفليها
شيباءُ شعثاءُ لا تكسى غدائرها ... لونَ الشبيبة إلاَّ حين تُبليها
قَناةُ ظلماءَ ما ينفكُّ يأكلها ... سنانُها طولَ طعنٍ أو يُشظّيها

١ سقط البيت من ت .

مفتوحةُ العين تُفْني ليلَها سهراً … نعمْ وإفناؤهـا إيّـاه يفنيهـا
وربّما نال من أطرافها مَرَضٌ … لم يشفَ منه بغيرِ القطع مشفيها
ويلمّها[1] في ظلام الليلِ مُسعدةً … إذا الهمومُ دعتْ قلبي دَواعيها
لولا اختلافُ طباعَيْنا بواحدة … وللطباع اختلافٌ في مبانيها
بأنّها في سوادِ الليلِ مظهرةٌ … تلك التي في سوادِ القلب أُخفيها
وبيننا عبراتٌ إن همُ نظروا … غيّضتُها خوفَ واشٍ وهي تجريها
وما بها موهناً لَوْ أنّها شكرتْ … ما بي من الحُرَقِ اللاتي أُقاسيها
ما عاندَتْها الليالي في مطالبها … ولا عدَتْها العوادي في مباغيها
ولا رمتها ببعدٍ من أحبّتهـا … كما رمتني وقربٍ مِنْ أعاديهـا
ولا تكابدُ حسّاداً أُكابدُها … ولا تداجي بَنِي دهرٍ أُداجيها
ولا تشكّى المَطايا طولَ رحلتها … ولا لأرْجلها طردٌ بأيديهـا
إلى مقاصدَ لَمْ تبلغْ أدانيَها … معْ كثْرَةِ السعيِ فضلاً عن أقاصيها
١٨٣ ب فليهنِها أنها باتتْ ولا همَمي … ولا همومي تُعَنِّيها وتَعْنيهـا
أبدتْ إليَّ ابتساماً في خلال بكاً … وعبرتي أنا محضُ الحزنِ يمريها
فقلتُ في جنح لَيْلٍ وهي واقفة … ونحن في حضرةٍ جلّتْ أياديها
لو أنها علمت في قربِ من نُصبتْ … من الورَى لثنَتْ أعطافَها تيها
وخبرت[2] أنها لا الحزنُ خامرَها … بل فرحةُ النفسِ أبكاها تناهيها
وأنّها قدمت في حيثُ غُرّتُهُ … تهدي سناها فزادتْ في تلاليها

وخرج إلى المديح .

ومنه قوله :

تقولُ للبدرِ في الظلماءِ طلعتُهُ … بأيِّ وجهٍ إذا أقبلتَ تَلْقاني
وجهُ السما ليَ مرآةٌ أُطالِعُها … والبدرُ وَهناً خيالاً فيه لاقاني

... .

١ في ط : يلمها ، وسقط البيت من ت .
٢ ت : وأخبرت .

لم أنسهُ يومَ أبكاني وأضحكَه … وقوفُنا حيث أرعاهُ ويرعاني
كلٌّ رأى نفسه في عينِ صاحبه … فالحسنُ أضحكه والحزنُ أبكاني

ومنه :

تمتَّعتما يا ناظريَّ بنظرةٍ … وأوردتُما قلبي أشرَّ المواردِ
أعيْنيَّ كُفّا عن فؤادي فإنّه … من البغي سَعْيُ اثنين في قتلِ واحدِ

ومنه :

اقرنْ برأيك رأيَ غيرِكَ واستشرْ … فالحقُّ لا يخفى على إثنينِ
فالمرءُ مرآةٌ تريــهِ وجهه … ويَرى قَفاهُ بجمعِ مرآتينِ

ومنه :

شاورْ سواك إذا نابتك نائبةٌ … يوماً وإن كنتَ من أهل المشوراتِ
فالعينُ تلقى كفاحاً ما نأى ودَنا … ولا تَرى نَفسها إلا بمرآةِ ١١٨٤

وعلى الجملة فمعانيه كثيرة ومحاسنه جمة ، وجَيِّدُهُ جزيل ، وديوانه كبير . ويقال إنّه كان له في كل يوم ثمانية أبيات ينظمها على الدَّوام . وتوفّي بتستر سنة أربع وأربعين وخمس مائة ومولده سنة ستين وأربع مائة .

(٣٣٧١) أبو محمد الجريري

أحمد[١] بن محمد بن الحسين أبو محمد الجريري – بالجيم والراءين ، كذا وجدته – سمع شيئاً من السَّرِي. كان الجنيد يكرمه ويبجِّله وإذا تكلم الجنيد في الحقائق قال : هذا من بابَةِ أبي محمد الجَريري . توفّي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة وقيل سنة إحدى عشرة .

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٣٠ .

(٣٣٧٢) الحافظ ابن الشرقي

أحمد[١] بن محمد بن حسن الحافظ أبو حامد ابن الشَّرْقي – بالشين المعجمة وسكون الراء ، كذا وجدته – النيسابوري الحجة تلميذ مسلم كان واحدَ عصره حفظاً وثقةً ومعرفةً ، حَجَّ مرات . نظر إليه ابن خزيمة فقال : حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلّم . توفّي في شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاث مائة .

(٣٣٧٣) الصنوبري

أحمد[٢] بن محمد بن الحسن بن مرار – بميم وراءين بينهما ألف – أبو بكر الضّبي الحلبي المعروف بالصنوبري الشاعر ؛ كان جدّه الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون فتكلّم بين يديه فأعجبه شكله ومزاحه فقال : إنّك لَصَنَوبريّ الشكل ، فلزمه هذا اللقب ، وتوفّي أبو بكر هذا سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة ، وله ديوان مشهور وفيه مراثٍ جيدة في الحسين رضي الله عنه ، ومن شعره في الورد :

١٨٤ ب زعم الورد أنّهُ هو أبهى ... من جميعِ الأنوارِ والريحانِ
فأجابتهُ أعينُ النرجسِ الغضّ بذُلٍّ من قولها[٣] وهوانِ
أيما أحسَنُ التوردُ أم مق ... لةُ ريمٍ مريضةُ الأجفانِ
أمْ فماذا يرجو بحمرته الخدُّ إذا لَمْ تكُنْ له عينان
فَزُهيْ الوردُ ثمَّ قال مجيباً ... بقياسٍ مُستحسنٍ وبيانِ

....

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٢٦ وتذكرة الحفاظ : ٨٢١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٠٤ وطبقات السبكي ٢ : ٩٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٠٦ .

٢ تهذيب ابن عساكر ١ : ٤٥٦ وفوات الوفيات ١ : ١١١ وعبر الذهبي ٢ : ٢٣٧ وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٥ .

٣ الفوات : فوقها .

إنَّ وردَ الخدودِ أحسنُ من عيـ   ـنٍ بهـا صفرةٌ منَ اليرقان

ومنه أيضاً :

أرأيتَ أحسنَ من عيونِ النرجسِ   أم من تلاحظهنَّ وسطَ المجلسِ
دُرٌّ تشققَ عَنْ يواقيتٍ على   قضُبِ الزمرّد فوقَ بُسطِ السندسِ
أجفانُ كافورٍ حُبين بأعينٍ   من زعفرانٍ ناعماتِ الملمس
فكأنّها أقمارُ ليل أحدَقَتْ   بشموسِ أُفقٍ فوقَ غُصُنٍ أملس
مغرورقاتٌ من تَرقرق طلها[1]   ترنو رُنوَّ النّاظرِ المتفرس
وإذا[2] تغشَّتها الرياحُ تنفَّست   عن مثلِ ريح المسكِ أيَّ تنفُّس

ومنه أيضاً :

يا ريمُ قُومي الآن ويحك فانظري   ما للرُّبى قَدْ أظهرتْ إعجابَها
كانت محاسنُ وجهها محجوبةً   فالآنَ قَدْ كشف الربيعُ حجابَها
وردٌ بَدا يحكي الخدودَ ونرجسٌ   يحكي العيونَ إذا رأت أحبابها
ونبـاتُ باقلّى[3] يشبهُ نوره   بُلْقَ الحمام مُشيلةً أذنابَها[4]
وكأنَّ خُرَّمَهُ البديعَ وقد بدا   رؤسُ الطواوسِ إذ تديرُ رقابها
والسرْو تَحسبهُ العيونُ غوانياً   قد شمَّرَتْ عن سوقِها أثوابَها ١٨٥أ
وكأنَّ إحداهنَّ من نفح الصَّبا   خودٌ تـلاعبُ موهِناً أترابهـا
لو كنتُ أملكُ للرياضِ صيانةً   يَوْماً لما وطىء اللّئامُ تُـرابها

ومنه قوله من أبيات :

خجل[5] الوردُ حينَ لاحظه[6] النر   جس منْ حُسنه وغارَ البهار
فعلتْ ذاكَ حُمرةٌ وعلَتْ ذا   حَيْرةٌ واعترى البهارَ اصفرار
وغدا الأقحوانُ يضحكُ عُجباً   عـن ثنايـا لثاتُهنَّ نُضـار

---

١ في ط والديوان : ظلها .
٢ الديوان : فإذا .
٣ الفوات : باقلاء .
٤ ت : مسيئة آدابها .
٥ الديوان : يخجل .
٦ الديوان : عارضه .

ثمَّ نَمَّ النَّمّامُ واستمع السو سن لمّا أُذيعتِ الأسْرار
عندَها أبرزَ الشّقيقُ خدُوداً صارَ فيها من لطمه آثار
سُكبتْ فوقها دُموعٌ من الطّلِّ كما تُسكبُ الدُّموعُ الغزار
فاكتسى ذا البنفسج الغضُّ أثوا بَ حدادٍ إذْ خانه الإصطبار
وأضرَّ السقامُ بالياسمينِ ال غضِّ حتّى أذابَهُ الإضرار
ثم نادى الخيريُّ في سائر الزه ر فوافاه جحفلٌ جرّار
فاستجاشوا على محاربة النّر جسِ بالحزّم الذي[1] لا يُبار
فأتوا في جواشنٍ سابغاتٍ تحت سجفٍ من العجاج يثار
ثم لمّا رأيتُ ذا النرجسَ الغضَّ ضعيفاً ما إنْ لديه انتصار
لم أزل أُعملُ التلطفَ للور د حذاراً أن يغلبَ النوّار
فجمعناهمُ[2] لدى مجلسٍ تص خبُ فيهِ الأطيارُ والأوتار
لو ترَى ذا وَذا لقلتَ خدودٌ تُدْمِنُ اللحظَ نحوها الأبصار

١٨٥ ب ومنه أيضاً :

إن هي تاهت فمثلها تاها لم يجرِ خَلْقٌ في الحسن مجراها
للغصنِ أعطافُها وقامتُها وللرشا جيدُها وعيناها
فُضِّضَ بالياسمينِ عارضها ذُهِّبَ بالجلّنار خدّاها
تلك الثنايا من عقدها نُظمَتْ أم نُظِمَ العقدُ منْ ثناياها
جاعلةٌ ريقَها مُدامتنا إذا سقتنا وكأسنا فاها
لئِن كفاني التفاحَ وجنتُها لقد كفاني الأترجَّ ثدياها

ومنه أيضاً :

بدرٌ غدا يشربُ شمساً غدتْ وحَدُّها في الوصفِ منْ حدِّهِ
تَغْرب[3] في فيه ولكنّها منْ بعدِ ذا تطلعُ في خدِّهِ

. . . .

١ في ط : بالحزم والذي .
٢ الديوان : فجمعناهما .
٣ التهذيب : تغيب .

ومنه أيضاً :

ويقرأُ في المحرابِ والناسُ حَوله ... ولا تقتلوا النفس التي حَرّم الله

فقلتُ تأمَّلْ ما تقولُ فإنّها ... فعالُكَ يا مَنْ تقتلُ الناسَ عيناه

حكي عن الصنوبري أنّه قال : بتُّ لَيلَةً بالناعورة من حلب فرأيت في النّوم كأن إنساناً أتاني وقال : انظر من أتاك ، فإذا إنسان كنت آلَفهُ بحلب وهو ينشدني :

لا خيرَ في الطَّيْفِ إلا طيف مشتاقِ ... مناضل بين إزعاج وَإمْلاقِ

سرى إلى دير إسحاق وربَّتَما ... قضى لبانته في دير إسحاقِ

كم ليلةٍ بتُّ[1] بالناعورةِ انكشفتْ ... فيهـا سـرائرُ أحشاءٍ وآماقِ[2]

زارَ الخيالُ فأنبانا بزورتـه ... وهناً عناق[3] وشاحاتٍ وأطواقِ ١١٨٦آ

فانتبهت فكتبتها ثمَّ ذكرتها لإخواني وأنشدتهم الشعر وقلت لهم : نحن بالناعورة ، ودير إسحاق فلست أعرفه ، فقالوا : هو قريبٌ من حمص ، وما كنت رأيته ولا عرفته قط . وقال الصنوبري من قصيدة خائية رثى بها الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

هل أُضاخٌ كما عهدنا أُضاخا ... حبّـذا ذلكَ المناخُ مُنـاخا

يقول منها :

لو يعـافى حيٌّ لعـوفيَ أرخٌ ... في قِلالِ الجبال يفلو إراخا

تتقرى[4] شَتّاً وتألفُ طُبّا ... قاً ويقرو ضالاً ويرعى مَراخا[5]

أو أقبٌّ طوراً يؤمُّ أضا السزو ... ضِ وطوراً ميثاءها الجلواخا

أو أصكٌّ أسَكُّ لا يعرفُ الغضـ ... روفَ سَمٌّ منه ولا صِمْلاخا

أو فشَغْوٌ قَتْمُ الجآجيء منهُ ... يعجل القَرْهَبَ الشَّبوبَ امتلاخا

---

١ ط : بي .

٢ ت : أحشائي وآماقي .

٣ ط : عناء .

٤ في الأصل : تتفرا .

٥ إلى هنا انتهت القصيدة في ت .

هنٌّ أو أعصمٌ كأنْ مِدْرَياهُ حينَ عاجا على القذالين حا خا

قلت : إنّما أثبتّ هذه الأبيات على ما فيها من الغريب لأجل هذا الأخير فإنّه تخيّلٌ غريب وتشبيه عجيب إلى الغاية .

(٣٣٧٤) الرازي الضرير

أحمد[١] بن محمد بن الحسين الرازي الضرير ، ويقال له البصير ، أبو العباس . ولد أعمى ، وكان ذكيّاً حافظاً وثّقه الدارقطني ، وتوفّي سنة تسع وتسعين وثلاث مائة .

(٣٣٧٥) ابن فاذشاه الأصبهاني

أحمد[٢] بن محمد بن الحسين بن محمد بن فاذشاه أبو الحسين الأصبهاني
١٨٦ ب | الرئيس ، سمع الكثير من الطبراني وغيره ، وروى عنه « معجمه الكبير » ، وله شعر . توفّي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ؛ ومن شعره[٣] : . . . . . .

(٣٣٧٦) ابن الصواف المالكي

أحمد[٤] بن محمد بن الحسين[٥] بن علي بن زكرياء بن دينار أبو يعلى العبدي البصري الفقيه شيخ مالكية العراق ، يُعرف بابن الصواف ، سمع الحديث وصنّف ودرّس وتخرج به الأصحاب ، وتوفّي سنة تسعين وأربع مائة .

١ تاريخ بغداد ٤ : ٤٣٥ .
٢ شذرات الذهب ٣ : ٢٥٠ وعبر الذهبي ٣ : ١٧٨ .
٣ بياض في ط وفي مسودة المؤلف .
٤ عبر الذهبي ٣ : ٣٢٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٩٤ .
٥ مسودة المؤلف : الحسن .

(٣٣٧٧) ابن تامتيت

أحمد[١] بن محمد بن حَسَن بن علي بن تامَتَّيت – بتاء ثالثة الحروف ومثلها بعد المِيم مشددة ومثلها بعد الياء آخر الحروف – المحدّث المعمَّر أبو العباس الفاسي نزيل القاهرة ، له تصانيف عديدة ؛ روى عنه علم الدين الدواداري ، حدّث عن أبي الوقت بالإجازة العامة وكان شيخاً مباركاً . توفّي سنة سبع وخمسين وست مائة .

(٣٣٧٨) المستنصر بالله العباسي المصري

أحمد بن محمد بن أحمد[٢] بن الحسن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو القاسم ابن الظاهر بن الناصر بن المستضيء ، ولي الخلافة بعد قتل ابن أخيه المستعصم بثلاث سنين ونصف فخلا الوقت فيها من خليفة . قال أبو شامة : في رجب قُرِىء بالعادلية كتاب السلطان إلى قاضي القضاة نجم الدين ابن سنيّ الدولة بأنّه قدم عليهم مصر أبو القاسم أحمد بن الظاهر بن الناصر وهو | أخو المستنصر ١٨٧آ وأنّه جمع له الناس من الأمراء والعلماء والتجار وأثبت نسبه عند القاضي في ذلك المجلس ، فلمّا ثبت بايعه الناسُ وبدأ بالبيعة السلطانُ الملك الظاهر ثم الكبار على مراتبهم ونقش اسمه على السكة وخطب له ولقب بلقب أخيه وفرح الناس . وقال الشيخ قطب الدين : كان أبو القاسم المستنصر محبوساً ببغداذ فلمّا أُخذت أُطْلِقَ فصار إلى عرب العراق واختلط بهم ، فلمّا تسلطن الظاهر وفد عليه ومعه عشرة من بني مهارش فركب السلطان للقائه ومعه القضاة والدولة فشقّ القاهرة وركب يوم الجمعة من[٣] البرج الذي كان بالقلعة بعدما أثبت نسبه وبويع وعليه السواد إلى جامع القلعة وصلّى بالناس . وفي شعبان رُسم بعمل خلعة خليفتية[٤] وبكتابة تقليد ثمّ نصبت خيمة بظاهر القاهرة

١ شذرات الذهب ٥ : ٢٨٨ .
٢ ابن أحمد : سقطت من ت .
٣ ط : في ، والتصويب عن مسودة المؤلف .
٤ كذا في ط ومسودة المؤلف وصوابه « خليفية » كما في ت .

وركب المستنصر والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان إلى الخيمة وحضر الأمراء والقضاة والوزير ولبِسَ الخليفةُ السلطانَ الخلعةَ بيده وطوّقه وقيّده ونُصِبَ منبر فصعد فخر الدين ابن لقمان وقرأ التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحبُ التقليد على رأسه والأمراء مشاة . وهذا هو الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس ، وأول من بايَعه قاضي القضاة تاج الدين ثم السلطان ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام . وكان شديدَ السمرة جسيماً عالي الهمة شجاعاً . وما بويع أحد بَعْدَ أخيه إلا هو والمقتفي ابن المستظهر ، بويع بعد الراشد بن المسترشد بن المستظهر ، وولي الأمر ثلاثة إخوة : الراضي والمقتفي والمطيع بَنُو المقتدر ، وولي قبلهم المكتفي
١٨٧ ب والمقتدر والقاهر بنو المعتضد ، وولي من قبلهم| المنتصر والمعتز والمعتمد بنو المتوكل ، ووليها الأمين والمأمون والمعتصم بنو الرشيد ، وولي من بني أمية من الإخوة أربعة : الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك . قال : ورتب له السلطان أتابكاً وأستاذدار وشرابيّاً وخزنداراً وحاجباً وكاتباً وعيّن [له] [١] خزانة وجملة من المماليك ومائة فرس وثلاثين بغلاً وعشرة قطارات جمالاً وأمثال ذلك ؛ وسار هو والظاهر في تاسع عشر شهر رمضان فدخلوا دمشق في سابع القعدة [٢] ، ثم جهّز السلطان الخليفة ومعه ملوك الشرق : صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة من دمشق في الحادي والعشرين من القعدة وأنفق [الظاهر] [٣] عليهم ألف ألف دينار وستين ألف دينار . حكاه محيي الدين بن عبد الظاهر ، قال : سمعته من الظاهر ؛ وكان نزوله بالتربة الناصرية بالجبل ودخل يوم الجمعة جامع دمشق إلى المقصورة وجاء إليها بعده السلطان ثم خرجا ومشيا إلى جهة مركوب الخليفة إلى باب [٤] البريد ثم رجع السلطان

١ زيادة من مسودة المؤلف وهي ثابتة في ت .
٢ كذا هو أيضاً في المسودة .
٣ زيادة من المسودة ومن ت .
٤ المسودة وت : بباب .

إلى باب الزيادة وسافر الخليفة وصاحب الموصل إلى الرحبة ففارق الخليفة صاحب الموصل هو وأخوه ثم نزل الخليفة بمن معه مَشهَد عَلِيّ ، ولما وصلوا إلى عانة وجدوا بها الحاكم بأمر الله ومعه نحو سبع مائة نفس فاستمالهم المستنصر وأنزله الحاكم معه في دهليزه وتسلم الخليفة عانة وحمَلَ إليه واليها وناظرها الإقامة فأقطعها ثم وصل إلى الحديثة ففتحها أهلها له ، فلمّا اتصل ذلك بمُقَدَّم المُغُل وشحنة بغداذ خرج المقدم إليه بخمسة آلاف[1] وقصد الأنبار فدخلها وقتل جميع مَنْ فيها ثم لحقه الشحنة ووصل الخليفة إلى هيت فأغلق أهلها الأبواب فحصرها ثم دخلها ونهب مَنْ بها مِنْ أهل الذمة|فجاءت ١٨٨أ عساكر المُغُل والتقوا مع الخليفة وانكسر أولاً عسكرُ الشحنة ووقع معظم أصحابه في الفرات ثم خرج كمين التتار وأحاطوا بعسكر الخليفة فصدَقُوا الحملة فأفرج التتار لهم فنَجا جماعةٌ من المسلمين منهم الحاكم في نحو خمسين نفساً . وأمّا الخليفة فالظاهر أنّه قُتل وقيل إنّه سَلِمَ وأضمرته البلاد . وقال بعضهم : قُتل الخليفة يومئذ بعدما قتل ثلاثة وذلك في سنة ستين وست مائة .

(٣٣٧٩) ابن الغماز قاضي تونس

أحمد[2] بن محمد بن الحسن بن الغماز[3] قاضي الجماعة بتونس ، كان إماماً محدّثاً فقيهاً مقرئاً[4] كبير القدر يكنى أبا العباس ، كان والده من زهّاد بلنسية وفقهائها ؛ ولد سنة تسع وست مائة وسمع الكثير من أبي الربيع ابن سالم وطال عمره وأكثر عنه أهل تونس ، منهم الإمام أبو عبد الله ابن جابر الوادي آشي ؛ وكان أعلَى أهل المغرب إسناداً في القرآن[5]، وله معرفةٌ بالفقه والحديث وله شعر . توفّي سنة ثلاث وتسعين وست مائة . ومن شعره[6] : . . . . .

. . . .

١ هنا ينهي الخرم في نسخة د .
٢ الديباج : ٧٦ .
٣ ت د : الغماد .
٤ د : مقدماً .
٥ ت : القراءات .
٦ بياض في ط ومسودة المؤلف .

(٣٣٨٠) ابن طلامي

أحمد بن محمد بن الحسين بن علي أبو العباس الطائي المعروف بابن طلامي — بالطاء المهملة — من أهل واسط ؛ تفقّه على القاضي أبي الحسن علي بن ابراهيم الفارقي وسمع منه ومن أحمد بن عبيد الله الآمدي ودخل بغداذ بعد الثلاثين | وخمس مائة وسمع بها من أبي القاسم ابن السمرقندي وعمر بن محمد ١٨٨ب السهروردي وروى بها شيئاً من شعره ؛ روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر أنّه كان شيخاً صالحاً . ومن شعره :

لعَمْرُكَ إنَّ الحبَّ للهِ جُنّـــةٌ إذا لم يَشُبْهُ غيرُ حبِّ محمدِ
وأصحابه الأخيار ثمَّ تبيعهم ومن حبَّ آلَ الله ليس بمعتدي
ونفسَك والدنيا وإبليسَ والهوى فإنّك إن تهجرهمُ سوف تهتدي

(٣٣٨١) أبو عبد الله الجهمي

أحمد بن محمد بن حُميد بن ثور بن سليمان بن حفص بن عبد الله ابن أبي الجهم بن حذيفة العدوي القرشي من بني عديّ بن كعب يُعرف بالجهمي ، نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالعراق ، وكان أديباً راوية شاعراً خبيث اللسان هجّاء ، وقع بينه وبين قومٍ من العمريين والعثمانيين كلام فذكر سلفهم بأقبح ذكر ، فنهاه بعض العباسيين فذكر العباس بأقبح ذكر ورماه بأمر عظيم ، وتشاهدوا عليه وأُنهي خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط فضربه إياها ابراهيم بن إسحاق بن إبراهيم في مجلس العامة بسرّ من رأى ، فلمّا فرغ من ضربه أنشأ يقول :

تبرا الكلومُ وينبتُ الشَّعَرُ ولكلِّ موردِ غيّةٍ صَدَرُ
واللُّؤمُ في أثواب منبطحٍ لعبيده ما أورقَ الشجرُ

وله من التصانيف : « كتاب أنساب قريش وأخبارها » . كتاب

« المعصومين » . كتاب « المثالب » . كتاب « الانتصار في الرد على الشعوبية » . كتاب « فضائل مصر » .

(٣٣٨٢) أبو الحسن الكاتب ١١٨٩أ

أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن الكاتب : حسن الأدب من أفاضل الكتّاب ، صَنّفَ الكتب ولقي الأدباء ولَهُ : كتاب « امتحان الكتّاب وديوان ذوي الألباب » . وكتاب « شحذ الفطنة » . وكتاب « الرسائل » .

(٣٣٨٣) الخثعمي

أحمد بن محمد الخثعمي أبو عبد الله ويقال أبو العباس ويقال أبو الحسن ، كان يتشيع وهاجى البحتري وناقض الإصبع [1] المسلمي . وقال :

اذْهَبَا بي إن لم يكن لكما عقْ ... رٌ إلى نوب [2] قبرهِ فاعقراني
وانضحا من دمي عليهِ فقَدْ كا ... ن دمي مِنْ نداه لَوْ تعلمانِ

وقال :

لا تبخلنَّ بدنيا وهي مقبلَةٌ ... فليس يُنْقِصها التبذيرُ والسَّرَفُ
يَسْتَخْلِفُ اللهَ مالاً أنت متلفُهُ ... وما عنِ النفسِ إن أتلفتها خلَفُ

(٣٣٨٤) أبو جعفر اليزيدي

أحمد [3] بن محمد ابن أبي محمد يحيى اليزيدي أبو جعفر النحوي [4] ، كان جدُّه من ندماء المأمون وسمع أحمد جدّه يحيى وأبا زيد الأنصاري وكان

١ الباء غير معجمة في ط والمسودة .
٢ هكذا في ط ؛ وفي ت : قرب .
٣ تاريخ بغداد ٥ : ١١٧ والفهرست : ٥٠ وإرشاد الأريب ٤ : ١٣٩ وطبقات الزبيدي : ٨٦ وإنباه الرواة ١ : ١٢٦ وغاية النهاية ١ : ١٣٣ وبغية الوعاة : ١٦٩ .
٤ ت : النحوي أبو جعفر .

مقرئاً[١] . روى عنه أخواه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس . مات سنة ستين ومائتين[٢] .

دخل يوماً على المأمون وهو بقارا يريد الغزو فأنشده يمدحه[٣] :

يا قصرُ ذا النخلاتِ من بارا   إنّي حننت إليكَ من قارا
أبصرتُ أشجاراً على نَهَرٍ   فذكرتُ أشجاراً وأنهارا
لله أيامٌ نعمتُ بهـا   في القُفْصِ أحياناً وفي بارا
إذ لا أزالُ أزورُ غانيةً   ألهو بها وأزورُ خمّارا
لا أستجيبُ لمن دَعا لِهُدى   وأُجيب شُطّاراً وذُعّارا ١٨٩ ب
أعصي النصيحَ وكلَّ عاذلةٍ   وأُطيع مزماراً وأوتارا

قال فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدُوّ أحضُّ الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزههم ببغداذ ! قلتُ : الشيء بتمامه ، ثم أنشدته :

فصحوتُ بالمأمونِ من سَكَري   ورأيتُ خيرَ الأمرِ ما اختارا
ورأيتُ طاعته مؤديةً   للفرضِ إعلاناً وإسرارا
فخلعتُ ثوبَ الهَزْلِ من عُنُقي   ورضيتُ دارَ الخلد لي دارا
وظللتُ معتصماً بطاعتهِ   وجوارِهِ وكفى به جارا
إن حلَّ أرضاً فهي لي وطنٌ   وأسيرُ عنها حيثما سارا

فقال يحيى بن أكثم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ! أخبر أنّه كان في سكرٍ وخسارٍ فترك ذلك وارعَوَى وآثر طاعةَ خليفته وعلم أن الرُّشْدَ فيها ، فسكن وأمسك .

ولأبي جعفر هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلّها وهو :

ولقد شَجَتْني طَفْلَةٌ برزتْ ضحى   كالشمس خثماءُ العظامِ بذي الغضا

١ هنا انتهت النسخة د .

٢ في هامش ط : عند ابن العديم في « تاريخ حلب » مات قبل سنة ستين ومائتين بمدة طويلة .

٣ في هامش ط : نقل ابن العديم هذه الحكاية عن الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني .

قلت : ألطفُ من هذا وأحسن قول ابن حمديس الصِّقليّ [١] :

مُزَرْفَنُ الصُّدغِ يسطو لحظُهُ عبثاً   بالخلقِ جَذلانَ إن أشكُ الهوى ضحكا
لا تعرضنَّ لوردٍ فوقَ وجنَتِه   فإنّما نَصَبَتْهُ عَيْنُهُ شَرَكا

المراد البيت الأول . ولليزيدي :

إذا أظلم الشيبُ رأسَ الفتى   فثارَ لَهُ وهو غَضٌّ الشبابِ
فأحسن حالاتِهِ سَتْرُهُ   ليترُكَ أحبابَهُ في ارتيابِ
فإن طال عمرٌ فترك الخضابِ   أولى به لانقضاء التصابي ١١٩٠

(٣٣٨٥) الأحول ابن سهل

أحمد [٢] بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ويقال ابن أبي سهل الأحول أبو العباس ، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من متقدمي الكُتّاب وأفاضلهم [٣] وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً [٤] في ذلك على أهل عصره ؛ له كتاب « الخراج » [٥] ، مات سنة سبعين ومائتين .

(٣٣٨٦) أبو جعفر البرقي

أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر ، الكوفي الأصل ؛ كان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام ابن عبد الملك قد حبس جدّه محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم قتله ، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة فأقاموا بها . وكانَ ثقة في نفسه غير أنّه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وصنّف

---

١ ديوان ابن حمديس : ٥٥٦ .
٢ الفهرست : ١٣٥ وإرشاد الأريب ٤ : ١٤٣ ووفيات الأعيان ١ : ٨٤ (رقم : ٤١) .
٣ في ط : وأفضلهم ، والتصويب عن الفهرست والمسودة وت .
٤ المسودة : مقدماً .
٥ متقدماً . . . الخراج : سقطت من ت .

كُـتُـباً كثيرة منها : كتاب « الإبلاغ » . كتاب « التراحُـم والتعاطف » . كتاب « أدب النفس » . كتاب « المنافع » . كتاب « أدب المعاشرة » . كتاب « المعيشة » . كتاب « المكاسب » . كتاب « الرفاهِية » . كتاب « المعاريض » . كتاب « السفر » . كتاب « الأمثال » . كتاب « الشواهد من كتاب الله عزّ وجلّ » . كتاب « النجوم » . كتاب « المرافق » . كتاب « الدواجن »[1] . كتاب « الشؤم » . كتاب « الزينة » . كتاب « الأركان » . كتاب « الزي » . كتاب « اختلاف الحديث » . كتاب « المآكل » . كتاب « الفهم » . كتاب « الإخوان » . كتاب « الثواب » . كتاب « تفسير الأحاديث وأحكامها » . كتاب « العلل » . كتاب « العقل » . كتاب | ١٩٠ ب « التخويف » . كتاب « التحذير » . كتاب « التهذيب » . كتاب « التسلية » . كتاب « التاريخ » . كتاب « التبصرة » . كتاب « غريب كتب المحاسن » . كتاب « مذامّ الأخلاق » . كتاب « المآثر والأحساب » . كتاب « النساء » . كتاب « أنساب الأمم » . « الزُّهْد والموعظة » . « الشعر والشعراء » . « العجائب » . « الحقائق » . « المواهب والحظوظ » . « النور والرحمة » . كتاب « التعيين والتأويل »[2] . « مذام الأفعال » . « الفروق » . « المعاني والتحريف » . « العقاب » . « الامتحان » . « العقوبات » . « العين » . « الخصائص والنحو »[3] . « العيافة والقيافة » . « الزجر والفأل » . « الطيرة » . « المراشد » . « الأفانين » . « الغرائب » . « الحيل » . « الصيانة » . « الفراسة » . « العويص » . « النوادر » . « مكارم الأخلاق » . « ثواب القرآن » . « فضل القرآن » . « الصفوة » . « الرؤيا » . « المحبوبات والمكروهات » . « مصابيح الظُّلَم » . « المنتجات » . « الدعابة والمزاح » . « الترغيب » . « خلق السموات

١ المسودة : كتاب الذواخر .

٢ عده كتابين في المسودة ؛ وفي ت : التعبير .

٣ الخصائص والنحو ، جعلهما كتابين في المسودة وت .

والأرض » . « بدْء خلق إبليس والجن » . « الدواحن والدواحِر »[١] . « مغازي النبي صلى الله عليه وسلّم » . « بنات النبي صلى الله عليه وسلّم وأزواجه » . « الأجناس والحيوان »[٢] . « طبقات الرجال » . « الأوائل » . « الطب » . « التبيان » . « الجمل » . « ما خاطب الله به خلقه » . « جداول الحكمة » . « الأشكال والقرائن » . « الرياضَة » . « ذِكْر الكعبة » . « التهاني » . « التعازي » .

(٣٣٨٧) ابن بوسه الأصبهاني

أحمد بن محمد بن بوسَه[٣] الأصبهاني . قال حمزة في « كتاب أصبهان » وذكرَه في جملة الأدباء الذين كانوا بها وقال : له كتابٌ في « طبقات البلغاء » وكتاب في « طبقات الخطباء » ، لم يُسْبَق إلى مثلهما . وكتاب في « أدب الكاتب » . قال في رجل عَدَلَ عن انتحال علم الإسلام إلى علم الفلاسفة :

فارقتَ علمَ الشافعيّ ومالـكٍ وشرعتَ في الإسلام رأي بُرقْلِس
وأراك في دينِ الجماعةِ زاهداً تَرنو إليه بمثلِ طرفِ الأشْوَس ١٩١أ

وكتب إلى بعض إخوانه :

نفسي فداؤكَ من خليلٍ مصقبٍ لَمْ يَشفني منهُ اللّقاءُ الشافي
عندي غداً فئةٌ يقوم بمثلهم لله حجّتُهُ على الأصناف
مثل النجوم تلذّ حسن حديثهم ليسوا بأوباشٍ ولا أجساف
أو روضةٍ زهراءَ معشبةِ الثرى كالَ الرّبيعُ لها بكَيْلٍ واف
من بينِ ذي علمٍ يَصول بعلمِهِ أو شاعرٍ يعصى بجدٍّ قواف
منهم أبو حسن برقلسُ دهرِهِ وأبو الهذيلِ وليس بالعلّاف
والهرمزاني [الذي][٤] يسمو بهِ شرفٌ أنافَ بهِ على الأشراف

١ ت : الرداجن .
٢ ت : الأجناس من الحيوان .
٣ ت : يوسف .
٤ سقطت من ط ، وهي في المسودة وت .

فاجعلْ حديثَكَ عندنا يشفي الجوى ... فنفوسُنا ولَهى إلى الألاّف
وكنِ الجوابَ فليس يُعجبني أخٌ ... في الدينِ شابَ وفاقَه بخلاف

(٣٣٨٨) أبو بكر المروزي الحنبلي

أحمد [١] بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي [٢] الفقيه ، أحد الأعلام وأجلّ أصحاب الإمام أحمد بن حنبل ، كان أبوه خوارزميّاً وأمه مَروزية ، حمل عن أحمد علماً كثيراً ولزمه إلى أن مات ، وصنف في الحديث والسنّة والفقه وهو الذي [تولّى] [٣] غماض أحمد بن حنبل وغسله . توفّي في سادس جمادى الأولى سنة خمسٍ وسبعين ومائتين ودفن إلى جانب الإمام أحمد بن حنبل .

(٣٣٨٩) المرثدي الكاتب

أحمد [٤] بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي أبو العباس ، ذكره الخطيب ، وقال : كنيته أبو علي ، مات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين . وذكر ابن بنت الفريابي أنّه مات سنة أربع وثمانين وسمع علي بن الجعد والهيثم بن خارجة
١٩١ ب وآخرين . |وروى عنه أبو بكر الشافعي [٥] وغيره ؛ قال ابن المنادي : هو أحد الثقات . وقال محمد بن إسحاق النديم [٦] : [إن] كنيته أبو العباس الكبير [٧] وهو الذي كان ابن الرومي يكاتبه في السمك . وكان المرثدي يكتب للموفّق في خاصته [٨] وله كتاب « الأنواء » في نهاية الحسن . وكتاب « رسائله » .

١ طبقات ابن أبي يعلى ١ : ٥٦ وعبر الذهبي ٢ : ٥٤ وشذرات الذهب ٢ : ١٦٦ .
٢ ط : المروذي . ٣ سقطت من ط ، وهي في المسودة وت .
٤ تاريخ بغداد ٥ : ٤١ وإرشاد الأريب ٤ : ١٨٦ .
٥ ت : الشاشي .
٦ كذا في ت ؛ وفي المسودة : وقال محمد بن إسحاق النديم قال .
٧ في الفهرست : ١٢٩ « أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير » ولم يذكر له كنية .
٨ الفهرست : في خاص أمره ؛ وفي المسودة : للموفق خاصة .

وكتاب « أشعار قريش » وعليه عوّل أبو بكر الصولي في كتاب « الأوراق » وله انتحل .

(٣٣٩٠) أبو سهل الحلواني

أحمد[١] بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان بينه وبين أبي سعيد السكري نَسَبٌ قريب[٢] ، فروى عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيراً ما توجد بخطّه ، وخطّه في نهاية من القبح[٣] إلاّ أنّه من العلماء ولـه كتاب « المجانين الأدباء » .

(٣٣٩١) القاضي البِرتي

أحمد[٤] بن محمد البرتي — بكسر الباء الموحّدة وسكون الراء وبعدها تاء ثالثة الحروف — القاضي أبو العباس الحنفي الفقيه الحافظ الحجّة ، كان ديناً[٥] عفيفاً على مذهب أهل العراق ، وكان من أصحاب يحيى بن أكثم . قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً يُذكر بالصلاح والعبادة ؛ عن العلاء بن صاعد قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم وقد دخل عليه القاضي البرتي فقام إليه وصافحه ، وقال : مرحباً بالذي يعمل بسنّتي وأثَري . قال : فذهبت إليه وبشّرته بالرؤيا . ووثّقه الدارقطني ؛ وتوفّي سنة ثمانين ومائتين .

١ الفهرست : ٨٠ وتاريخ بغداد ٥ : ٧٦ وإرشاد الأريب ٤ : ١٨٧ وإنباه الرواة ١ : ٩٨ .
٢ الفهرست : ويقال إنه كان قريباً لأبي سعيد السكري ؛ والصفدي ينقل عن ياقوت .
٣ المسودة وت : نهاية في القبح .
٤ تذكرة الحفاظ : ٥٩٦ وعبر الذهبي ٢ : ٦٣ وشذرات الذهب ٢ : ١٧٥ وتاج التراجم : ١٥ .
٥ ط : أديباً .

(٣٣٩٢) نجم الدين ابن الرفعة الشافعي

أحمد[١] بن محمد بن الرفعة نجم الدين شيخ الشافعية في عصره بمصر ، كان إماماً عالماً قيماً بمذهب الشافعي ، شرح « التنبيه » في خمسة عشر مجلداً ، وشرح « الوسيط » ؛ توفّي في شهر رجب سنة عشر وسبع مائة وقد شاخ وَدَرَّس بالمعزّيّة وحدّث |بشيء من تصانيفه؛ سمع من محيي الدين ابن الدميري وولي ١٩٢ أ
الحسبة بالقاهرة ولم يكمل شرح « الوسيط » وعاش خمساً وستين سنة ، رحمه الله تعالى[٢] .

(٣٣٩٣) الحافظ ابن عقدة

أحمد[٣] بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن أبو العباس الكوفي مولى بني هاشم المعروف بابن عقدة ، وهو لقب لأبيه ؛ كان حافظاً كبيراً جمع الأبواب والتراجم ؛ قال : أنا أجيبُ في ثلاث مائة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم ، رَوَاه الدارقطني عنه . وكان ضعيفاً ، قال ابن عدي : كان أبو العباس صاحب معرفة وحفظ مقدماً في هذه الصنعة إلاّ أنّي رأيت مشايخ بغداذ يسيئون الثناء عليه وَرَأيت فيه مجازفات . وقال حمزة بن محمد بن طاهر سمعت الدارقطني يقول : ابن عقدة رجل سوء . وقال أبو عمر ابن حيويه :

١ أعيان العصر : ١١١ ب وطبقات السبكي ٥ : ١٧٧ والدرر الكامنة ١ : ٢٨٤ والبدر الطالع ١ : ١١٥ وشذرات الذهب ٦ : ٢٢ .

٢ زاد في المسودة : وأخذ الفقه عن الظهير التّزمنتي والضياء جعفر ابن الشيخ عبد الرحيم القنائي وغيرهما ، وكان ذكياً حسن الشكل جميل الصورة فصيحاً مفوهاً كثير الإحسان إلى الطلبة بعلمه وماله وجاهه ؛ وله مصنف سماه « النفائس في هد الكنائس » وناب في الحكم بمصر مدة ثم عزل نفسه ؛ ورأيت شيخنا العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي يكثر الثناء عليه ويصفه بمعرفة الفروع في المذهب وإتقانها وإجرائها على القواعد الأصولية ، وإذا أطلق الفقهاء في زماننا « الفقيه » فهو المراد بذلك .

٣ تاريخ بغداد ٥ : ١٤ وتذكرة الحفاظ : ٨٣٩ وعبر الذهبي ٢ : ٢٣٠ وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

كان ابن عقدة يملي مثالب الصحابة أو قال الشيخين[١] فتركت حديثه . توفّي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة .

(٣٣٩٤) الصعلوكي الشافعي

أحمد[٢] بن محمد بن سليمان الحافظ أبو الطيب الشافعي ، كان إماماً مقدماً في معرفة الفقه واللّغة ، أدرك الأسانيدَ العالية وصنّف في الحديث وأمسك عن الرواية بعد أن عُمِّرَ . كان من أئمة الشافعية ، توفّي سنة سبع وثلاثين وثلاث مائة ، وكان يُعرف بالصعلوكي النيسابوري ، وهو عمّ الأستاذ أبي سهل .

(٣٣٩٥) ابن الصلاح الطبيب

أحمد[٣] بن محمد بن السري نجم الدين أبو الفتح المعروف بابن الصلاح ؛ كان فاضلاً في العلوم الحكمية جيد المعرفة بها مُطّلِعاً[٤] على دقائقها فصيحَ اللسان مليح التصنيف متميزاً في صناعة الطب ، وكان عجمياً أصله من همذان ، أقام ببغداذ واستدعاه حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق إليه وأكرمه غاية الإكرام وبقي في | صحبته مدة ثم توجّه إلى دمشق ولم يزل بها مقيماً ١٩٢ ب
إلى أن توفّي في نيف وأربعين وخمس مائة . وكان ابن الصلاح قد استعمل شُمشكاً[٥] بغداذياً وسأل عن صانع مجيد فَدُلّ على رجل يقال له سعدان الإسكاف فاستعمل الشمشك عنده ولمّا فرغ منه بَعْدَ مُدّة وجده ضيق الصدر زائد الطول رديء الصنعة فبقي في أكثر الأوقات يستعيبه ويستقبحه ويلوم الذي استعمله ، وبلغ ذلك الشيخ أبا الحكم المتطبّب ، فقال على لسانه هذه القصيدة على سبيل المجون :

١ ت : وينال من الشيخين .
٢ إنباه الرواة ١ : ١٠٥ وطبقات السبكي ٢ : ٩٨ .
٣ ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٦٤ .
٤ في ط : مطلع .
٥ ابن أبي أصيبعة : تمشكاً .

مُصابي مصابٌ تاه في وصفهِ عقلي ... وأمري عجيبٌ شرحُه يا أبا الفضلِ
أبثُّكَ ما بي من أسًى وصبابةٍ ... وما قد لقيتُ في دمشقَ من الذلّ
قدمتُ إليها جاهِلاً بأمورهـا ... على أنني حوشيت في العلم من جهل
وقد كان في رجلي شمشكٌ فخانني ... عليهِ زمانٌ ليس يُحمد في فعل
فقلتُ عسى أن يُخْلفَ الدهرُ مثله ... وهيهات أن ألقاه في الحَزْن والسهل
ولاحقني نذلٌ دُهيتُ بقربـهِ ... فلله ما لاقيتُ منْ ذلك النّذل
فقلتُ له يا سعدُ جُدْ لي بحاجةٍ ... تحوزُ بها شكراً مبرّاً على مثلي
بحقّي[1] عسى تستنخبُ اليوم قطعةً ... من الأدَمِ المدبوغ بالعفص والخلّ
فقال على رأسي ، وحقُّك واجبٌ ... على كلِّ إنسانٍ يرى مذهبَ العقل
فناولته في الحالِ عشرين درهماً ... وسوَّفني شهرين بالدفع والمطل
فلمّا قضى الرحمَنُ لي بنجازه ... وقلتُ ترُى سعدانُ أنجز لي شُغْلي
أتى بشمشكٍ ضيقِ الصدر أحنفٍ[2] ... بكعبٍ غدا حتفاً على الكعب والرجل
وبشتيكُهُ بشتيكُ سوءٍ مقاربٌ ... أُضيفَ إلى فعلٍ شبيهٍ به فَسْل[3]
بشكلٍ على الأذهان يَعسُرُ حلُّه ... ويعيي ذوي الأربابِ والعَقْدِ والحلّ ١١٩٣
وكعبٍ إلى القطب الشمالي[4] مائلٍ ... ووجهٍ إلى القطب الجنوبيِّ مستعلي
وما كان في هندامِهِ ليَ صحةٌ ... ولكن فسادٌ شاع في الفرْعِ والأصل
موازاة[5] خطّيْ جانبيه تخـالفا ... فجزءٌ إلى علْـوٍ وجزءٌ إلى سفل
بوصلٍ ضروريٍّ وقد كان ممكناً ... لعمرك أن يأتي الشمشك بلا وَصْل
وفيه اختلالٌ من قياسٍ مُرَكّب ... فلا ينتج الشَّرْطيّ منه ولا الحَمْلي
فلا شكله القطّاعُ ممّا يليق أنْ ... أصونَ به رجلي فلا كان من شكل
ولا جنسُ إيساغُوجِهِ[6] بيّنٌ ولا ... يُحدُّ لهُ نوعٌ إذا جيءَ بالفصل

---

١ ت : بخفي .
٢ ت : يعجز الذهن وصفه .
٣ هذا البيت والذي يليه سقطا من ت .
٤ ت : اليماني .
٥ ط : موزاه ؛ ت : فجزءاه .
٦ ط : اساغوجه ؛ ت : ايصاغوجه .

فسادٌ طرا في شكله عندَ كونه ... فقلْ أيُّ شيءٍ عن مقابحه يُسْلي
وقد كانَ فيهِ قوّةٌ لمُرادنا[١] ... فأعوزنا منهُ الخروج إلى الفعل
ولو كان معدُولَ الكمالِ احتملتُهُ ... ولكنْ سُلبتُ الحسنَ[٢] في الجزءِ والكلِّ
فيا لكَ من إيجابِ ما الصدقُ سَلْبُهُ ... وعدْلُ قضايا جاءَ من غيرِ ذي عدْل
وما عازني فيهِ اختلال مقولَةٍ ... فجوهركمْ[٣] والكيف والكمُّ في خبل
وأي القضايا لم يبنْ فيه كذْبها ... وأيّ قياسٍ ليس فيه بمعتلِّ
لقد أعوز البرهانَ منه شرائطٌ ... تجانسه[٤] ثمَّ الضروريّ والكلّي
إذا خطَّ في شمسٍ فمخروط باشه ... كملتفتٍ يُبدي انحرافاً إلى الظل
وطبطبَ في رجليَّ والصيفُ ما انقضى ... فكيف به إن صرتُ في الطين والوحل
فأوهلني[٥] حتى بَقِيتُ مغيَّباً ... ولم يُبقِ لي سعدانُ يا صاح من عقل
وفي كلِّ ذا قد بان نَقْفُ[٦] دماغه ... فأهْوِنْ بشخص ناقص العقل مختلِّ
وأخربْ ببيتٍ منه في الخلق ما يرى ... سريعاً وأولى بالهوان وبالأزل ١٩٣ ب
واقليدسٌ لو عاش أعيا انحلاله ... عليهِ لأنَّ الشكلَ ممتنع الحلِّ
فحينئذٍ أقسمتُ باللهِ خالقي ... وهودٍ أخي عادٍ وشيثٍ وذي الكفل
وسورة يسٍ وطه ومريمٍ ... وصادٍ وحمٍ ولقمانَ والنمل
لئن لم أجدْ في المزلقانِ ملاسةً ... توافي كراعي لا جعلناهُ في حلٍّ
ولا قلتُ شعراً في دمشقَ ولا أرى ... أُعاتبُ إسكافاً بجدٍّ ولا هزل
دُهيتُ به خلاًّ ينغّصُ[٧] عيشتي ... فلا بارك الرحمنُ لي فيه من خلِّ
وكم آلم الإسكافُ قلبي بمطلهِ ... ولاقيتُ ما لاقاه موسى منَ العجلِ
وكان أرسطاليسُ يُدهى بمَعْشرٍ ... يرومون منه أنْ يوافق في الهزل

---

١ ت : ثم آدنا .
٢ ابن أبي أصيبعة وت : ولكن سليب الحس .
٣ ابن أبي أصيبعة : فجوهره .
٤ غير معجمة في ط ؛ وفي ابن أبي أصيبعة : بإيجابه ؛ ت : تجانبه .
٥ ابن أبي أصيبعة وت : فأذهلني .
٦ ت : سقف .
٧ ت : فنغص .

وبقراطُ قد لاقى أموراً كثيرة … ولكنّهُ لم يلقَ[١] في أهلـهِ مثلي
وقد كان جالينوس إن عضَّ رجلَه … شُمُشُكٌ يداوي العقد بالمرهم النخلي[٢]
وقسطا بن لوقا كان يحفى لأجلِ ذا … وما كان يصغي[٣] في حفاه إلى عذل
وكانَ أبو نصرٍ إذا زارَ مَعْشَراً … وضاعَ لَهُ نَعْلٌ يروح بلا نعل
وأربابُ هذا العلم ما فتئوا كذا … يقاسون ما لا ينبغي من ذوي الجهل
كذلك إنّي مُذْ حَلَلت بِجِلّق … ندمتُ فأزمعتُ الرجوعَ إلى أهلي
ولو كنتُ في بغدادَ قام بنصرتي … هنالك أقوامٌ كرامٌ ذَوُو نُبْل
وما كنتُ أخْلو من وَليٍّ مساعدٍ … وذي رغبةٍ في العلم يكتب ما أُمْلي
فيا ليتني مستعجلاً طرتُ نحوهـا … ومن لي بهذا وهو ممتنعٌ مَنْ لي
ففي الشامِ قد لاقيتُ ألفَ بليّةٍ … فيا لَيْت أنّي ما حططتُ بها رحلي
على أنني في جِلّقٍ بين معشَرٍ … أُعاشِرُ منهم معشراً لَيس من شكلي ١١٩٤
فأُقسمُ ما نَوْءُ الثريـا إذا هَمى … وجاد عَلى الأرضينَ دائمة المحلِ
ولا بكتِ الخنساءُ صخراً شقيقها … وأدْمُعها في الخَدّ دائمة الهَطل
بأغْزَرَ من دَمْعي إذا ما رأيته … وقد جاء في رِجلي منحرفَ الشكل
وأمرضني[٤] ما قَدْ لقيتُ لأجله … فيا ليتَ أنّي قد بقيتُ بلا رِجْل
فهذا وما عدّدتُ بعضَ خِصاله … وكيف احتراسي من أذيّته قُلْ لي
ومِن عظْمِ ما قاسيتُ من ضيق باشه … أخافُ على جسمي منَ السقم والسل
فيا لشمشك مُذْ تأمّلْتُ شكلَه … علمتُ يقيناً أنّه موجبٌ قتلي
ويوقعني في علةٍ ما إخالُ أن … يخلِّصَني منها بُزرٌ ولا مُغْلي[٥]
وينشد من يأتيه نَعْيي بجلّقٍ … «بنا منكَ فوقَ الرملِ ما بكَ في الرمل[٦]»
فلا تعجبوا ممّا دَهاني فإنّني … وجدت به ما لَمْ يجد أحدٌ قبلي

١ في ط : يبق .
٢ ت : النحلي .
٣ في ط ت : يحفى .
٤ في ط ت : وما مرضي .
٥ ت : بزوري ولا بقلي .
٦ شطر بيت لأبي الطيب المتنبي ، وعجزه : « وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي » .

(٣٣٩٦) والد أبي منصور موهوب الجواليقي

أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن[١] بن محمد أبو طاهر الجواليقي البغدادي والد أبي منصور موهوب اللغوي . سمع عبد الملك بن محمد بن بشران وحدّث باليسير ، روَى عنه عبد الوهاب الأنماطي . توفي فجأة سنة إحدى وثمانين وأربع مائة .

(٣٣٩٧) ابن خميس المغربي

أحمد بن محمد بن خميس الحضرمي أبو العباس من أهل ميورقة من بلاد الأندلس . دخل بغداذ وتفقّه بها ولازم علي بن الحسين الغرنوي[٢] الواعظ وسمع الحديث من جماعة ، وكان يصلّي إماماً بالوزير علي بن طراد الزينبي وروى ببغداذ شيئاً يسيراً عن أبي بكر الطرطوشي . كتب عنه أبو عامر العبدري.

(٣٣٩٨) ابن سرهنك الكاتب

أحمد بن محمد بن سرهنك الكاتب صاحب إنشاء ورسائل ، بغداذي قدم تكريت . | قال يحيى بن القاسم قاضي تكريت : كان فاضلاً . ١٩٤ ب

(٣٣٩٩) الحافظ ابن رُمَيح

أحمد[٣] بن محمد بن رميح بن عصمة أبو سعيد النخعي النسوي ثم المروزي طوّف وسمع الكثير وصنّف وحدث . ضَعّفُوه ، ووَثّقه الخطيب . توفّي سنة سبع وخمسين وثلاث مائة .

١ ت : الحسين .
٢ كذا بالراء المهملة في ط والمسودة وبالزاي في ت .
٣ تاريخ بغداد ٥ : ٦ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٤٩ وتذكرة الحفاظ : ٩٣٠ وعبر الذهبي ٢ : ٣٠٧ وشذرات الذهب ٣ : ٢٢ .

(٣٤٠٠) ابن البلدي الوزير

أحمد بن محمد بن سعيد بن إبراهيم التميمي أبو جعفر ابن أبي الفتح ابن أبي منصور الوزير المعروف بابن البلدي ، وَلاّه الإمام المستنجد النظرَ بواسط فأقام بها مدة ثم كاتبه بالوزارة فتوجه إلى بغداذ ، وكان شهماً مقداماً شديد الوطأة عظيم الهيبة ، دخل لمّا أتى الخليفة من باب السّرداب راكباً وحضر قُدّام الخليفة ، فأفاض الخِلَع عليه جُبّة وعمامة وسيفاً ومركباً وفرشاً رائعاً ، وسكن دار ابن هبيرة ، ولمّا وقف بين يدي الخليفة قال :

بأيّ لِسانٍ أم بأيّ بيانٍ[1] أُقابلُ ما أوليتَنيه زماني
فلا زلتَ يا مولى الأنام مؤيّداً مدى الدّهر حتّى يذهبَ الملوان
خليفةَ ربّ العالمين ووارث النبيين والمُعْدي على الحدثان
لقد سعد الدهرُ الذي أنت مَلْكُهُ وبات بنوه في غنًى وأمان

ولم يزلْ وزيراً إلى أن أرجف بموت المستنجد فجمع الجموع وحشَدَ ولبسَ السلاح وأيقن بأنّه يُقصَد ، وكان ذلك يوم الجمعة ، فبات ليلة السبت إلى قريب الظهر . فنفلّل الأجناد وبقي الوزير وحدَهُ ، ومات الخليفة ذلك الوقت فَغُلِق باب النوبي وباب العامة واستدعي بالوزير إلى البيعة فخرج من داره حافياً مفتوق الجيب ومعه صاحب المخزن وابن النجاري ووصلوا صحنَ السلام فتَقَدّمَ إليهم بأنْ|يجلسوا ولا يبايعوا فخرج أُستاذ الدار ومعه ابن ١١٩٥
السِّيبي ، فقال أستاذ الدار لابن السيبي : قَدْ تقدم السلطان بأن تستوفي القصاصَ من هذا ، وأشار إلى الوزير فأُخذ وسحِبَ وقطع أنفه ويده ورجله وضربت رقبتُه وجمع في تُرس وألقي على التل الذي يلي باب المراتب ودفع من أعلاه إلى الماء . وكان الوزير قد قطع أنف [أم][2] ابن السيبي هذا وقطع

١ ط : ببنان ، والتصويب عن مسودة المؤلف وت .
٢ زيادة من المسودة وت .

يَدَ أخيه ورجله أيام ولايته ، فاقتصّ منه ، وذلك في سنة ست وستين وخمس مائة .

(٣٤٠١) المسند عماد الدين المقدسي الحنبلي

أحمد[١] بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح الشيخ الصالح الفاضل المسند عماد الدين ابن الأديب العالم شمس الدين المقدسي الصالحي الحَنبلي ، ولد سنة سبع عشرة يروي [عن][٢] المجد القزويني وابن الزبيدي والإربلي وابن اللتّي وابن المقيّر وأجاز له الموفّق وفتح الدين ابن عبد السلام ومسمار ابن العويس . وحدّث قبل الستين وحَجّ مرّات وحدث بالحجاز وحماة ودمشق وتوفّي سنة سبع مائة .

(٣٤٠٢) أبو العباس المسيلي المقرىء

أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي المقرىء من أهل الحِذق والتجويد . صنّف كتاب « التقريب في القراءات » وتصدر للإقراء بإشبيلية ، وتوفّي في سنة تسع وثلاثين وأربع مائة .

(٣٤٠٣) التاريخي الرعيني

أحمد[٣] بن محمد التاريخي الرعيني الأندلسي . قال الحميدي : عالم بالأخبار ألّف [في] مآثر المغرب[٤] كتباً جمة منها كتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها وأجْنادها[٥] الستة وخواص كل بلدٍ منها .

١ أعيان العصر : ١١٢ أ وشذرات الذهب ٥ : ٤٥٥ .
٢ سقطت من ط ، وهي في الأعيان والمسودة .
٣ جذوة المقتبس : ٩٦ وبغية الملتمس : (رقم : ٣٢٩) وإرشاد الأريب ٤ : ٢٣٤ .
٤ ط والمسودة : العرب ؛ ت : الغرب .
٥ ط ت : وأخبارها .

(٣٤٠٤) ابن فطيس الورّاق

أحمد[1] بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم أبو بكر القرشي الوراق وراق أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي ، يُعرف بابن|فطيس ، مات سنة خمسين وثلاث مائة ، ومولده سنة إحدى أو اثنتين ١٩٥ ب
وسبعين ومائتين . وهو صاحب الخط الحسن المشهور . روى الحديث عن جماعة من أهل الشام . قال ابن عساكر : وذكره عبد العزيز الكناني وقال : كان ثقة مأموناً يورّق للناس بدمشق ، له خط حسن .

(٣٤٠٥) ابن شميعة

أحمد بن محمد بن شميعة أبو العباس البغدادي شاعر مطبوع . قال العماد الكاتب : رأيته ببغداذ سنة إحدى وخمسين في سوق الكتب واستنشدته ورأيت[2] له خاطراً مطواعاً ، وكان من دأبه نظم قصائد مختلفة الأوزان والرويّ في قصيدة واحدة ويمدح الأعيان ويكتب ذلك بالحمرة والألوان المختلفة . أنشدني له من قصيدة :

لا أشتكيها وإن ضَنَّت بإسعافِ   وإنّما أتشكّى طيفَها الجافي

منهـا :

حِقْفٌ لمُعْتَنِقٍ خَمرٌ لمُغْتَبِقٍ   وردٌ لمُنْتَشِقٍ مسكٌ لمُستاف

منهـا :

همُ الأحبةُ إلاّ أنَّ عندهمُ   ما في المُعادينَ من خُلفٍ وإخلاف

ومن شعره :

وُدُّ أهلِ الزوراءِ زُورٌ فَلا يَسـ   ـكَنُ ذو خبرةٍ إلى ساكنيها
هي دارُ السلامِ حَسْبُ فلا مط   معَ فيها في غيرِ ما قيل فيها

---

١ تهذيب ابن عساكر ٢ : ٥٢ .   ٢ ت : فرأيت .

ومنه :

لا تسألوني عَنِ الرقادِ فقَدَ أُنسيتُ لولا سؤالُكُمْ خبرَهْ
مَرَّ بعيني مُذْ بُرهةٍ غَلَطاً فهي إلى الآن منهُ مُعْتَذِرَهْ

ومنه في قوس بندق : ١١٩٦

أنـــا من برٍّ وبحـــرٍ جَمعا بطني وظهري
ليَ عينٌ دمعها المـو ت إلى الأرواحِ يسري
غـــير أنّي كهـلالٍ طالعٍ في كفّ بدرِ

توفّي سنة إحدى وخمسين وخمس مائة وكان محارَفاً .

(٣٤٠٦) أبو الفضل المقرىء

أحمد[١] بن محمد بن شنيف بن محمد أبو الفضل المقرىء البغداذي ؛ قرأ بالروايات على أحمد بن علي بن سوار وثابت بن بنْدار البقّال ومحمد بن أحمد الخيّاط وغيرهم ، وتفقّه لابن حنبل وحصل منه طرفاً صالحاً ، وسمع الحديث من محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز ومحمد بن سعيد بن نبهان ويحيى بن عبد الوهاب بن مَنْدَة الأصبهاني وغيرهم ، وتوفّي سنة ثمان وستين وخمس مائة .

(٣٤٠٧) الوائلي

أحمد بن محمد بن شراعَة بن ثَعْلَبة الوائلي . قال صاحب الأغاني[٢] : كان شاعراً جيد الشعر جَزْلَهُ كالبدوي في مذهبه ، وكان جواداً لا يُسأل ما يقدر عليه إلاّ يَسْمَحُ به ، وقف عليه سائلٌ يوماً فرمى إليه بِنَعْله وانصرف حافياً وعثّر فدميت إصبعه فقال :

١ غاية النهاية ١ : ١١٧ وشذرات الذهب ٤ : ٢٢٦ وعبر الذهبي ٤ : ٢٠٢ .
٢ ج ٢٢ : ٤٢٩ .

ألا لا أُبالي في العُلى ما لقيتُه   وإن نقبتْ نعلاي أو حفيتْ رجلي
فلم تَرَ عيني قطُّ أحسنَ منظراً   من الرجل تدمى في المواساة والبذلِ
ولستُ أُبالي من تأوَّبَ منزلي   إذا بَقِيَتْ عندي السراويل أو نعلي

وبَلغَه أنَّ أخاه قال إن أخي مجنون قد أفقرنا ونفسه فقال :

أإن كنتَ في الفتيان ألوثَ سيّداً   شديد شحوبِ اللون مختلفَ العصْبِ
فما لكَ من مولاكَ إلا حفاظهُ   وما المرءُ إلاّ باللّسانِ أو القلبِ ١٩٦ ب
سَما الأصغران الذائدان عن الفتى   مكارهَهُ والصاحبان[1] على الخطبِ
فإلاّ أُطقْ سعيَ الكرامِ فإنّني   أفكُّ عن العاني وأصبرُ في الحربِ

وله في هذا الأنموذج كثير . وقَصَدَ الحسنَ بن رجاء فصادف على بابه دِعْبلاً وجماعة من الشعراء وقد اعتلّ عليهم بدَيْنٍ لزمه ومصادرة فكتب إليه :

المالُ والعقلُ شيءٌ يستعانُ بهِ   على المقامِ بأبوابِ السلاطينِ
وأنت تعلمُ أنّي منهما عَطِلٌ   إذا تأمّلْتني يا ابنَ الدّهاقين
هل تعلمُ اليوم في الأهواز من رجلٍ   سواك يصلحُ للدنيا وللدين

فوعده وعداً ثم تَدافع ، فكتب إليه :

أذِنَتْ جنّتي[2] بأمرٍ قبيح   مِنْ فراقي للطيلسان المليح
أنت روحُ الأهوازِ يا ابنَ رجاءٍ   أيُّ شيءٍ يَعيش إلا بروح

فأذن للجماعة وقضى حوائجهم . وكان بينه وبين قوم من بني عمّه وحشة فصالحوه ثم دَعَوْه إلى وليمة فأنف من طعامهم وقال : أمثلي يخرج من ضرام إلى طعام ، ومِنْ شتيمة إلى وَليمة ، وما لي ولكم مثلاً إلا قول المتلمس :

فإن تقبلُوا بالودِّ نقبلْ بمثله   وإلاّ فإنّا نحنُ آبى وأشمسُ

آخر الجزء السابع من كتاب الوافي بالوفيات يتلوه إن شاء الله تعالى « أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي المرزوقي » ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

[1] ت : والصابران .   [2] ت : أنا إن جئتني .

رموز المخطوطات المستعملة في التحقيق

ط : نسخة طوبقبوسراي (أحمد الثالث) رقم : ٢٩٢٠ .

م : نسخة المتحف البريطاني رقم : ١٠٥ .

ت : نسخة المكتبة التيمورية رقم : ٧٧١ تاريخ .

د : نسخة أخرى من المكتبة التيمورية رقم : ٩٧٦ تاريخ .

مسودة المؤلف : نسخة نور عثمانية رقم : ٣١٩٢ .

مصادر التحقيق

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (١ — ٢) . الطبعة الأولى، شركة طبع الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣١٩ .

أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٦٥ .

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض لأحمد بن محمد المقّري التلمساني (١ — ٣) . تحقيق الأساتذة مصطفى السقّا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ — ١٩٤٢ .

الأصمعيات من اختيار الأصمعي . تحقيق الأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر .

اعتاب الكتّاب لابن الأبار القضاعي . تحقيق الدكتور صالح الأشتر . الطبعة الأولى ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦١ .

أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام للسان الدين ابن الخطيب . تحقيق الأستاذ أ . ليفي بروفنسال . دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦ .

أعيان العصر للصفدي (مخطوطة آيا صوفيا رقم : ٢٩٦٢) .

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١ — ٢٥) . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٧ — ١٩٦٤ .

الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (١ — ٣) . تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ — ١٩٤٤ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي (١ — ٣) . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠ — ١٩٥٥ .

الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (١ — ٣) . الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٦٢ — ١٩٦٣ .

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير (١ — ١٤) . القاهرة ، ١٣٥١ — ١٣٥٨ .

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (١ — ٢) . الطبعة

الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٤٨ .

برنامج شيوخ الرعيني . تحقيق الأستاذ إبراهيم شبوح . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٦٢ .

البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (١ — ٣ : ١) . تحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني . دمشق ، ١٩٦٤ — ١٩٦٦ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي . مطبعة روخس ، مجريط ، ١٨٨٤ .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين السيوطي . الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٦ .

البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الثالث) . تحقيق الأستاذ امبروسي هويسي ميراندة ، مع الأستاذين محمد بن تاويت ومحمد إبراهيم الكتاني . دار كريماديس للطباعة ، تطوان ، ١٩٦٠ .

تاج التراجم في طبقات الحنفية لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا . مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٢ .

تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر . . .) (١ — ٧) . بولاق ، ١٢٨٤ .

تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (١—١٤) . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين القفطي . تحقيق الأستاذ جوليوس ليبرت . ليبسك ، ١٩٠٣ .

تاريخ الطبري (١ — ١١) . المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٦ .

تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للحافظ أبي الوليد ابن الفرضي (١ — ٢) . القاهرة ، ١٩٤٥ .

تتمة اليتيمة لأبي منصور الثعالبي (١ — ٢) . عني بنشره الأستاذ عباس إقبال . مطبعة فردين ، طهران ، ١٣٥٣ .

تجارب الأمم لأبي علي أحمد بن محمد مسكويه . بعناية هـ . ف . آمدروز . شركة التمدن الصناعية ، القاهرة ، ١٩١٤ .

تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي (١ — ٤) . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٥ — ١٩٥٨ .

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (المعروف بالذيل على الروضتين) للحافظ أبي شامة المقدسي الدمشقي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٤٧ .

تعريف القدماء بأبي العلاء . بإشراف الدكتور طه حسين . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٤ .

تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني . تحقيق الأستاذ ألبرت يوسف كنعان . الطبعة الثانية ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي (١ — ٢) . القاهرة ، ١٩٥٦ .

تهذيب التاريخ الكبير لابن عساكر بعناية عبد القادر بن بدران (١ — ٥) . مطبعة روضة الشام ، دمشق ، ١٣٢٩ — ١٣٣٢ .

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (١ — ١٢) . نسخة مصورة عن الطبعة الأولى (بحيدر أباد الدكن ، ١٣٢٥) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس لأبي عبد الله الحميدي . تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٢ .

الجرح والتعديل لأبي حاتم الرازي (١ — ٨) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٧١ — ١٣٧٣ .

الحلة السيراء لابن الأبار القضاعي (١ — ٢) . تحقيق الدكتور حسين مؤنس . الطبعة الأولى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة لأبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي . المكتبة العربية ، بغداد ، ١٣٥١ .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (القسم الرابع ، الجزء الأول) . تحقيق الأستاذين عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم . دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (قسم شعراء الشام) (١ — ٣) . تحقيق الدكتور شكري فيصل . المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٥ — ١٩٦٤ .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (قسم شعراء مصر) (١ — ٢) . تحقيق الأساتذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥١ .

خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني الكاتب (القسم العراقي) (١ — ٢) . تحقيق

الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جميل سعيد . مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٥ – ١٩٦٤ .
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي (١ – ٤) . ط . بولاق ، ١٢٩٩
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ – ٤) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٤٥ – ١٩٥٠ .
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ – ٥) . تحقيق الأستاذ محمد سيد جاد الحق . الطبعة الثانية ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي (وهو مختصر الدمية) . نشر الأستاذ محمد راغب الطباخ . الطبعة الأولى ، المطبعة العلمية ، حلب ، ١٩٣٠ .
الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب لابن فرحون المدني . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ .
ديوان ابن الرومي (مخطوطة نور عثمانية رقم : ٣٨٥٩) .
ديوان ابن زيدون ورسائله . تحقيق الأستاذ علي عبد العظيم . مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٧ .
ديوان ابن سناء الملك . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥٨ .
ديوان ابن شهيد الأندلسي . جمع الأستاذ شارل بلاّ . الطبعة الأولى ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٦٣ .
ديوان ابن صردر . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣٤ .
ديوان ابن قلاقس . بعناية خليل مطران . مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٩٠٥ .
ديوان ابن الوردي . الطبعة الأولى ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٠ .
ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ – ٤) . تحقيق الأستاذ محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥١ – ١٩٦٥ .
ديوان أبي الحسن التهامي . مطبعة الأهرام ، الإسكندرية ، ١٨٩٣ .
ديوان الأعمى التطيلي . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٣ .
ديوان المتنبي بشرح أبي الحسن الواحدي النيسابوري . برلين ، ١٨٦١ .
ديوان مسلم بن الوليد (شرح ديوان صريع الغواني) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٧ .

ديوان المعتمد بن عباد . جمع وتحقيق الأستاذين أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥١ .
ديوان الوأواء الدمشقي . تحقيق الدكتور سامي الدهان . من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، ١٩٥٠ .
ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات . نشره وقدم له الدكتور جميل سعيد . مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
الذخيرة في أخبار الجزيرة لابن بسام الشنتريني (القسم الأول : المجلدان الأول والثاني والقسم الأول من المجلد الرابع) . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٩ — ١٩٤٥ .
الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١ — ٢) . مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ — ١٩٥٣ .
ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى حمزة بن القلانسي . مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
الرجال لأحمد بن علي النجاشي . من منشورات مركز نشر كتاب ، طهران .
رسالة الغفران لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة بنت الشاطىء . الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١ — ٢) . تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ورفيقيه . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ — ١٩٦١ .
زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر لأبي بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرسي . تحقيق الأستاذ عبد القادر محداد . بيروت ، ١٩٣٩ .
زبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم (١ — ٢) . تحقيق الدكتور سامي الدهان . المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ، ١٩٥١ — ١٩٥٤ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ — ٨) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠ — ١٣٥١ .
شرح أشعار الهذليين صنعة أبي سعيد السكري (١ — ٣) . تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . مطبعة المدني ومكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي (١ — ٤) . نشر الأستاذين أحمد أمين وعبد السلام هارون . الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٩٥١ — ١٩٥٣ .
شروح سقط الزند لأبي العلاء المعري (١ — ٥) . دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ — ١٩٤٨ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ — ٢) . طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الصلة لابن بشكوال (١ — ٢) . القاهرة ، ١٩٥٥ .
صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعيد القرطبي . الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة .
الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩١٤ .
طبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي . تحقيق الأب لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩١٢ .
طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (١ — ٢) . مطبعة السنّة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ — ٦) . الطبعة الأولى ، المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٤ .
طبقات الشعراء لابن المعتز . تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق الأستاذ نور الدين شريبة ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ .
طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى بن المرتضى . تحقيق سوسنّه ديفلد — فلزر . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ .
طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين السيوطي . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ ميرسنج ، ليدن ، ١٨٣٩) . طهران ، ١٩٦٠ .
طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
الطرائف الأدبية . تحرير الأستاذ عبد العزيز الميمني . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي (١ — ٥) . تحقيق الأستاذين صلاح الدين المنجد

وفؤاد السيد ، الكويت ، ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .
العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية لابن عبد الهادي . تحقيق الأستاذ محمد حامد الفقي . القاهرة ، ١٩٣٨ .
عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس الغبريني . الطبعة الأولى ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، ١٩١٠ .
عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ — ٢) . الطبعة الأولى ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ، ١٢٩٩ — ١٣٠٠ .
غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري . تحقيق الأستاذ برجستراسر . القاهرة ، ١٩٣٢ — ١٩٣٥ .
غرائب التشبيهات لابن ظافر الأزدي (مخطوطة الأسكوريال رقم : ٤٢٥)
الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي . تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري . دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
الغيث المسجم في شرح لامية العجم للصلاح الصفدي (١ — ٢) . مصر ، ١٢٩٠ .
الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقى . نشر يوسف توما البستاني . المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، ١٣٣٩ .
الفهرست لابن النديم . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق الأستاذ فلوجل) ، مكتبة خياط ، بيروت ، ١٩٦٤ .
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي (١ — ٢) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٥١ .
قضاة دمشق (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لشمس الدين بن طولون . من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ .
قضاة قرطبة وعلماء إفريقية لأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني . مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٧٢ .
قلائد العقيان للفتح بن خاقان . بولاق ، ١٢٨٣ .
الكامل في التاريخ لابن الأثير (١ — ١٣) . نسخة مأخوذة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق كارلوس تورنبرج) ، دار صادر — دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦٦ .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١ — ٢) . مطبعة وكالة المعارف ،

استانبول ، ١٣٦٠ .
اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير (١ — ٣) . مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٧ — ١٣٦٩ .
لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري (١ — ٢) . دار صادر — دار بيروت ، بيروت ، ١٩٦١ .
لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني (١ — ٦) . حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٣١ .
مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (الجزء الرابع ، الأقسام ١ — ٣) . تحقيق الدكتور مصطفى جواد ، دمشق ، ١٩٦٢ — ١٩٦٥ .
المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي . تحقيق الدكتور مصطفى جواد . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥١ .
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن) . الطبعة الأولى ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٥١ — ١٩٥٢ .
مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم . مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
المرقبة العليا للنباهي ، نشر أ . ليفي بروفنسال . دار الكاتب المصري ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
المسالك والممالك لابن فضل الله العمري (الجزء الحادي عشر) (مخطوطة آيا صوفيا رقم : ٣٤٢٩) .
المطرب من أشعار أهل المغرب لأبي الخطاب ابن دحية . تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري والدكتور حامد عبد المجيد والدكتور أحمد أحمد بدوي . المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
مطمح الأنفس ومسرح التأنس للفتح بن خاقان . الطبعة الأولى . مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ .
المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي . تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان . القاهرة ، ١٩٦٣ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ — ٢٠) . القاهرة ، ١٩٣٦ — ١٩٣٨ .
معجم البلدان لياقوت الحموي (١ — ٦) . نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية (بتحقيق فردیننـد وستنفيلد ، طبع ليبسك ، ١٨٦٦) ، طهران ، ١٩٦٥ .
المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ — ٢) . تحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار

المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٣ — ١٩٥٥ .
المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية لمحمود بن أحمد أبو محمد العيني (على هامش خزانة الأدب للبغدادي) ، (١ — ٤) . المطبعة الميرية ، القاهرة ، ١٢٩٩ .
المقتضب من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. المطبعة الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ .
منتخب المختار لأبي المعالي محمد بن رافع السَلامي . مطبعة الأهالي ، بغداد ، ١٩٣٨ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي . الطبعة الأولى ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٧ — ١٣٦٠ .
المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (الجزء الأول) . تحقيق الأستاذ أحمد يوسف نجاتي . مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
ميزان الاعتدال في نقد الرجال لأبي عبد الله الذهبي (١ — ٤) . تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (١ — ٢) . نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات كمال الدين ابن الأنباري . تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي . مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٥٩ .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقّري (١ — ١٠) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس أحمد بن محمد المقّري (١ — ٤) . تحقيق الأستاذ رينهارت دوزي ورفقائه . بريل ، ليدن ، ١٨٥٥ — ١٨٥٩ .
نكت الهميان في نكت العميان للصلاح الصفدي . المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩١١ .
نور القبس المختصر من المقتبس للمرزباني من اختصار الحافظ أبي المحاسن اليغموري . تحقيق الأستاذ رودلف زلهايم . المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي . على هامش الديباج المذهب لابن فرحون . الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٣٥١ .
الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي (١—٤) . باعتناء هلموت ريتّر وس . ديدرينغ . من

سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، مطابع مختلفة ، ١٩٣١ — ١٩٥٩ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (١ — ٦) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ .

الولاة والقضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري . مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨ .

يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي (١ — ٤) . تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٧٥ — ١٣٧٧ .

Dictionnaire Détaillé des Noms des Vêtements chez les Arabes , par R. Dory. Amsterdam , 1845 .

Über die Muassah genante Art der Strophengedichte bei den Araben , by Martin Hartmann . Leiden: Brill, 1896

فهرست أصحاب التراجم

---

١ صحح النص .

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 7

AḤMAD IBN AṬ-ṬAIYIB IBN ḪALAF
BIS AḤMAD IBN MUḤAMMAD IBN ŠARĀ'A

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
IHSAN ABBAS

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1982

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
ALBERT DIETRICH

BAND 6g